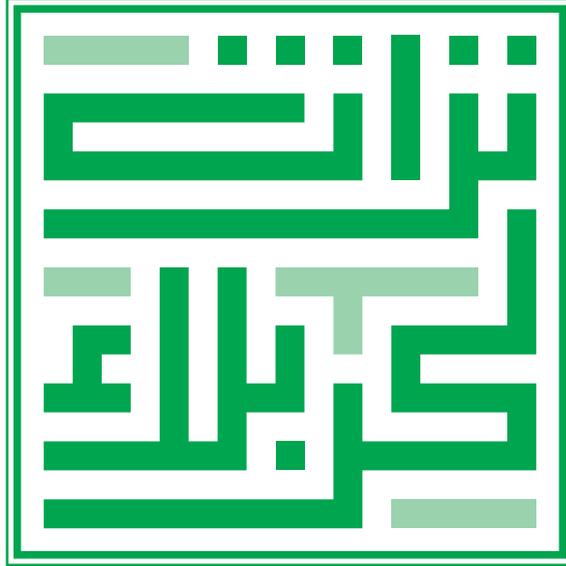


جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيوانُ الوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضِيلَةِ مُحْكَمَةِ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةٌ مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ  
الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة / المجلد الثالث / العدد الرابع

شهر صفر الخير ١٤٣٨ هـ / تشرين الأول ٢٠١٦ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.  
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة  
قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء.- كربلاء، العراق : العتبة العباسية  
المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث كربلاء، 1435 هـ. = 2014-

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم  
فصلية-السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الرابع (تشرين الاول 2016)-

ردمدم : 2312-5489

المصادر.

النص باللغتين العربية والانجليزية.

1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. الحسين بن علي (ع) الامام الثالث، 4-61 هجري--نقد  
وتفسير--دوريات. 3. زينب بنت علي بن ابي طالب (س)، 5-62 هجري--معركة كربلاء، 61 هـ.--  
دوريات. 4. اهل بيت الرسول (ع)--تراجم--دوريات. الف. العنوان.

**DS79.9. K3 A8375 2016 .VOL .3 NO. 4**

مركز الفهرسة ونظم المعلومات



مكتبة دار الكافل  
للطباعة والنشر والتوزيع

ردمدم: 2312- 5489

ردمدم الالكتروني: 2410- 3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com



دار الكافل  
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



## المشرف العام

ساحة السيد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

## المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي (رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية)

## رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

## مدير التحرير

أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

## الهيئة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد حمدان التميمي (كلية الآداب/ جامعة البصرة)

أ.د. اياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. زمان عبيد وناس المعموري (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. جاسم محمد شطب (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

## سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

## الهيئة التحريرية

- أ.د. ميثم مرتضى نصرالله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. عدي حاتم المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. نعيم عبد جوده الشياوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
م.د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
م.د. سالم جاري هادي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)  
م.د. رائد داخل الخزاعي (كلية الاداب / جامعة الكوفة)

## مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## مدقق اللغة الإنكليزية

- م.د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## الإدارة المالية

محمد فاضل الاسدي

## الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

## قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة التي تعنى بالتراث  
الفكري والثقافي لمدينة كربلاء على وفق القواعد الآتية:

- ١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي  
وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
- 2- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج  
(CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic  
على أن ترقم الصفحات ترقياً متسلسلاً.
- ٣- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود  
صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود  
(٣٥٠) كلمة.
- ٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من  
شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف،  
والبريد الإلكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في  
صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
- ٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر  
البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن:  
اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر،  
رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب،  
ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

- ١- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.
- ٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
- ٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
- ٩- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.
- ١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
- ١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:-
- أ يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- ب يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.
- ج البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.
- د البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي.

١٢- يراعى في أسبقية النشر: -

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.

ج تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

([turath.karbala@gmail.com](mailto:turath.karbala@gmail.com)).

او موقع رئيس التحرير [drehsanalguraifi@gmail.com](mailto:drehsanalguraifi@gmail.com)

أو تُسلّم مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمّع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education &  
Scientific Research  
Research & Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

No:

"معا لستاذة فواتنا السلكة لبحر الازغب"

الرقم ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ : ٢٧ / ١٠ / ٢٠١٤

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استفا الى الية اعتماد المجالات العلمية الصادرة عن مؤسسات النولة ، وبشاهة على نوافر شروط اعتماد المجالات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن هيتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

مع التقدير



أ.د. حسان حميد عبد المجيد  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة

٢٠١٤/١٠/

وزارة التعليم العالي  
والبحوث العلمي

نسخة منه الى

- قسم التوثيق العلمية، لجنة التأليف والترجمة والنشر والدراسة
- الصادرة

## كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

مع إطلالة العدد الرابع من المجلد الثالث تكون مجلة تراث كربلاء قد أكملت ثلاث سنوات من عمرها أصدرت خلالها عشرة أعداد وثقّت من خلالها جوانب مهمة، ومتعددة من تراث مدينة أبي الأحرار الإمام الحسين-عليه السلام- وفق برمجة تراثية هادفة، وخطط مدروسة، ومثابرة جادة وحكيمة من قبل هيأتها الاستشارية والتحريرية، فبثّت الروح العلمية الهادفة في الأوساط الأكاديمية، والمحافل العلمية المعنية بنشر التراث الإسلامي، فانحلت عليها الأبحاث من داخل العراق وخارجه، وهي إذ تواصل مسيرتها بخطى ثابتة وحثيثة يحدوها الأمل أن يحقق الله ما صممت العزم عليه في تحقيق هدفها المنشود ، وهو إحياء تراث كربلاء المغيّب ، وحث الباحثين لاستقصاء البحث والتنقيب في زوايا المكتبات العامة والخاصة لتكون مرجعاً، ومصدرًا مهمًا لا يستغني عنه الباحث، و الدّارس، وكلّ من يريد أن يستضيئ بنور التراث. ولا يخفى أنّ مسيرة إحياء تراث كربلاء وحفظه هي مهمة ليست باليسيرة، أو السهلة ويقع العبء الأكبر على الباحثين، والمهتمين بالتراث، فمن هنا ندعو الباحثين والمهتمين بالتاريخ والتراث لرفد المجلة بالأبحاث الرصينة لمواصلة مسيرتها في توثيق وإحياء التراث.

ولقد ارتأت هيأتى المجلة أن تضيف إلى هذا العدد فهارس أعداد  
المجلة الأربعة لعام ٢٠١٦م، كما امتاز هذا العدد بأن يكون مختصاً  
بالإمام الحسين -عليه السلام- لموافقة صدوره في شهر صفر،  
وما يصاحبه من الأشجان والأحزان التي حلت بآل بيت رسول  
الله- صلى الله عليه و آله- نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل  
الصالح بأحسن قبول.

رئيس التحرير

## كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية لماذا التراث؟ لماذا كربلاء؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها، بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعالاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية، تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

-المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.

-المادة الأدق لتبيين تاريخها.

-الحفريات المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها، كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا التعرف على الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممن تقصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز سلالة الشرقيين، ومرة تولد بإضعاف المعرفة، بإخفاء دليل،  
أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّر بحدود مكانية مادية  
فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكل بذاتها تراثاً لسلالة  
بعينها، وتشكل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي  
إليها، أي: العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات  
الحيث التي وقعت عليها: فمرة، لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات  
متناسلة على مدى التاريخ، ومرة، لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي  
إلى العراق بما يعتره من صراعات، ومرة، لأنها الجزء الذي ينتمي  
إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه  
المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَ وغُيِّبَ  
تراثها، وأُخزِلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو  
المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع  
للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث  
كربلاء، لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء  
بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.

- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن  
ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ، ومديات

تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها، ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلوكها في مواقعها التي تستحقها، بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيئة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المتتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم، في ظل افتقارهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية، مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين، مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف، بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

## المحتويات

ص عنوان البحث اسم الباحث

٢٥ الاستبصارُ بالحسينِ دُستور حياةٍ وسفينَةُ نِجاةٍ  
أ.د. جنان ناظم حميد الدليمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية الآداب  
قسم التاريخ

٩٩ دور السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليها السلام) في النهضة الحسينية  
أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي  
جامعة البصرة  
كلية التربية للبنات  
قسم التاريخ

١٣١ الإمام الحسين (عليه السلام) ومقام النفس المطمئنة  
م.د. زهراء رؤوف الموسوي  
الجامعة المستنصرية  
كلية التربية الأساسية  
قسم العلوم

١٦٩ منهج الامام الحسين (عليه السلام) في صياغة الانسان و تربيته  
أ.م.د. بي بي حكيمه الحسينيه  
جامعة مشهد المقدسة  
كلية علوم القرآن

٢٠٥ جوانب من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهدافها  
م.م. حوراء كاظم جواد الخزاعي  
جامعة كربلاء  
كلية العلوم الإسلامية  
قسم الفقه وأصوله

م. د. علاء حسين ترف  
جامعة بابل  
الدراسات القرآنية  
قسم علوم القرآن

واقعة كربلاء في مصنفات القاضي  
النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ)

٢٣١

م. د. محمد مهدي علي  
جامعة كربلاء  
كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم التاريخ

التَّئِمَّةُ البَشَرِيَّةُ فِي المَسِيرَةِ الحُسَيْنِيَّةِ

٢٦٥

م. د. حازم طارش حاتم  
كلية الإمام الكاظم (ع)  
للعلوم الإسلامية الجامعة

مواقف الصحابة من ثورة الإمام الحسين  
(ع)

٢٩١

م. د. محمد خضير عباس  
كلية الشيخ الطوسي الجامعة  
النجف الأشرف

أ. م. د. هادي شندوخ حميد  
جامعة ذي قار  
كلية الآداب  
قسم التاريخ

استراتيجيات القيادة في خطاب الإمام  
الحسين (ع) من النسق إلى الذات

٣٤٩

م. د. رائد داخل الخزاعي  
جامعة الكوفة  
كلية الآداب  
قسم اللغة الانكليزية

A Semiotic Analysis of Textual  
Communication in Ethical  
Conversation

19

**Lecturer: Raed Dakhil Kareem  
(PhD)**

University of Kufa, College of Arts,  
Dept. of English Language.

تحليل سيميائي للتوصل النصي في التحوار

الاخلاقي

الاستبصارُ بالحسين (عليه السلام) دستور حياة  
وسفينة نجاة

The Clairvoyance in Imam Hussein as  
a Constitution of Life and a Vessel of  
Survival

أم د : جنان ناظم حميد الدليمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية الآداب  
قسم التاريخ

Assist. Prof. Jinaan Nadhem Hameed Al-Dulaimi  
Al-Mustansiriya University  
College of Arts  
Department of History  
Jinan\_nadhum@yahoo.com

## الملخص

شكّل الاستبصار منهجاً متعارفاً لدى فئة غير قليلة من أولئك الذين تمسكوا بغصن شجرة الإمام الحسين عليه السلام مخلصاً إياهم من آفة الجهل القاتلة التي كانت تقف عائقاً بينهم وبين المذهب الحق ولعلي استفيد في هذا البحث من تجربتي بوصفي مستبصره في عرض بعض المفاهيم المتعلقة بموضوع (الاستبصار بالإمام الحسين عليه السلام) حيث تناولت أولاً (تجهيل الأمة بالحسين عليه السلام منهج أموي) مسلطاً الضوء على جذور العداء الأموي للعترة الطاهرة والأمثلة التاريخية التي ترافق ذلك العداء ابتداءً من معركة صفين لتؤسس منهجاً عدائياً لأهل البيت عليهم السلام لم ينته حتى اليوم، كما تناولت موضوع التجهيل بالإمام الحسين عليه السلام (مقدمة للاستبصار) وكيف أن التجريح بالمذهب الشيعي بحد ذاته كان بداية للتفكير والتبصر وإعادة النظر بالمفاهيم التي تعمد الحاقدون الأمويون من ترسيخها في عقول الناس، في حين ركزت المطالب الباقية من البحث على أهمية الاستبصار بالإمام الحسين عليه السلام بوصفه منهج الحق في أمة السوء وضرورة وحدوية تجمع شتات المسلمين في السلم والحرب فضلاً عن أهميتها في تثبيت أقدام المستبصرين في النهج الإسلامي القويم المستمد من تعاليم الشريعة الغراء.



## Abstract

### The Clairvoyance in Imam Hussein as a Constitution of Life and a Vessel of Survival

The clairvoyance in Imam Hussein forms a very well-known method of belief by the category that stick out in the discipline of Imam Hussein (pbuh) to get rid of the lesion of ignorance which stands as a barrier between them and the valid faith. So, as a clairvoyant, I might get benefited from my experience in showing some of the aspects which are related to the subject of the clairvoyance in Imam Hussein (pbuh). Thus, this research, at first, contains the Nation's attempt in concealing Imam Hussein (pbuh) in Umayyad method and it sheds lights on the roots of Umayyad hatred against the members of the Household of the Prophet Muhammad (pbuh). This entails many historical examples on this hostility beginning with Sifeen Battle. This battle could be considered as the foundation of the aggression against the



household members of Prophet Muhamad (pbuh) which last up to the present day.

The research also includes a theme of concealment Imam Hussein as an introduction to the clairvoyance and how the **Tajreeh Impeachment** in the Shii Sect was a preface to contemplate, consider and review the concepts that the malevolent deliberately implanted in the minds of the ordinary peoples. While the other topics of this research focused on the importance of the clairvoyance in Imam Hussein (pbuh) as valid sect believed by the minority of the wicked nation and on the necessity of unifying the Muslims in the times of war and peace. In addition, these themes care in the way of supporting the clairvoyants to remain loyal in the Islamic way that is derived from the teachings of the Islamic code

## المقدمة

على الرغم من كثرة ما كُتب في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) عبر القرون من مطولات ومختصرات لم يزل ملفّ الطفّ مفتوحاً إلى اليوم أمام المفكرين والباحثين، فما زالت الأرض كربلاء وما زال اليوم عاشوراء، وما زالت المسألة ذاتها تتجدّد بتجدّد الزمان واتّساع المكان، وكان المنهج السائد الذي اختطّه كل مفكّر أو باحث أن يتمسك بغصنٍ من شجرة الحسين (عليه السلام) المونقة يُفرّغ الجهد والوقت في وصفه وتحليله ثم يقرّ في ختم رحلته بقصوره عن إدراك كُنْه الفكرة وشعوره بلهفة عارمة إلى المزيد في الموضوع نفسه الذي أمضى سنوات يكتب فيه. ولذا لم تزل أغصان شجرة الحسين (عليه السلام) غصّة كلها لا أحد يزعم أنه أنفد رحيقها في يراعه فلم يدع لغيره ما يستقي منه. وفي هذا البحث أحاول التمسك بغصن غصّ من شجرة الحسين (عليه السلام) لم يفصل القول فيه كثيراً في حدود علمي القاصر عن جامعة الحسين (عليه السلام)، فاخترت ظاهرة الاستبصار بنور أبي الأحرار التي شاعت في زماننا على نحو ملحوظ لما أصبح العالم قرية واحدة إذ القنوات الفضائية ووسائل الاتصال السريعة، ولذا أقبل أولو النهى إلى الحسين (عليه السلام) بعد أن نأت بهم سبل الجهل عنه. ولأهمية هذه الظاهرة في هداية الناس إلى أهل البيت وانطلاقاً من تجربة شخصية في التحوّل المذهبي ركّزت على نقطة منهجية رأى المستبصرون - وأنا منهم - أن لها وقعاً شديداً على ناكبي طريق الحسين (عليه السلام) فرغبت في التحريض على جلائها والحثّ على نشرها بين المعاندين لاستنقاذهم من جهلهم بالحسين (عليه السلام) رحمة بأنفسهم أولاً ودرءاً لشرهم المتربّص بالمقبلين

على الحسين (عليه السلام) ثانياً ، وتلك النقطة التي تقف عائقاً أمام استبصار الناس بالحسين (عليه السلام) هي الجهل نفسه ، فهذه الآفة القاتلة كانت تهيمن على فكري إلى درجة أنني كنت أتمنى أن أقتل حاملي رايات الحسين (عليه السلام) في أربعينته لما أراهم سائرين في طريق ذهابي إلى كلية الشريعة في نهاية التسعينات لأنني سلّمت عقلي لـ (الحملة الإيمانية) التي نهض بها البعثيون والسلفيون معاً كتفاً بكتف في الكليات العراقية ذات الصبغة الدينية فضلاً عن جوامع الضرار التي انتشرت في معظم أزقة بغداد وأحيائها في تلك الحقبة ، وحينئذ عُذّيت أن للكفر أنماطاً منها لبس السواد على الميت والبكاء عليه وشدّ الرحال لزيارة قبره والتوسل به وبناء القباب عليه . وقد شاء الله تعالى وحمداً على مشيئته أن أهتدي إلى صراط أبي الأحرار بعد أن استمعت إلى القليل من أخبار مأساته فكانت كافية لصعق الكيان والوجدان ، وحينها قلت في نفسي: إذا رأيت محتضراً على فراشه يومئذ إلى خزانة ويده مفتاح ، ثم فارق الحياة ، فماذا تفعل؟ أأست تأخذ مفتاحه وتقرأ وصيته بعد فتح الخزانة لتعلم ماذا يريد أن يقول لك؟ نهض الحسين (عليه السلام) بالذرية الطاهرة كلها من رجال ونساء وأطفال مع قلّة الناصر وخذلان الشاهد وضعف العدة وعلم بنكث المكاتبين واجتماع المعادين ألوفا مؤلّفة لاستئصاله وذريّة النبوة . فهل بنهوضه كان متسرّعا - على ما وصفه المبطلون - أو أراد استنقاذنا من جهلنا لنسأل عمّا وراء هذا الإصرار والإقدام على معركة خاسرة وأسرّة مقتولة وذرية مسيئة أقر هو بمصيرها المحتوم قائلاً : « شاء الله أن يراني قتيلاً وأن يراهن سبايا » . هل أراد الحسين (عليه السلام) بهذه التضحية أن يكشف ظلماً وقع وارتداداً سبق؟ أو أن القضية كلها

منحصرة بشباب من أبناء الطلقاء ملعون غير وحرّف وجاهر بفسق وكفر؟ وهل أتى يزيد من العدم أم أن أباه أوصى له؟ ألم يكن يزيد ابنا لمعاوية؟ وهل معاوية هذا وليد صحبة أم طليق أسلم قهرا؟ فلماذا يؤمّر الطلقاء ويترك السابقون من المهاجرين والأنصار؟ أليست إمرة المسلمين إرساءً للدين بحمّلة الدين أم استثارا وتسلّطا؟ هل السنون الخمسون بعد وفاة الرسول (ﷺ) إلى ذبح الحسين (عليه السلام) عطشان كانت خير السنين أم أعجبها على الأمة الإسلامية؟ عن ماذا تريدنا أن نبحث يا ابن رسول الله (ﷺ)؟ ولماذا صنعت بدمك مفتاحاً يُجرّك التساؤلات الكثيرة في عقول الأجيال؟ أتريدنا أن نبحث في تلك السنين؟ نقلبها ونرى أحقا كانت سمانا أم باطلا تلقّناه على تناقضاته؟ لقد أراد المترضّون على معاوية إبعادنا عن النظر إلى هذا المفتاح حتى لا نعرف الحقائق ونفهم ديننا كما أراد له الخالق تعالى، وذلك بافتراءات شتى كلها تراهن على جهل المخاطب وغفلته عن النهج الحسيني القويم .

وفي هذه الآونة التي انتشر فيها الفكر الظلامي بأجزاء من العراق والبلدان الإسلامية ليشيعوا ثقافة القتل والذبح والخطف والسبي والتهجير والتجهيل والتكفير لبني آدم قاطبة وكل ذلك باسم الإسلام المحمدي الحنيف - ينكشف شيئا فشيئا لألي النهى زيف التاريخ ونفاق المنافقين والردة الكبرى، فدواعش اليوم هم أنفسهم دواعش الأمس وشتان بين إسلامهم وإسلام آل محمد . لقد استظل الدواعش بالسقيفة المشؤومة التي امتدّ سقفها واشمخرت أعمدتها مع فشوّ الجهل بين الناس بآل البيت . فينبغي أن يكون الهدف الأسمى أمام الحسينيين هو تقطيع أوصال تلك السقيفة المشؤومة وتعرية أصنام قريش الذين استظلوا بها ابتداء فكانوا سببا للضلال والتضليل .

## المطلب الأول : الاستبصار بالحسين (عليه السلام) إعراض عن الجهل .

### أولاً : تجهيل الأمة بالحسين (عليه السلام) منهج أمويّ .

الجهل سبب للكفر كما في صريح التعبير القرآني على لسان أصحاب جهنم ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>(١)</sup> وسبب للعداء كما في قول أمير المؤمنين : «الناس أعداء ما جهلوا»<sup>(٢)</sup> ، ومن هنا كان الناس ولم يزلوا بعيدين عن نهج الحسين (عليه السلام) لا لشيء سوى لجهلهم به أو تجهيلهم عنه . وكان من دهاء معاوية وخبثة أن أمعن في تجهيل الناس فحارب أمير المؤمنين «بمئة ألف ما فيهم من يفرق بين الناقة والجمال»<sup>(٣)</sup> . وبلغ من أمرهم في طاعتهم له أنه صلى بهم عند مسيرهم إلى صفين الجمعة في يوم الأربعاء، وأعاروه رؤوسهم عند القتال وحملوه بها، وركنوا إلى قول عمرو بن العاص : «إن علياً هو الذي قتل عمّار بن ياسر حين أخرجه لنصرته، ثم آل بهم الأمر في طاعته إلى أن جعلوا لعن عليّ سنةً ، ينشأ عليها الصغير؟ ويهلك عليها الكبير»<sup>(٤)</sup> . وبلغ الجهل بالناس أنهم لم يعلموا للنبي أهل بيت وقراة غير بني أمية كمعاوية ومروان ولم يكن يعرفوا من هو أبو تراب والحسنان والزهراء « وذكر بعض الإخباريين أنه قال لرجل من أهل الشام من زعمائهم وأهل الرأي والعقل منهم: مَنْ أبو تراب هذا الذي يلعنه الإمام على المنبر؟ قال: أراه لصاً من لصوص الفتن »<sup>(٥)</sup> . ولما جاءوا بالسبايا إلى الشام تساءل الناس من هؤلاء فقالوا : إنهم سبايا من الديلم ، فشمت الناس بهم ووصل الأمر ببعضهم أن فكر في امتلاك إحدى السبايا كجارية وهن ربيبات بيت الوحي الذي حُرِّمت على أهله الصدقة وأمر الله بمودتهم لا قتلهم وسبيهم .

ثم نشأت أجيال وأجيال من المبغضين لا تعرف من ذكرى الحسين (عليه السلام) إلا أنه ابن بنت رسول الله (ﷺ)، وانه خرج يطلب الملك والإمارة من بني أمية اصحاب الدولة الشرعية . وهذا حال من يسمونهم علماء كابن كثير الذي كتب فصلا في البداية والنهاية، بعنوان «وهذه صفة مقتله مأخوذة من كلام أئمة هذا الشأن لا كما يزعمه أهل التشيع من الكذب»<sup>(٦)</sup> وفي هذا الفصل الذي يطول المقام بذكره احتدم الكذب بالمكر والخداع والتدليس بغية غسل أيدي معاوية ويزيد من دماء الحسين (عليه السلام) وإصاقها بالشيعة أنفسهم . ولكن الحق جرى على لسانه في ختام هذا الفصل لما قال : « وقد عاكس الرافضة والشيعة يوم عاشوراء النواصب من اهل الشام فكانوا يوم عاشوراء يطبخون ويغتسلون ويتطيون ويلبسون افخر ثيابهم، ويتخذون ذلك اليوم عيدا يصنعون فيه انواع الأطعمة ويظهرون فيه السرور والفرح يريدون بذلك عناد الروافض ومعاكستهم»<sup>(٧)</sup>. ولما قرأ المستبصر المصري الدكتور أحمد راسم النفيس هذا الفصل جلى ما به من غش وخداع وخلص إلى أن «ابن كثير يقرّ ويعترف أن أجهزه الدعاية الأموية قلبت الحقائق وحوّلت يوم الكارثة إلى يوم عيد وسرور، وهو الذي ما زال متداولاً الى يومنا هذا»<sup>(٨)</sup>. صارفة أعين المغفلين من الطف إلى التاريخ العتيق فزعمت أن نبي الله موسى نجا من الغرق في عاشوراء وأن النبي (ﷺ) «لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا فقالوا هذا يوم نجا الله فيه موسى من الغرق فنحن نصومه فقال نحن أحق»<sup>(٩)</sup> . وقد اعترف ابن تيمية بأن «إظهار الفرح والسرور يوم عاشوراء وتوسيع

النفقات فيه هو من البدع المحدثه المقابلة للرافضة وقد وضعت في ذلك احاديث مكذوبة في فضائل ما يصنع فيه من الاغتسال والاكتمال وغير ذلك وصححها بعض الناس كابن ناصر<sup>(١٠)</sup> وغيره ليس فيها ما يصح لكن رويت لأناس اعتقدوا صحتها فعملوا بها ولم يعلموا أنها كذب»<sup>(١١)</sup>،

وهذا التناقض والارتباك وقع فيه الكثيرون ممن أذهلهم الحدث وعجزوا عن متابعته وقول كلمة الحق فيه . فصوروا الشعائر الحسينية بالأموال المحرمة والبدع المضللة لصرف النظر عن تفاصيل الواقع بما تحمل من مأس صُبَّت على أهل بيت النبوة إدراكا منهم لأثر هذه الشعائر في ترسيخ الواقعة، فلولاها لأصبحت كربلاء صفحات في كتب التاريخ تطوى ولا تُقرأ على نحو ما صنعوا في الغدير لما سجلوه في المدونات وتناسوه بعد أن أفرغوه من محتواه . فالأمة قد جهلت واستغفلت واقتنعت بأن الحقائق تؤخذ من أفواه الوعاظ والدعاة وحدهم ، وأنه ليس على المسلم التدبر في ماضيه وكأنه لم يؤمر بذلك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شِئْءٍ وَأَنْ تَكُونُوا لِلدِّينِ حُرَمًا﴾<sup>(١٢)</sup> ، فعدوا لبس السواد واللطم والندبة من أمور الجاهلية معللين ذلك بحرمة الجزع على الأموات مطلقا، متناسين الخصائص النبوية لكثير من الأحكام العامة ، ومن خصائص العترة الطاهرة أن إظهار الجزع على سيد الشهداء لأنه مع الحسين (عليه السلام) إظهار للمظلومية ونصرة للحق لا تمرد على قضاء الله وحكمته في استرداد ودائعه ، ولذا قال الامام الصادق (عليه السلام) : «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيأ أمرنا»<sup>(١٣)</sup> ، وقد أحيأ رسول الله هذه الذكرى قبل وقوعها بالبكاء والنحيب وسرد الواقعة على صحابته الذين رأوه يوم عاشوراء مغبرا

حاسرا عن رأسه الشريف كما في حديث القارورة<sup>(١٤)</sup>. وحديث رؤيا أم سلمة للنبي (ﷺ) وعلى رأسه ولحيته تراب يوم عاشوراء<sup>(١٥)</sup> وحديث رؤيا ابن عباس للنبي (ﷺ) أشعث أغبر بيده قارورة دم يوم عاشوراء<sup>(١٦)</sup> وغيرها كثير .

ومثل هذا الجهل المطبق بالحسين (عليه السلام) هو ما عليه الكثير من المسلمين اليوم الذين ركنوا إلى قول أئمة الكفر والضلال حين صوروا الحسين (عليه السلام) خارجيا ويزيد مؤمنا مجاهدا ، فالיום لا يوجد غير إعلام واحد رخيص مدفوع ثمنه من دويلات البترول بشقيه الإسلامي والعلماني . وهذا الإعلام الزائف ما انفك يحارب الحسين (عليه السلام) وأتباعه بشتى السبل ويشترى الذمم حتى صارت داعش صنيعة شيعة والمفخخات من صنع الميلشيات الشيعية وأن امريكا احتلت العراق بفتوى المراجع الشيعية ودخلت إليه من الأراضي الإيرانية ، وأن تفجير سامراء من تدبير الإيرانيين وأن السنة العرب أغلبية في العراق بلغت نسبتهم ٦٠٪ في كربلاء والنجف بحسب كلام بعضهم في قناة الجزيرة بُعيد سقوط الطاغية لأنه يخاطب بهائم بشرية تسمع وتصغي . فابن زياد - إذن - ما يزال جاثما على صدر الأمة باسم جديد ، وشريح القاضي ما زال يفتي بلسان حديث : بكفر شيعة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ونجاستهم وطهارة اليهود ووجوب الصلح معهم لأنهم أفضل من شيعة الحسين (عليه السلام) .

لقد ظهر صبية يزيد في زماننا بوجه قبيح مسفرين عن معتقداتهم الباطلة بوجوب محق شيعة الحسين (عليه السلام) لأنهم روافض ومجوس وفرس وليس لهم إلا الذبح وعلى هذا توافق ساستهم وإعلاميوهم ووعاظهم دونها استحياء ،

فالقوم أتباع معاوية الذين قال فيهم أمير المؤمنين (عليه السلام): « ما أسلموا، ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر، فلّمّا وجدوا أعوانا عليه أظهروه» (١٧).

ولا أشك أن هؤلاء الذين لا يعقلون كانوا صادقين مع أنفسهم ومخلصين لاعتقادهم لما فجروا أجسادهم بين الشيعة وقد قالها أمير المؤمنين (عليه السلام) « لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدرکه يعني معاوية وأصحابه» (١٨).

ومصيبة السواد الأعظم من (الناس) اليوم أنهم استغفلوا وجُهلّوا فكانوا كالخوارج طلبوا الحق فأخطأوه، ولو كانوا يعلمون أنهم على باطل ما خاضوا فيه . وهذا ما أدركه التيجاني السماوي بعد استبصاره فقال يصف إشفاق الشيعة على (السنة): « إذا استثنينا بعض المتعصّيين من عوام الشيعة الذين ينظرون إلى (أهل السنة والجماعة) بأنهم كلّهم من النواصب، فإن الأغلبية الساحقة من علمائهم قديماً وحديثاً، لزالوا يعتقدون بأن إخوانهم من (أهل السنة والجماعة) هم ضحايا الدسّ والمكر الأموي، لأنهم أحسنوا الظن (بالسلف الصالح) واقتدوا بهم من دون بحث ولا تمحيص، فأضلّوهم عن الصراط المستقيم وأبعدوهم عن الثقلين - كتاب الله والعترة الطاهرة» (١٩).

فالواجب يقتضي أن يصدق الشيعة في قنواتهم المرئية والمسموعة والمقروءة وعقد الندوات الحوارية الفكرية الهادفة باستضافة عقلاء كل المذاهب من اجل الوصول الى الحقيقة المنشودة ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٠) . ومن الخطأ تلمس

الأعداء لهم بحجة أنهم أخوة في الدين، لأنك لا تكون أخا مخلصا لغريق لم تسع إلى نجاته واستنقاذه. ثم « إنَّ الحفاظ على الاسلام يقتضي محاربة الدين الآخر وتدميره، فهذه المسألة بالنسبة للمتطرفين السلفيين مسألة مصيرية تحتم استحالة التعايش بينهم وبين الآخرين. فمن ثم سوف يستمر البطش والإرهاب الفكري من قبلهم تجاه كل تيار وصاحب فكر يحاول المساس بهم أو يشكك في مفاهيمهم وعقائدهم ذلك لاعتبارات كثيرة أهمها اعتقادهم أنهم يمثلون الفرقة الناجية من النار في الآخرة المنصورة على عدوها في الدنيا. واعتقادهم أنهم يمثلون الأغلبية. والشعور الدائم بالأمن والاستقرار في كنف القوى الحاكمة. واندثار معظم الفرق والاتجاهات المناوئة لهم» (٢١).

### ثانيا: ابن تيمية شيخ التجهيل بالحسين (عليه السلام).

يعدّ ابن تيمية أشدّ النواصب تطاولا على الحسين (عليه السلام) بما أكثر من تأليف مشحونة بالزيف والبهتان إذ أظهر ابن تيمية في مؤلفاته الإمام الحسين (عليه السلام) بمظهر المفسد في الأرض حين قال: « لما أراد الحسين رضي الله عنه أن يخرج إلى أهل العراق لما كاتبوه كتبا كثيرة أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين كابن عمر وابن عباس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن لا يخرج وغلب على ظنهم أنه يقتل حتى إن بعضهم قال: أستودعك الله من قتيل وقال بعضهم لولا الشفاعة لأمسكتك ومصلحة المسلمين والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح لا بالفساد لكن الرأي يصيب تارة ويخطئ أخرى فتبين أن الأمر على ما قاله أولئك ولم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا... وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد

في بلده فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء بل زاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك وصار ذلك سببا لشر عظيم وكان قتل الحسين مما أوجب الفتن كما كان قتل عثمان مما أوجب الفتن» (٢٢).

فيا قومي هذا شيخ إسلامكم يقول إن : الحسين (عليه السلام) لم يستمع للنصيحة وكان عليه أن يباع يزيد ويحقن دماء المسلمين ، أليس هذا تطاولا على الإسلام؟ لأن الإسلام هو الحسين (عليه السلام) إذ قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، وأبغض الله من أبغض حسينا» (٢٣).

ولولا الحسين (عليه السلام) لأصبح الإسلام دين الخنوع والذل والرضا بالباطل والتصفيق للحاكم الظالم ووعظ السلطان الجائر . فقد حاول ابن تيمية ترسيخ هذا المبدأ والتنظير له تنظيرا خبيثا وذلك بالتمثيل له بسيرة السبط الأكبر الذي هادن معاوية فحاول هذا الناصبي استغفال الناس منطلقا من المقارنة بين سيرتي السبطين فالأول منها هادن وصالح وكان في ما فعل اجتماع الأمة وتوحيد السنة والثاني حارب فكانت المفسدة والفرقة والفتن فامتدح النبي (صلى الله عليه وسلم) الحسن (عليه السلام) ولم يمتدح الحسين (عليه السلام) (٢٤). وهذا الناصبي يغض الطرف بلا استحياء عما في صحاح قومه من أحاديث كثيرة تُخبر عن بكاء النبي (صلى الله عليه وسلم) على الحسين (عليه السلام) وهو صغير وعن دعوته من شهده إلى نصرته كقوله « إن ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره» (٢٥). وقوله : « حسين مني وأنا من حسين» (٢٦) . فيا قومي لماذا تعدلون الحسين (عليه السلام) بابن عمر الذي

بايع رجل الحجاج لما علم قول النبي : « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »<sup>(٢٧)</sup>. أيقال للذي من رسول الله خذ تكليفك من ابن عمر؟ يا قومي أنتم أمام الحسين (عليه السلام) سيد شباب أهل الجنة فلا ترفعوا أصواتكم بوجه ثورته فما تخدمون إلا أنفسكم، ولا فرق في جهاد الحسن و جهاد الحسين (عليه السلام) فالحسن (عليه السلام) هو الذي حشد أهل الكوفة لقتال أهل الجمل ، وقاتل بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجمل وصفين والنهروان حتى قال أمير المؤمنين يوم الجمل لما رأى الحسن يتقدم الصفوف : « املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فإنني أنفسي بهذين يعني الحسن والحسين (عليه السلام) على الموت، لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) »<sup>(٢٨)</sup> فأسرعت إليه خيل من أصحاب علي فردوا الحسن (عليه السلام) <sup>(٢٩)</sup> . وكان الحسن أستاذ الحسين (عليه السلام) في الثورة على ظلم معاوية باللسان دون السنان لخذلان الناصر الذي أفضى إلى هدنة مؤقتة بين الحق والباطل تماما كصلح الحديبية وليس من شيم السبطين نقض العهود . فلما خرجت جماعه من الشيعة الى الامام الحسن (عليه السلام) ، بعد هدنته مع ابن آكله الاكباد، وطلبوا منه نقض الهدنة ، لم يجبهم فجاءوا الى الامام الحسين (عليه السلام) فقال: « قد كان صلحا، كنت به كارها، فانظروا ما دام هذا الرجل حيا فإن يهلك نظرنا ونظرتم ، فانصرفوا عنه، فلم يكن شيء أحب اليهم والى الشيعة من هلاك معاوية »<sup>(٣٠)</sup>.

واتهام الحسين (عليه السلام) بأنه شق عصا الوحدة بين المسلمين خلافاً لسيرة أخيه الذي صالح معاوية ، وخلافا لسيرة أبيه الذي سكت عن المطالبة بحقه في خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما هو اتهام باطل لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم

يسكت عن حقه في تولّي أمر الأمة وحملها على نهج الرسول (ﷺ) ،  
وعلة امتناعه عن مقاتلة القوم كانت في قوله : «لأسالمين ما سلمت أمور  
المسلمين»<sup>(٣١)</sup> ، وإنما سلمت أمورهم لما لم يطفُ العفن على السطح ولم  
يُجَاهَر بالمحرمات والمعاصي فاكتفى (ﷺ) بالنصح والتقويم، ونبه على  
الجور بقوله « إن هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار ، يعمل فيه  
بالهوى وتطلب به الدنيا »<sup>(٣٢)</sup>. وهذا خلاف ما صار إليه الحال مع يزيد  
الطائش الذي تعدّر عليه تقمّص الورع وإظهار التقوى. وكذا الحال مع  
الحسن (ﷺ) إذ دلّسوا على الأمة وقالوا : «إنه صالح معاوية ، على حين  
إنه هادنه على نحو ما هادن رسول الله (ﷺ) الكافرين يوم الحديبية ، إذ  
كيف يستمر بالقتال مع جيش لا يأتمر بإمرته ، ويفرّ من الحرّ والبرد فضلا  
عن فراره من القتال»<sup>(٣٣)</sup> ، فعسى أن يكون بالمهادنة فرصة لإرجاع الأمة إلى  
رشدّها بعد أن ارتدت كما أخبر الرسول الكريم « أقول أصحابي أصحابي ،  
فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك »<sup>(٣٤)</sup>. ولما نكث معاوية عهده - على  
سجية المنافقين - وجعل الأمر وراثه لابنه الذي يصفه التاريخ بأنه « رجل  
ليس له دين ، يشرب الخمر ويضرب بالطنابير ويعزف عنده القيان ويلعب  
بالكلاب ويسمّر عنده الخراب - اللصوص - »<sup>(٣٥)</sup> كان لا بدّ من وقفة بوجه  
الباطل القادم بلا أستار، الذي يريد في هذه المرة إرغام الحسين (ﷺ) على  
البيعة «ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركن بين اثنتين الذلة والسلة وهيئات  
منّ الذلة»<sup>(٣٦)</sup> ، فكان لا بد من المواجهة وإن بطشت بوحدة الأمة لأنها وحدة  
على باطل ، وأمة الرسول (ﷺ) لا تجتمع على باطل وفيها أبناء الرسالة .

ولتصوير الحسين (عليه السلام) بالانحراف عن الأمة الموحدة ، جاؤوا بحديث مختلف يؤكّد فيه على وجوب طاعة الأمير وان كان فاسقا وان «جلد ظهره وان أخذ مالك»<sup>(٣٧)</sup> ، فعدّوا الحسين (عليه السلام) وفقا للحديث خارجا على الإمام المفترض الطاعة<sup>(٣٨)</sup> . وهنا على المسلم الحقّ أن يخير نفسه بين أمرين: الأخذ بفعل الحسين (عليه السلام) في الخروج على الظلمة أو الأخذ بحديث مفتعل ومتابعة الفسقة؟ وليكن الاحتكام بين الأمرين الى دستور المسلمين الذي يجعل الخيرية في الأمة مشروطة بالنهي عن المنكر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٣٩)</sup> . فهل القرآن الكريم مع الحسين (عليه السلام) أو مع حديث مفتعل؟ لا مناص - إذن - من الإقرار بأنّ الأمة استغفلت وأنّ هذه الاحاديث المفتعلة لا بدّ من غربلتها وعرضها على الدستور الإلهي ، والتنبّه بعين البصيرة إلى كلّ حديث ورد فيها بحقّ العترة الطاهرة موصوفا بالضعف أو النكارة لأن «أغلب الحقّ فيما تنكرون»<sup>(٤٠)</sup> .

وما رمي اللوم على أهل الكوفة وتصويرهم بأنّهم من قتل الحسين (عليه السلام) إلا فرية تاريخية ما انفك يرددها الجهلة عبر العصور ، فالفرق واضح بين الخاذلين للعهود وبين المباشرين بالقتال الذين بلغ عددهم أكثر من عشرة آلاف مقاتل من الشام وأربعة آلاف من الكوفة كان ابن زياد قد سيرهم لقتال الديلم بقيادة عمر بن سعد ولما علم بمقدم الحسين (عليه السلام) صرفهم إلى الطف وغيّض الطرف عن الديلم<sup>(٤١)</sup> ، وفي جيش الكوفة والشام: الخوارج والمنافقون وفيهم عبيد الدنيا كالذي جاء برأس الحسين (عليه السلام) لعبيد الله بن زياد وهو يرتجز :

أَوْقِرِ رِكَابِي فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا

إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَ

خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أُمَّ وَأَبَا (٤٢)

فأين هؤلاء الأصحاب الخالص يوم الطفّ؟ ، لقد قتلهم معاوية واحدا تلو الآخر وشرّد بهم ونكّل بهم أشد التنكيل تمهيدا لتنصيب ابنه الفاجر على غوغاء من الناس ليس بين هؤلاء ما يمكن أن يصدق عليه الوصف بالشيوعي ولا تقولوا : شيعة الكوفة قتلت الحسين (ﷺ) لأنها فرية أو هن من بيت العنكبوت إذ أخلّى معاوية الكوفة من الشيعة في عشرين عاما هي مدّة تسلّطه على رقاب الناس. وأهل الكوفة آنذاك من أتباع معاوية ولذا خاطبهم الحسين (ﷺ) بأنهم شيعة آل أبي سفيان (٤٣).

ومجمل دفاع ابن تيمية عن يزيد يتلخص ب«أنه من شبّان المسلمين ولم يكن كافراً ولا زنديقاً تولى بعد أبيه على كراهة من بعض المسلمين ورضا من بعضهم وكان فيه شجاعة وكرم ولم يكن مُظهراً للفواحش كما يحكي عنه خصومه ولم يأمر بقتل الحسين ولا أظهر الفرح بقتله ولا نكث بالقضيب على ثناياه ولا حمل رأس الحسين إلى الشام ، لكنه أمر بمنع الحسين وبدفعه عن الأمر ولو كان بقتاله فزاد عبيد الله بن زياد على أمر يزيد فحضّ قادة الجيش على قتاله وكان الحسين قد طلب منهم أن يجيء إلى يزيد أو يذهب إلى الثغر مرابطاً أو يعود إلى مكة فمنعوه وأمر عمر بن سعد بقتاله فقتلوه ظلماً له ولطائفة من أهل بيته» (٤٤). ولما وقف المستبصر صالح الورداني

على ترهات ابن تيمية هذه قال معلقا بها : «بقدر ما كنت أجل هذا الرجل المدعو ابن تيمية وأكن له احتراما عظيما طوال فترة نشأتي الإسلامية بقدر ما أصبحت أبغضه وأحطّ من قدره بعد تبين موقفه من يزيد الملعون.. ولقد تمادى ابن تيمية في موقفه المتحالف مع بني أمية حتى أنه خطأ الحسين وانتقده لخروجه على يزيد ملقيا عليه بتبعة مأساة كربلاء ، وابن تيمية بالإضافة إلى دفاعه عن يزيد وإنكاره الروايات التي تطعن فيه وتبرئته من دم الحسين هو من جهة أخرى يمتنهن الحسين ويحط من قدره ويصوره بصورة المتخاذل عديم المبدأ حين يقر الرواية التي تقول أن الحسين عرض على جيش يزيد ثلاثة عروض جميعها تدينه وتثير الشبهات من حوله» (٤٥).

إنّ تلك الحقبة المتقدمة من تاريخ الإسلام مرت فتنة عمياء على المسلمين ولكن الاستبصار بالحسين (عليه السلام) كشف الغطاء عن أشياء ساءت المسلمين فيها «لأن فيها تظهر حقيقة معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وطلحة والزبير وكل هؤلاء قاموا بأشياء، تناقض الصورة التي نقلت لنا عنهم، ونحن نقرأ في تراجمهم وتسير السفينة، حتى كربلاء، حيث يجب أن تغلق المنافذ أو تكتم الأنفاس، وتعمي الأبصار، لتجاوز هذا النفق المظلم. لأن الذي قتل الحسين (عليه السلام) بن علي، وسبى نساءه، هو يزيد بن معاوية. وفي زمن لا يزال فيه اثار متبقية للصحابة. نغمض أعيننا ونفتحها على تاريخ إيديولوجي جاهز كتبه أقلام التزلف» (٤٦).

ثالثا : التجهيل بالحسين (عليه السلام) مقدمة للاستبصار .

ما كان المستبصرون في بدء حياتهم البحثية يظنون أن الشيعة مسلمون!

فكانت تختلط عندهم المسألة الشيعية بالمسألة البوذية أو السيخية أو المجوسية، والوضع (المتطرف) لا يجد حرجاً في أن يملي عليهم ذلك. ولا يستحي من الله ولا من التاريخ ليغذي نزعة التجهيل والتمويه. وكان يكرس هذه النظرة لدى الأفراد. ولا يصحح مغالطاتهم. لكن اللبيب لما يجد نفسه مخدوعاً يثور على من استغفله صارخاً بوجهه لاسترداد عقله. إذ ثار المستبصر المغربي إدريس الحسيني بوجه ملقنيه المزورين قائلاً: «لماذا هؤلاء لا يكشفون الحقائق للناس، كما هي في الواقع؟ لماذا يتعمدون إبقاءنا على وعينا السخيف، تجاه أكبر وأخطر مسألة وجدت في تاريخ المسلمين؟ ثم لماذا لا يتأثرون بفاجعة الطف العظمى، تلك التي ماجت في دمي الحار بالإنصاف. والتوق إلى العدالة. فتدفقت بالحسرة والرفض والمطالبة بالحق الضائع في منعطفات التاريخ الإسلامي. وطبعي الذي لا أنكره، ولن أنكره، إنني لا أحب الخادعين والجاهلين، ثم وإني لناقم على هؤلاء، وأرافعهم إلى الله والتاريخ!» (٤٧).

إنَّ عامة أتباع المذاهب الإسلامية مخدوعون ولكنهم إن عرفوا أنهم معادون لأهل البيت (عليه السلام) تبرؤوا من مذهبهم، ولذا وصف المستبصر السوداني عبد المنعم حسن حقيقة الجهل المطبق الذي أحيط به قصداً وتديراً بالقول: «إنَّ قضية الحسين (عليه السلام) من أولى القضايا التي أخذت مساحة من دواخلي وعمّقت جرحاً أحسستُ به منذ اللحظة الأولى التي بدأت فيها الحقائق تتكشف مزيجاً جهلاً ووهماً كُنَّا نعيشه بإيعاز وتخطيط ذكي من أولئك الذين حرّفوا الحقائق وفقاً لأهوائهم ورغباتهم. وبتنا نحن نعيش في قصور من زجاج نحلم بأن يعيد التأريخ نفسه لنعيش

تلك الحياة المعصومة التي كان يعيشها الصحابة والرعييل الأول من التابعين الذين عاشوا في صدر الإسلام. ولا ننسى أثر علمائنا الذين ظلوا يردّدون ما وجدوه في التاريخ من دون نظر وتحليل لما جرى فيه. وقضية الحسين (عليه السلام) من القضايا التي أراد أعداء الإسلام أن لا تبرز للناس لأنها تمثل حلقة من حلقات الصراع بين الحقّ والباطل وتُعدّ من أنصع صفحات التاريخ في قضية الجهاد والتضحية في سبيل رسالة السماء» (٤٨).

ولم يتصور المستبصر بالحسين (عليه السلام) وهو مسلم الحدائث والعوامة، كيف يستطيع هؤلاء السلف (الصالح) أن يقتلوا آل البيت (عليهم السلام) تقتيلاً! وربما يضيق أصحابه به صدرا أن يروا فكره يسير حيث لا تشتهي سفينة الجماعة. فيتهمونه في نواياه. لتبدأ قصة الاستبصار تأخذ منهجا خاصاً أمام موجة عارمة من التساؤلات التي تجعله يقف على قاعدة اعتقادية صلبة. فمن تنفس عبر الحسين (عليه السلام) عن وعي وتمحيص ليس كأولئك الذين يجنون أن يُخدعوا أو يُنوموا، فلا يرتاح حتى يجدد منطلقاته ويعالج مسلماته! بإصرار وعزيمة على الرغم من إعلان الصحب والأقارب عن مواقفهم الشاذة تجاه قضية كهذه لا تحتاج إلى أكثر من الحوار! يقول إدريس الحسيني: «إن هذه الفكرة التي انقدحت في ذهني باللطف الإلهي جعلتني أدفع أكبر ثمن في حياتي. وكلفتني الفقر والهجرة والأذى وما زادني في ذلك إلا إيماناً وإصراراً، وتذكرت قولة شهيرة للإمام علي (عليه السلام) لما قال له أحد شيعته: إني أحبك يا أمير المؤمنين فأجابه: إذا، فأعد للفقر جلباباً!. إن هذه الطريق، طريق وعرة. فيه تتجلى أقوى معاني التضحية، وفيه يكون الاستقرار والهناء بدعاً. فأئمة

هذه الطريق ما ارتاح لهم بال ولا قر لهم جنان» (٤٩).

أقول : تبصروا يا قومي فدينكم دين العدا لأهل البيت ولو لم تستبصروا فسوف يقال لكم أنتم الذين عشتم في القرن الحادي والعشرين قد قتلتم الحسين (عليه السلام) وتجيئون كيف قتلنا الحسين (عليه السلام) وبيننا وبينه (١٤٠٠) عاماً ويأتي الجواب من القرآن الكريم «الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٥٠) فأهل الكتاب في زمن النبي الأكرم لم يقتلوا الأنبياء لأنه لا نبي حينئذ إلا محمد (عليه السلام) فكيف يُوصف هؤلاء المعاصرون للنبي بقتلة الأنبياء؟ بأي اعتبار لحقوا بأجدادهم الذين قتلوا يحيى بن زكريا ، والجواب من الإمام الصادق (عليه السلام) ففي تفسير العياشي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : «لما نزلت هذه الآية ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وقد علم أن قالوا : والله ما قتلنا ولا شهدنا ، قال : وإنما قيل لهم ابرؤا من قتلتمهم فأبوا» (٥١) . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « أَلرَّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٌ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَ عَلَىٰ كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٌ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَ إِثْمُ الرَّضَىٰ بِهِ » (٥٢) . ولما أظفر الله تعالى أمير المؤمنين بأصحاب الجمل قال له بعض أصحابه : «وددت أن أخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك . فقال له (عليه السلام) أهوى أخيك معنا؟ فقال نعم ، قال فقد شهدنا . ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان» (٣٥) . وعدم تبرؤكم من الظالمين يجعلكم ضمن قتلة

علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: « لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان<sup>(٥٤)</sup>، إن الله عز وجل يقول ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾<sup>(٥٥)</sup>. ولا ينفع في هذه الحال أن يقال: إن ما شجر بين الصحابة مرده إلى اجتهادات مختلفة نصيب المخطئ منها حسنة ونصيب المصيب حسنتان لأن البون شاسع بين الحق والباطل فالمخطئ مع الباطل والمصيب مع الحق ولا طريق ثالث بينهما والقرآن الكريم وحديث النبي يصدحان بأن أهل البيت هم أهل الصراط المستقيم وأي خلاف معهم يعدّ خروجاً عن الصراط المستقيم ودخولاً في طريق إبليس.

والمحصّل مما سبق ثلاثة أمور: الأول: إن الذي يرضى بقتل الحسين (عليه السلام) في النار خالد فيها كمن قتله، والثاني: إن الذي لم يبرأ ممن قتل الحسين (عليه السلام) فقد شارك في قتله، والثالث: إن الشديد على أولياء الحسين (عليهم السلام) يسجل قاتلاً للحسين. وهذه الأصناف الثلاثة تشكل أمة السوء فعليكم يا قومي الابتعاد عنهم وعدم احترامهم وإظهار البغض والتحقير لهم. فالرضا بقتل الحسين (عليه السلام) لا يشترط فيه أن يصرح المرء به لأن معنى القول: إن الحسين (عليه السلام) يتحمل ما جرى له وأن خروجه سبب لمفسدة أعظم هو في الحقيقة غسل لأيدي المجرمين. وهذا القول هو نفسه الذي تذرّع به بنو أمية بعد قتلهم الحسين، إذ قالوا: قتلنا الحسين (عليه السلام) دفعا للمفسدة لأنّ خروجه على الحاكم شر عظيم فدفع بشرّ أقل منه. ولا شك أن نظرة كهذه تخالف ما اجتمع عليه أرباب الفكر النير من أنه (عليه السلام) قدم أروع الدروس في الانتصار لله وتعاليم السماء والحرية والكرامة واليوم تجتهد المحافل العلمية والمؤتمرات

والدراسات ولا يزعم أحدهم أنه أحاط بالحسين، وأعظم صلاح في نهضة الحسين (عليه السلام) أنها فرّقت بين الحق والباطل حتى قيام يوم الدين ولولا نهضة الحسين (عليه السلام) لمحق الاسلام وصار دين حكومة لا رسالة ربانية للإنسانية جمعاء فالتشيع للحسين هو في حقيقته ثورة على الحاكم الفاسد وانحياز للمظلومين، وغير ذلك الخنوع والذل والرضا بسوط الظالم وبطشه وعندما نحارب الحكام المستبدين فإننا نطبق تعاليم الحسين (عليه السلام) «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد» و«كونوا أحرارا في دنياكم»، وهذه الثورة المتقدمة عبر الزمن استلهمها القائد الهندوسي غاندي فقال «تعلمت من الحسين (عليه السلام) كيف أكون مظلوماً فأنتصر»<sup>(٥٦)</sup>. فثمة فرق كبير بين نظرة الرجل الحر إلى الحسين (عليه السلام) ونظرة العبد الذليل كابن تيمية الذي تمنى لو قعد الحسين (عليه السلام) في بيته وركن إلى حكومة يزيد لأن الرجل يحامي عن بني أمية لأن الحسين (عليه السلام) يقول خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي وهذا، يقول: لم يكن في خروجه دين ولا دنيا. لقد ادّعى المزورون مفارقة مخجلة بين القول بان الحسين (عليه السلام) قام بما كتبه الله له وأنّ استشهاده تمّ بقضاء الله وقدره الذي وعده به جدّه المصطفى (عليه السلام) فلا حاجة لاستنكار المقدّر والتأم عليه! وبين القول بأنّ الحسين (عليه السلام) قُتل بعناده وعدم استماعه لنصائح العبادلة من الصحابة الذين اكتفوا بتوذيعة والدعاء له، بعد أن نصحوه بالذهاب إلى اليمن<sup>(٥٧)</sup>. وهنا يسأل المرء نفسه هل الحسين (عليه السلام) يُطيع الصحابة، أو الأمة بصحابتها تطيع الإمام المعين قائماً أو قاعداً؟ وهل الخذلان من أهل الكوفة وحدهم أو من الصحابة الذين اكتفوا بالتوذيعة ولم يلتحقوا بركب

الحسين (عليه السلام) وهم يسمعون الإمام يقول: « من لحق بنا استشهد ومن تخلف عنا لم يبلغ الفتح »<sup>(٥٨)</sup>، ومنهم من حارب الحسين (عليه السلام) قائداً وأميراً أمثال عمر بن سعد وعمرو بن الحجاج وغيرهم<sup>(٥٩)</sup>. أما قولهم إن الاستشهاد والسبي تم بقضاء وتقدير فلا موجب للحزن والاستذكار، فعليهم أن يقرنوا هذا اليوم الكربلائي بأيام الله التي تمت بقضائه وقدره التي أمر سبحانه بتذكرها: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾<sup>(٦٠)</sup>، أليس الطف من أيام الله تعالى التي حزن لها الرسول والملائكة والعرش، وبكت له السماء والأرض، أم أن السماء والأرض لا تبكي على أحد<sup>(٦١)</sup>، خلافاً لقوله تعالى: ﴿مَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾<sup>(٦٢)</sup>.

### المطلب الثاني: الاستبصار بالحسين (عليه السلام)، فتنة فوحدة.

أولاً: الحسين (عليه السلام) فتنه الحق في أمة السوء.

لما قدم معاوية المدينة فيما يسمى عام الجماعة سنة<sup>(٤١)</sup> هـ، تلقته رجال قريش فقال لهم كلاماً ختمه بالقول: « وإياكم والفتنة، فلا تهموا بها، فإنها تفسد المعيشة، وتكدر النعمة، وتورث الاستئصال »<sup>(٦٣)</sup>. فمعاوية هنا يسمي الخروج عليه فتنه لأن وعاظه روضوا الناس على الطاعة العمياء للسلطان فكذب ثم كذب حتى صدق كذبه فصار يرى الحق باطلاً والباطل حقاً، ثم لم يجد في نفسه حرجاً من أن يكتب للإمام الحسين (عليه السلام) رسالة يجره فيها من الوقوع في الفتنة فكتب إليه الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً:

«وقلت فيما تقول : أنظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد (ﷺ) ، واتق شقَّ عصا هذه الأمة، وأن تردهم في فتنه! فلا أعرف فتنةً أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وولدي وأمة جدي أفضل من جهادك، فإن فعلته فهو قرابة إلى الله عز وجل، وإن تركته فأستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقي لإرشاد أموري»<sup>(٦٤)</sup> ، هذا هو المنطق الإسلامي المحمدي أزاء الظلم والطغيان فأهل الباطل يتذرعون بالفتنة وهم غارقون فيها وقديماً تذرع أصحاب السقيفة بالفتنة لما طالبهم أمير المؤمنين (ﷺ) بالخلافة وطالبتهم الزهراء (عليها السلام) بميراثها ، فقالت لهم الزهراء (عليها السلام) في خطبتها: «ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين»<sup>(٦٥)</sup> ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٦٦)</sup>.

والله تعالى اختبر الأمة وامتحانها وابتلاها بالحسين (ﷺ) ابتلاء الرفعة والترقي الذي اختصَّ به الرسول وأهل بيته ، وهذا الابتلاء حجة على المشاهد الحاضر والمستمع الغائب، فإذا كان الله تعالى قد فرض على المسلمين طاعتهم وولايتهم، فكيف بهم إذا شاهدوا وسمعوا ابتلاءهم ومظلوميتهم والأذى الذي تعرضوا له . فعندما يقول الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٦٧)</sup> وعندما يقول النبي في حديث الثقلين «إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله عزَّ وجلَّ وعِترتي كتابُ الله حبْلٌ ممدودٌ من السماءِ إلى الأرضِ وعِترتي أهلُ بيتي وإنَّ اللطيفَ الحبيرَ أخبرني أنَّهم لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوضَ فأنظروني بم تخلفوني فيها»<sup>(٦٨)</sup>. فالأصل عند هذه الأوامر الإلهية هو السمع والطاعة،

وولاية من أمر الله بطاعتهم ، وذلك أمر ظاهر في منطوق كل ما مر من النصوص الشرعية التي تفرض على البصر والبصيرة، دوام التطلع والتبصر في حقيقتهم وأحقيتهم، ونصرتهم وولايتهم، والنظر في أمورهم كلها، ظاهرها وباطنها، دقيقتها وجليلها. هذا ما دلت عليه النصوص الشرعية عند طوائف المسلمين كلهم<sup>(٦٩)</sup> . وإنظار الأمة هو في حقيقته كإنظار إبليس لما ترك لعقله ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾<sup>(٧٠)</sup> ، فالفتنة بالحسين (عليه السلام) ما زالت إلى اليوم ، الأمة تتمحن وتختبر بالحسين (عليه السلام) ومن ثم هي على فريقين: أمة خير وأمة شر، وهو التقسيم الأول للبشر ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾<sup>(٧١)</sup> فعلى المنصف في هذه الأيام أن يحدد موقفه من أية أمة هو أمن أمة الحق والخير والصلاح أم من أمة الشر والسوء والفساد؟ .

هذه الأمة الملعونة المنبوذة التي تأمرت على أهل البيت وناصرت أعداءهم هي أمة السوء التي ما زالت موجودة إلى يومنا هذا ، لقد أطلق الحسين (عليه السلام) (أمة السوء) على كل من تنكب طريقه وذلك مرتين في يوم عاشوراء أولهما في ما أنشأه (عليه السلام) يوم الطف<sup>(٧٢)</sup> :

في سبيل الله ماذا صنعت أمة السوء معا بالعترتين

عترة البر التقي المصطفى وعلي القرم يوم الجحفلين

والآخر في ما نقله أبو الفرج في مناقب الطالبين أن الحسين (عليه السلام) يوم الطف « حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحدا إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهم تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدرة

ويقول: يا أمة السوء بنسبها خلفتم محمدا في عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي» (٧٣).

فالحسين - إذن - فتنة الحق في أمة السوء ، ولولا ذلك لما نسبها الله تعالى إلى نفسه في آيات كثيرة ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٧٤) وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (٧٥). وأنزل الله ملكين وصرح بأنهما فتنة وأمرأ هذين الملكين أن يقولوا للناس نحن فتنة في قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٧٦).

بهذا المعنى القرآني للفتنة نستطيع القول: إن الحسين (عليه السلام) فتنة للناس أمره تعالى أن يقوم بنهضته العظيمة هذه حتى يفتن الناس ويختبرهم ويمحصهم بدءاً من الطف وحتى رفع الظلم والجور عن هذه الأرض . فكم من حروب أضرت ودماء سُفكت والسبب هو تداعيات الطف . إذ كان الحسين (عليه السلام) فتنة وقع فيها كثير من المسلمين عبر القرون تمنى الحسين (عليه السلام) أن لا يسقطوا فيها وكان يقول في قنوته « وأعد أوليائك من الافتنان بي وفتنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك تفتين الاجتباء والإخلاص بسلوك طريقتي واتباع منهجي

وألحقني بال صالحين من آبائي و ذوي رحمي» (٧٧) . ودعا (عليه السلام) في قنوته - أيضا- « واحرسني في بلوأي من افتنان الامتحان و لمة الشيطان بعظمتك التي لا يشوبها و لع نفس بتفتين و لا وارد طيف بتظنين و لا يللم بها فرح حتى تقلبني إليك بإرادتك غير ظنين و لا مظنون و لا مراب و لا مراتب إنك أرحم الراحمين» (٧٨) . و عاشوراء الحسين (عليه السلام) فتنة و اختبار للناس تطل علينا كل سنة فيقتل أصحاب الحسين (عليه السلام) في الطرقات و هم يستشعرون شيئاً مما استشعره الحسين (عليه السلام) و ما يشاع من أن الفتنة بما هي مرفوضة و أنها أشد من القتل هو ضرب من تحريف الكتاب فالآيات القرآنية إنما حذرت من الفتنة التي بمواجهة الحق أما الفتنة التي تواجه الباطل فمقبولة لأنها من الله تعالى (٧٩) .

إن الأمة التي تحارب الحسين (عليه السلام) هي أمة سوء لا تستحي أن تعلن رضاها عما صنع به و لا تستحي أن تترحم على قتلته و تعدهم أمراء و صلحاء و ما زالوا إلى اليوم يترحمون عليهم . أمتك يا رسول الله قتلت أولادك و ناصبت أتباعهم العدا و نسبت المناقب إلى أعدائهم فترضت على معاوية و يزيد ، فعلى كل حسيني أن يصدع بكلمة الحق و ان كان في مجتمع لا يتقبل الحق ، و على العالم أن يبلغ الرسالة سواء قبلها الجاهل أو لم يقبل بها كما ورد في الحديث الشريف: « إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله» (٨٠) . و نقل عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قوله : « قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): إذا رأيتم أهل الريب و البدع من بعدي، فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم و القول فيهم، و الوقعة، و باهتوهم لئلا يطغوا في الفساد في الاسلام، و يحدروهم الناس،

ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة»<sup>(٨١)</sup>. وقال الإمام الرضا (عليه السلام): «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فان لم يفعل سلب منه نور الإيوان»<sup>(٨٢)</sup>.

وليس صحيحاً أن تسود الوحدة الإسلامية بل المهم نتائج هذه الوحدة، فإذا كانت الوحدة تدعو إلى بقاء العبودية والإطباق على الباطل فنعمة الفتنة التي تشرخ جدار الباطل لتعيد أولى الأبواب من الناس إلى نهج الحق. وفي القرآن الكريم وحديث النبي وأهل بيته (عليهم السلام) ليس هنالك اعتبار للكثرة على حساب الحق فأهل الحق جماعة وإن قلوبا وأهل الباطل هم أهل الفرقة وإن كثروا فقد «سئل رسول الله (ﷺ) عن جماعة أمته، فقال: «جماعة امتي أهل الحق وإن قلوبا»<sup>(٨٣)</sup> وقال النبي (ﷺ) «المؤمن وحده حجة، والمؤمن وحده جماعة»<sup>(٨٤)</sup>. وسأل ابن الكوا عليا (عليه السلام) عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة فقال: «يا ابن الكوا حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما فارقها والجماعة والله جماعة أهل الحق وإن قلوبا والفرقة جماعة أهل الباطل وإن كثروا»<sup>(٨٥)</sup>. وكان أمير المؤمنين يخطب فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل السنة؟ ومن أهل البدعة؟ فقال: «ويحك أما إذ سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحدا بعدي فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوبا وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله فأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ومن اتبعني وإن كثروا وأما أهل السنة المتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلوبا وإن قلوبا وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله

ولكتابه ورسوله العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستئصالها عن جذبة الأرض» (٨٦).

وما كان الحسين (عليه السلام) ليكون برزخاً شرعياً بين الحق والباطل على مدى الدهر لو لم يكن لثورته الكبرى وقود يكفل استمرارها وانتقادها فثمة عدة مصادر مشعة في سفر النهضة الحسينية كانت سبباً لدوام سراجها متوقداً منها ارتباط القضية الحسينية بالماء الذي هو أساس الحياة وارتباطها بالدمعة الساكبة على المصيبة الراتبة وارتباطها بقربى رسول الله التي انتهكت بدلاً من أن تودّ. ثم إنّها لعناية إلهيه بالناس ان يستقرّ الجسد الطاهر لأبى عبدالله الحسين (عليه السلام) في كربلاء ويبقى شاهداً لكل القيم التي جاء بها النبي محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) واورثها المصطفين من عباد الله من آل محمد اماماً وراء امام، ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين. ويبقى أيضاً هذا الجسد الطاهر شاهداً على الذين نقضوا غزاهم من بعد قوة انكاثاً واتبعوا سنن من قبلهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، اراد الله ان يستقرّ الجسد الطاهر لأبى عبدالله الحسين (عليه السلام) في هذا المكان شاهداً على فضيحة عورة أرباب السقيفة ومن ساروا على دربهم من المزورين ومن الأخسرين اعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ومكروا مكراً ومكر الله بهم مكرراً وهم لا يشعرون، هم قد خططوا لقتل أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) في صمت كما قتل الحسن (عليه السلام) من دون ان يعرف التاريخ قاتله، وهذا ما أكد عليه أبو عبدالله في حواراته المختلفة. لقد كان خروج الحسين (عليه السلام) رفضاً للاغتيال خلسه وصمته، وسعياً الى القتل شاهداً شهيداً في واقعه لا بد من تسجيلها في

القلوب .. حتى القلوب الميتة تعجز عن مداراتها، فعلم الحسين (عليه السلام) كل البشر درساً في الادراك الواعي للهدف والسعي الى تحقيقه مهما كانت التضحيات . وهكذا سقطت مره واحده والى الابد الأقنعة كلها، وتبلور الصراع بين الحق والباطل ليصبح بين الحسين (عليه السلام) ويزيد ، اما اصحاب انصاف المواقف اشباه الرجال فقد سقطوا وادرك الجميع انهم في صف الاسلام الأموي، وهكذا يمتد الصراع حتى آخر الزمان ليصبح بين المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وارث أهل البيت والسفياني وارث النهج الأموي (٨٧) .

كانت وقعة كربلاء آخر صورة من صور الصدام المسلح بين الإسلام النبوي والإسلام الأموي استتر بعدها الإسلام النبوي بينما أخذ الإسلام الأموي امتداده وانتشاره وسيادته ، منذ ذلك الحين حلت لغة البيان والقلم مكان لغة السيف في خط المواجهة بين الإسلام النبوي والإسلام الأموي.

حمل أئمة آل البيت وشيعتهم لواء البيان والقلم لتبصير الأمة بحقيقة الإسلام النبوي ودعوتهم للالتزام به.. وتبنى حكام بني أمية خطة الدفاع عن الإسلام الأموي وتشويه الإسلام النبوي. لقد سطر الإمام الحسين (عليه السلام) بدمائه نهج النهضة والمواجهة للإسلام الأموي وكل صور الإسلام الزائفة التي نبتت منه (٨٨).

إن أفضل ما يُقال في عقيدة (المتطرفين) إنها عقيدة حكومية. عاشت في أحضان الحكام منذ نشأتها وحتى اليوم، وأخذت من هؤلاء الحكام الدعم والشرعية التي أتاحت لها الاستمرار والانتشار والبقاء. وهذا هو

العامل الوحيد الذي جعل هذه العقيدة في مركز الصدارة وجعل منها عقيدة الأغلبية، إذ هي في حقيقتها لا تملك أية مقومات تكفل لها البقاء والانتشار. وهذا ما انتهى إليه فريق من المستبصرين الذين عاشوا في دائرة الفكر المتطرف لحقبة طويلة أحسوا فيها بالخلل الفكري فأيقنوا « بأن المذهب هو مذهب حكومي تفوح منه رائحة السياسة وتشعر فيه بالخلل الذي لا يريح عقلك ولا يجيب على التساؤلات الكثيرة التي تدور في نفسك » (٨٩).

**ثانياً : لا وحدة بين المسلمين إلا بالحسين (عليه السلام) .**

إن الاختلاف والتنازع بين الحق والباطل أمر نشأ منذ خلق آدم وامتناع إبليس من السجود له فمن ذلك الحين قسّم الباري عز وجل الناس على قسمين (غاوين) وهم حزب إبليس ومخلصين وهم حزب آدم فقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٩٠) . فما فائدة الوحدة والتسالم بين الضدين والنقيضين، فكثيراً ما يسود الباطل فيتسالم الناس عليه كما في دولة بني أمية التي وّحدت الناس على الكفر والنفاق ونبتت الإيثار والهدى لما شاعت في زمانها العقائد اليهودية كتجسيم الله والطعن بالأنبياء وقتل الأوصياء فضلاً عن فشوّ الفسوق والفجور بين الناس وتشويه الدين بتحريف الكلم عن مواضعه ودسّ الحديث ليصبح الباطل حقاً والحق باطلاً فنشأ جيل من المسلمين جاهل بأصول الدين فضلاً عن فروعه يقدر الحاكم الظالم ويطيعه طاعة عمياء لأنه أشرب قولاً باطلاً نسب إلى النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) زوراً وبهتاناً

كما في مسند أحمد بن حنبل من أن أحدهم سأل النبي الأكرم «... فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَالْزَمَهُ» (٩١) ومن ثم تأصل في نفوس الناس مبدأ العبودية للحاكم الظالم والسمع الأعمى والطاعة الخرساء، لكن مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) ترى أن ذلك من أعظم الجرائم فالساكت عن الحق شيطان أخرس ومن أعظم الجهاد كلمة حق بوجه سلطان جائر .

ومن أهم الأهداف التي كانت وراء نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وحركته الإصلاحية هو إحداث شرخ في جدار الوحدة الباطلة، فنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) علامة فارقة بين الإسلام الحق والإسلام المزيف. ففي زمن معاوية اتحد الناس على باطلهم فقال فيهم أمير المؤمنين « وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُظَنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيَدُ الْوَنَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَ بِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامِكُمْ فِي الْحَقِّ وَ طَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَ بِأَدَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَ خِيَانَتِكُمْ وَ بِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَ فَسَادِكُمْ فَلَوْ ائْتَمَنْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَحَشِيْتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ » (٩٢) .

فهذه الوحدة المبنية على الباطل يبدو فيها المجتمع متسالماً آمناً ولكن الثمن هو تعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والنظر في القصص القرآني يكشف عن إن الأنبياء انما بعثوا لأمة متسالمة متوافقة على ما عندها من باطل ولكن الباري عز وجل لم يقرها على أمانها الدنيوي فبعث إليها الرسل منذرين ومبشرين فشقت عصا الجماعة على فريقين فريق مع الرسل وآخر عليهم فنشأت الحروب الطاحنة وشاعت الأحقاد والضغائن بين ذوي الأرحام قبل غيرهم ، وبهذا نطق القرآن الكريم ﴿كَانَ النَّاسُ

أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٩٣﴾ . وبنو اسرائيل كانوا على وئام ووافق في عيشتهم ولم يختلفوا إلا بعد إرسال الرسل عليهم قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ . وقوم صالح كانوا فرقة واحدة متساملة ولكنهم أصبحوا فريقين بعد بعث صالح فيهم ، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ . وكذا نبينا الكريم الذي فرق ببعثته وحدة المجتمع المكي الذي شهد القرآن الكريم له بالألفة والتوادد في سورة كاملة هي الإيلاف ، وبعد أن أنذر (ﷺ) عشيرته الاقربين، انتشر أمر بُبُوته (ﷺ) في مكة ، فبدأت قريش تتعرض لشخص النبي (ﷺ) ، بالاستهزاء والسخرية ، وأنواع التَّهْم ، بهدف الحط منه (ﷺ) أمام الرأي العام ، وابتذال شخصيته ، فانزل الله عليه يأمره بإظهار الدعوة ، والطلب من قريش : أن تسلم لربِّها ، شافعاً ذلك بوعد أكيد ، بأن الله سوف يكفيه المستهزئين ، فيجب أن لا يهتم لهم ، وأن يتجاهلهم . وذلك حين نزل قوله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ فامثل النبي (ﷺ) لإمر الله واطهر دعوته ، وطلب من الناس جميعاً: ان يسلموا لربهم . وحينئذ صاروا فريقين : كافرين ومؤمنين .

وفي زماننا تنعقد المؤتمرات والندوات تحت مفهوم التقريب بين المذاهب وتوحيد الكلمة ولكنهم يفسرون هذه الرسالة التوحيدية تفسيراً خاطئاً فافتفوا منها بأن يقال: نوحّد الكلمة على عناوين هي توحيد الله والإيمان برسله وكتبه، ونهمل أصل الإمامة ومحتوى الشهادتين ونهمل الاعتقاد بتجسيم الله وأن رسول الله (ﷺ) يرتكب الموبقات كما في البخاري ومسلم وغيرها من الاعتقادات الباطلة غير التوحيدية. لأن الرسالة التوحيدية ينبغي أن تسبقها الرسالة الواحدية أي إن الدعوى تنطلق من الدين الواحد الذي لا اختلاف فيه من جهة الأصول (الأركان والعقائد)، فليست كل الطرق تؤدي إلى الله بل إن رسول الله حدد فرقة واحدة هي التي تؤدي إلى الجنة، وليس التقريب أن نحرر موارد النزاع ونتباحث في ما اختلفنا فيه ولا نعرض لما اتفقنا على عنوانه لأننا في الحقيقة لم نتفق على شيء كي نجاوزه ولا نتحاور فيه، فقد اختلفنا في الله جسم هو أم ليس بجسم، وفي النبي معصوم هو أم يخطئ ويصيب، وفي القرآن الكريم على حرف واحد أم على سبعة أحرف، وفي القراءات القرآنية متعددة هي أم واحدة، وفي أداء الصلاة وزمن الصيام ومناسك الحج ومقدار الزكاة، ووصل الاختلاف في الجزئيات حد التكفير والقتل. وقد حذرنا الإمام الحسين (عليه السلام) من اتباع أصحاب عقيدة التجسيم فقال في كلام له عليه السلام: «أيها الناس اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بأنفسهم، يضاهائون قول الذين كفروا من أهل الكتاب بل هو الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير» (٩٧). ونقل عن بعض

أصحاب الحسين (عليه السلام) أنه سمعه يقول : « والذي جعل أحسن خير بجيله  
وعبد القيس خير ربيعة وهمدان خير اليمن إنكم لخير الفرق ثم قال ما على  
ملة إبراهيم إلا نحن و شيعتنا وسائر الناس منها برآء » (٩٨). فعلى مبنى  
القوم يكون الحسين (عليه السلام) هنا تكفيرياً! ولكن السؤال هو لماذا لا تعرض  
هذه الروايات أمام الملاء لأن فيها تكفيراً للناكبين عن طريق الحسين؟ .

إن الأمة لما غلبت على أمرها، واستمرت الذل والهوان، وتطرفت في  
تشبثها بالحياة الدنيا ، نهض الحسين نهضته الخالدة وضحى بحياته، وبأهل  
بيت النبوة، وتناهدت انباء مذبحة كربلاء ووقائعها الدامية الى الاسماع،  
فصدم ضمير الأمة، وهزّ هول الانباء كيانها فاستفاقت من رقدتها، ونهضت  
لتجالد عدوها الخليفة ونظامه و بطانته، فأعلن أهل المدينة الثورة عام ٦٣ هـ  
بقياده عبد الله بن حنظله، وقمعها يزيد بعد أن قتل ٧٠٠ من المهاجرين  
والانصار وعشره آلاف من العرب والموالي وهُتكت حرمة المدينة واستبيحت  
أعراضها، وباع الناس على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية (٩٩). ومع هذا لم تهدأ  
روح المقاومة حتى سقط الحكم الاموي، فغلب العباسيون وحكموا، ولم  
يقلوا سوءاً عن الامويين، ولم تهدأ روح المقاومة حتى سقط العباسيون، وجاء  
العثمانيون لأنهم غالبون، ولم تهدأ المقاومة حتى سقط الحكم العثماني (١٠٠).  
وفي زماننا تلوح في الأفق بوادر الثورة على المذهب المتطرف الذي يقف حجر  
عثرة في هداية الناس إلى الصراط المستقيم ، ولا سبيل للوحدة بين المسلمين  
إلا باندثار الفكر المتطرف حينها سيهيمن الاستبصار بنور الحسين (عليه السلام)  
فيتحد المسلمون عائدین إلى الكتاب والعترة ، وأولى خطوات هذا المنهج

الوحدوي بين المسلمين أن لا تضيء الشريعة الدينية على من لا يعترف بأهل البيت (عليه السلام) ولا يحق له أن يطالبنا بإقرار على صحة معتقده بحجة التقريب والوحدة . وينبغي على العاقل أن لا يعمد ابتداء إلى النزاع المسلح وسفك الدماء لنشر اعتقاده فالحوار كفيلا بتحجيم النزاع ورسول الله (ﷺ) يقول: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، ومن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان. ونحن الآن ندعو إلى التغيير بأضعف الإيمان وهو الحوار والجدال بالتي هي أحسن فهناك أخلاق للصراع الفكري تحول دون انفجاره قبله مدوية في الشارع فيتحول إلى دم، وهذا لا يكون بكم الجدال والنقاش لأن كل دعوة حق تصاحبها فتنة عمياء ينبغي كشف زيفها جهرة وعلنا. فشرخ هذه الوحدة مطلوب على منهج النبي (ﷺ) والحسين (ﷺ) إذ لم يبدووا مخالفيهم بقتال ولكن لما فرض عليهم القتال اقتحموه وإن كانوا قلة .

لقد برزت النهضة الشيعية على العالم بعيد خلع يزيد العصر وقبره وزبانيته فبرز معها سؤال ظن الجميع أنه قبر مع الغابرين هو (من القاتل الحقيقي للحسين؟)، فقالوا: إنه صراع قديم . قلنا: وهل حسمتموه، حتى ننهيه؟! قالوا: تلك فتنة طهرنا الله منها . وليس لنا مصلحة في استحضرها والخوض فيها قلنا: حسنا وهلا أنصفتم التاريخ ، وهلا تبرأتم من الظالمين وهلا اخترتم طريقاً غير طريق الأقدمين، الفتانين. حتى لا تروا في أنفسكم الحاجة إلى الرجوع<sup>(١٠١)</sup>. ثم كيف طهرنا الله منها، وهي ما زالت حاضرة فينا، بعيوبها ومسوخاتها. كيف تكالبت البهائم البشرية من كل حذب يفجرون أجسادهم بين الشيعة رغبة في العشاء مع الرسول الكريم

القائل - في زعمهم - : «جتكم بالذبح» كما في مسند أحمد بن حنبل (١٠٢) .

فعاشوراء لم تمت بل هي حاضرة في وجدان هذه الأمة، يلوح من أريج دمائها الذاكية الصمود والإباء، وفي أعتابها شموخ الإيمان على الكفر، وفي لهواتها انتصار الحق على الباطل، وعلى أشرف أبوابها كان نهج الحق وراية العدل ترفرف مدى الأزمان فكل أيامنا عاشوراء وكل بقعة من بقاع الأرض كربلاء، فهي أعظم من أن تكون حبيسة التاريخ، وأكبر من أن يكون الزمان قيذا على عنفوان تحديها فهي شاهد حيّ على كل العصور. وكان عام ٦١ للهجرة بداية المأساة وليس هو النهاية، فلم تزل المأساة حاضرة بكل دقائقها عبر السنين، ففي كربلاء يتجلى الإسلام بأسمى معانيه، وتضيق عندها المسافة بين الإنسان والقيم، وتقرب فيها السماء من الأرض، فكانت تضحيات الحسين جسراً يقرب الإنسان من العالم المعنوي والأفق الأعلى بما لا يقرب به شيء آخر (١٠٣).

فالجهلة بالحسين (عليه السلام) يريدون أن تبقى هذه الأمة جاهلة بدينها وأن يبقى حكام الزور على مكائنتهم وفي برجهم العاجي وذواتهم المصونة بنأي عن النقد والجرح والتعديل . أليس التشيع دين النقد؟ فما بالهم يريدون أن نكف ألسنتنا عن أهل الباطل الذين حرفوا الدين وهودوه؟ ليتهم دعوا إلى أن يكون هنالك امتناع من الطرفين! ، لا أحد يمجد المنافقين في المنابر فنكف ألسنتنا عنهم لأن أسماعنا لا تشوه بها فلا يندفع أحدٌ لتسقيطها حين ذاك يحصل التكافؤ، وربما يرى البعض ان المذاهب المختلفة كلها طرق إلى الله وهي اجتهادات للتنوع المذهبي الذي هو ظاهرة صحية وقد قال النبي: (اختلاف أمتي رحمة) فلم ندعو إلى محق المذاهب الأخرى؟ وأن

نعيد توحيد المجتمع على دين واحد ومذهب واحد؟، ومثل هذا القول مرفوض لأن تلك الشخصيات ماثلة بيننا اليوم إذا قبلناها قبلنا الزيف والانحراف وشريعة الذبح وجهاد النكاح . والتفسير الصحيح لاختلاف امتي رحمة هو المنقول عن أبي عبد الله الصادق لما سأله بعض أصحابه «إن القوم رووا أن رسول الله (ﷺ) قال: «إن اختلاف امتي رحمة»؟ فقال: صدقوا، قلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث ذهبوا وذهبوا، إنما أراد قول الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٠٤) فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله (ﷺ) ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنما الدين واحد» (١٠٥). وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَاتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً» (١٠٦) والقبول بتفسير القوم لهذا الحديث إلغاء للعقل لاستحالة اجتماع الضدين والنقيضين في العقول .

**المطلب الثالث : الاستبصار بالحسين (عليه السلام) دخول في السلم وثبوت للقدم .**  
**أولاً : الاستبصار بالحسين (عليه السلام) دخول في السلم .**

رسم القرآن الكريم منهجاً واضحاً لوحة العقيدة ونهضة الأمة في آيات متعددة صرفتها أقلام أتباع السقيفة عن معناها الواضح إلى معان أخرى شابهها الخلط والاضطراب والتجوز لأنها فسرت برأي أهل الأهواء والبدع أما قول أهل الذكر فيها فواضح جليّ متسق مع السياقين القولي والمقامي فضلاً عن وقائع التاريخ والحاضر المعاش ، ومن تلك الآيات : آية ابتغاء الوسيلة وآية

الاستقامة على الطريقة وآية التطهير وآية المباهلة وآية الموالاتة وآية المودة في القربى وآية إيتاء الزكاة ركوعا وغيرها من الآيات التي لقيت عناية الباحثين البيانين الذين صححوا وأويلها بولاية أهل البيت ولكني لم أجدهم يفصلون القول في آية الدخول في السلم وعدم اتباع خطوات الشيطان في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾<sup>(١٠٧)</sup> فأبي سلم هذا الذي أمر الباري عز وجل المؤمنين بالدخول فيه بعد إسلامهم وإيمانهم وصلاح أمرهم وأمان عيشهم؟ .

إن فهم المعنى الدقيق للسلم في هذه الآية يفضي إلى أن الاستبصار بنور الحسين (عليه السلام) الوهاج عبر القرون أبين مصاديقها ، لكنهم ذكروا المعنى السلم وجهين رئيسين الأول اختاره فريق من المؤولين بالرأي كابن عباس، والسدي، والضحاك، ومجاهد وقتادة وابن زيد وهو إن معنى السلم هاهنا الاسلام<sup>(١٠٨)</sup>. والآخر ذكره الربيع وهو إن معنى الآية ادخلوا في الطاعة<sup>(١٠٩)</sup> واختار الطبري الوجه الأول فقال: «أولى التأويلات بقوله: «ادخلوا في السلم»، قول من قال: معناه: ادخلوا في الإسلام كافة»<sup>(١١٠)</sup>. وجوز الطوسي الوجهين فقال: «الامر ان جميعا عندنا جائزان محتملان، وحملها على الطاعة أعم، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في الولاية»<sup>(١١١)</sup>. ويظهر ضعف الوجه الأول من سياق الآية التي تخاطب المؤمنين فضلا عن المسلمين ، فالإيمان يتلو الإسلام بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾<sup>(١١٢)</sup> فما المحصل من أمر المسلمين المؤمنين بالدخول في الإسلام فهو تجديد بيعة

للدين نفسه أم ثمة إسلام جديد نسخ القديم فأمرنا بالدخول فيه؟ يقينا لا هذا ولا ذاك ولا يعدو الأمر ضعف التأويل وقصور التفسير. إذ تخبطوا كثيرا في الاهتداء إلى المعنى الدقيق للألفاظ الثلاث (السَّلْمُ السَّلْمُ والسَّلْمُ) فأبو عبيدة لما أعيته الحيلة زعم في مجاز قوله تعالى (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ) أن «السلم مكسورة ومفتوحة ومتحركة بالحروف بالفتحة واحد»<sup>(١١٣)</sup>. والمعنى في الآية «رجعوا إلى المسالمة، وطلبوا الصلح»<sup>(١١٤)</sup> والمحصل من مجمل أقوال أبي عبيدة أن السَّلْمُ بكسر السين من المشترك اللغوي فيدل على الاسلام (الدين) والسلام (المسالمة) والاستسلام (الصلح)، على حين فسر الاخفش السَّلْمُ بالإِسْلَامُ والسَّلْمُ بالصُّلْحِ والسَّلْمُ بالاستسلام. واختار النحاس أن يكون «أصل السلم الصلح والمسالمة فيجوز أن يكون المعنى اثبتوا على الإسلام ويجوز أن يكون المعنى لمن آمن بلسانه»<sup>(١١٥)</sup>. ورجح الزمخشري أن يكون السَّلْمُ هو «الاستسلام والطاعة، أي استسلموا لله وأطيعوه وهذا الوجه أقرب لوقائع التاريخ والحاضر المعاش فلما لم يدخل المؤمنون كافة في الطاعة صاروا يتقاتلون في ما بينهم مذ قبض الله رسوله إليه حتى يومنا هذا؟ ولكن أي طاعة هذه التي ألمح إليها الزمخشري وغيره، لن نظفر بالمحصل إلا في الكتب الروائية لمدرسة أهل البيت، ففي اصول الكافي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾<sup>(١١٦)</sup> قال: في ولايتنا<sup>(١١٧)</sup>. وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: في ولاية أمير المؤمنين<sup>(١١٨)</sup>. وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره بإسناده إلى محمد بن

ابراهيم قال : « سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول في قوله تعالى : ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ قال : في ولاية علي بن أبي طالب : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : لا تتبعوا غيره» (١١٩). وفي تفسير العياشي عن أبي بصير قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : أتدرى ما السلم؟ قال : قلت : أنت أعلم ، قال : ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده، قال و (خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) والله ولاية فلان وفلان» (١٢٠). وفي رواية أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : هي ولاية الثاني والاول» (١٢١). فالدخول في قبول ولاية علي (عليه السلام) كالدخول في قبول نبوة محمد رسول الله (ﷺ)، فانه لا يكون مسلما من قال : إن محمدا رسول الله، فاعترف به ولم يعترف بأن عليا وصيه وخليفته وخير أُمَّته .

وأما السَّلْمُ بالتحريك فمعناه الاستسلام والانقياد والطاعة وهو مقرون بالقتال في التعبير القرآني للدلالة على الإقرار بالهزيمة والاستسلام لقوة الخصم كما في قوله تعالى : ﴿فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (١٢٢) وقوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلْوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (١٢٣) وقوله تعالى : ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ﴾ (١٢٤) .

وإنما فسر السَّلْمُ بالصلح لأن الصلح من لوازم الاستسلام وهو نتيجة له . ثم يستعمل السَّلْمُ مجازا في الذين يشاقون الله ورسوله يذعنوا للخسران المين

عند مماتهم كما في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٢٥) وقوله تعالى : ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (١٢٦) .

وأما السَّلَمُ فمعناه السلام وهو خلاف الحرب في قوله تعالى ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧) ولا يترتب على السَّلَمِ هزيمة أحد الطرفين بل يعني نهاية الحرب على نحو متكافئ . وبهذا الفارق الدلالي بين الألفاظ الثلاثة يتبين أن السلم بكسر السين يعني الهيئة والحال التي ينبغي أن يكون عليها المؤمنون فهو اسم للسلام والسلامة والتسالم والمسالمة وليس مصدرا مجردا من قيدي الزمان والمكان كما في السَّلْمِ بمعنى السلام والسَّلَمِ بمعنى الاستسلام . ولما كان السَّلْمُ اسما للمعنى معين كان تأويل أهل البيت له بالولاية في غاية الدقة فالأسماء على (فعل) تأتي إزاء المصادر على (فعل) فالسَّلْمُ اسم مصدر بمعنى الولاية والمصدر بالفتح والعيد اسم مصدر بمعنى المدة الزمنية التي تعود مرة كل عام والمصدر العود بالفتح والحمل بالكسر اسم لما يحمل والمصدر بالفتح والعدل اسم للحمل المعادل نظيره على ظهر الجمل والمصدر بالفتح وغير هذا كثير مقيس .

ومما يضعف توجيه السَّلْمِ إلى الإسلام - أيضا - سياق التعبير القرآني في الآية السابقة وهي ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٢٨) . إذ استعمل التعبير القرآني الاشتراء والشراء مع مفعولين أحدهما صريح والآخر مقترن بالباء والفرق بين الاشتراء والشراء يتضح في اقترانها بمفعوليهما فمع الاشتراء يكون المفعول الصريح مأخوذا

وغير الصريح مطروحا كما في قوله تعالى : ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ ،  
 و ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ و ﴿ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾  
 و ﴿ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (١٢٩) و ﴿ اشْتَرُوا الْكُفْرَ  
 بِالْإِيمَانِ ﴾ (١٣٠) و ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (١٣١) و ﴿ يَشْتَرِي هُوَ  
 الْحَدِيثِ ﴾ (١٣٢) فمعنى (اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى) : « أخذوا الضلالة وتركوا  
 الهدى . وذلك أن كل كافر بالله فإنه مستبدل بالإيمان كفراً ، باكتسابه الكفر  
 الذي وجد منه ، بدلا من الإيمان الذي أمر به ... وكلّ مشترٍ شيئاً فإنما يستبدل  
 مكان الذي يؤخذ منه من البديل آخرَ بديلا منه . فكذلك المنافق والكافر ،  
 استبدلا بالهدى الضلالة والنفاق ، فأضلها الله ، وسلبها نور الهدى ، فترك  
 جميعهم في ظلمات لا يبصرون » (١٣٣) . وإنما جاء الاشتراء مذموما في معظم  
 التعبير القرآني لأنه يجري على رغبة المشتري وهو اه فإن كان بشرا جاء اشتراؤه  
 قبيحا لأنه يترك الخير ويأخذ غيره ولم يأت الاشتراء جميلا إلا مع الباري  
 عز وجل في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ  
 هُمْ الْجَنَّةِ ﴾ (١٣٤) . أما الشراء من الفعل المجرد (شرى) فمستعمل في التعبير  
 القرآني مع مفعولين الصريح منها مطروح وغير الصريح هو المأخوذ أي  
 على النقيض من (اشترى) ، وهذا الاستعمال يكون الشراء بمعنى البيع كما  
 في شأن إخوة يوسف ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ  
 الزَّاهِدِينَ ﴾ (١٣٥) إذ قال الطبري « يعني تعالى ذكره بقوله: (وشروه) به :  
 وباع إخوة يوسف ، فأما إذا أراد الخبر عن أنه ابتاعه ، قال : « اشتريته » (١٣٦) .  
 بعد الفرق الواضح بين (شرى) و(اشترى) لا موجب لاختلاف أهل

التأويل فيمن نزلت هذه الآية فيه ومن عنى بها. فقال بعضهم: نزلت في صُهب بن سنان، وأبي ذرّ الغفاري جُنْدَب بن السَّكْن أخذ أهل أبي ذرّ أبا ذرّ، فانفلت منهم، فقدم على النبي (ﷺ)، فلما رجع مهاجرًا عَرَضُوا له، وكانوا بمرّ الظهران، فانفلت أيضًا حتى قدم على النبي (ﷺ). وأما صُهب فأخذه أهله، فافتدى منهم بماله، ثم خرج مهاجرًا فأدرکه قُتَيْد بن عُمير بن جُدعان، فخرج له مما بقي من ماله، وخلق سبيله. وقيل نزلت في رجل من أهل مكة أسلم، فأراد أن يأتي النبي (ﷺ) ويهاجر إلى المدينة، فمنعوه وحبسوه، فقال لهم: أعطيكُم داري ومالي وما كان لي من شيء! فخلُّوا عني، فألحق بهذا الرجل ففعلوا، فأعطاهم داره وماله، ثم خرج فنزلت الآية (١٣٧). وهذه الأوجه لا تصحّ لأنها تفسّر (يشري نفسه) بالاشتراء الذي هو دفع المال مقابل النجاة بالنفس وسياق الآية لا دليل فيه على إن ما لا قد دُفِعَ قبال النفس بل المذكور هو نفس قد بيعت قبال مرضاة الله. ولذا ضعف الطبري هذه الأوجه وحام حول تأويل أهل البيت (عليهم السلام) ولم يصبه فزعم أن آخرين منهم أمير المؤمنين وابن عباس وعمر بن الخطاب قالوا: عنى بذلك كل شار نفسه في طاعة الله وجهادٍ في سبيله، أو أمرٍ بمعروف. فقال « قال أبو جعفر: والذي هو أولى بظاهر هذه الآية من التأويل، ما روي عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم، من أن يكون عنى بها الأمرُ بالمعروف والناهي عن المنكر. وذلك أن الله جل ثناؤه وصف صفة فريقين: أحدهما منافقٌ يقول بلسانه خلافَ ما في نفسه، وإذا اقتدر على معصية الله ركبها، وإذا لم يقتدر رامها، وإذا نهى أخذته العزّة بالإثم بما هو به إثم، والآخر منهما

بائع نفسه، طالب من الله رضا الله. فكان الظاهر من التأويل أن الفريق الموصوف بأنه شرى نفسه لله وطلب رضاه، إنما شراها للوثوب بالفريق الفاجر طلب رضا الله. فهذا هو الأغلب الأظهر من تأويل الآية «(١٣٨)». والقول بدلالة الآية على العموم وأنها تشمل كل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر مخالف لسياقها فالآية مصدرة بمن النشوئية التبعية وهي تتحدث عن شخص واحد (يشري نفسه) فيكون الصواب من القول في ذلك أن يقال: «انها أنزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)» حين بذل نفسه لله ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول الله (ﷺ) لما طلبته كفار قريش «(١٣٩)». وجاء ذيل الآية يخبر أن الله ذو رحمة واسعة بعبد الذي يشري نفسه له في جهاد من حادّه في أمره من أهل الشرك والفسوق وبغيره من عباده المؤمنين في عاجلهم وآجل معادهم، فينجز لهم الثواب على ما أبلوا في طاعته في الدنيا، ويسكنهم جناته على ما عملوا فيها من مرضاته. وقد اعترف بعض علماء المذاهب الأربعة بأن سياق الآية لا يستقيم معناه إلا بتوجيهها إلى أمير المؤمنين لما بات في فراش النبي إذ قال الثعلبي «ورأيت في الكتب إن رسول الله (ﷺ) لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده فأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه (ﷺ) وقال له: «اتشح ببرد الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله، ففعل ذلك عليّ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالبقاء والحياة؟ فاختر

كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى إليهما : أفلا كنتم مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد (ﷺ) فبات على فراشه (يفديه) نفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي وميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي : بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، فنادى الله عز وجل الملائكة وأنزل الله على رسوله (ﷺ) وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (١٤٠)

إن أولى خطوات الدخول في السلم التي ينبغي إرشاد الناس إليها هي تعريفهم بأهل البيت (عليه السلام) ، فقد كنت من قوم يرون أن (علي بن أبي طالب) كان فتى متسرعا إلى المجد لا يقيم للشيوخ وزنا ولا احتراما ويريد التسلط عليهم بحجة القرابة من النبي الأكرم وبالقرابة نفسها تمسكت فاطمة لما طالبت الشيخين بميراثها وعلى هذا تربي الحسنان لما نازعا الخلفاء الأمويين. ولتصحيح هذه المفاهيم المغلوطة لا بد من صياغة مناهج جديدة لتدريس النشء مناقب أهل البيت التي ترفعهم عن منزلة الصحبة إلى صف الأنبياء والرسول وأن لا يشرك مع سرد مناقبهم العظيمة البهتان والتزوير نحو وصف بذى النورين ومعاوية بكاتب الوحي ، وإنه لإفك عظيم أن تكتب مناهج دراسية في العراق الجديد تروج للكذب التاريخي بحجة وحدة الشعب ومحاربة الفتنة . وإنما أدعو إلى تصحيح كتابة المناهج الدراسية لأنني أعلم جيدا أن المصدر الرئيس للتلقي والتعليم لدى (أبناء السنة) هو المدرسة لا سيما في المرحلة الابتدائية ثم يأتي دور الجوامع في مرحلة لاحقة . أما أتم يا (أبناء الشيعة) فاحمدوا الله على أن الطفّ واقعة تشهدا الأجيال بعين

البصيرة ولم تكن حديثا يروى في الصحاح تخضعه أفلام الحاقدين للتضعيف والتأويل بلعبة الأسانيد التي يفرّ الظالمون إليها ليررروا للطغاة أعمالهم ، بعد أن صال الباطل في الحقبة الخمسينية من السقيفة إلى الطف ، ولم يكن حرق خيام البيت النبويّ إلا امتدادا للتهديد بحرق بيت الزهراء (عليها السلام) (١٤١)، ولم تكن الجرأة على سيد الشهداء إلا نتيجة للجرأة على شخص الرسول (ﷺ) لما منع من كتابة وصيته (١٤٢)، ولم يكن تكذيب الحسين (عليه السلام) في إعلانه طلب الإصلاح في أمة جدّه إلا امتدادا لتكذيب أمّه سيدة النساء لما طالبت بفدك (١٤٣) مع إنها ليست ميراثا بل نحلة للزهراء (١٤٤) بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ نَبْذِيرًا﴾ (١٤٥).

إنّ الاستبصار بالحسين (عليه السلام) لا يحتاج إلى أكثر من السماع والتعقل تلبية لنداء الرحمن ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١٤٦) ثم لا يحتاج أكثر من اتباع القول الحسن ونبذ اللغو والزور تلبية لنداء الرحمن أيضا ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١٤٧) وقد سأل أحدهم إدريس الحسيني عن سبب هدايته إلى مذهب أهل البيت قال « شيعني، صحيح البخاري والصحاح الأخرى . قال كيف ذلك؟. قلت له: اقرأها، ولا تدع تناقضا إلا أحصيته، ولا (رطانة) إلا وقفت عندها مليا.. إذ ذاك ستجد، بغيتك! ... ويعلم الله، أنني رسخت قناعاتي الشيعية. من خلال مستندات أهل السنة والجماعة أنفسهم. ومن خلال ما رزحت به من متناقضات. وكان الكتاب أحيانا يتعرض بالشمم والسباب للشيعية. وإذا بي ازداد بصيرة ببراءتهم.

كما لا أخفي واقع روعي التي تمزقت، وهي تلهث خلف المخرج من هذه التناقضات ، ويشهد الخالق وهو حسبي، أنني كنت أسهر الليالي وأنا أقرأ وأدعو الله أن يجدي مخرجاً، وكان دعائي الذي يلازمي اللهم أرني الحق حقا وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه» (١٤٨).

### ثانياً : الاستبصار بالحسين (عليه السلام) ثبوت للقدم .

من أعظم ما يميز الإمام الحسين (عليه السلام) أنه صاحب مبدأ مقدس ثبت عليه ولم يتزحزح عنه ، ولم يلجأ في تحقيقه إلى ما يخالف شرع الله على وفق ما نجد لدى العاملين بالمبدأ الميكافلي القائل : إن الغاية تبرر الوسيلة ، فلا بأس إذن من التوسل بوسائل محرمة للوصول إلى تلك الغاية . لكن أبا الأحرار ما كان ليقبل على نفسه أن يرتكب ما هو خلاف المبادئ والمثل السامية التي آمن بها ودفع الغالي والنفيس من أجل نشرها بين الناس لا سيما أولي الألباب منهم ، فقد نُقل « عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: كتب رجل إلى الحسين (عليه السلام): عظمي بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر» (١٤٩). فما أحوج المتصددين للعمل السياسي في زماننا إلى هذا المبدأ الحسيني الراسخ ولو فهم الحسينيون الحسين (عليه السلام) جيداً لما ركنوا إلى المبدأ الميكافلي (الغاية تبرر الوسيلة) ولا استبدلوا به شعار الإمام الحسين (عليه السلام) في حركته الإصلاحية (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) فربّ طالب لنفسه شيئاً قد فاته ودافع عن نفسه شيئاً أدركه (١٥٠).

وتعريض النفس للقتل ليس جائزاً في الشرع ولكن تكليف المعصومين

يختلف عن تكليف الناس ولذا كان الحسين (عليه السلام) عليه السلام مكلفاً بأن يمدّ رقبته إلى السيف كما أمر الله تعالى جده إسماعيل من قبل. وأعمال المعصومين في الدنيا تكون خاضعة لإرادة الله تبارك وتعالى وماضية على حكمه وقضائه فالمعصوم لا يجتهد في أعماله بل ينفذ الأوامر الإلهية لا يحد عنها ولكل معصوم وصية مختومة محتواها واجب التنفيذ وقد ذكر الكليني تلك الوصايا وكان نصيب الحسين (عليه السلام) منها «أخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك وأشر نفسك لله عز وجل، ففعل» (١٥١) فالحسين (عليه السلام) كان من تكليفه الشهادة ولذا قال لبعض ناصحيه بعدم الخروج إلى العراق «شاء الله أن يراني قتيلاً وأن يراهن سبايا» (١٥٢). وقد صرح أئمة أهل البيت بأن خروج المعصوم على الظالم أو قعوده عنه إنما هو تكليف إلهي إذ نقل الكليني «عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين (عليهم السلام) وخروجهم وقيامهم بدين الله عز وجل وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إن الله تبارك وتعالى كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه، ثم أجراه فبتقدم علم ذلك إليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين، وبعلم صمت من صمت منّا» (١٥٣).

أراد الحسين (عليه السلام) من شيعته أن يكونوا على نهجه آمينين والمعروف ناهين عن المنكر قائمين بحدود الله، لأنهم إن كانوا على هذا المستوى من الإيمان ارتقوا لمعية الحسين (عليه السلام) واستحقوا لقب الشيعة. وما أوصل الحال إلى ذبح الحسين (عليه السلام) والتنكيل بأهل البيت إلا تقاعس الأمة عن

قول الحق وتهاونها في حدود الله ، فهل خلت مجتمعاتنا من المنكرات والفساد والرشاوى والسفور ومهرجانات الطرب والغناء؟، فلنكن حسنين بأقوالنا وأفعالنا ولنردد وقائع الطف وشعارات الحسين (عليه السلام) وأنصاره لأنها صورة للإسلام الحقيقي ، علينا أن نعترف بأننا أمة خذلت نبيها ولم تحفظ وصيته (الله الله في أهل بيتي) (١٥٤) مع إن شرط قبول الإيمان هو حبهم ومودتهم (١٥٥) وأن العار كل العار أن تُبقى على التفاخر بتاريخ كل ما يميزه فتوحات نظنها محمدية وهي بعد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) أصبحت انتصارات جاهلية كما في تعبير أمير المؤمنين (١٥٦).

فلا بد من دفع ثمن مقابل شرح جدار الباطل وهذا ما قدمه المستبصرون بنور الحسين (عليه السلام) لأن الاستبصار بالحسين (عليه السلام) يستنهض الهمم ويصنع البطولة فلا مكان للتخاذل والجبن بعد استنشاق عبير الحسين (عليه السلام) ، يقول إدريس الحسيني : « إنني على يقين من أن رفاقي من أهل السنة والجماعة أولئك الذين قضينا معهم فترة إيمانية مخلصون. ولكنني مدرك أن (اللوثة) الوهابية تمكّنت من بعضهم لما انتهى بها الحال إلى تهديدنا من خلال نشر التهم والإشاعات الهدامة. وكأنهم لا يزالون في عقلية الظلام الأموي. حيث الاعتقاد بمذهب آل البيت (عليهم السلام) سيتحول إلى جريمة، يعاقب عليها القانون. وكنت دائما أود لو أنبهمم، بأن القانون لم يوجد في المجتمع المدني، والدولة الحديثة، ليعيق حركة الفكر، وحرية الاعتقاد. وإنني لا أظن أنني في مجتمع يوجهه (شريح) القاضي الذي أفتى بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ولا في مجتمع معاوية بن أبي سفيان الذي قال عن أصحاب آل البيت (عليهم السلام)

اقتلوهم بالضنّة والشبهة)! وأنا أعرف أنهم متجاهلون، وإن كانوا في أغلب الأحوال مغفلين، ولكن هذا سوف لا يمنعني من أن أقول كلمتي أن أكون من شيعة الإمام علي (عليه السلام) وأختار لنفسي طريق النبوة في مسلك آل البيت (عليهم السلام)، ليس عيباً! إنما العيب كل العيب، في ألا أكون كذلك بعد أن حصل لي العلم بوجود هذا» (١٥٧).

إن المستبصرين الذين اشتروا الحسين (عليه السلام) بالدنيا صوتهم أعلى وأصيح من الذي ورث الولاء للحسين من والديه مصادفة لا وعيا، صحيح أن تلك نعمة يسبغها البارئ عز وجل على فريق من عباده ولكنها نعمة تكليف لا تشرىف نعمة تستدعي التمسك بصراط الحسين (عليه السلام) في الثورة على الباطل مهما كانت التضحيات لتغيير الواقع الفاسد والعودة الجماعية إلى الحسين (عليه السلام)، وقد توصل المستبصر محمد علي المتوكل إلى هذه النتيجة فقال: «عليّ أن أدافع عن قضية الحسين (عليه السلام) في مقابل الذين قتلوه والذين لازالوا يتحاملون عليه إلى اليوم، وهكذا لم يعد بمقدوري أن أراجع عن مشوار البحث، وبات لزاماً عليّ أن أميط اللثام عمّا خفي عليّ من حقائق، فكانت بداية المشوار مع فتية امتلكوا الشجاعة الكافية لخوض غمار البحث والتسليم لنتائجه مهما كانت قاسية ومهما اصطدمت بالموروث وتعارضت معه» (١٥٨).

فيا قومي لم يدع لنا الحسين (عليه السلام) بتضحيته العظيمة أيّ مجال للغفلة والتعامي فعلينا بالبحث والتمحيص والتحقيق في تراثنا وقراءته قراءة نقدية على أسس علمية بعيدا عن النشأة والموروث كدأب المترفين في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا

وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿١٥٩﴾ . أما أنتم يا قومي في معتقدي الجديد فأملّي فيكم أن تكونوا زينا لأئمة الحق في أقوالكم وأفعالكم فتسعوا إلى إصلاح الناس ومحاربة الفساد بأنواعه ، فالواقع المعاش يرينا فساد الناس أيديهم وألسنتهم وفروجهم ، وأخطر أنماط الفساد هو فساد الأخلاق في جامعاتنا حيث الغلو في التبرج وإظهار مفاتن الجسد وتشابه الرجال والنساء منظرا ومخبرا فسارع النشء إلى الارتقاء بأحضان العلمانية القبيحة بعد أن لقنوا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني الارتقاء بأحضان السلفية الداعشية، والسبب الرئيس وراء هذا التفريط والإفراط في السلوك الجمعي هو تغييب المنهج الحسيني عن الجامعة فلا أثر لثورة الحسين في المناهج الدراسية ولا يحق للبيب أن ينعت أئمة الضلال بسوء خشية الفتنة بين المذاهب ، ولا أجد فتنة أعظم من ضياع الجيل وفساد الأخلاق وتعطيل حدود الله تماما فذبح الحسين (عليه السلام) عطشانا والناس يظنون أنه خارجي .

وإنه لقصور ما بعده قصور من الذين يدعون أنهم على خطى الحسين (عليه السلام) ويبيدهم أدوات التغيير والتبليغ والهداية فلم يقدرُوا على إرشاد الناس إلى صراط الحسين (عليه السلام) على الرغم من كثرة القنوات الفضائية والمنابر الإعلامية والصحف والمجلات وكثرة المحللين المتدينين الذين مازال جل همّهم في الأيام الحسينية هو نفض الغبار وتلميع الصورة والدفاع عن الشعائر، وكأن الحسين (عليه السلام) مجهول النسب ومغمور الشأن . لقد أحدث الحسين (عليه السلام) ثورة تتقد في وجدان كل عاقل على مر الزمن ولم يكن يملك من أدوات التغيير سوى نفسه وعياله فجاد بالنفس وضحى بالأهل والصحب،

فما بال الحسينيين فطرة لا يتأسوا بالحسين (عليه السلام) فيتحملوا شتيمة جاهل وخصومة معاند وقطيعة طالب دنيا . لكن الذي ينقعه الوجع ويرأب الصدع أن الاستبصار بالحسين (عليه السلام) يعيد صياغة إنسان لا يبالي ببطش السلطة وظلم القربى وسخط الجار وهجر الصاحب لأنه علم بعد لأي ولأي أن الدنيا ليزيد والآخرة للحسين فاستبدل صراط المخلصين بطريق الغاوين .

فلا يحق للشيعي أن يجيد عن مسيرة الحسين ولو قليلا لأن كل خطوة يخطوها يتنكب فيها عن صراط الحسين فيها تشويه للمذهب وإساءة لهذه المسيرة الناصعة التي سطرت مجدها بالدم الطهور . وقد أخذ المرجفون بالحسين أحاديث الحث على المسيرة الحسينية بالتسفيه مدعين أن الثواب والغفران المترتب على نصرته الحسين قولاً وفعلاً لا يصح لأن كل إنسان محاسب على معاصيه ومثاب على حسناته . وهذا القول لم تخالفه تلك الأحاديث لأنها خصت بالغفران والثواب الناصرين للحسين من المؤمنين وليس كل من أتى بالشعائر الحسينية وإن كان تاركا للصلاة أو عاصيا لله تعالى ، فقد أبطل الحسين (عليه السلام) مثل هذا الادعاء لما رفض النصره ممن عليه دين لأحد من المسلمين ، وأبطله لما رفض تأجيل الصلاة أثناء القتال وتحمل وأصحابه وقع النبال والسهم مبيّنا أن قتاله لهؤلاء على الصلاة . وقبله رفض مسلم بن عقيل قتل عبيد الله بن زياد غدرا تحت مسوِّغ الانتصار للحسين ، وتفاصيل المعركة الشريفة نُخبِرنا أن لا مكان للظلمة والعاصين والفاستدين في سفينة الحسين (عليه السلام) وإنما هي سفينة لنجاة المؤمنين التائبين الصادقين لا الرافعين لشعاراته كذبا وزورا. ونحن في يومنا هذا نعيش في

ظل أجواء تنادي بتحطيم جدران الانغلاق، وتدعو إلى توسيع آفاق الذهن بمعرفة آراء الآخرين وأفكارهم . فلماذا آن الأوان ليعرف العالم كلّه من هم أهل البيت (عليهم السلام) وما هي مدرستهم؟ لينهلوا من معينها ، فلا نهضة لهذه الأمة إلا بإدراك ركب الحسين (عليه السلام) الذي ما زال يمضي فيها منذ مئات السنين ولكن المتخلفين عنه أضعاف اللاحقين به فالحسين (عليه السلام) حي بمبادئه ورسالته وقيمه مادامت الدنيا وهو حجة على السالفين والخالفين بالدرجة نفسها وما زالت ذكرى أبي عبد الله (عليه السلام) عند شيعته محفوظة رغما عن أنوف بعض الجهلة الذين صاروا على منابر العلماء يتحدثون عن الدين وهو منهم براء في غفلة من الناس . فلنتخر بمن هو حريّ بالفخر ولنتنظر إمام الحقّ سليل الهدى والطهر الذي به يتحقق الوعد الإلهي وبه يظهر الله الإسلام على الدين كله، داعين الله أن يثبت لنا قدم صدق مع الحسين (عليه السلام) وأنصاره ولا يجرمنا من الدمعة على مصابه والاعتبار بيومه .

## الخاتمة

لم يعد بعد واقعة كربلاء ما من شأنه أن يضرب الرؤية، ويعتم الطريق، فالدماء التي أهرقت في الطف كافية لإعطاء صورة حقيقية للسنوات الخمسين ما بين السقيفة والطف لمن شاء أن يعتبر. ولم يبق بعد ذلك من شك في الأمر إلا عند من طبع الله على قلبه، وأرداه في غواية النواصب وتجار الخلافة . ومصيبة السواد الأعظم اليوم أنهم استغفلوا وجهلوا فكانوا كالخوارج طلبوا الحق فأخطأوه ، ولو كانوا يعلمون أنهم على باطل ما خاضوا فيه . والأغلبية الساحقة من علماء الشيعة قديماً وحديثاً، لازالوا يعتقدون بأن إخوانهم من (أهل السنة والجماعة) هم ضحايا الدس والمكر الأموي، لأنهم أحسنوا الظن (بالسلف الصالح) واقتدوا بهم بدون بحث ولا تمحيص، فأضلّوهم عن الصراط المستقيم وأبعدوهم عن الثقلين - كتاب الله والعترة الطاهرة . ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٦٠) . ومن الخطأ تلمس الأعداء لهم بحجة أنهم أخوة في الدين، لأنك لا تكون أخا مخلصاً لغريق لم تسع إلى نجاته واستنقاذه .

## الهوامش

١. سورة الملك : ١٠
٢. نهج البلاغة ، الحكمة ( ١٧٢ )
٣. عبقرية الامام علي لعباس محمود العقاد : ٥٠ .
٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي : ٢ / ٣٣٤ .
٥. مروج الذهب للمسعودي : ٢ / ٥١ .
٦. البداية والنهاية ٨ / ١٧٢ .
٧. البداية والنهاية ٨ / ٢٠٢ .
٨. على خطى الحسين (عليه السلام) ، د أحمد راسم النفيس ٨٠ .
٩. مجموع الفتاوى ٢٥ / ٣١٠ .
١٠. أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي المعروف بالسلامي من علماء القرن السادس ، سمع الحديث والفقه على مذهب الشافعي ، وكان كثير الحفظ والعناية بالأدب والنحو واللغة ، وانتقل آخر عمره إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع . (ت ٥٥١هـ) ، انظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .
١١. اقتضاء الصراط ٢ / ٩٦ .
١٢. سورة سبأ: ٤٦
١٣. الأمالي للطوسي : الحديث ٢١٨ .
١٤. ينظر : مصنف ابن ابي شيبة ٧ / ٤٧٨ ومسند احمد ١ / ٢٨٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣ / ٩١ ومجمع الزوائد ٩ / ١٨٧ .
١٥. سنن الترمذي : ٥ / ٦٥٧ رقم ٣٧٧١ ،
١٦. مسند احمد رقم ١٣٠٥٠ وصحيح ابن حبان رقم ٦٨٦٦ والمعجم الكبير للطبراني رقم ٢٨١٢ ومجمع الزوائد ٩ / ١٩٤ .



- ١٧ . نهج البلاغة : ٣ / ١٦ ، الكتاب ١٦ .
- ١٨ . نهج البلاغة : خطبة ٦١ و وسائل الشيعة ١١ / ٦٣ .
- ١٩ . الشيعة هم أهل السنة : ٦٧
- ٢٠ . سورة الأنفال : ٤٢
- ٢١ . الكلمة والسيف لصالح الورداني : ٢١-٢٠ .
- ٢٢ . منهاج السنة ٤ / ٥٣٠
- ٢٣ . إحقاق الحق لنور الله تسترى ١١ / ٢٦٥ وبحار الانوار ٤٣ / ٢٦١ وتاريخ الاسلام للذهبي ٥ / ٩٧ .
- ٢٤ . ينظر : منهاج السنة ٤ / ٥٣١ .
- ٢٥ . تاريخ ابن عساكر ١٤ / ٢٢٣ والإصابة ١ / ١٢١ ، ترجمة ٢٦٦ وكنز العمال رقم ٣٤٣١٤ ، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي ١ / ٦٤٣ والبداية والنهاية لابن كثير ٨ / ١٩٩ ودلائل النبوة ، لأبي نعيم الاصبهاني : ٢ / ٥٥٤ ، حديث رقم ٤٩٣ .
- ٢٦ . ينظر : الأدب المفرد للبخاري . باب معانقة الصبي ح ٣٦٤ ، والمستدرك ٣ : ١٧٧ وسنن الترمذي ١٣ / ١٩٥ مناقب الحسن والحسين ، وسنن ابن ماجة ح ١٤٤ ، ومسنند أحمد ٤ / ١٧٢ ، ١٣٢ وأسد الغابة ٢ / ١٩ ، ٥ / ١٣٠ وكنز العمال ١٣ / ١٠٦ ، وفيض القدير ٣ / ١٤٥ .
- ٢٧ . صحيح مسلم رقم ٥٨ / ١٨٥١
- ٢٨ . نهج البلاغة ، الخطبة ٢٠٥ .
- ٢٩ . ينظر : المعيار والموازنة ١٥١ ونهج البلاغة بشرح عبده ٢ / ٢١٢ وتاريخ الطبري حوادث سنة ٣٧ ٤ / ٤٤ والفصول المهمة للملكي ٨٢ وشرح النهج للمعتزلي ١ / ٢٤٤ والاختصاص ١٧٩ وتذكرة الخواص ٣٢٤ .



٣٠. انساب الاشراف ٣/ ١٥٢ .
٣١. سيرة الأئمة الاثني عشر ١/ ٣٩٨ .
٣٢. نهج البلاغة ، عهده عليه السلام إلى مالك الأشر .
٣٣. نهج البلاغة ٣٧٦
٣٤. ينظر: صحيح البخاري رقم ٤٦٢٥ ورقم ٧٠٤٩ ورقم ٦١٦١ ورقم ٦٢٠٥  
وصحيح مسلم باب إثبات حوض نبينا محمد (ص) رقم ٢٢٩٧ ومسنند أحمد رقم ٢١٣٠ .
٣٥. تاريخ الطبري ٤/ ٣٦٨ وينظر: الكامل لابن الاثير ٤/ ١٠٣
٣٦. وقال عليه السلام أيضا : "ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غير" تاريخ الطبري ٤/ ٣٠٤
٣٧. صحيح مسلم كتاب الإمارة رقم ١٨٤٧
٣٨. ينظر منهاج السنة ٤/ ٥٢٩
٣٩. سورة آل عمران : ١١٠
٤٠. نهج البلاغة ٢٥٨
٤١. تاريخ الطبري ٤/ ٣٣٤
٤٢. ينظر: العقد الفريد ٢/ ١٣٥
٤٣. ينظر: مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرم ٢٧٥
٤٤. مجموع الفتاوى ٣/ ٤١٠ وما بعدها
٤٥. الخدعة ٦٩ - ٧٠
٤٦. لقد شيعني الحسين ٤٦ .
٤٧. لقد شيعني الحسين ٥٩ .

٤٨ . - بنور فاطمة اهتديت ١٩٢ - ١٩٣ .

٤٩ . لقد شيوعي الحسين ٦٢ .

٥٠ . سورة آل عمران : ١٨٣

٥١ . تفسير العياشي ٢٠٩ وينظر : بحار الأنوار ٦ / ٧٩٨ - ٧٩٩ والبرهان ٣٢٩ / ١ .

٥٢ . نهج البلاغة ، الحكمة ١٥٤

٥٣ . نهج البلاغة ، الخطبة ١٢ .

٥٤ . بحار الانوار : ٢٤ / ٣١٨ .

٥٥ . سورة الأحزاب : ٤

٥٦ . نظرة في إحياء مراسم عاشوراء ٧ نقلا عن كتاب غاندي (قصص تجاربي مع الحقيقة) .

٥٧ . تاريخ الطبري ٤ / ٢٨٨ والأخبار الطوال للدينوري ٢٤٤ .

٥٨ . كامل الزيارات : ٧٦ ، باب ٢٣ ، رقم ١٥ . وهو من كتاب له عليه السلام إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية .

٥٩ . ينظر : تاريخ الطبري ٤ / ٣٢١

٦٠ . سورة إبراهيم : ٥

٦١ . الخمسون السمان من السقيفة إلى الطف ٢٣ - ٢٤ .

٦٢ . سورة الدخان : ٢٩

٦٣ . تاريخ الإسلام للذهبي ٢ / ٤٧ وينظر : البداية والنهاية لابن كثير ٨ / ١٣٢ .

٦٤ . الاحتجاج ٢١ .

٦٥ . الاحتجاج ١٣٨

- ٦٦ . سورة البقرة : ٢٥٨
- ٦٧ . سورة الشورى : ٢٣
- ٦٨ . مسند أحمد ١٠٧٠٧
- ٦٩ . الابتلاء سنة إلهية ٣٩-٤٠ وينظر : ابتلاءات الأمم ٧٥-٧٦ .
- ٧٠ . سورة الحجر : ٣٧
- ٧١ . سورة الإنسان : ٣
- ٧٢ . مناقب آل أبي طالب ٣ / ٢٧٥ .
- ٧٣ . ينظر : مقاتل الطالبين ٧٨ وبحار الأنوار ٤٥ / ٥١ .
- ٧٤ . سورة العنكبوت : ٢
- ٧٥ . سورة الأنعام : ٥٣
- ٧٦ . سورة البقرة : ١٠٢
- ٧٧ . مهج الدعوات ٥٤ .
- ٧٨ . المصدر نفسه ٥٤
- ينظر : الخمسون السمان ٤٠-٤١ .
- ٧٩ . الكافي ١ / ٦١ .
- ٨٠ . الكافي ٢ / ٣٧٥ وبحار الأنوار ٧٢ / ١٦١ .
- ٨١ . عيون أخبار الرضا ٢ / ١٠٣ و وسائل الشيعة ١٦ / ٢٦٧ .
- ٨٢ . معاني الأخبار للصدوق ١ / ١٨٧ ومن لا يحضره الفقيه ١٠٩٦
- ٨٣ . من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٧٧
- ٨٤ . كنز العمال رقم ١٦٤٤ .
- ٨٥ . كنز العمال ٤٤٢١٦



٨٦. ينظر : على خطي الحسين ٢٥ .
٨٧. السيف والسياسة ١٤٤ .
٨٨. التحول المذهبي ١٠٢ وينظر: الخدعة ٥-٦ والسيف والسياسة ٢٤ والشيعية في مصر ١٤ ودفاع عن الرسول ٣٠٤ وفاسألوا أهل الذكر ٣٢٤ .
٨٩. سورة الحجر: ٣٩-٤٢
٩٠. مسند أحمد ٢٢٣٣٤ .
٩١. نهج البلاغة ، الخطبة ٢٥ .
٩٢. سورة البقرة : ٢١٣
٩٣. سورة يونس : ٩٣
٩٤. سورة النمل : ٤٥
٩٥. سورة الحجر: ٩٤-٩٦
٩٦. تحف العقول ٢٤٥ .
٩٧. المحاسن للبرقي ٥٥ .
٩٨. ينظر: تاريخ يعقوبي ٢٠٩ وما بعدها ، والإمامة والسياسة لابن قتيبة ٢٧٤/١ وما بعدها .
٩٩. ينظر: المواجهة مع الرسول ٢٣٤ .
١٠٠. ينظر: لقد شيعني الحسين ٥٨ .
١٠١. ينظر: الحديث رقم ٦٧٣٩
١٠٢. من حقي أن أكون شيعة ٨٧-٨٨ .
١٠٣. سورة التوبة : ١٢٢
١٠٤. معاني الأخبار للصدوق ١/ ١٩٠ .



- ١٠٥ . نهج البلاغة الحكمة ١٨٣ .
- ١٠٦ . سورة البقرة : ٢٠٨
- ١٠٧ . جامع البيان ٤/ ٢٥١-٢٥٢ والتبيان للطوسي ٢/ ١٨٤ .
- ١٠٨ . جامع البيان ٤/ ٢٥٢ .
- ١٠٩ . جامع البيان ٤/ ٢٥٣ .
- ١١٠ . التبيان للطوسي ٢/ ١٨٤ .
- ١١١ . سورة الحجرات : ١٤
- ١١٢ . مجاز القرآن ١/ ٤٥
- ١١٣ . نفسه
- ١١٤ . إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٥٣ .
- ١١٥ . سورة البقرة : ٢٠٨
- ١١٦ . الكافي ١/ ١٧٤ ، كتاب الحججة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ، ح ٢٩ .
- ١١٧ . تفسير القمي ١/ ٧١ .
- ١١٨ . أمالي الشيخ الطوسي / ١ / ٣٠٦ .
- ١١٩ . تفسير العياشي ١/ ١٠٢ ، ح ٢٩٤ . وينظر : بحار الأنوار ٧/ ١٢٣ والبرهان ١/ ٢٠٨ والصافي ١/ ١٨٢ .
- ١٢٠ . البرهان ١/ ٢٠٨
- ١٢١ . سورة النساء : ٩٠
- ١٢٢ . سورة النساء : ٩١
- ١٢٣ . سورة محمد : ٣٥
- ١٢٤ . سورة النحل : ٢٨



- ١٢٥ . سورة النحل : ٨٧
- ١٢٦ . سورة الأنفال : ٦١
- ١٢٧ . سورة البقرة : ٢٠٧
- ١٢٨ . سورة آل عمران : ٧٧
- ١٢٩ . سورة آل عمران : ١٧٧
- ١٣٠ . سورة النحل : ٩٥
- ١٣١ . سورة لقمان : ٦
- ١٣٢ . جامع البيان ١/ ٣١٥
- ١٣٣ . سورة التوبة : ١١١
- ١٣٤ . سورة يوسف : ٢٠
- ١٣٥ . جامع البيان ١٥/ ٨
- ١٣٦ . ينظر : جامع البيان ٤/ ٢٤٦-٢٤٧ .
- ١٣٧ . جامع البيان ٤/ ٢٤٨ .
- ١٣٨ . تفسير العياشي ١/ وينظر: بحار الأنوار ٧/ ١٢٣ والبرهان ١/ ٢٠٨ .
- ١٣٩ . الكشف والبيان للثعلبي ١/ ٤٠٩ .
- ١٤٠ . ينظر : المصنف لابن أبي شيبه (كتاب المغازي / خلافة أبي بكر) والمعجم الكبير للطبراني (مسند أبي بكر حديث ٤٣) وتاريخ الطبري ٣/ ١٩٨ وأنساب الاشراف ١/ ٥٨٦ .
- ١٤١ . ينظر حديث الرزية : صحيح البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي (ص) رقم ٤٤٣١ والنهائية في غريب الحديث (هجر) الحديث ٢٤٥ .
- ١٤٢ . ينظر: صحيح البخاري رقم ٤٢٤٠ وصحيح مسلم رقم ١٧٥٩ .

- ١٤٣ . ينظر: تفسير ابن كثير ٣/٣٦ وفتح القدير ٣/٢٢٤ وشواهد التنزيل ١٤/١٢ .
- ١٤٤ . سورة الإسراء: ٢٦
- ١٤٥ . سورة الملك : ١٠
- ١٤٦ . سورة الزمر : ١٨
- ١٤٧ . لقد شيعني الحسين ٦٣
- ١٤٨ . الكافي ٢/٥٢١
- ١٤٩ . ينظر: الخمسون السمان ٧٧-٧٨ .
- ١٥٠ . الكافي ١/٢٨١
- ١٥١ . الملهوف على قتلى الطفوف ، لابن طاووس ١٢٨ .
- ١٥٢ . المصدر نفسه ، ص ١٢٨
- ١٥٣ . ينظر حديث الثقلين في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عليه السلام رقم ٢٤٠٨ .
- ١٥٤ . حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهل بيته أحب إليه من أهل بيته، ينظر: المستدرک على الصحيحين ١/٥٦
- ١٥٥ . نهج البلاغة خطبة ٢٧ ص ٦٢ : " ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورُعْثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام"
- ١٥٦ . لقد شيعني الحسين ٤٦ .
- ١٥٧ . ودخلنا التشيع سجّداً ٣٤ .
- ١٥٨ . سورة الزخرف : ٢٣
- ١٥٩ . سورة الأنفال : ٤٢

## المصادر والمراجع

١. الابتلاء سنة إلهية على بساط العبودية ، د صلاح الدين الحسيني سلسلة الرحلة الى الثقلين .
٢. ابتلاءات الأمم تأملات في الطريق إلى المسيح الدجال والمهدي المنتظر في اليهودية المسيحية والإسلام ، تأليف سعيد أيوب سلسلة الرحلة الى الثقلين .
٣. الاحتجاج ، أبو منصور الطبرسي ، بيروت ، دار الدين القويم .
٤. إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، القاضي نور الله التستري، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم- ايران.
٥. الاخبار الطوال، ابو حنفيه الدينوري ت ٢٨٢هـ ، ط ١، القاهرة ، دار احياء الكتب العربي
٦. الاختصاص للشيخ المفيد ، دار المفيد بيروت ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.
٧. الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، القاهرة .
٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، المحقق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥ هـ .
٩. الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
١٠. إعراب القرآن : ابو جعفر احمد بن محمد بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ) وضع وتعليق : عبد المنعم خليل ابراهيم ، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
١١. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، ابن تيمية ، دار الفكر .
١٢. الأمالي ، للشيخ الطوسي ، دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤ هـ .

- ١٣ . الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزريني، نشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه.
- ١٤ . أنساب الأشراف ، البلاذري المتوفى ٢٧٩هـ ، مؤسسة الأعلمي .
- ١٥ . بحار الأنوار المجلسي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط ٣ ، ١٩٨٣ م.
- ١٦ . البداية والنهاية : أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٧٧ م .
- ١٧ . بنور فاطمة اهتديت ، المحامي السوداني: عبد المنعم حسن ، دار المعروف.
- ١٨ . تاريخ ابن عساكر ، مؤسسة المحمودي ، بيروت.
- ١٩ . تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المكتبة التوفيقية.
- ٢٠ . تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أبو صهيب الكرمي ( ط بيت الأفكار) .
- ٢١ . تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بان واضح الأخباري ٢٩٢هـ ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٣٥٨ هـ .
- ٢٢ . التبيان في تفسير القرآن : ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تح: احمد شوقي الامين واحمد حبيب قصير - المطبعة العلمية ، ومطبعة النعمان - النجف الاشرف ١٩٥٧ م .
- ٢٣ . تحف العقول عن آل الرسول : الشيخ الحسن بن علي بن شعبة الحراني (ت ٣٣٦هـ)، دار المرتضى، بيروت
- ٢٤ . التحول المذهبي ، بحث تحليلي حول رحلة المستبصرين إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، تأليف علاء الحسنون ، سلسلة الرحلة الى الثقليين (٨٨) .
- ٢٥ . تذكرة الخواص . سبط ابن الجوزي ، مؤسسة أهل البيت بيروت ١٤٠١ هـ.
- ٢٦ . التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

بن فرج الأنصاري القرطبي، المتوفى ٦٧١ هـ، طبعة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، بغداد، مكتبة النهضة العربية.

٢٧. تفسير البرهان، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٩ هـ)، إعداد علي صراط الحق.
٢٨. تفسير الشهرستاني المسمى مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ، تحقيق وتعليق محمد علي آذرسب، طهران، ٢٠٠٨.
٢٩. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، مكتبة الصدر، إيران، ١٣٧٩ هـ.
٣٠. تفسير العياشي، أبو نصر محمد بن مسعود العياشي، الأعملي، بيروت، ٢٠١٠ م.
٣١. تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، إشراف محمود عبد القادر الأرنؤوط، ط ٥، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩.
٣٢. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن ابراهيم (ت ق ٣ هـ)، دار الحجّة، إيران، ١٤٢٦ هـ.
٣٣. جامع البيان عن تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨ م.
٣٤. الخدعة.. رحلتي من السنّة إلى الشيعة، صالح الورداني، دار النخيل للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٣٥. الخمسون السمان من السقيفة إلى الطف / مأساة التاريخ أم تاريخ المأساة، دجنان ناظم حميد الدليمي، (مخطوط).
٣٦. دفاع عن الرسول (صلى الله عليه وآله) ضد الفقهاء والمحدثين، ١٤١٨ هـ، الناشر: تريدنكو للطباعة - بيروت.
٣٧. دلائل النبوة - أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى ١٤٠٥، دار الكتب العلمية.
٣٨. سنن ابن ماجه: لابي عبد الله محمد بن زيد القزويني المتوفى ٢٧٥ هـ، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٢ م.

٣٩. سنن الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الاولى ، مصر ، ١٣٣٧هـ .
٤٠. سيرة الأئمة الاثني عشر : هاشم معروف الحسني ، دار التعارف ط ١ / ١٩٧٧ .
٤١. السيف والسياسة .. صراع بين الإسلام النبوي والإسلام الأموي ; صالح الورداني ، دار الجسام ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
٤٢. شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار أحياء التراث العربي ، ط ٢ ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
٤٣. شرح نهج البلاغة : الشيخ محمد عبده ت ١٣٢٣هـ ، تح محمد عاشور ومحمد البنا ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
٤٤. شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني ، الطبعة الأولى عام ١٤١١ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية .
٤٥. الشيعة هم أهل السنة ، د. محمد التيجاني السماوي ، مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنشر ، قم .
٤٦. الشيعة في مصر من الإمام علي حتى الإمام الخميني ، الأستاذ (عثمان جاسم مرعي المصري) ، مكتبة مدبولي الصغير ، ط ١ .
٤٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، علاء الدين بن بلبان الفاسي ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٤٨. صحيح البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) - تح: د. محمد محمد تامر ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
٤٩. صحيح مسلم : ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) - تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الآفاق العربية ، مصر ، ٢٠٠٥م .
٥٠. عبقرية الإمام علي لعباس محمود العقاد (القاهرة ١٩٨١) .

٥١. العقد الفريد : ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري ، دار الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٩٥٦م.
٥٢. على خطى الحسين ، د أحمد راسم النفيس ، مركز الغدير ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٥٣. عيون أخبار الرضا، ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٥٤. فاسألوا أهل الذكر؛ د. محمد التيجاني السماوي، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم.
٥٥. الفصول المهمة. الشيخ ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي. دار الأضواء بيروت ط ٢ - ١٩٨٨ م.
٥٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الأولى ١٤١٥، دار الكتب العلمية.
٥٧. الكافي للكلييني ، ضمن موسوعة الكتب الأربعة ، دار المطبوعات ، لبنان ، ٢٠٠٩.
٥٨. كامل الزيارات تأليف الشيخ الاقدم ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفي ٣٦٨ هـ. تحقيق ونشر دار الفقهة
٥٩. الكامل في التاريخ - ابن الأثير - الطبعة ١٣٨٥ هـ - دار بيروت للطباعة
٦٠. الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي، أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٦١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٩هـ
٦٢. الكلمة والسيف.. محنة الرأي في تاريخ المسلمين؛ صالح الورداني، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٦٣. لقد شيعني الحسين / الانتقال الصعب في رحاب المعتقد والمذهب؛ إدريس الحسيني، دار النخيل للطباعة والنشر، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٦٤. مجاز القرآن : ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) - معارضة وتعليق :  
محمد فؤاد سزكين ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٦٥. مجمع الزوائد، نور الدين الهيتمي، طبع ١٤٠٨، دار الكتب العلمية.
٦٦. مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (الرياض ١٣٨٦ هـ).
٦٧. المحاسن ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤
٦٨. مروج الذهب للمسعودي ، تحقيق محمد محي الدين، ط دار المعرفة - بيروت.
٦٩. المستدرک على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق:  
مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ .
٧٠. مسند الإمام احمد: احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤٢هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر (د.ت).
٧١. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال الحوت
٧٢. الناشر: مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ .
٧٣. معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق، طبع عام ١٤١٨ مؤسسة النشر الإسلامي.
٧٤. المعجم الكبير للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دار النشر، مكتبة العلوم والحكمة ، الموصل  
١٩٨٣م .
٧٥. المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.
٧٦. مقاتل الطالبين - أبو الفرج الأصفهاني المتوفى ٣٥٦هـ ، طبع عام ١٤١٤،  
منشورات الشريف الرضي.
٧٧. مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرم، دار الكتاب الاسلامي - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧٨. من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي  
المتوفى ٣٨١هـ ، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ .
٧٩. الملهوف على قتل الطفوف: أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس،



- المتوفى ٦٦٤ هـ، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ، قم، دار أسوة.
٨٠. من حقي أن أكون شيعيًّا، السيِّدة أم محمد علي المعتصم، سلسلة الرحلة الى الثقلين (٩١)، مركز الأبحاث العقائدية .
٨١. مناقب آل أبي طالب، ابو جعفر محمد بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١ م.
٨٢. مهج الدعوات، للسيد علي بن موسى بن طاوس، دار الذخائر رقم، ١٤١١ هـ.
٨٣. المواجهة مع رسول الله وآله - القصة الكاملة - المحامي أحمد حسين يعقوب دار الغدير في طبعته الثانية عام ١٤١٧ هـ.
٨٤. نظرة في إحياء مراسم عاشوراء تأليف الشيخ مصباح اليزدي سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام (١١٨)، مركز الأبحاث العقائدية .
٨٥. النهاية في غريب الحديث والاثر: ابن الاثير مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ظاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، الطبعة الاولى ١٩٦٣ م.
٨٦. نهج البلاغة: تحقيق صبحي الصالح، ١٤٢٩ هـ، مطبعة وفا، إيران، قم .
٨٧. ودخلنا التشيع سجداً؛ محمد علي المتوكّل، دار الخليج العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ.
٨٨. وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن المشغري المتوفى ١١٠٤ هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩١ هـ .
٨٩. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت (د.ت) .

دور السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

في النهضة الحسينية

**The Role of Zainab ,the daughter of  
Imam Ali bin Abi Talib ( peace be upon  
them ) in Al - Hussein's Revolution .**

أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي

جامعة البصرة

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

**Assit Prof.Dr Raheem Hilo Muhammad Al- Bahadli  
University of Basrah /College of Education for  
Women Dep of History**

raheimhiloo@yahoo.com



## الملخص

يتناول هذا البحث الدور الحقيقي الذي أدته السيدة زينب (عليها السلام) في الثورة الحسينية وما بعدها، إذ كان دوراً كبيراً لا يستهان به سواء كان على صعيد التشجيع والإعلام، أو على صعيد إيقاظ الشعور الوجداني في العالم الإسلامي الذي قاد في المحصلة النهائية لقيام المسلمين بانتفاضات كان لها الأثر البالغ في السقوط المبكر للدولة الأموية، وديمومة الشعائر الحسينية حتى وقتنا الحاضر. لقد تفانت السيدة الطاهرة عفيفة آل أبي طالب بما لم يشهد التاريخ لإمرأة كما سنرى ذلك من خلال البحث إذ اثبتت السيدة زينب (عليها السلام) أن جهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ضد الظلم و الطغيان لم ينتهي بمقتله، فمن خلال المواقف والأحداث التي قامت بها هذه السيدة المجاهدة نلاحظ ان الثورة الحسينية اخذت استمراريتها من دورها المهم في هذه النهضة

اقتضى موضوع البحث أن يقسم الى ثلاثة محاور، تناول المحور الاول منها نسب السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) وتاريخها الجهادي قبل واقعة الطف واختيار مصاحبة أخيها الحسين (عليه السلام) وهكذا حتى وقف قريب من استشهاده (عليه السلام). اما المحور الثاني فقد تميز بإبراز دور السيدة زينب (عليها السلام) منذ اليوم الحادي عشر من شهر المحرم الحرام وحتى وصولها الى مجلس يزيد بن معاوية اما المحور الثالث فقد تطرق الحديث فيه عن الدور الاعلامي للسيدة زينب (عليها السلام) وما ترتب على هذا العمل من نجاح كبير وقد ختم البحث بقائمة للمصادر و المراجع.



## Abstract

The research tackles the role of Zainab (peace be upon her ) in Al Hussein's revolution and thereafter . it was a tremendous role on the encouragement and information level ،or in evoking the emotion of the Islamic world that led ، in the end to several uprisings causing the early fall of the Ummoyyad nation and the continuity of the Husseiny ritual to the present ،The thoughtful Mistress of the Household of Abi Talib،(Sayyeda Zainab bint Ali) (pbth)،has devoted herself wholeheartedly in a manner which has never been witnessed in history. She has proved that the Jihad of Imam Hussain (pbth) against tyranny and injustice never stops by his martyrdom. The revolution of Imam Hussain (pbth) continues through her significant role in this renaissance،her acts and deeds.

The research is divided into three sections. The first section handles her parentage،her chronicle before the battle of Karbala،and her choice to accompany her brother،Imam Hussain (pbth)،before his martyrdom.



The second section spotlights her role from the 11th day of Muharram till her arrival to the court of Yazid ibn Muawiyah. The third section is devoted to her successful informative outreach role. The research comes up with some concluding points related to the topic under study.

## المقدمة

لقد غص تاريخنا الاسلامي بالكثير من المواقف الكبيرة والجريئة لنساء كان لهن الدور الكبير في تغيير مجرى التاريخ، وبالذات في الصدر الاسلامي، ومنهن مثلاً تلك النسوة اللواتي قاتلن مع أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في واقعة صفين، ومن ثم ثباتهن على ولايته حتى بعد استشهادها. وربما سبقت السيدة زينب (عليها السلام) تلك النسوة في تقديم الدعم السياسي والعسكري والمعنوي لثورة اخيها الامام الحسين (عليه السلام) إذ لاشك ان للسيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب (عليها السلام) الدور الجهادي الكبير في ثورة أخيها الامام الحسين (عليه السلام) إذ كان لهذه السيدة الطاهرة علاقة مباشرة بصميم ماجرى من أحداث قبيل تلك الثورة المقدسة وبعدها بكثير، حتى استحقت ان تكون بذلك من أعظم النساء بعد والدتها فاطمة الزهراء (عليها السلام). ولقد وضعت السيدة زينب (عليها السلام) للتاريخ نقوشاً كبيرة لازالت آثارها بارزة حتى هذه اللحظة، وتركت بصمات لم ينل الدهر منها، انها المرأة التي صنعت التاريخ، وهي التي نسفت معاقل الظلم والطغيان، كما سجلت للتاريخ وللانسانية جمعاء مواقف مشرفة قل نظيرها في نصره الحق وأهله. اقتضى موضوع البحث ان يقسم الى ثلاث محاور، تناول المحور الاول نسب السيدة زينب (عليها السلام) وتاريخها الجهادي قبل واقعة الطف، واختيار مصاحبة أخيها الحسين (عليه السلام) وهكذا وقفت قريبة من استشهادها (عليها السلام). اما المحور الثاني فقد تميز بابرار دور السيدة زينب (عليها السلام) عليها السلام) بعد واقعة الطف، منذ اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام حتى وصولها الى مجلس يزيد بن معاوية لعنه الله.

اما المحور الثالث فقد تطرق الحديث فيه عن الدور الاعلامي للسيدة زينب (عليها السلام) وماترتب على هذا العمل من نجاح كبير. ولقد ختم البحث بقائمة لأهم المصادر والمراجع التي تمت الافادة منها فمن بين أهم تلك المصادر الكامل في التاريخ لمؤلفه ابن الأثير، وكذلك كتاب الفتوح لمؤلفه ابن اعثم الكوفي، وانساب الأشراف لمؤلفه البلاذري وغيرها من المصادر الاخرى التي افادت البحث بمعلومات كثيرة لا بأس بها. ومن المصادر الأخرى كذلك كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وكتاب الاخبار الطوال لمؤلفه الدينوري.

أما المراجع كان لها هي الأخرى فائدة أيضاً في مجال البحث، ومنها المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لمؤلفه الدكتور جواد علي، وكذلك كتاب تأويل الايات في فضائل العترة الطاهرة لمؤلفه شرف الدين الحسيني، علي النجفي، وكتاب العصر العباسي الأول لمؤلفه الدكتور عبد العزيز الدوري، وغيرها من المراجع الثانوية الاخرى. ولن أراد الاطلاع على تلك المصادر والمراجع بصورة مفصلة فقد وضعتها في نهاية البحث.

ارجو ان اكون قد وُفقت في تلك الدراسة المتواضعة والتي مهما قيلت فيها من كلمات فهي لاتفي تلك السيدة الطاهرة، والله ولي التوفيق.

## المحور الاول : نسب السيدة زينب (عليها السلام) وتاريخها الجهادي .

لا شك أن للسيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليها السلام) الدور الجهادي الكبير في ثورة أخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ كانت لهذه السيدة الطاهرة علاقة مباشرة بصميم ما جرى من أحداث قبيل تلك الثورة المقدسة وبعدها بكثير، حتى استحقت أن تكون بذلك من أعظم النساء بعد والدتها فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فقد وضعت السيدة زينب (عليها السلام) للتاريخ نقوشاً كبيرة لا زالت آثارها بارزة حتى هذه اللحظة، وتركت بصمات لم ينل الدهر منها، إنها المرأة التي صنعت التاريخ، إنها المرأة التي نسفت معازل الظلم والطغيان، إنها المرأة التي سجلت للتاريخ وللإنسانية جمعا من مواقف مشرفة قل نظيرها في نصره الحق وأهله، إنها سليلة البيت النبوي الشريف الطاهر، فجدتها رسول الله (ﷺ) وأبوها علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابن عم الرسول الكريم (ﷺ) وأخوه في النسب والدين، ثم هو (عليه السلام) بطل مغوار ترك للتاريخ فكراً نيراً وبطولات لا زالت مفعمة بالحياة لمن يقلب أوراق التاريخ الإسلامي، ووالدتها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تلك المرأة التي كان يقول فيها الرسول (ﷺ): «إذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة (عليها السلام)»<sup>(١)</sup>، في قصة مفادها أن النبي محمداً (ﷺ) تناول من ثمر الجنة وقت أخرج به إلى السماء فأصبحت في صلبه فواقع زوجته خديجة (عليها السلام) فكانت من صلبه السيدة فاطمة (عليها السلام)<sup>(٢)</sup>، وزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وجعفر هو ذلك الملاك الطاهر الذي كرمه الله تعالى بأن خلق له جناحين يطير بهما في الجنة بعد أن قطعت يدها في معركة مؤتة في بلاد

الشام عام ٨ هـ (٣) ، وليت شعري فهل بعد كل هذا من شرف ؟ وهل بعد هذا من عز ومنعة وسلطان ؟ .

تلك هي هوية السيدة زينب (عليها السلام)، ومن الطبيعي أن تتناسب مع ما صنع لها القدر من تاريخ مشرف على واقع الأحداث السياسية خلال الفترة التي عاصرتها تلك المرأة الطاهرة ، ونعني بها فترة مطلع استحواذ الأمويين على مقدرات الإسلام والمسلمين . وقد أوردت المعطيات التاريخية التي تحت أيدينا روايات شتى جميعها تعطي لنا صورة واضحة عن الدور الذي لعبته السيدة زينب (عليها السلام) في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهو الجانب الإعلامي الكبير الذي من خلاله بينت السيدة زينب (عليها السلام) لعامة الناس وخواصهم في أثناء ساحة القتال وبعدها حينما ذهب بهم أسرى إلى الكوفة ومنها إلى الشام ، فقد بينت لعامة الناس يومذاك أنهم من نسل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وليسوا كما صور للناس بأنهم أعداء الدولة والدين ، وإذا جاز لنا القول بان هناك من النساء من كانت تقاتل في سوح القتال كالنساء اللواتي قاتلن مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في معركة صفين قبالة معاوية بن أبي سفيان في أثناء تمرده على الإمام علي (عليه السلام) (٤) ، فان ما لعبته السيدة زينب (عليها السلام) في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) كان أفضل بكثير من عطاء تلك النسوة المقاتلات في سوح القتال ، فقد يستغنى عنهن بالرجال وهم كفؤ لذلك ، لكن قد لا يستغنى عن دور السيدة زينب (عليها السلام) في تلك الثورة ، وهذا ما يستشف من خلال الدور الذي لعبته في مجمل الأحداث السياسية والعسكرية للثورة .

تشير المرويات التاريخية أن السيدة زينب (عليها السلام) كانت خير أنيس

وأفضل رفيق لأخيها الإمام الحسين (عليه السلام) في أثناء مسيره من الحجاز إلى العراق ، وقد اختارت هذه المرأة الطاهرة رفقة أخيها إلى ساحة القتال على أن تبقى جليسة في بيتها مع زوجها عبد الله بن جعفر مع رضا زوجها عبد الله بخروجها مع أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) وولديها محمد وعون (٥) ، وقد يثار التساؤل عن اشتراك السيدة زينب (عليها السلام) وولديها دون زوجها عبد الله بن جعفر ، فهل تخاذل عبد الله بن جعفر عن القتال مع ابن عمه الإمام الحسين (عليه السلام) أم ماذا ؟ .

في الواقع كان عبد الله بن جعفر مطيعاً تمام الطاعة لأبناء عمومته الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فهم في جميع الأحوال أولاد عمومته وإخوته إن صح التعبير ، فضلاً عن تصاهره معها بزواجه من أختها السيدة زينب (عليها السلام) (٦) ، لذلك لا يمكن بأي من الأحوال أن نحكم على الرجل بأنه قد تخاذل عن الخروج مع أخيه وابن عمه الإمام الحسين (عليه السلام) في ظل مجتمع عربي يؤمن إيماناً قوياً برابطة النسب والقبيلة والأخوة منذ قبل الإسلام (٧) ، وإذا كان الأمر كذلك فهل كان عبد الله بن جعفر كبيراً وطاعناً في السن إلى الدرجة التي كانت تعييه الحيلة عن تحمل متاعب القتال ؟ ولكن الرجل كان عمره آنذاك خمسة وخمسين عاماً (٨) ، وهو ليس بأكبر سناً من الإمام الحسين (عليه السلام) الذي كان عمره وقتذاك نحو ستة وخمسين عاماً (٩) ، ولكن بتقديره لان عبد الله بن جعفر كان رجلاً أعمى فاقداً للبصر حسب إشارة الروايات التاريخية (١٠) ، فلا يمكن له بأي من الأحوال أن يجازف بالدخول إلى ساحة المعركة ، وماذا عساه أن يفعل وهو فاقدٌ للبصر لا يرى شيئاً ؟ ! .

ومهما يكن من أمر فإن خروج السيدة زينب مع الإمام الحسين (عليه السلام) (٣)

لقتال الأمويين في العراق هذا يعني إنها شريكة معه في الأمر ، ولا بد لها أن تدرك جيداً إنها قد تلاقي المصير الذي سيلقاه الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة، وتلك شجاعة برأبي قل نظيرها من امرأة لم تعتد حياة الجيش والعسكر والحروب أو الحضور في مثل تلك المواقف التي تنتهي غالباً بالموت أو العوق، وإذا كان الأمر كذلك فما هو الدور الرئيسي الذي أدته السيدة زينب في تلك الثورة المباركة ؟ .

نحن لا ننكر أن السيدة زينب خرجت مع أخيها الحسين (عليه السلام) بدافع الأخوة كنوع من أنواع العاطفة ، فالنساء أكثر عاطفة من الرجال ولكن السيدة زينب ما إن خرجت مع أخيها الحسين (عليه السلام) حتى تجاوزت مرحلة العاطفة إلى مرحلة المرأة الشجاعة التي تقاتل لا بيدها وإنما تقاتل بمعنوياتها وخطاباتها التي أذابت سيوف الأعداء في ساحة المعركة ، كانت عليها السلام تحث المسلمين على الثبات أمام جيوش الأمويين ، نراها بشجاعة فائقة تصمد أمام منظر بشع قتل فيه فلذة كبدها ابناها عون ومحمد واحداً تلو الآخر (١١) ، ولم تنكسر ولم تتراجع إنما كانت تواجه الأمر الواقع بكل بسالة وشجاعة قل نظيرها على وجه التاريخ بوجه عام . وحتى في لحظة خروج الإمام الحسين (عليه السلام) للمبارزة وقد أصبح وحيداً من بين عسكره ، نرى أن السيدة زينب (عليها السلام) تشبث بأخيها الإمام الحسين (عليه السلام) من بين كل من تبقى من عسكره ومن آل بيته قائلة له : « مهلاً يا أخي ، توقف حتى أتزود منك ومن نظري إليك ، وأودعك وداع مفارق لا تلامني بعده » (١٢) ، فأخذت السيدة زينب (عليها السلام) تقبل يدي الإمام الحسين (عليه السلام) وقدميه ، ثم

أخذ الإمام الحسين (عليه السلام) يصبرها ويذكر ما أعد الله عز وجل للصابرين من نعمة ومكانة حسنة يوم الآخرة (١٣)، ثم قالت له (عليها السلام): «يا ابن أمي طب نفساً وقر عيناً فانك تجدني كما تحب وترضى»، فقال لها الإمام الحسين (عليه السلام): «أخية اثنتي بثوب عتيق لا يرغب فيه احد، اجعله تحت ثيابي لثلاً اجرد بعد قتلي فاني مقتول مسلوب» (١٤)، ثم نادى الإمام الحسين (عليه السلام): «هل من يقدم لي جوادي»، فتقدمت عندئذ السيدة زينب (عليها السلام) (عليها السلام) وأخذت بعنان الجواد ثم أقبلت إليه وهي تقول: «لمن تنادي وقد قرحت فؤادي» (١٥).

وبعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في تلك المعركة تحول الدور البطولي أو انتقل إلى تلك المرأة التي أراد الله عز وجل أن يكون لها ذلك الموقف الذي لم ينل شرفه بعد الحسين (عليه السلام) إلا هي (عليها السلام)، فالحسين (عليه السلام) قد استشهد وأصحابه جميعاً كذلك، ولم يبقَ من جيشه (عليه السلام) وآل بيته إلا من كان مريضاً أو طفلاً أو امرأة، بقي الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) المعروف بزين العابدين أو علي الأصغر وكان مريضاً، ومن النساء السيدة زينب (عليها السلام)، وسكينة وفاطمة وأم كلثوم وعاتكة والرباب وغيرهن (١٦)، هؤلاء جميعاً تولت السيدة زينب (عليها السلام) مسؤولية العناية بهم والدفاع عنهم ابتداءً من موقع واقعة الطف و انتهاءً بمجلس يزيد بن معاوية، لتظهر لعامة الناس مدى الظلم والجور الذي تعرضوا له في تلك الواقعة وبعدها أيضاً حينما رحلت سبايا الإمام الحسين (عليه السلام) من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى بلاد الشام.

## المحور الثاني : دور السيدة زينب (عليها السلام) بعد واقعة الطف.

ففي اليوم الحادي عشر من شهر محرم قام أعداء الدين والملة بترحيل نساء آل بيت رسول الله (ﷺ) وجاءوا لهم بالنوق الهزيلة وبدون أي غطاء أو وطاء يذكر ، وتلك كانت هي أوامر عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد جيش الأمويين التابع لعبيد الله بن زياد والي العراق يومذاك لطاغية العصر والزمان يزيد بن معاوية ، عمر بن سعد ذلك الرجل الذي باع دينه بدنياه ، ولا نعلم كيف سحق هذا الرجل تاريخ والده سعد في صدر الإسلام بحماقة ارتكبها عمر بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، ولكن ابن سعد هذا لم يسلم من تلك المرأة العملاقة السيدة زينب (عليها السلام) التي نقول فيها أن الله عز وجل ربما أو يقينا خلقها لهذه الساعة الحرجة من تاريخ آل بيت الرسول (ﷺ) فلولاها لكان الآن للتاريخ وجهٌ آخر ، فقد استطاعت بشجاعة كبيرة وحنكة قل نظيرها الحفاظ على ما تبقى من آل بيت الرسول (ﷺ) وفيهم الإمام السجاد الذي كان مريضاً وقتذاك . فحينما أمر ابن سعد أن تحمل النساء والسبايا على تلك النوق الهزيلة نظرت السيدة زينب (عليها السلام) بغضب شديد وشجاعة فائقة قائلة له : « سود الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والآخرة ، أتأمر هؤلاء القوم يركبونا ونحن ودائع رسول الله (ﷺ) » ثم قالت : « قل لهم يتباعدونا ويركب بعضنا بعضاً » (١٧) .

بيد أن عمر بن سعد حينما شاهد السيدة زينب (عليها السلام) بذلك الموقف البطولي كأنه خجل من نفسه أو تظاهر بذلك وتلك هي حيلة الجبناء ، فتنحى ابن سعد هذا جانباً ليفسح الطريق أمام السيدة زينب (عليها السلام) للتصرف أنى

شاعت في ذلك الموقف الحرج (١٨)، ومن منا نحن الرجال يستطيع الحديث والتصرف في موقف كهذا فضلاً عن امرأة وحيدة غريبة سبية لا ناصر لها ولا معين ومثقلة برجل مريض ونساء خيمت عليهن المصائب ونالت منهن النوائب، ولكنها كما نقول ويقول عنها التاريخ يانها زينب (عليها السلام) بطلة كربلاء. بعد أن تنحى عنها عمر بن سعد تقدمت السيدة زينب (عليها السلام) ومعها السيدة أم كلثوم وأخذت تركب النساء على المحامل واحدة تلو الأخرى (١٩)، ثم التفتت يميناً وشمالاً بنظرة ثابتة كتلك النظرة التي طالما ترمق بها الأسود حدودها وهي في أوج قوتها وعظمة سلطانها، فلم تشاهد في ساحة المعركة سوى الشهداء الذين استشهدوا بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام)، باستثناء ابن أخيها الإمام السجاد (عليه السلام) وقد نال منه المرض وأخذ منه مأخذه، فأقبلت إليه تحت أنظار تلك الآلاف المؤلفة من جيوش الأمويين الكافرة، فانحنت عليه بكل شجاعة قائلة له: «قم يا ابن أخي واركب الناقة» فرد عليها الإمام السجاد (عليه السلام) قائلاً «يا عمته اركبي أنت ودعيني أنا وهؤلاء القوم» (٢٠).

وتماشياً مع تلك الشجاعة الكبيرة التي وهبها الله عز وجل للسيدة زينب (عليها السلام)، نظرت مرة أخرى إلى الشهداء في ساحة المعركة بكل ثبات وثقة في النفس وعزة وكرامة لترى جثثاً ممزقة، أرجلاً مقطعة، أيادي مبتورة، رؤوساً فارقت أجسادها، شهداء مثل بهم مع أن في قتلهم فحسب من دواعي النصر، وذلك موقف باعتقادي قد لا يتحمله الرجال وقد ثبتت أمامه السيدة زينب (عليها السلام)، ثم أخذت نصيبتها من البكاء فهي امرأة في جميع الأحوال، وكانت

تنادي قائلة : « يا محمد صلى عليك ملك السماء يا محمداه هذا حسين في العراء  
 مسلوب العمامة والرداء ، اشكو إلى الله وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى  
 وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيد الشهداء » ، ثم ركبت ورحل بهم (٢١) .  
 إن جميع ما قامت به السيدة زينب (عليها السلام) من دور بطولي في واقعة الطف  
 قد يجعلنا نكتفي بالقول أن المرأة أدت هذا الدور كما أدته السيدة زينب  
 طاقتها ، فلا نعلم عبر التاريخ أن امرأة أدت هذا الدور كما أدته السيدة زينب  
 (عليها السلام) في مثل هكذا موقف ، وإنما تستحق وفق تلك الرؤية للأحداث  
 أن نقول عنها إنها لعبت دوراً كبيراً في ثورة أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) ،  
 فكانت خير أنيس ، وكانت أفضل رفيق ، وكانت خير مدافع وأمين أوّتمن  
 على ابن أخيها الإمام السجاد (عليه السلام) ذلك الرجل المريض يومذاك ، وعلى  
 سبايا العلويين . ولكن واقع الأحداث بعد انتهاء المعركة يشير أن السيدة  
 زينب (عليها السلام) لم تتوقف عند هذا الحد فحسب ، إنما يمكن القول أن السيدة  
 زينب (عليها السلام) بدأت حقاً من حيث استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ، بدأت  
 حقاً لتكمل ما بدأه الحسين (عليه السلام) ، فما استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) إلا  
 بداية الدور الحقيقي للسيدة زينب (عليها السلام) في تلك الثورة الحسينية المقدسة .  
 إن الثورة الحسينية لم تنته باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في ساحة  
 المعركة ، إنما بدأت حقاً باستشهاده (عليه السلام) ، فقد خرج من بعد استشهاد  
 الكثير من مناصريه وشيعته وآل بيته ممن كان يطالب بدمه أو الاقتصاص  
 من قتلته كثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي مثلاً (٢٢) ، أو أن ثورته المقدسة  
 أصبحت شعاراً لكل من كان يريد النيل من الدولة الأموية ، فكانت ثورات

كثيرة جداً ومنها الثورة العباسية التي كانت ترفع شعار الرضا من آل محمد (٢٣)، تلك الثورات والحركات كانت السبب الرئيسي في تصدع الدولة الأموية وسقوطها المبكر عام ١٣٢ هـ من قبل العباسيين، أو بمعنى آخر لولا ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) لما سقطت تلك الدولة بتلك السرعة الفائقة.

### المحور الثالث : الدور الاعلامي للسيدة زينب (عليها السلام)

قد لا نغالي حينما نقول أن السيدة زينب (عليها السلام) كانت أول من بدأت ذلك الدور الجهادي ضد الأمويين بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وسار الناس من بعدها على هذا المنوال، ولكنها لم تكن تحارب بسيف أو رمح أو نبل إنما كانت المرأة تقاتل بلسانها وفصاحتها العلوية الهاشمية المعروفة، وهو سلاح برأيي أكثر قوة من استخدام السيف، فحينما أدخلوهم إلى الكوفة مقر الوالي الأموي عبيد الله بن زياد، لم تدخل السيدة زينب (عليها السلام) مدخل الذل والهوان وحاشا تلك المرأة العلوية الطاهرة من الذل والهوان، فما إن دخلت الكوفة وصف لنا رجلٌ من أهل الكوفة يدعى بشير بن خزيم الاسدي (٢٤) شأن السيدة زينب (عليها السلام) قائلاً: " ونظرت إلى زينب بنت علي (عليه السلام) يومئذ فلم أرَ خفرة والله انطق منها، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس وهدأت الأجراس، ثم قالت " الحمد لله والصلاة على أبي (جدي) محمد وآله الطيبين الأخيار. أما بعد: يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر! أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة ولا هذأت الرنة، إنما مثلكم

كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيهانكم دخلاً بينكم .  
 ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف ، والصدر الشنف ؟ خوارون في اللقاء ،  
 عاجزون عن الأعداء ، ناكثون للبيعة ، مضيعون للذمة ، فبئس ما قدمت لكم  
 أنفسكم أن سخط الله عليكم ، وفي العذاب انتم خالدون . أتبكون ؟ أي والله  
 فابكوا كثيراً ، وضحكوا قليلاً ، فلقد فزتم بعارها وشنارها ، ولن تغسلوا  
 دنسها عنكم أبداً ، فسليل خاتم الرسالة ، وسيد شباب أهل الجنة ، وملاذ  
 خيرتكم ، ومفزع نازلتكم ، وأمارة محجتكم ، ومدرجة حجتكم خذلتكم ،  
 وله قتلتم ؟ ألا ساء ما تزررون ، فتعساً ونكساً ، فلقد خاب السعي ، وتربت  
 الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة  
 والمسكنة ، ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد فريتم ، وأي دم له سفكتم ، وأي  
 كريمة له أصبتم ؟ " لقد جئتم شيئاً إداً ، تكاد السموات يتفطرن منه وتشق  
 الأرض وتخر الجبال هدأً " (٢٥) ، ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض  
 والسماء ، افعجبتم أن قطرت السماء دماً ؟ ! ، ولعذاب الآخرة أخزى ، فلا  
 يستخفنكم المهل ، فانه لا يحفزه البدار ، ولا يخاف عليه فوت الثار ، كلا  
 إن ربك لبالمرصاد ، ثم سكتت السيدة زينب (عليها السلام) بعد هذا الخطاب ،  
 وسكت الناس لا يفقهون ما يعملون على حد إشارة المصادر التاريخية (٢٦) .  
 إن المتمعن في هذه الخطبة التاريخية الكبيرة في مجتمع أهل الكوفة الذين  
 كانوا بالأمس جنداً مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أثناء خلافته ،  
 تنم عن جملة أمور أولها إنها تكشف لنا أن السيدة زينب (عليها السلام) بدأت للتو  
 ثورة جديدة أو قل هي استكمالٌ للنهضة الحسينية المقدسة ، إذ لاشك أن

السيدة زينب (عليها السلام) أرادت بتلك الخطبة إيقاظ الشعور الوجداني عند أهل الكوفة الذين كانوا يوماً ما أتباعاً لوالدها أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد نجحت في ذلك السيدة زينب (عليها السلام) نجاحاً كبيراً بعد أن أخذت تؤنب أهل الكوفة لخذلانهم الإمام الحسين (عليه السلام) وامتناعهم عن تقديم يد العون والمساعدة وهو في اشد الحاجة لها ، فكان خطابها ذلك قد اشعر أهل الكوفة أنهم حقاً قد ظلموا أحباها الإمام الحسين (عليه السلام) ، مما دفعهم ذلك إلى المضي قدماً للتكفير عن ذنوبهم ، لذلك بدأوا القيام بالاشتراك في سلسلة طويلة من الثورات المتعاقبة على الدولة الأموية ، تلك الثورات التي كانت سبباً رئيساً في إضعاف الدولة الأموية ومن ثم سقوطها المبكر عام ١٣٢ هـ ، كثورة التوابين (٢٧) ، وثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي (٢٨) ، وثورات الموالي (٢٩) ، وثورة زيد بن علي (٣٠) ، بل حتى الثورة العباسية التي كانت تنادي هي الأخرى بالمطالبة بدماء آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والرضى إليهم (٣١) .

ومن جانب آخر أرادت السيدة زينب (عليها السلام) أن تبين بخطبتها تلك لعامة أهل الكوفة - وهم عارفون بذلك - إنها ومن كان معها في واقعة الطف هم من أهل بيت النبوة والإمامة الذين خصهم الله عز وجل منذ خلق الأرض بتلك المكانة المشرفة ، وهي بذلك أوصلت رسالة إلى الرأي العام في الكوفة خاصة والعراق عامة أن من قاتلهم هم خوارج الدين الإسلامي حقاً ، وهم زنادقة الإسلام وهم كفره الدين والملة ، وهم المرتدون حقاً عن الإسلام والمسلمين ، وهم الطلقاء الذين عتقهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتح مكة عام ٨ هـ (٣٢) ، وبذلك أصبح الناس في العراق يميزون المسلمين

المؤمنين حقا من المتظاهرين به من الأمويين وأتباعهم سواء في العراق أو في بلاد الشام كما بينت السيدة زينب (عليها السلام) في خطبتها تلك إنها كانت على قدر كبير من الشجاعة ، وإنها رغم كونها أسيرة وفي موضع لا تُحسد عليه ، كانت امرأة اتخذت موضع القوة بدلاً من موضع الضعف ، اتخذت موضع المرؤوس بدلاً من موضع التابع ، اتخذت موضع المرشد بدلاً من موضع المتلقي ، اتخذت موضعاً أرادت به أن تبين لعامة أهل العراق إنها امرأة وأسيرة وغريبة ووحيدة ومع ذلك كانت تمتلك كل مقومات القوة والشجاعة ، فأرادت بذلك إيقاظ شعور أهل العراق للقيام بثورة كبيرة ضد الأمويين ، ثورة إن عرف أولها فقد لا يعرف آخرها ، وفعلاً تحقق لها ذلك بقيام أهل العراق بثورات متعددة ضد الحكم الأموي كما أسلفنا .

وزادت السيدة زينب (عليها السلام) من صلابة موقفها أمام أهل العراق حينما شاهدوها كيف تهين عبيد الله بن زياد والي الكوفة يومذاك في مجلسه - ومن يستطيع منهم ذلك - ، فقد أراد ابن زياد أن يبين للناس أنهم خوارج عن الدين والدولة ، لكن السيدة زينب (عليها السلام) وقفت بكل شجاعة بوجه ابن زياد حينما قال لها : « الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم ، وأكذب أحاديثكم » ، فردت عليه السيدة زينب (عليها السلام) بكل ثقة وشجاعة ما نصه : « الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيراً ، إنها يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر » ، ثم قالت حينما سألها عن حال من قتل من أهل البيت في الواقعة ، قالت : « كتب عليهم القتل ، فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده » (٣٣) .

وكان بمقدور السيدة زينب (عليها السلام) أن تتوقف عند هذا الحد وتكتفي بتبنيه أهل العراق والسعي لإعادة رشدهم وعقولهم التي صادرها وأذهبها عنهم الأمويون بالقتل والترهيب والتشريد ونحو ذلك ، وذلك وحده قد يكون كافياً لان السيدة زينب (عليها السلام) فازت بأهل العراق ولو بعد حين، فهم الذين عانت منهم بعد ذلك الدولة الأموية الأمرين وأزعجوها وأرهقوها واستنزفوها اشد الإزعاج والإرهاق والاستنزاف الذي انتهى بسقوط تلك الدولة على يد أهل العراق يدأ بيد مع أهالي بلاد فارس الذين كانت لهم مع الدولة الأموية مشاكل كثيرة جداً<sup>(٣٤)</sup>، ولكن السيدة زينب (عليها السلام) أرادت أكثر من ذلك ، فهي لم تكتفِ بإثارة أهل العراق على الحكم الأموي الجائر ، إنما ذهبت أكثر من ذلك المذهب ، حينما أرادت - بالذات في بلاد الشام - أن تبين للعرب المسلمين هناك أنهم من نسل الرسول الكريم (ﷺ) ، وأهل بيته الأطهار الذين خصهم الله عز وجل برسالته ، لان أهل الشام ضلّل بهم أن سبايا أهل البيت مجرد أناس من عامة العرب المسلمين قد خرجوا على الدولة الأموية مطالبين بالسلطة ليس إلا على حد التضليل الأموي يومذاك، فأرادت السيدة زينب (عليها السلام) أن توضح لهم نسبها وآل بيتها الشريف الطاهر ، كما أرادت (عليها السلام) أن تبين لهم هوية يزيد بن معاوية وأتباعه من الأمويين وهم الذين تأخر إسلامهم إلى فتح مكة عام ٨ هـ ، وأنهم ما آمنوا بالإسلام حق الإيمان بقدر ما كانوا مجرد مسلمين ، وهناك فاصل كبير بين المؤمن والمسلم لان الإيمان قول وعمل ، والمؤمن وفق رؤية الله تعالى هو الذي تنطبق عليه الآية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣٥﴾ ، أما المسلم فهو ذاك الشخص الذي ينتمي إلى الإسلام بالشكل فقط دون العمل وقد ميزهم الله عز وجل بقوله تعالى : ﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين \* فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ (٣٦) ، ووفق هذا يجوز للمؤمن أن يكون مسلماً ، لكن المسلم لا يكون مؤمناً حتى يأتي بإقرار العمل (٣٧) .

وقد تمكنت السيدة زينب من تبيان ذلك بخطبتها التاريخية المشهورة في غالبية المصادر التاريخية في قولها (عليها السلام) : « الحمد لله رب العالمين وصلى على رسوله و آله أجمعين ، صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اسأوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » (٣٨) ، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى أن بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة ؟ وان ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك ، جذلان مسروراً ، حين رأيت لك الدنيا مستوسقة والأمور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، مهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾ (٣٩) ، أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ، ويتصفح وجوههن القريب

والبعيد، والدني والشريف ، ليس معهن من رجالهن من ولي ، ولا من حماتهن من حمي ؟ وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الازكياء ، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشأن، والاحن والأضغان ؟ ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

وأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة ، تنكتها بمخصرتك ؟ وكيف لا تقول ذلك ؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة ، بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ، وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكاً موردهم ، ولتودن انك شللت وبكمت ، ولم يكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت ، اللهم خذ بحقنا ، وانتقم من ظلمنا ، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا ، فوالله ما فريت إلا جلدك ، ولا جززت إلا لحمك ، ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته ، وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ، ويأخذ بحقهم ، ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ (٤٠) ، حسبك بالله حاكماً ، وبمحمد خصيماً وبجبريل ظهيراً ، وسيعلم من سوى لك ومكنك من رقاب المسلمين ، بئس للظالمين بدلاً ، وأيكم شر مكاناً واضعف جنداً ، ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك ، واستعظم تقربك واستكبر توبيخك ، لكن العيون عبرى ، والصدور حرى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتناها العواسل وتعفوها

أمهات الفراعيل ، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد ، فإلى الله المشتكى ، وعليه المعول ، فكذلك واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميمت وحيننا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا ترخص عنك عارها ، وهل رأيك إلا فند ، وأيامك ، إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين ، فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ، وحسن علينا الخلافة ، انه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل « (٤١) .

وبعد فكانت تلك محاولة بسيطة في إظهار الدور الكبير الذي لعبته السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليها السلام) في النهضة الحسينية المباركة ، فقد بينا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً أن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) لم تنته باستشهاده ، إنما أكملت السيدة زينب (عليها السلام) مفردات تلك الثورة على طول الطريق الذي سُيروا فيه سبايا من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى بلاد الشام ، فقد استطاعت هذه المرأة الطاهرة العفيفة أن تستثمر تلك الثورة المقدسة وتحافظ على ثمارها بل وتعيد نشاطها في العراق على وجه الخصوص ، وبتقديري لولا جهود السيدة زينب (عليها السلام) من خطب ونقد وتقريع ولوم على أهل العراق لما خرجوا بتلك الثورات المتتالية على الأمويين ، فقد مثلت السيدة زينب (عليها السلام) الشرارة التي أشعلت فتيل تلك الانتفاضات .

## الهوامش

١. الشيخ الصدوق: علل الشرائع، ١ / ١٨٤. وينظر الطبري: دلائل الإمامة، ص ١٤٨، نوادر المعجزات في معجزات الأئمة (عليهم السلام)، ص ٩٩؛ الطبري: ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص ٣٦؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٨ / ١٥١.
٢. للمزيد ينظر الطبرسي: إعلام الوری بأعلام الهدى، ١ / ٢٩٥ - ٢٩٧؛ شرف الدين الحسيني: تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة؛ المجلسي: بحار الأنوار، ١٨ / ٣٥٠ - ٣٥١، ٤٣ / ٥ - ٨.
٣. ينظر ابن هشام: السيرة النبوية، ٣ / ٨٣٣؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٤ / ٣٤ وما بعدها؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٥٢؛ البلاذري: انساب الأشراف، ص ٤٣.
٤. ينظر ابن اعثم الكوفي: الفتوح، ٣ / ٥٩ - ٦٨؛ ابن عبد ربه العقد الفريد؛ ١ / ٣٤٤ وما بعدها.
٥. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ١١١ وما بعدها؛ الاسفراييني: نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام)، ص ٤٥؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٤٥ / ٣٤.
٦. ينظر ابن حبيب: المحبر، ص ٥٣؛ العلوي: المجدي في انساب الطالبين، ص ١٨؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٩ / ١٧٤؛ ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)، ص ٢٩٦.
٧. ينظر الدكتور جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤ / ٢٣٢ وما بعدها.
٨. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٤ / ٢٩٦.
٩. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٨٤.
١٠. بدر الدين العيني: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، ٢ / ١١٨؛ الاعلمي: دائرة المعارف الشيعية العامة، ١٢ / ٢٨٢.

١١. أبو الفرج الأصفهاني : مقاتل الطالبين ، ص ٩٥ ؛ ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ، ٢ / ٢٠١ .
١٢. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٢ / ٩٥ .
١٣. أبو مخنف : مقتل الحسين ، ص ١٠٤ - ١٠٥ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٢ / ٩٥ .
١٤. ينظر أبو مخنف : مقتل الحسين ، ص ١٩٤ ؛ ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ، ٣ / ٢٥٧ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٢ / ٩٥ .
١٥. الشيخ الشريفني : كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) ، ص ٤٨٩ .
١٦. ينظر ابن طاووس الحسيني : اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٥٠ ؛ الاسفراييني : نور العين في مشهد الحسين ، ص ٣٣ .
١٧. ينظر المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ٣١٨ - ٣١٩ ؛ مجموعة من علماء البحرين والقطيف : وفيات الأئمة ، ص ١٦٠ .
١٨. ينظر مجموعة من علماء البحرين ، وفيات الأئمة ، ص ١٦١ - ١٦٢ .
١٩. ينظر المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ٨٥ وما بعدها .
٢٠. مجموعة من علماء البحرين : وفيات الأئمة ، ص ١٦٠ .
٢١. ينظر ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ، ٣ / ٢٦٠ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ٥٨ -
٢٢. ينظر أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال ، ص ٢٨٩ وما بعدها ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٢٦٤ وما بعدها ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٨ / ١٦٣ وما بعدها .
٢٣. مؤلف مجهول : أخبار الدولة العباسية ، ١٩٤ .
٢٤. لم نعثر على ترجمة بشير بن خزيم الاسدي ، ولعل الرجل كان من أتباع الإمام علي

- بن أبي طالب (عليه السلام) ومناصريه في خلافته وهو في الكوفة ، فتعاطفه مع السيدة زينب (عليها السلام) ودقة حفظة لخطبتها يُشيران إلى ذلك
- ٢٥ . سورة مريم ، الآيتان ٨٩ ، ٩٠ .
- ٢٦ . الشيخ المفيد : الامالي ، ص ٣٢١ - ٣٢٣ ؛ ابن طاووس الحسيني : اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٨٦ - ٨٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ١٠٨ - ١١٠ .
- ٢٧ . الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٤٥١ وما بعدها .
- ٢٨ . الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٢٦٤ وما بعدها ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٨ / ١٦٣ وما بعدها .
- ٢٩ . اشترك الموالي بجميع الثورات التي خرجت ضد الحكم الأموي ومنها ثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي وثورة عبد الرحمن بن الأشعث وغيرها ، ينظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٢٦٤ وما بعدها ، ٥ / ٨٢ وما بعدها ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٨ / ٢٩٤ وما بعدها .
- ٣٠ . ينظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢ / ٣٢٥ وما بعدها ؛ مؤلف مجهول : أخبار الدولة العباسية ، ص ٢٣٠ وما بعدها .
- ٣١ . ينظر مؤلف مجهول : أخبار الدولة العباسية ، ١٩٤ .
- ٣٢ . ينظر ابن هشام : السيرة النبوية ، ٤ / ٨٧٠ ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢ / ٦٠ ؛ ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ، ١ / ١٨٠ .
- ٣٣ . الشيخ الصدوق : الامالي ، ص ٢٢٩ ؛ النيسابوري : روضة الواعظين ، ص ١٩٠ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ١١٦ .
- ٣٤ . ينظر الدكتور عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، ص ١٧ وما بعدها .

- ٣٥ . سورة الأنفال ، الآية ٤ .
- ٣٦ . سورة الذاريات ، الآيتان ٣٥ ، ٣٦ .
- ٣٧ . ينظر الصدوق : الهداية ، ص ٥٤ - ٥٦ ؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ٤ / ٢٣٤ .
- ٣٨ . سورة الروم ، الآية ١٠ .
- ٣٩ . سورة آل عمران ، الآية ١٧٨ .
- ٤٠ . سورة آل عمران ، الآية ١٦٩ .
- ٤١ . المجلسي : بحار الأنوار : المجلسي ، ٤٥ / ١٣٣ - ١٣٥ . وينظر أيضاً ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص ٢١ - ٢٣ ؛ ابن طاووس الحسيني : اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ١٠٥ - ١٠٧ .

## المصادر والمراجع

### -القران الكريم .

- ١ . ابن اعثم الكوفي ، أحمد بن محمد بن علي ( ت نحو ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م ) ، الفتوح ، ( تحقيق : علي شيري ، ط ١ ، دار الأضواء - بيروت ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ) .
- ٢ . ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣١ م ) ، الكامل في التاريخ ، ( تحقيق : علي شيري ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د . ت ) .
- ٣ . ابن حبيب ، محمد بن حبيب البغدادي ( ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٠ م ) ، المحبر ، ( تصحيح : د . ابلزليختن شتيز ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ، ١٩٤٢ م ) .
- ٤ . ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري ( ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، ( تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر - بيروت / ١٤١٤ هـ ) .
- ٥ . ابن سعد ، محمد بن سعد ( ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م ) ، الطبقات الكبرى ، ( دار صادر - بيروت / د . ت ) .
- ٦ . ابن شهر آشوب ، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علب ( ت ٥٨٨ هـ / ١٢٠٣ م ) ، مناقب آل أبي طالب ، ( تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية - النجف ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م ) .
- ٧ . ابن طاووس الحسيني ، علي بن موسى ( ت ٦٦٤ هـ / ١٢٧٩ م ) ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ( أنوار الهدى - قم المقدسة ، د . ت ) .
- ٨ . ابن طيفور ، أبو الفضل بن أبي طاهر ( ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٥ م ) ، بلاغات النساء ، (

مكتبة بصيرتي - قم المقدسة ، د . ت . ) .

- ٩ . ابن عبد ربه ، أبو عمرو أحمد بن محمد ( ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م ) ، العقد الفريد ، تحقيق : د . مفيد محمد قميحة ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ) .
- ١٠ . ابن عساكر ، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ، ( تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط ٢ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة ، ١٤١٤ هـ ) .
- ١١ . ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ( ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م ) ، تاريخ دمشق الكبير ، ( تحقيق : علي شيري ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٥ هـ ) .
- ١٢ . ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م ) ، البداية والنهاية ، ( تحقيق : علي شيري ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت / ١٤٠٨ هـ ) ، تفسير القرآن العظيم ، ( دار المعرفة - بيروت ، د . ت . ) ،
- ١٣ . ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ( ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ) ، السيرة النبوية ، ( تحقيق : سهيل زكار ، ط ١ ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٢ م ) .
- ١٤ . ابو اسحق الاسفراييني ( ت القرن العاشر الهجري ) ، نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) ، ( مطبعة المنار - تونس ، د . ت . ) .
- ١٥ . ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ( ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م ) ، مقاتل الطالبين ، ( تحقيق : احمد صقر ، مؤسسة العطار الثقافية - قم المقدسة ، ١٣٨٤ هـ ) .
- ١٦ . الاعلمي ، العلامة الشيخ محمد حسين الحائري ( معاصر ) ، دائرة المعارف الشيعية العامة ، ( ط ٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م ) .

١٧. بدر الدين العيني ، محمود بن احمد ( ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م ) ، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، ( ط ١ ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٢٢ هـ ) .
١٨. البلاذري ، يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٩٠١ م ) ، انساب الأشراف ، ( تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط ١ ، مؤسسة الاعلمي - بيروت ، ١٣٩٤ هـ ) .
١٩. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ( ط ١ ، آوند دانس للطباعة والنشر ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ) .
٢٠. الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، ( ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، ٢٠٠٦ م ) .
٢١. الدينوري ، احمد بن داود ( ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م ) ، الأخبار الطوال ، ( تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية / ١٩٦٠ م ) .
٢٢. شرف الدين الحسيني ، علي النجفي ( ت نحو ٩٦٥ هـ / ١٥٨٠ م ) ، تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة ، ( تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، ط ١ ، مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة ، ١٤٠٧ هـ ) .
٢٣. الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي ( ت ٣٨١ هـ / ٩٩٦ م ) ، الامالي ، ( ط ١ ، مؤسسة البعثة - قم المقدسة ، ١٤١٧ هـ ) .
٢٤. الصدوق ، الهداية ، ( تحقيق : مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام ، ط ١ ، مطبعة اعتماد - قم ، ١٤١٨ هـ ) .
٢٥. الصدوق ، علل الشرائع ، ( المكتبة الحيدرية - النجف الاشرف ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م ) .

٢٦. الطبرسي ، الفضل بن الحسن ( ت ٥٦٠ هـ / ١١٧٥ م ) ، إعلام الوري بأعلام الهدى ، ( ط ١ ) ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم المقدسة ، ١٤١٧ هـ .
٢٧. الطبري ، احمد بن عبد الله ( ت ٦٩٤ هـ / ١٣٠٩ م ) ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، ( مكتبة القدسي - القاهرة ، ١٣٥٦ هـ ) .
٢٨. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ) ، دلائل الإمامة ، ( ط ١ ) ، مؤسسة البعثة - قم المقدسة ، ١٤١٣ هـ .
٢٩. نوار المعجزات في معجزات الأئمة (عليهم السلام) ، ( تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) ) ، ط ١ ، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة ، ١٤١٠ هـ .
٣٠. تاريخ الرسل والملوك ، ( تحقيق : نخبة من العلماء الأجلاء ، مؤسسة الاعلمي - بيروت / د . ت ) .
٣١. العلوي ، علي بن محمد ( ت القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ) ، المجدي في انساب الطالبين ، ( تحقيق : الشيخ احمد المهدي ، ط ١ ) ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة ، ١٤٠٩ هـ .
٣٢. المجلسي ، محمد باقر ( ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م ) ، بحار الأنوار ، ( مؤسسة الوفاء - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ) .
٣٣. مجموعة من علماء البحرين والقطيف ( معاصرون ) ، وفيات الأئمة ، ( ط ١ ) ، دار البلاغة - بيروت ، ١٤١٢ هـ .
٣٤. المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد ( ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٨ م ) ، الامالي ، ( تحقيق : ولي علي اكبر الغفاري ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة ، د . ت ) .

٣٥. مؤلف مجهول ( من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ) ، أخبار الدولة العباسية ، ( تحقيق : د . عبد العزيز الدوري و د . عبد الجبار المطليبي ، دار الطليعة - بيروت ، ١٩٧١ م ) .

٣٦. النيسابوري ، الشيخ محمد بن الفثال ( ت ٥٠٨ هـ / ١١٢٣ م ) ، روضة الواعظين ، ( منشورات الرضي - قم المقدسة ، د . ت . ) .

٣٧. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ( ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م ) ، تاريخ اليعقوبي ، ( دار صادر - بيروت ، د . ت . ) .

الإمام الحسين (عليه السلام) ومقام النفس المطمئنة  
Imam Hussein and the Rank of al-Nafs  
al- Mutma'ina the Righteous Soul

م.د. زهراء رؤوف الموسوي

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

قسم العلوم

Lec.Dr.Zahraa' Ra'oof Al- Musawi  
Al- Musttanssiriya University  
College of Basic Education  
Dept. of Sciences  
zhraa\_78@yahoo.com



## الملخص

لاشك بأن ولاية آل البيت (عليهم السلام) تمنح الموالي جملةً من الكمالات الروحية و النفسية ترتقي بالإنسان إلى مقام تطمئن بها نفسه ، و ترقيه إلى مراتب تكون معها راضية مرضية.

وعلى هذا الأساس تناول البحث أثر الإمام الحسين (عليه السلام) في تركية النفس و تربيتها على وفق ما نصّ عليه الشارع المقدّس ، إذ بحثت أولاً تعريف المقام و النفس لغةً و اصطلاحاً مستشهداً بالآيات القرآنية الكريمة التي تبين أثرها في مسار حياة الفرد و المجتمع ، ومن ثم بيان كيف أن الإمام الحسين (عليه السلام) مصداقٌ كاملٌ للنفس المطمئنة و أخيراً التعرّيج على أثر النفس المطمئنة في المجتمع .

## Abstract

It is no doubt that Wilaayat Aalal-Bayt the guardianship paid the Household of the Prophet (pbuh) grants the adherents set of the spiritual integrations and it might promote their souls to the into the high .(grade ) the Well Please and the Well pleasing

Basing on this essence, this topic includes the role of Imam Hussein (pbuh) in vindicating the soul in accordance with the holy Islamic Code. Hence, this theme contains, at first, the definition of the Maqaam the Rank and of the Nafs al-Mutma'ina the Righteous Soul depending upon the Sacred Qur'anic Verses that state the role of the soul in the life of the individual and of the society. Then, the article moves to make clear how Imam Hussein (pbuh) became a complete confirmation to the al-Nafs al-Mutma'ina. Finally, the research handles the affections of al-Nafs al-Mutma'ina in the community.

## المقدمة

قد طهر الله سبحانه وتعالى أهل البيت تطهيراً فزكت انفسهم التي أصبحت مطمئنة راجعة الى بارئها وهي راضية مرضية بما أعد لها ربها، ومعرفة اهل البيت (عليهم السلام) توصل صاحبها للراحة الأبدية والكمال المرجو للعبد ، ومهما بحث المكلف عن حياة المعصومين (عليهم السلام) فلن يحصل إلا قطرات من بحرهم الزاخر بالمعرفة. ونحن نقف على حياة واحد من هؤلاء العظماء المعصومين وهو الامام الحسين (عليه السلام) حينما تناول تلك الشخصية الفذة ومقامها العظيم ، وهو المتمثل بالنفس المطمئنة والتي تكفل القرآن الكريم الحديث عنها في آيات عدة كسورة الفجر .

ان اشارة القرآن الكريم يعد شهادة من الله سبحانه وتعالى فهل بعد شهادة الله من شهادة. وهل بعد تزكيته من تزكية، فطوبى لمن له ذكر خالد وحسن مآب، ورفيع مقام.

اذن فالنفس المطمئنة هي اخر درجات الكمال والعبودية ومقام العبودية هو تجلي من اسم الله الجامع في الأرض، وييده القدرة المطلقة و ارادة الله القادر على كل شيء وله قدرة (كن فيكن) وفي طرفة عين.

لقد عاش الامام الحسين (عليه السلام) أبشع المصائب في كربلاء ولم ينفك لحظة في طلب الماء، مع انه لو أراد الماء لأصبح العالم بأسره نهراً يجري ولكن نفسه المطمئنة وروحه المطيعة تقتضي ان تجري لمشيئة الله سبحانه وتعالى، وكان يردد دوماً (رضا برضاك لامعبود سواك) وهذا الرضا حاصل من النفس المطمئنة التي حملها هذا العاشق والتي عصفت به المحن منذ رحيل

جده الرسول محمد (ﷺ) واستشهاد امه فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومحتها ومحنة ابيه المرتضى واخيه الحسن المظلوم والذي عاش معه وسار على نهجه راضياً برضا الله تعالى، ورضا الله تعالى هو رضاهم اهل البيت (عليهم السلام).

اقتضى موضوع البحث ان يُقسم الى أربع محاور ، تناول المحور الاول: النفس المطمئنة اثرها ومعناها، حيث شمل تعريف المقام لغة، ثم معنى النفس من خلال المعنيين، وكذلك أقسام النفس في القرآن الكريم وحالاتها، ثم النفس المطمئنة آخر المراتب في المسيرة التكاملية للانسان. اما المحور الثاني: فكان عنوانه: مقام الرضا من آثار النفس المطمئنة، حيث أشرت من خلاله الى الاطمئنان بالله يزيل الاضطراب، ثم نتائج الاطمئنان بالله، وكذلك الانسان الذي يحتاج الى دوام الذكر، ثم أشرت ايضاً الى آخر بكاء للإمام الحسين (عليه السلام) في الوداع الأخير. أما المحور الثالث: فجاء بعنوان: الحسين (عليه السلام) المصداق الكامل للنفس المطمئنة، ومن خلاله تطرقت الى المصداق الاكمل للنفس المطمئنة، والمتمثل بعلاقة الامام الحسين (عليه السلام) بالله سبحانه وتعالى، ثم علاقة الامام الحسين (عليه السلام) بالناس، ثم ليلة عاشوراء وكذلك تناولت في هذا المبحث مقولة الامام الحسين (عليه السلام) الشهيرة: (أني أقتل غدراً وتُقتلون معي) وأشرت كذلك الى الصفات الأساسية التي برزت من شخصية الامام الحسين (عليه السلام) في يوم واقعة الطف في كربلاء. واخيراً جاء المحور الرابع: بعنوان: أثر النفس المطمئنة في المجتمع. وقد أشرت من خلاله الى المعنويات العالية لأصحاب الامام الحسين (عليه السلام) وكيفية اختيارهم للموت والايثار، وتطرقت أيضاً الى الانجذاب الروحي

لمقام سيد الشهداء الحسين (عليه السلام)، وكذلك محورية حب الامام الحسين (عليه السلام) على باقي العبادات الأخرى، ثم مقام البكاء عبادة، وكذلك مقام المشي عبادة. وأخيراً انهيت البحث بخاتمة توصلت من خلالها الى النتائج التي توصلت اليها، ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث، اعتمد البحث على مجموعة مصادر كان من أهمها كشف الغمة في معرفة الأئمة لمؤلفه ابو الفتح الاردبيلي، وكذلك الترية الروحية لمؤلفه السيد كمال الحيدري، وكذلك الميزان في تفسير القرآن لمؤلفه محمد حسين الطباطبائي وكذلك مقامات القلب لمؤلفه الفيض الكاشاني وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى والتي أغنت البحث كثيراً، وقد وضعت تلك المصادر والمراجع في نهاية البحث لمن أراد الاطلاع عليها مفصلاً. ارجو ان اكون قد وفقت في هذه الدراسة المتواضعة والله ولي التوفيق

## المحور الأول النفس المطمئنة أثرها ومعناها:-

### تعريف المقام لغة :

ان المقام المقعد فهذا إن أراد المقام والمقعد بالذات شيء واحد وانما يختلفان بنسبته إلى الفاعل كالصعود والحد فصحيح وان اراد أن معنى المقام المقعد فذلك بعيد فإنه يسمى المكان الواحد مرة مقاما إذا اعتبر بقيامه ومقعدا إذا اعتبر بقعوده وقيل : المقامة الجماعة .<sup>(١)</sup>

### مقام الإمامة :

وهو مقام إلهي شرعي أشار إليه القرآن الكريم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾<sup>(٣)</sup>

### معنى النفس : للنفس معنيان :

الأول: أن يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان ، وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان فيقولون : لا بد من مجاهدة النفس وكسرها وإليه الإشارة بقوة ( اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك )<sup>(٤)</sup>

الثاني : هو اللطيفة ، والتي هي الإنسان في الحقيقة في نفس الإنسان وذاته ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها .

فإذا سكنت وزال عنها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس

المطمئنة وإليها الإشارة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (٥)

وإذا لم يتم سكونها ولكنها صارت تواجه النفس الشهوانية وتعرض عليها سميت النفس بالنفس اللوامة لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه.

وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٦) وإذا تركت النفس الاعتراض واذعنت للشهوات واطاعت دواعي الشيطان سميت النفس الأمانة كما قال تعالى اخباراً عن يوسف: ﴿وَمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٧) وقد يصح ان يقال « ان المراد بالنفس الأمانة بالسوء هي النفس بالمعنى الأول لأنها النفس المذمومة اما النفس بالمعنى الثاني فهي محموددة لأنها نفس الإنسان أي ذاته وحقيقته العاملة بالله تعالى وبسائر الأشياء». (٨)

### اقسام النفس في القرآن الكريم وحالاتها:

عندما نطالع الآيات القرآنية نجد أنها أشارت إلى حالات متعددة للنفس الإنسانية ووصفتها بأسماء مختلفة:

الأمانة بالسوء ، والأمانة بالسوء هي التي تمشي على وجهها تابعة لهواها، قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (٩) وقال تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ لَا يُتَّبَعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠) اللوامة ، قال تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (١١) والمراد بالنفس

اللوامة ، نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على المعصية والتثاقل في الطاعة وتنفعه يوم القيامة . (١٢)

وهناك ملاحظة وهي أن النفوس الأمانة والمهمة واللوامة والمطمئنة ليست موجودة بأربعة وجودات وإنما هي نفس واحدة ولكنها تختلف باختلاف الحالات . فنفس كل انسان على اربعة باعتبار حالاتها ومسيرتها التكاملية ، وكل قسم له مراتب عدة أيضاً .

في البداية يجب ان نفهم النفس الأمانة ما هي ؟ في المراحل الابتدائية النفس الإنسانية لها حالة امرة وذلك قبل طلوع نور العقل في الإنسان (الأمانة) صيغة مبالغة للأمير فالنفس تحاول التحكم والتسلط وليست مستعدة لان تتنازل عن هذه الحكومة وتعترف بعبوديتها وذلتها

العقائد الإلهية التي جاء بها الرسل والأنبياء عليهم السلام ترشدها إلى الله واحد وعالم ومقتدر ومحيط بالعباد ، ولكن النفس الأمانة والتي تعتبر نفسها هي الحاكمة لا تخضع امام السلطان الإلهي ، وليست مستعدة لان تعترف بعبوديتها وتحاول ان تتخلص من تحمل المسؤولية بمختلف الحجج والمعاذير (١٣).

تعريف النفس المطمئنة \*المطمئنة ، قال تعالى في سورة الفجر: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

النفس المطمئنة هي التي تسكن إلى ربها وترضى بما رضى به فترى نفسها

عبدا لا يملك لنفسه شيئا من خير أو شر أو نفع أو ضرر ويرى الدنيا دار مجاز ، وما يستقبله فيها من غنى أو فقر أو أي نفع وضرر ابتلاءً وامتحاناً إلهياً ، فلا يدعو تواتر النعم عليه إلى الطغيان واثار الفساد والعلو والاستكبار ، ولا يوقعه الفقر والفقدان في الكفر وترك الشكر بل هو في مستقر من العبودية لا ينحرف عن صراطه المستقيم بإفراط أو تفريط .

وتوصيفها بالراضية ، لان اطمئنانها إلى ربها يستلزم رضاها بما قدر وقضى تكويناً أو حكم به تشريعاً فلا تسخطها سانحة ولا تزيغها معصيته وإذا رضي العبد من ربه رضي الرب منه اذ لا يسخطه تعالى إلاّ خروج العبد من زي العبودية فإذا لزم طريق العبودية استوجب ذلك رضى ربه ولذا عقب قوله ﴿راضية﴾ بقوله ﴿مرضية﴾<sup>(١٤)</sup> التي اضافتها إلى نفسه حيث قال : ﴿وادخلي جنتي﴾ ولم تضاف الجنة إليه تعالى إلاّ في هذه الآية وهي تدل على تشریف خاص ومقام مخصوص لهؤلاء .<sup>(١٥)</sup>

ويراد بالنعفس هنا أيضاً : الروح الإنسانية .

و«المطمئنة» إشارة إلى الاطمئنان الحاصل من الإيمان بدلالة الآية ٢٨ من سورة الرعد : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ويعود اطمئنان النفس لاطمئنانها بالوعود الإلهية من جهة ولاطمئنانها لما اختارت من طريق وهي مطمئنة في الدنيا سواء أقبلت عليها ام أدبرت ومطمئنة عند احوال حوادث يوم القيامة الرهيبه أيضاً .<sup>(١٦)</sup>

النفس المطمئنة اخر المراتب في المسيرة التكاملية للإنسان.

﴿ يا ايها النفس المطمئنة ﴾ (١٧) النفس المطمئنة اعلى مراتب التكامل البشري، والنفس الأمارة هي آخر تلك المراتب ﴿ ان النفس لأمارة بالسوء ﴾ وبعد ان تدخل في تيار الحركة التكاملية تصبح نفساً لوامة ﴿ ولا اقسام بالنفس اللوامة ﴾ (١٨).

وبعد ذلك تصل إلى مرحلة الإلهام ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾ (١٩) وتكون النفس الملهمة، وتستمر في التكامل حتى تصل إلى مرحلة الاطمئنان النفسي، وهذه الأخيرة أيضاً لها مراتب، والراضية والمرضية هي اخر درجاتها التكاملية .

### المحور الثاني:-

#### مقام الرضا من آثار النفس المطمئنة:

كان الحديث في شرح هذه المنزلة العظيمة من منازل الإيمان ودرجات أهل التوحيد، والتي هي آخر المقامات والمراتب الإنسانية والغرض هو الوصول إلى هذه المنزلة حتى تتمكن من الوصول إلى مقام الرجوع إلى الرب ﴿ ارجعي إلى ربك ﴾ وهذه هي مرتبة الاطمئنان التي من آثارها وخصوصياتها مرتبة الرضا والتسليم .

النفس المطمئنة إذن هي النفس التي تكون في مرتبة الإيمان التي لا تزال تستمر في صراط العبودية حتى تصل إلى حد الاطمئنان والاستقرار .

## الاطمئنان بالله يزيل الاضطراب

النفس الإنسانية عندما تتخيل لنفسها وللماديات استقلالاً في البداية نفسها أنها هي المالكة .

( وفي الحقيقة ليس لنفسه إلا القلق والاضطراب ) حتى يصل إلى المرتبة التي يتيقن بأن المالك هو الله فقط ، المستقل هو الله فهو وجميع مراتب الوجود مرتبطان به فإذا استقر على هذا الرأي واطمأن إليه عندئذ لا خوف ولا حزن عليه لأنه قد أصبح من أولياء الله . (٢٠)

القران المجيد قال : ﴿ الذين امنوا وكانوا يتقون ﴾ (٢١)

أن يسير في طريق التقوى سنين .. أن يستمر في صراط التقوى وصراط العبودية .. أن يكون في طريق التفكير والتدبر في عالم التوحيد الإلهي حتى يصل إلى منزلة الاطمئنان حيث لا يوجد فيها أي خوف أو اضطراب . (٢٢)

### نتائج الاطمئنان بالله :

السكينة من السكون والهدوء ، فليس هناك اضطراب أبداً هناك عباد الله بحيث إذا ملكوا الدنيا بما فيها ثم زالت عنهم دفعة واحدة فكأنه مثل ريشة كانت معلقة بهم وازالتها عنهم الرياح فليس لذلك أي أثر في نفوسهم هو يعلم أن الله هو المعطي وأن رزقه من الله جئت إلى الحياة بأيدي خالية وسأرحل عنها كذلك ، وفي اثناء ذلك هو المتكفل لرزقي واطعامي ما دمت حياً .

﴿هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم﴾ (٢٣)

هين بنظر الله :

الحسين (عليه السلام) يرى طفله الرضيع - واقعا عجيب يقتل وهو على يديه ، هذه المصيبة حقا تهز الجبل وتصعق الإنسان لكن الحسين صاحب النفس المطمئنة قال : « انما هون عليّ ذلك انه بعين الله الناظرة » ، هذه المصيبة العظيمة التي تمزق الأكباد وتحرق القلوب هينة وسهلة لأن الله هو الناظر لها والمثيب عليها .

حتى اللحظة الأخيرة كان هكذا مع الله والله أيضاً يوجه الملك والملكوت إلى الحسين (عليه السلام) - الحسين يتوجه إلى رب العالمين وجميع العالم متوجه إلى الحسين (عليه السلام) : ان التقلبات التي وقعت في عالم الوجود مخصوصا في ليلة عاشوراء والتي سوف تقع بعد ذلك شاهد على ما اقول (٢٤) .

الإنسان يحتاج إلى دوام الذكر :

إنّ البكاء يكبح الشهوات ويكبح الغرائز ويكبح القوى النازلة للإنسان وفي الوقت نفسه ينير القلب ويقوي العقل فالإنسان دائما يحتاج إلى توازن وترويض ومسك زمام للغرائز النازلة ومن هنا فالبكاء على سيد الشهداء (عليه السلام) من أقوى الأبواب للوصول إلى هذه الغاية وهو الدوام والسيطرة على الغرائز بشكل متوازن والخلاص من ميول النفس الدائم جذبا للإنسان فلا بد من دوام المثير لها إلى الصعود عن التلوث في نقع الرجاسة وهذا المثير هو سيد الشهداء (عليه السلام)

فالحسين (عليه السلام) ثورة على النفس في انحطاطها في برائن الشهوات والغرائز وطيران إلى سماء العلو في الفضائل والسمو إلى النور والصفاء والطهارة القدسية عند الساحة الربوبية وتصوير أوضاع عصره (عليه السلام) وكيف تبرثن وتسربل كثير من نجوم ووجوه عصر ذوي الأسماء اللامعة من الصحابة وأولادهم في الدنيا وحب البقاء في الملاذ والوداعة ولو على حساب الدين فثار من حظيظ السقوط لدى معاصريه واهل عصره إلى أوج العهد النبوي واحياء ذكر الآخرة وسرعة الاندفاع في طلاق الدنيا والدنية وكالشهاب الثاقب في الصعود إلى المعالي الروحية والتحرر من اسر الأطماع النفسية والحرص الغريزي وحبس الشهوات والهوى إلى رحاب الخلاص في الخلوص من حب النفس واللذات (٢٥).

### آخر بكاء للحسين (عليه السلام) في الوداع الأخير :

الشيخ الشوشتري قال في الخصائص الحسينية ان الحسين (عليه السلام) بكى يوم عاشوراء ست مرات بعد ذلك ذكر هذه المرات الست وواقعا إذا تحقق الإنسان من ذلك يرى أن بكاء الحسين في هذه المرات الست جميعها كان من باب الترحم مكان ظهور الرحمة ... فهو يترحم وتجري دموعه.

آخر بكاء له عند وداعه الأخير ... عندما وضعت سكينته وجهها على ظاهر قدم والدها واخذت تبكي ، مشهد تتمزق له القلوب ... الحسين عليه السلام يجلس ويأخذ ابنته في حضنه ويمسح بيد الرحمة على رأسها ووجهها: (٢٦)

لا تحرقني قلبي بدمعك حسرةً ما دام مني الروحُ في جثمانِي

### سرور القلب وجنة الروح :

إذا اطمأن الإنسان إلى العبودية سواء في القضاء التكليفي أم القضاء التكويني ... إذا كان ملازماً لصراط العبودية دائماً وابتداءً ، ولا يتغير حالة في حالة اليسر أو في حالة العسر ، فستكون النفس مطمئنة وراضية بالله بحيث انها تعيش في جنة روحية .. قلبه سعيد حتى في حالة المصيبة بمشيئة الله ، لأنه لا توجد حكومة للنفس بعد الآن وليس لديه تساؤل واستفهام وقد سقطت حكومة النفس الأمارة والخاصية الأولى لذلك هي زوال حالة الاستنكار والاستفهام لماذا هذا الحر ؟ .... لماذا سقط المطر أو لم يسقط ؟ فكل المصائب من أنانية هذه النفس ومقتضياتها ؟ لذلك فأول سعادة النفس المطمئنة هو الرضا بحيث ليس لديها أي اعتراض على ارادة الله فهي راضية (٢٧).

### المحور الثالث:

الحسين (عليه السلام) المصداق الكامل للنفس المطمئنة

في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) حول نزول الآيات الأخيرة في سورة الفجر :

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي﴾ (٢٨) إن هذه الآية الشريفة نزلت في حق جده الحسين (عليه السلام) وهذا الحديث لا ينافي عمومية الآية وشمولها إنما هو لبيان الفرد الأكمل والمصداق الأتم لهذه الآية وهو الإمام الحسين (عليه السلام) لذلك تسمى سورة

## الفجر بسورة الحسين (عليه السلام)

وفي روايات اخرى قالت بأن الذي يداوم على قراءة هذه السورة في الصلاة الواجبة والمستحبة سيحشر مع الحسين (عليه السلام) (٢٩)

ان الشهيد السبط الإمام الحسين (عليه السلام) صاحب أكبر ملحمة عرفانية عملية عرفها الوجود قد جسدها في أرض كربلاء حيث يقول « أكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ؟ ومتى بعدت حتى تكون الأثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك عليها رقبيا » (٣٠)

وهنا نود الوقوف عند كلمته عليه السلام الأخيرة - عميت عين لا تراك عليها رقبيا - لإثارة بعض النكات واللطائف المهمة والنافعة في المقام .

إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) في مقولته هذه لم يكن بصدد الدعاء بالعمى على من لم ير الله تعالى وانما كان عليه السلام بصدد الإخبار عن عمى العيون التي لا ترى إلا الله سبحانه وإلا فإنّ (عليه السلام) يعلم حقا أن الذي لا يرى الله تعالى عينه عمياء فلا معنى للدعاء عليه لأنه تحصيل حاصل ولذلك كان (عليه السلام) بصدد الإخبار لا الإنشاء .

لا ينبغي الأغفال عن كون المصاب بالعمى أو متعلق العمى انما هو عين القلب لا العين الباصرة لان الباصرة قاصرة عن اصل الرؤية اذ غاية ما تصل إليه لا يخرج عن سقف الحصول والمرئي المراد ابصاره داخل في

سقف وحاضر الحضور والشهود واين الحصول من الحضور؟ ولذلك فإن الأعمى في المقام هو اعمى البصيرة لا البصر وهذا ما اشار إليه المولى جل ذكره في قوله المبارك: ﴿ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا \* فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ ٣١ وأيضاً قوله المبارك: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ (٣٢)

ان الإنسان الأخرى يأخذ صورته الباطنية لا الظاهرية في الدنيا وحيث إنه كان أعمى البصيرة فكذلك يحشر .

وهكذا قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ (٣٣). فإنه لا يراد به العمى والأبصار الظاهريان بل يراد ابصار الحق والعمى عنه .

يقول الشيخ الطوسي في ذيل هذه الآية : «معناه لا يستوي الأعمى عن طريق الحق والعاقل عنها والبصير الذي يهتدي إليها قط» (٣٤)

المصداق الأكمل للنفس المطمئنة .

١ - علاقته بالله تعالى :

بمقدورنا أن نستجلي عمق علاقة الحسين (عليه السلام) بربه الأعلى سبحانه وتعالى إذا اخذنا بنظر الاعتبار كونه قد تعاوده الرسول صلى الله عليه واله وسلم بالإنشاء الروحي والفكري جنبا إلى جنب مع علي والزهاء عليها السلام لتحديد اطار شخصيته ومسارها في الحياة .

فقد قيل له يوماً ما اعظم خوفك من ربك؟ فقال: « لا يأمن من يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا » ، وكان (عليه السلام) إذا توضأ تغير لون وجهه ، وارتعدت مفاصله فليل له في ذلك ، فقال : « حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار ان يصفر لونه وترتعد مفاصله » (٣٥).

وفي ليلة العاشر من محرم الحرام ، طلب الإمام الحسين (عليه السلام) من الجيش الأموي ان يمهلهم تلك العشية قائلاً « انا نريد ان نصلي لربنا الليلة ونستغفره فهو يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار ».

وفي اربع الساعات وأخرجها ، تحل صلاة الظهر في نهار العاشر من المحرم، فيطلب الحسين من المعتدين ان يوقفوا عنهم الزحف حتى يصلوا لله تعالى: ان هذا السلوك يعكس لنا عمق العلاقة التي تربط الحسين بالله سبحانه ومدى حب الحسين لله تبارك وتعالى .

وكان يدعو ربه تعالى بهذا الدعاء « اللهم ارزقنا الرغبة في الآخرة حتى اعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي ، اللهم ارزقني بصراً في امر الآخرة حتى اطلب الحسنات شوقاً وافر من السيئات خوفاً يا رب » (٣٦).

## ٢- علاقته بالناس :

حين نتطلع إلى الجانب الخلقى من شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) نلمس مدى تفاعله مع الأمة بمختلف قطاعاتها باعتباره قدوتها المثلى ، ولا نقصد بحال ان الحسين (عليه السلام) يباين سواه من الأئمة (عليهم السلام) في طبيعة التفاعل مع الجماهير فإن لون التفاعل مع الأمة وطبيعته بالنسبة للأئمة (عليهم السلام) تحدها

رسالة الله تعالى والتي يمثل الأئمة صورتها التطبيقية في دنيا الواقع (٣٧).

### ليلة عاشور:

ما كان طلب الحسين عليه السلام تأجيل قراره إلى يوم غد لغرض التفكير في الأمر أو تقويم النتائج وحساب الموقف وحسب ، بل لعله قد تفرغ من ذلك وكل شيء بدا واضحا ومشخصا امامه ، إنما اراد في هذه الليلة ان تكون ليلة عبادة ودعاء وليلة وداع ووصية وليلة حديث للأهل والأصحاب والأحبة ، فهو يدري ما كان يجتبه الغد ويجويه القدر لذلك خاطب اخاه حين بعث إليهم في المرة الثانية :

« ارجع إليهم فإن استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة ، وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم اني قد كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار» (٣٨)

جنّ الليل ، وأرعى الصمت سدوله ، وهدأ الطير والهوام ، ونامت جفون الخلائق كلها إلا آل محمد (عليهم السلام) وأنصارهم باتوا ليلتهم بين داعٍ ومصليٍ وتالٍ للقرآن ومستغفرٍ في الأسحار وبين مودّعٍ وموصٍ بأهله وأبنائه ونسائه فكان لهم دوي كدوي النحل وحركة واستعداد للقاء الله سبحانه . يصلحون سيوفهم ويهيئون رماحهم فباتوا تلك الليلة ضيوفا في احضان كربلاء وبات التاريخ ارقا ينتظر الحدث الكبير وما يتمخض عنه ميلاد الصباح وباتت سيوفهم ورماحهم أقلاماً تتهاى لتخط في صفحات التاريخ بمداد الدم المقدس أروع فصل كتب في عمر الإنسان .

الحسين (عليه السلام) يودع أهله وأحبابه ويزور السجاد وزينب وسكينة وولي  
والرباب والباقر (عليه السلام) ويوصي آخر وصاياه ويعهد بآخر عهد له وقد  
استسلم للقدر وباع نفسه لله ، وقرر أن يسقي شجرة الهدى والإيمان بغزير  
دمه وفيض معاناته (٣٩) .

نظر الحسين (عليه السلام) إلى الجيش الزاحف وتأمل به طويلاً ، وهو لم يزل كالطود  
الشامخ ، قد اطمأنت نفسه وهانت دنيا الباطل في عينه وتصاغر الجيش  
امامه فكان واصحابه كما قال الشاعر فيهم :

لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس  
فلم ترهبه كثرة الجيوش ، ولم توهن عزيمته كثافة الصفاح والأسنة بل  
استشرق من عليائه المتعال ورفع يدي الضراعة والابتهاال إلى الله سبحانه  
وراح يناجي :

«اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل  
امر نزل بي وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه  
الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن  
سواك ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل  
رغبة» (٤٠) .

الحسين (عليه السلام) لأصحابه (إني أقتل غداً وتُقتلون معي) :

حينما استوثق الحسين (عليه السلام) من أصحابه وعلم منهم الوعي الرسالي الصادق

ولس فيهم الإرادة الثابتة، تكلم معهم بلغة الغيب بسابق علم علمه من ابيه أو جده أو منهما معاً أو لانكشاف الأمور لديه أو لهما معاً فقال لهم جميعاً بالحرف الواحد: «إني أقتل غداً، وتقتلون كلكم معي، ولا يبقى منكم إلا ولدي علياً زين العابدين لان الله لم يقطع نسله منه وهو ابو ائمة ثمانية» و اضاف الحسين (عليه السلام) إلى هذا الإخبار صيغة حقيقية أخرى جديدة أنباهم من خلالها بشهادتهم فقد ارسل ولده علي الأكبر بخمسين من أصحابه ما بين فارس وراجل وامرهم بجلب الماء فجاؤوا به بعد جهد شديد فقال الحسين لأصحابه: « قوموا واشربوا من هذا الماء، وتطهروا، واغسلوا اثوابكم فإنها ستكون اكفانكم» وكان هذا القدر من التصريحات بالشهادة مفعماً بدلائل المصير المشترك الواحد بينه وبين اهل بيته واصحابه .

وكان المناخ الروحي والتعبدي الذي عليه الحسين عليه السلام ومن معه بارز الوضوح لدى الأولياء والأعداء معاً فتلاوم جماعة من اصحاب عمر بن سعد بعد جلاء الأمر وشدة المؤثرات النفسية عليهم وتراكم الهواجس اللاشعوري لديهم فأتمروا في ما بينهم وقرروا الالتحاق بالحسين عليه السلام وعبر في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً إلى جهة الحسين ع فنالوا السعادة والشهادة (٤١).

## الحسين ينفرد بالزخم الجماهيري :

ومعنى هذا التجمع وتجاوبه مع الحسين انه ينفرد بالمناخ الاجتماعي ويستأثر بالزخم الجماهيري ولاشي لا حد معه والدور إلا دوره وكانت عملية التحرك الثوري مقتصرة عليه والأمة بطلائعها ناظرة إليه حتى ذكر المؤرخون شدة موقعه على الآخرين ممن يسعون إلى الحكم فعبد الله بن الزبير مثلاً: «لم يكن شيء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز ، ولا احب إليه من خروجه إلى العراق طمعا في الوثوب بالحجاز وعلماً منه ان ذلك لا يتم له إلا بعد خروج الحسين» (٤٢).

## الصفات التي برزت من ابي عبد الله (ع) في كربلاء :

إن الصفات التي برزت من ابي عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء هي :

- ١- الشجاعة البدنية
- ٢- قوة القلب ، والشجاعة الروحية ﴿ المعنوية ﴾
- ٣- الإيمان التام الكامل بالله ، وبالنبي والإسلام
- ٤- الصبر ، والتحمل العجيبان .
- ٥- الرضا والتسليم .
- ٦- المحافظة على التعادل ، وموازنة الحركة والمواقف ، وعدم بروز أي موقف متسرع ، لا من قبله ولا من قبل أصحابه .
- ٧- الكرم ، والنبيل ، والسماحة .
- ٨- التضحية ، والفداء ، والإيثار (٤٣) .

## المبحث الرابع

### أثر النفس المطمئنة في المجتمع:

المعنويات العالية لأصحاب الإمام الحسين وعشقهم الصادق وكيفية انتخابهم خيار الموت والإيثار

إنها في الحقيقة من خصوصيات شهداء كربلاء كافة ، ذلك أنهم « أثاروا الموت ..... » أي أنهم فضلوا الموت بعزة على حياة العار .

ولم يكن أحد منهم مضطرا لهذا الخيار أو ان طرق الخلاص كانت مسدودة امامه ، فقد تقع احيانا حوادث في التاريخ كأن يحاصر جمع من النساء ، والأطفال ، والرجال في مكان ما ، ويتم القضاء عليهم بشكل وحشي للغاية .

لكن خصوصية واقعة كربلاء ، بالمقارنة مع حوادث الكوارث ، والفواجع التاريخية العالمية الأخرى ، هي أن جماعة كربلاء قد فتحت طريق الخلاص امامهم ، لكنهم رفضوا ذلك الخلاص الذليل ، والخنوع ، وفضلوا طريق الإيمان ، والفداء والإيثار عليه في سبيل تمجيد الحق .

فهم قد ادركوا إذا جمال الأخلاق ، وحسن الشهادة ، وكمال العبودية .

وما قضية الأمان الذي أُعطيَّ الى العباس بن علي (عليه السلام) ، وقصة محمد بن بشر الحضرمي ، وتحرير الإمام رقاب اصحابه من حل البيعة ، وقضية القاسم ، والغلام الأسود ، إلاّ شهادات دامغة على انتخاب اصحاب الإمام للموت طوعاً واختياراً .

الخصوصية الأخرى لأصحاب أبي عبد الله انهم اختاروا الموت قبل استشهاد أبي عبد الله، وقبل استشهاد افراد بني هاشم، وهذا دليل على ايمانهم المطلق بقائدهم. إن اصحاب أبي عبد الله، لم يكونوا يقاتلون من اجل الأجر ولا خوفاً من شيء، أو احد، بل يقاتلون دفاعاً عن الإيمان، والعقيدة والحرية. ومن العجائب انه لم يبدر منهم أي تراجع خلال المراحل كافة التي مروا بها مع الإمام القائد (٤٤).

### الانجذاب الروحي لمقام سيد الشهداء (عليه السلام)

هناك مشاهدة محسوسة عيانية للجميع وهي بمثابة برهان معنوي وفكري وروحي بحسب منطق العلوم البشرية الإنسانية وبحسب منطق الدين والوحي، وهي انه يلاحظ في فضاء الجو الروحي لشعائر سيد الشهداء (عليه السلام) والتعلق به هناك جاذبية روحية خاصة إلى الحسين واهل بيته واصحابه المستشهدين معه. وهذه الجاذبية الروحية ليس لدى المؤمنين فقط بل لعامة البشر فضلاً عن المسلمين، لأنهم منبع روحي كلما تجدد في الخاطر البشري ولكل شرائح المجتمع فسوف يستمد منه حرارة ووهج وتوجيه واثارة وجاذبية روحية لا تنفد. بعبارة اخرى لو قايسنا قدوية جاذبية سيد الشهداء (عليه السلام) للوهج الروحي والمعنوي عند المؤمنين بل حتى المسلمين الذين يلتزمون - على اقل تقدير - عدم البغض والنصب والعداء لأهل البيت (عليه السلام) وينظرون إلى الحسين (عليه السلام) بموضوعية وحيادية فإن انجذابهم لا يقاس بانجذاب

المسيحين للنبي (ﷺ) فإن ما يقومون به من البكاء على النبي عيسى ابن مريم (عليها السلام) يوم قتله حتى يسيلون الدماء عليه لا نجد عندهم هذا الارتباط والأنشداد الروحي بين محبي الحسين (عليه السلام) ومن كل فئات البشر بالحسين (عليه السلام) إن هذا الانشداد الشديد لو قايسناه مع أنجذاب أي ملة لقدوتهم فلم نجد ولا نجد هذا العنفوان الروحي وهذا الجيشان الروحي الشفاف القوي المؤثر حتى في خلق المنجذب لسيد الشهداء عليه السلام بحيث يبدله ويغيره ويصهره من حيث يشعر أو لا يشعر .

واللطيف أن كل طبقات المجتمع وشرائحه يجدون لوناً خاصاً لهم في مدرسة سيد الشهداء (عليه السلام) تجعلهم ينجذبون إليه (عليه السلام) وهذا ليس صدفة عقلا فما هذه الدرجة الجمالية أو الكم الفضائي أو الكم والمخزون الروحي الهائل الموجود في روح سيد الشهداء ونوره بحيث لا ينضب هذا المعين .

فلو كان شيئاً معدوداً فمجموعه ينضب ولكن هو عين ومنهل النмир غير المحدود في سعة مادته فلا ينزف وهذا شبيه القرآن الكريم الذي يبين احد مظاهر الملكوت في الجنة الأبدية من انه عين لا تنزف وهذا غير معقول من جهة العلوم الروحية والعلوم العقلية ان البشرية بأفكارها وخواتمها وقلوبها كالفراش تحول حول شمعة الحسين (عليه السلام) وهذه الشمعة لا تنطفئ في القلوب والروح وفي انجذاب الروح لها .

وهذا يدل على عصمة سيد الشهداء (عليه السلام) بل أعظم من قضية العصمة فإنها تدل على مرتبته عليه السلام في الاصطفاء الإلهي ففي الجذب

الروحي يغاير مرتبة النبي عيسى (ﷺ) وغير مرتبة باقي الأنبياء مع اتباعهم فلم نجد هكذا انجذاب لاتباع موسى أو عيسى أو ابراهيم أو يحيى أو داود (ﷺ) لهؤلاء الأنبياء وغيرهم بحيث يذوبون ويتموتون لأنبيائهم كما نجد ذلك في اتباع الحسين (ﷺ) ومن المسلمين عامة والبشر عدا النواصب في انجذابهم بلا كلل أو ملل فإن الكلل والملل لا يعرفه الشعر أو الخيال بل تغذيه الحقائق وتغذيه الحقيقة الروحية في عالم الروح وفي عالم الكمالات. (٤٥)

### محورية حب الحسين (ﷺ) على باقي العبادات :

إنّ الحج وبقية العبادات من شعائر الله ، وتعظيم ذكر أهل البيت (ﷺ) وذكر الحسين (ﷺ) قد جعل له فوقية ، وجعل له محورية ، لذا فإن ما قد يثيره البعض من تساؤل بقوله :لماذا تركز روايات اهل البيت (ﷺ) على جعل الحسين (ﷺ) كعبة للقلوب من دون تأكيد الحج؟ يجاب عنه بأنه قد ورد في روايات اهل البيت (ﷺ) والترغيب في الحج كثيراً وقد عقد صاحب الوسائل من تراث اهل البيت (ﷺ) ثلاثة مجلدات في الحج فضلاً عن إلى مجلدين أو ثلاثة مجلدات في مستدرك وقد عقد في الوسائل باباً لوجوب اقامة الحج على والي المسلمين وعدم تعطيله بأن ينفق من بيت المال ، ولو ترك المسلمون الحج عاماً لما امهلوا ، كما ورد في تلك الروايات ان المؤمنين - لو تركوا الحج عاماً لما امهلوا أيضاً.

وقد ورد في ثواب البكاء على الحسين (ﷺ) عن الحسين (ﷺ) «من دمعت عينه فينا دمعة ، أو قطرت عينه فينا قطرة اثواه الله بها في الجنة حقبا وان دخل النار اخرجه منها» (٤٦)

وقال بعضهم أن روايات البكاء توجب الاسترخاء والكسل عن العمل ، وكأنها يستبعد هذا التأثير للبكاء على الحسين (عليه السلام) وعلى انشاد الشعر عليه وعلى زيارته ، وهذا الحث شديد حتى لو اتبع الزيارة ضرورة على الإنسان .

عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن الخطاب عن عبد الله بن محمد بن سنان بن مسمع عن يونس بن عبد الرحمن عن حنان عن ابيه قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) « يا سدير تزور قبر الحسين (عليه السلام) في كل يوم ؟ قلت : جعلت فداك لا قال : فما اجفاكم ، قال الحسين (عليه السلام) مرتين وفي بعض المصادر التاريخية ثلاث مرات ، وكان يبئش بزوار الحسين (عليه السلام) ويقطع ايديهم مع ذلك كان الأئمة متشددين في ابقاء زيارة الحسين (عليه السلام) وشعائره تشدداً عجبياً وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يحث على أن لا يفتر الزوار عن زيارة الحسين (عليه السلام) رغم الإرهاب الذي يواجهه الزوار» . (٤٧)

### مقام البكاء عبادة :

فالبكاء عبادة من العبادات التي نتقرب بها إلى الله وهذا نظير الصلاة حيث نتوجه فيها وبها إلى الله وكذلك الصوم حيث يتوجه به إلى الله وكذلك الحج والزكاة والزيارة فكذلك البكاء ولذلك نرى القرآن الكريم يمدح البكاء إلا ما ندر وعكس ذلك نرى الفرح والبطر إلا ويذمه القرآن إلا ما ندر فالبكاء يمتدحه القرآن هو كالصلاة التي يتوجه بها العبد إلى الله «انما اشكو بشي وحزني إلى الله» فإن الإنسان عندما يبكي فهو يتوجه إلى الله عز وجل وهو شكوى إلى الله من الظلامة وتفشي الظلم ومن العدوان الذي اعتدي به على خلفاء الله وحججه وأوليائه الذين هم نور وطهارة وامل في اسعاد البشرية فيخفت القلب والروح في التوجه والشكاية إلى الله عز وجل فمثلا الطفل أو الضعيف عندما

بيكي فإنه يتوجه ببكائه إلى قوي ويكون بكائه بمثابة نداء واستغاثة ودعاء واستنصار لمن يوجه البكاء له فبكائه ليس أساساً ولكن طلب والحاح لإنجاز ما يريد. فنفس البكاء هذا هو شكاية ونحن البشر ضعفاء تجاه القدرة الإلهية لا اتجاه المخلوقين الآخرين ولذلك نرى ان يعقوب (عليه السلام) لم يقل لأولاده اشكو بتي وحزني اليكم انتم ايها الظالمون ليوسف وانما إلى الله سبحانه وتعالى .

ومن خلال كل هذا يتضح ان الشكاية هي عبارة عن التماس ونوع تدمر من الظالمين ولكن هو بالتوجه إلى الحضرة الإلهية وهو نوع من الاعتراض على الظالمين لكن في معرض طلب المقاضاة الإلهية ليكون تعالى هو الحكم وبالتالي سوف يكون هذا البكاء منظوي على أمل وطلب الإصلاح ورجاء للمستقبل الواعد. (٤٨)

### مقام المشي إلى العبادة عبادة

وهذه قاعدة فقيهيه وهي أن المشي إلى العبادة عبادة فهناك نصوص خاصة تدل على ان السير إلى سيد الشهداء كالسير إلى زيارة امير المؤمنين (عليه السلام) وبقية الأئمة وله في كل خطوة حجة وعمرة وهذه بعض النصوص:

عن بشير الدهان عن ابي عبد الله (عليه السلام) في حديث له قال: « فقال يا بشير إن الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه فيعطيه بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة ومعها مئة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل إلى اعداء الله واعداء الرسول» (٤٩).

وأيضاً عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: « ما عبد الله بشي أشد من المشي ولا أفضل منه» (٥٠).

## الخاتمة

ذكرنا فيما سبق بعض من شذرات نفس مولانا ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) المطمئنة ونحن نشعر بخيبة املنا من تقصيرنا في هذا البحث المتواضع لأننا طرقتنا بابا عظيمة لسنا اهلا في الولوج فيها ولكن سيد الشهداء (عليه السلام) يقول في ما جاء في دعائه يوم عرفة في تلك الصحراء « الهى من كانت محاسنه مساوئ فكيف لا تكون مساوئه مساوئ ومن كانت حقائقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى » (٥١).

فنحن نرى الإمام بعظم منزلته ورفعه مقامه يعيش الخضوع لله ويعرض لمحاسنه الوجودية وحقائقه النابعة من نفس مطمئنة بالله تعالى بهذا الشكل وهذه هي عقيدة الإمام الذي يرى نفسه محتاجاً لله وهذا مقام عظمة ذلة النفس امام الله تعالى وهذه هي السيرة التي قد سلطنا الضوء على بعض منها في طيات البحث في علاقته بالله تعالى وعلاقته بالناس والمجتمع من كان ناصراً لدين الله ومن كان محارباً له فهو المرابي والقذوة للمؤمنين والناصح والهادي للمخالفين طوال سيرة حياته الشريفة فهو يرى عظم الخالق في نفسه فصغر ما دونه في عينه فقد ناجاه الله تعالى في قرارة نفسه فاصبح يناجي هو ربه « يامن أذاق احبائه حلاوة المؤمنة فقاموا بين يديه متملقين ويامن البس أوليائه ملابس هيبته فقاموا بين يديه مستغفرين » (٥٢).

فالحسين عليه السلام مظهر الحب والطاعة ومظهر العبودية الذي تعلم اصحابه معنى الرضا لله وفي الله بل كان معلماً حتى للأنبيا السابقين إلى ادم (عليه السلام).

وكان قدوة ومثلاً ومعلماً للأجيال إلى يوم الدين فالقاصي والداني تَعَلَّمَ  
 درس التوحيد من شموخ الروح الحسينية فهو مصدر جميع الفيوضات  
 والخيرات يروى عن احد العلماء انه كان يقصد زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)  
 فيقف ليالي الجُمُع حتى الصباح في الحرم من دون أن ينسب بنتِ شَفَه فقط  
 ينظر ويتطلع فحرم الحسين (عليه السلام) حرم الله ومن الطبيعي أن الإنسان الذي  
 يقف هناك بل تذوب نفسه في الحرم وينساها (٥٣).

## الهوامش

- ١ . الأصفهاني ، الراغب ، مفردات ألفاظ القرآن ، دار القلم ، ص ٦٩٢ .
- ٢ . سورة البقرة الآية ١٢٤
- ٣ . سورة الأنبياء الآية ٧٣
- ٤ . اخرج البيهقي في الزهد
- ٥ . سورة الفجر الآية ٢٧-٢٨
- ٦ . سورة القيامة الآية ٢
- ٧ . سورة يوسف الآية ٥٣
- ٨ . الكاشاني ، الفيض ، مقامات القلب ، مطبعة ذوي القربى ، ط١، ص ١١ ، ١٤٢٦هـ .
- ٩ . سورة الفرقان الآية ٤٣
- ١٠ . سورة القصص الآية ٥٠
- ١١ . سورة القيامة الآية ١-٢
- ١٢ . الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ٢٠ ، ص ١٠٣ .
- ١٣ . دستغيب ، عبد الحسين ، النفس المطمئنة ، دار البلاغة ، بيروت ، ص ٤-٥ .
- ١٤ . الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ٢٠ ، ص ٢٨٥ .

١٥. الحيدري ، كمال ، التربية الروحية بحوث في جهاد النفس ، دار الصادقين ط ١ ، ص ٧٩ ، ٢٠٠٠ ، بيروت .

١٦. الشيرازي ، ناصر مكارم ، الأمثل ، ج١٥ ، ص ٣١٤-٣١٥ ، مؤسسة الأعلمي للنشر ، بيروت

١٧. سورة الفجر ، اية ٢٧ .

١٨. سورة القيامة ، اية ٢ .

١٩. سورة الشمس ، اية ٨ .

٢٠. (إلّا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) سورة يونس الآية ٦٢ سورة يونس الآية ٦٣

٢١. دستغيب ، عبد الحسين ، النفس المطمئنة ، دار البلاغة ، بيروت ، ص ٧٢-٧٣ .

٢٢. المصدر السابق، ص ١٥ .

٢٣. المصدر السابق، ص ١٧-١٨ .

٢٤. السند ، محمد ، الشعائر الحسينية ، ج ٣ ، مصدر سابق ، ص ١٦٧-١٦٨ .

٢٥. دستغيب ، عبد الحسين ، النفس المطمئنة ، دار البلاغة ، بيروت ، ص ١٤-١٥

٢٦. المصدر السابق، ص ١٠٧-١٠٨

٢٧. سورة النجم . اية ٢٧ .

٢٨. دستغيب ، عبد الحسين ، النفس المطمئنة ، دار البلاغة ، بيروت ، ص ٣-٤ .

٢٩. ميزان الحكمة ، ج ٣ ، ص ١٧٩٨ ، ح ١١٦١٧ .

٣٠. الحج الآية ٤٦ .

٣١. ٣٢ طه الآية ١٢٥-١٢٦ .

٣٢. فاطر الآية ١٩

٣٣. الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، تحقيق احمد العاملي ، التبيان في تفسير القرآن ، نشر مكتبة الأعلام الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ج ٨ ، ص ٤٢٣ .

٣٤. محسن الأمين ، المجالس السنية .

٣٥. ابو الفتح الأربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط دار الكتاب الإسلامي . بيروت ١٤٠١ هـ ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

٣٦. المصدر السابق ، ص ٧٨ .

٣٧. الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ، ص ٣١٦ ، الشيخ المفيد ، الإرشاد ، ص ٢٣٠

٣٨. الصدر ، محمد باقر ، ص ١٨٦ سيرة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ، مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٨ .

٣٩. الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ، ص ٣٢١ كما رواه الشيخ المفيد ، الإرشاد ، ص ٢٣٣ ، عن الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) الذي كان قد شهد المعركة ولم يشترك فيها لمرضه كما شهدها ولده محمد الباقر وهو طفل صغير وعمره نحو اربع

سنوات . فقد روي عن السجاد ع : " لما اصبحت الخيل تقبل على الحسين (عليه السلام) رفعه يده وقال ...الدعاء "

٤٠ . جعفر ، مهدي خليل ، الموسوعة الكبرى لأهل البيت (عليهم السلام) الإمام الحسين (عليه السلام)، مركز الشرق الأوسط ، ص ١٦٤-١٦٥ .

٤١ . البلاذري ، انساب الأشراف : ٤ ، القسم الثاني ، ١٤ .

٤٢ . مطهري ، مرتضى ، الملحمة الحسينية ، ج ٣ ، الدار الإسلامية ، بيروت ، ص ١٥٢

٤٣ . المصدر نفسه .

٤٤ . المصدر نفسه ، ص ١٤٩-١٥٠ .

٤٥ . السند ، محمد ، مصدر سابق ، ص ١٩٧-١٩٩ .

٤٦ . تلخيص المتشابهه ١ : ٥٦٣- بطريقتين واللفظ له ، ورواه فضائل الصحابة ٢ :

٨٤٠ ح ١١٥٤ .

٤٧ . السند ، محمد ، الشعائر الحسينية فقه وغايات ، ج ٢ ، ص ١٤٥-١٤٦ .

٤٨ . السند ، محمد ، الشعائر الحسينية فقه العتبات والزيارة ، ج ٣ ، ط ١ ، دار الكوخ ،

طهران ، ص ١٤٣-١٤٤ ،

٤٩ . الكافي ، ج ٤ ، ٥٨١ ، كامل الزيارات

٥٠ . وسائل الشيعة ، ج ١١ ، ٧٨ ،

٥١. هويدي، محمد، شرح دعاء يوم عرفة مفاتيح الجنان، ص ٣٨٠، ط ١، ١٩٩٥.

٥٢. المصدر السابق.

٥٣. نجاد، محمد ابراهيم، العطش العرفاني في رحاب العارف الكامل اية الله السيد علي

القاضي، مؤسسة التاريخ العربي، ص ١٠٣، ط ١، ٢٠٠٨ م.

## المصادر والمراجع

### - القرآن الكريم

٥٤. ابو الفتح الاردبيلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط دار الكتاب الاسلامي .بيروت ١٤٠١ هـ ، ج ٢.

٥٥. الاصفهاني ، الراغب ، مفردات الفاظ القرآن ، دار القلم .

٥٦. الحيدري ، كمال ، التربية الروحية بحوث في جهاد النفس ، دار الصادقين ط ١ ، ٢٠٠٠ ، بيروت .

٥٧. السند ، محمد ، الشعائر الحسينية فقه العتبات والزيارة ، ط ١ ، دار الكوخ ، طهران

٥٨. السند ، محمد ، الشعائر الحسينية فقه وغايات ، طهران .

٥٩. الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل ، مؤسسة الأعلمي للنشر ، بيروت

٦٠. الصدر محمد باقر ، سيرة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، مؤسسة البلاغ . ٢٠٠٨ .

٦١. الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي .

٦٢. الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق احمد العاملي ، نشر مكتبة الاعلام الاسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ج ٨ .

٦٣. الكاشاني ، الفيض ، مقامات القلب ، مطبعة ذوي القربى ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ .

٦٤. جعفر ، مهدي خليل ، الموسوعة الكبرى لأهل البيت (عليهم السلام) الإمام الحسين (عليه السلام) ، مركز الشرق الأوسط .

٦٥. دستغيب ، عبد الحسين ، النفس المطمئنة ، دار البلاغة ، بيروت ،

٦٦. مطهري ، مرتضى ، الملحمة الحسينية ، الدار الاسلامية .

٦٧. نجاد، محمد ابراهيم ، العطش العرفاني في رحاب العارف الكامل اية الله السيد علي القاضي ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .

٦٨. هويدي ، محمد ، شرح دعاء يوم عرفة مفاتيح الجنان ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، بيروت ، لبنان .

منهج الامام الحسين (عليه السلام) في صياغة الانسان و تربيته

**Imam Hussein's (pbuh) Approach  
in Forming and Educating Human**

أ.م.د. بي بي حكيمه الحسيني

جامعة مشهد المقدسة

كلية علوم القرآن

**Assist. Prof. B.B Hakeemah Al- Hussainy  
University of Holy Mashhad / College of Quran Sciences**

[Hosseini.dolatabad@gmail.com](mailto:Hosseini.dolatabad@gmail.com)



## الملخص

إن الإمام الحسين (عليه السلام) من أهل البيت (عليهم السلام) ورثوا الهداية والتربية من الأنبياء (صوات الله عليهم اجمعين)، إلا أن نهضة عاشوراء مظهر عملي لسيرته التربوية وصياغة الإنسان، وترافقها الشعور والعواطف الإنسانية، إذ أدت إلى تمايز التربية الحسينية وخلودها في ساحة التاريخ ومجال جغرافيا العالم. يُعنى هذا البحث بمعالجة أقوال الإمام الحسين (عليه السلام) وتصرفاته وتحليل المواضيع ورسالاته التربوية واستخراج طرائقه التربوية. ثم قمنا بتقسيم طرائقه التربوية وتدوين من حيث الارتباط مع أسس التربية لكي تصبح المقالة أكثر تطبيقيا وتخصصا، وأيضا، لاجتناب تكرار المباحث. فوصلنا إلى هذه النتيجة أن الطريقتين التربويتين أي الحب العبودي والتوحيد في الاستعانة ترتبطان بأسس معرفة الله. وطرائق علم الوجود للإمام الحسين (عليه السلام) هو إلقاء نظرة النظام الأحسن والاعتبار. كما تشتمل طرائق علم الإنسان على الأمور التالية: الاستدلال والتعليم، والتأسي بالأسوة، ومواجهة نتائج الأعمال، والتناسب في التكليف، والصدق والتجنب عن الإغواء، وطلب الخير والمحبة. وفي النهاية، أشرنا إلى الهداية نحو القيم، واستعمال العبارات اللطيفة في بيان الطرائق التربوية للإكسيولوجيا.

المفردات المفتاحية: الإمام الحسين، الطرائق التربوية، طرائق معرفة الله، طرائق علم الوجود، طرائق علم الإنسان، طرائق الإكسيولوجيا.

## Abstract

Like all Ahlul – Bait( pbuh)Imam Husain ( pbuh) inherited good –conduct and cultivation from the prophets(pbuh)Ashura 'renaissanceand uprisingis but one aspect of his biography of his approach on forming and educating human beings accompanied by human feelings and emotions as it revealed the superiority and immortality of Husainy's education both in the field of history and in the field of the geography of the world . This paper dealt with Imam Husain's( pbuh )sayings and speeches and his behavior and then analyzing the subjects and his educational mission and then figuring out and deducing his educational methods . This was followed by dividing and setting down in writing all his educational , methods as regards their relation to the basics and principles of educational in order for the paper ) essay (to be more practical and more specific and also to avoid repetition of the sections and topics discussed . The results, the researcher came out with was that both educational

methods, lie the subservient love and being monotheist when resorting and recouring to Allah, the Most High ; as no other way would do, Imam Husain's( pbuh )way of viewing ontology is that of having the look of the best discipline and system and consider thoughtfully . Methods on anthropology included the following : deduction and inference, education ,follow the examples, accept the results of one's behavior, proportionateness in commission, being truthful and avoiding seduction, call for good deeds and spread love and finally, we referred to guidance towards values together with using mild expression showing the educational methods of (axiology).

Keywords : Imam Husain, Educational methods, Ways of Knowing Allah, the Most high, Ontology, methods of Anthropology , methods of Axiology

## المقدمة

لقد قدم مركز العصمة المقدس الاعلى أكمل نموذج إنساني على مستوى الأرض؛ إذ بحكم هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

الإمام الحسين (عليه السلام) بريء من كل رجس، وهو موصوف بالصفات الحسنة كافة التي يمكن للإنسان أن يتصف بها. علاوة على ذلك، قد جاء الأئمة وأولياء الله حتى يهدوا الناس عبر طرائقهم التربوية إلى كمال أعلى وأتم.

إن نهضة كربلاء واستشهاد سيد الشهداء (عليه السلام) دروسا ملحمية وكفاحية وآثارا تربوية ومعنوية جمّة. إذ يمكن للإنسان في كل عصر أن يتعلم من هذه الحركة دروسا أخلاقية وتربوية جديدة، للوصول إلى درجة أعلى من الإيمان والمعرفة، ويقوم بتوسعة الدروس المأخوذة من الحركة.

ونقوم في هذه المقالة بالبحث عن «الطرائق التربوية» للإمام الحسين (عليه السلام) بالتأمل في كلامه وخطبه وأفعاله وأعماله، وأيضا، تصرفات أصحابه الشهداء التي قد نُقلت في النصوص والمصادر التاريخية والدينية الموثوقة. ونسعى للاتصال بين ما قاله الإمام الحسين (عليه السلام) وآيات القرآن الشريفة حتى تتضح أصالة سيرة أهل البيت (عليهم السلام) ومعيتها للثقل الأكبر أكثر فأكثر.

وبما أن الطرائق التربوية نابعة من أهداف التربية وأسسها، وأيضا تعرض هذه الأسس في أكثر من موضوع مثل معرفة الله، وعلم الوجود (الأتولوجيا)،

وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، والإكسيولوجيا، فقمنا بجعل الطرائق المأخوذة من السيرة الشريفة للإمام الحسين (عليه السلام) في المواضيع المذكورة حرصاً على تأثير أكثر للدراسة. فعلاوة على استنتاج وتقديم طرائقه الخاصة، قمنا بالإشارة إلى مصدرها الفكري وتحليلها.

### مفهوم التربية؟

قبل الدخول إلى المبحث الرئيسي وطرح المواضيع المتخصصة عن أسس التربية، علينا التعريف بمفاهيم مفردات البحث المفتاحية. إن مفردة التربية لغة من باب التفعيل، وقد اختلف علماء اللغة في تحديد مادة هذه المفردة، إذ أشاروا إلى مادتين «ربو» و «ربب».

أ: «ر ب و» إنها لغة تعني النمو والزيادة،<sup>(٢)</sup> كما استخدمت بمعنى الإشراف،<sup>(٣)</sup> والتهذيب،<sup>(٤)</sup> ونمو القوى الجسدية والعقلية والأخلاقية<sup>٥</sup>.

وعلى الانتباه بهذه النقطة أن الزيادة -التي اتخذت من معنى «ربو» اللغوي- في كل شيء يجب أن يكون متناسبا مع ذلك الشيء؛ إذ الزيادة في المال على حسب الكمية، لكنها تعني شيئاً آخر عن الإنسان، حيث أنها تعني نمو قوى الجسم، كما تعني نمو القوى المعنوية.

ب: «ر ب ب» إنها لغة تعني الملكية، والتدبير،<sup>(٦)</sup> والإشراف،<sup>(٧)</sup> وإبادة العيوب الموجودة في كل شيء، ودفعه نحو كمال يناسبه.<sup>(٨)</sup> ويعتقد أغلب علماء اللغة بأن مفردة «التربية» اشتقت من هذه المادة، حيث كانت مادة هذه

المفردة «تربيت»، فقام العرب بتبديل حرف «باء» الثاني إلى «ياء» تليينا في التلفظ، فمصدر «التربية» ذُكر مناسباً للتغيير المذكور (٩) واستعملت هذه المادة بمعانٍ مثل «النمو والازدياد» (١٠) و«الإشراف للتغذية والنمو ودفع الفرد نحو أدب خاص» (١١) فهكذا يتبين أن هاتين المادتين قد استخدمتا في معاني البعض، إذ أدى هذا الأمر إلى ذكر معاني مادة مادة أخرى من قبل علماء اللغة المعاصرين، فيعتقدون بأن لمفردة التربية معنى واسعاً يشمل تربية أبعاد الإنسان كافة ونموها من الجسدية وغير الجسدية (١٢). وقد ذكر علماء علم التربية تعاريف متعددة لهذه المفردة، إذ أشاروا إلى بعض النقاط عن التربية من مثل وقوعها على علم، كونها ذات هدف واستمرار (١٣)، وتأكيد التربية على ازدهار الكفاءات الجسدية والمعنوية للمتربي (١٤)، وأيضاً، ضرورة استعمال طريقة تربوية مناسبة (١٥).

واعتنى العلماء المسلمون بتقديم تعاريف إسلامية عن التربية بالنظر إلى الرؤية الكونية لدين الإسلام وأساسه؛ فيمكن الإشارة إلى هذا التعريف، وهو يجمع بين ما قدّمه علماء الإسلام: «إن التعليم والتربية الإسلامية نظام من الأفكار، وهو ينشأ من دين الإسلام بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حيث يشتمل على عرفان المظاهر والروابط الموجودة في المجال العملي للتعليم والتربية، والوجوه المرغوبة فيها، وطريقة تغييرها» (١٦).

### الطرائق التربوية لمعرفة الله :

وتتجلى معرفة الله التوحيدية، وهي أهم ميزة للفكر الحسيني، في بعض

الطرائق مثل الحب العبودي والتوحيد في الاستعانة في نظامه التربوي.

## ١- الحب العبودي:

من أهم الطرائق التربوية الأخلاقية المبتنية على التوحيد هو طريق الحب العبودي. الحب العبودي هو الحب الذي ينشأ من عبودية الفرد والعرفان التوحيدي بالنسبة لله سبحانه وتعالى، ويعبر هذا الحب عن عيوب الإنسان وميوله كافة. إذ يفضل الإنسان الرب على العبد، ويفضل رضى الله على رضى نفسه، ولأجل حق الله يتغافل عن حقه، ويغض النظر عن غضبه لأجل غضب الله سبحانه وتعالى (١٧).

وقد جاء في الحديث القدسي: «إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى الْعَبْدِ الْاِسْتِغَالُ بِي جَعَلْتُ بُغْيَتَهُ وَلَذَّتُهُ فِي ذِكْرِي، فَإِذَا جَعَلْتُ بُغْيَتَهُ وَلَذَّتُهُ فِي ذِكْرِي عَشِقْنِي وَعَشِقْتُهُ» (١٨)

إن الحب هو الدافع لكسر حاجز الأنانية، فحينما تم خروج المحب من نفسه تتوسع روحه، ويترك الممارسات الأخلاقية السيئة... فيتسبب الحب والعشق نشاط الكسول. وقد يؤدي الحب إلى ذكاء الإنسان الغيبي أو كرم البخيل أو التحلي بالصبر من قبل الإنسان نافذ الصبر (١٩).

وقد ظهرت هذه المحبة في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته بأفضل شكل. فصباح يوم عاشوراء، لما هاجم جيش يزيد بن معاوية بضوءاء كبيرة على مخيم الإمام (عليه السلام)، رفع يده إلى السماء حامداً ربه و داعياً: «اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و رجائي في كل شدة...» (٢٠)

هذه المعنويات هي التجلي الخارجي للمعتقدات القلبية بالمبدأ والثقة بنصرة الله، وترينا نهاية الحب العبودي. ويتجلى حب الإمام الحسين (عليه السلام) بالله المتعال في بعض المقاطع من مناجاته مساء يوم عرفة. (٢١)

فإذا قرب وقت الظهر، بمضي لحظات الفراق وقرب موعد الوصل ترسخ عزم المحب المقيم أكثر فأكثر، واشتد احمرار وجهه، شاهد بهجة خاصة في وجه الإمام الحسين (عليه السلام)، كما كانت هذه الحالة من الحب للقاء المعبود مشهودة في أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وهم الذين تربوا على مبادئه ونهلوا من مدرسته. (٢٢) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (٢٣)

## ٢- التوحيد في الاستعانة:

ويقدم الإمام الحسين (عليه السلام) مشاهد جميلة للناس على الاستعانة والتوكل على الله المتعال بكلامه وتصرفاته النموذجية، حيث كان يقوم بتوضيح منزلة التوكل والاستعانة بالله سبحانه وتعالى قبل وقوع حادثة عاشوراء عبر تصريحاته الحكيمة مثل:

«إِنَّ الْغِنَى وَالْعَزَّ خَرَجَا يَجُولَانِ، فَلَقِيَا التَّوَكَّلَ فَاسْتَوَطْنَا» (٢٤) إذ يعرف أن التوكل هو الطريقة الوحيدة لاستمرار الغنى والعز وقوله (عليه السلام) «مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ، وَمَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ» (٢٥) وقوله ايضاً «مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتْ لِمَا يَرْجُو وَ أَسْرَعَ لِمَجْبِيءٍ مَا يَحْذَرُ» (٢٦)

فبما نقلنا عن الإمام الحسين (عليه السلام)، إنه قام بوضع كل توفيق ورضى في رهن

رضى الله ومساعدته وبعبارة أخرى، توفير الأسباب الطبيعية والمادية لن تؤدي إلى النتيجة المطلوبة من دون معية السبب الرئيس وهو كفاية الله وإعانتة.

ونرى هذا الأمر متجسداً قبل مواجهة الإمام الحسين (عليه السلام) مع قوات العدو، إذ يرد قول الإمام الحسين (عليه السلام) مخاطباً ربه: «اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ. كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيُحْذَلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيَشْمُتُ فِيهِ الْعَدُوُّ؛ أَنْزَلْتَهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَغِبَهُ مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ؛ فَفَرَّجْتَهُ عَنِّي، وَكَشَفْتَهُ، وَكَفَيْتَهُ. فَأَنْتَ وَلي كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ.» (٢٧)

### الطرائق التربوية لعلم الوجود :

من الطرائق التربوية المبتنية عن نظرة الإمام الحسين (عليه السلام) لعلم الوجود يمكن الإشارة إلى إلقاء نظرة النظام الأحسن والاعتبار. ان الوقوف على عناصر الخلق وأجزائه كافة في نظرة القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) ما هو الا دليل على حقانية الله المتعال وعظمته.

### ١- النظام الأحسن :

الاعتقاد بأن العالم هو مظهر العدل يؤدي إلى ظهور الهدف الوسيط، وهو اكتساب معنوية التسليم والرضا، ويتصل ذلك الهدف بمبدأ النظام الأحسن. وطريقة إجراء هذا المبدأ والحصول على الهدف المذكور هي منهجة نظرة النظام الأحسن إلى أجزاء العالم كلها، في هذه النظرة إن ما سوى الله يعتبر آية

له، وليس لهم وجود من قبل أنفسهم. في الحقيقة، إن نفسية الآية وحقيقتها تدل على وجود رب الآية. وهذا العبد الذي ملئ كل وجوده بمحبة رب الآية يقطع حبل حبه من كل شيء، فيحصره في ربه العظيم<sup>(٢٨)</sup>. من جهة أخرى، بما أن كل ظاهرة في العالم آية ومرآة للحق المتعال فالشكوى وعدم الرضى من الحوادث المرة، وأيضا، ظن الظلم بالنسبة للظواهر لا يمكن التفكير بها.

بعد ظروف السبي والآلام المعنوية التي أصابت السيدة زينب (عليها السلام)، ما كان أحد يظن بإمكانها الرد على كلام يزيد المتشفي والمتمثل بالقول لها «كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟»، تجيب بهذه الجملة «مارأيت إلا جميلا»<sup>(٢٩)</sup>. فلا يمكن التلفظ بهذا الرد إلا في ضوء هذه النظرة أن كل العالم هو آية وجميل.

والذي ينظر إلى العالم بنظرة «نظام أحسن»، يمكنه رؤية الكثير من الأشياء بأجمل شكل. أو رؤية العالم بشكل جميل سبب هدوء الروح والوجدان، كما أنها تخلق الصلابة والثبات والاستمرار، زيادة على أنها تزيد في قدرة تحمل الصعوبات.

فبهذه النظرة لم يكن يوم «عاشوراء» إلا «الجمال»، كما تفضلت زينب الكبرى (عليها السلام). فما تلفظت به إزاء سخرية العدو عن هذه الحادثة، فذاك يعبر عن آمال الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، إذ كان يرجو منذ بداية هذا السفر أن ما يحدث وما يريده الله سبحانه وتعالى يكون خيرا له ولأصحابه، إما إذا كان بشكل النصر، وإما إذا كان بشكل الاستشهاد، حيث تفضل قائلا: «أرجو

أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا» (٣٠).

من تجليات ورموز الجمال في مرآة كربلاء، التي لا يمكن شرحها أكثر من هذا، يمكن الإشارة إلى الأمور التالية:

اتضح لنا ونحن نقف على مضامين حادثة عاشوراء هو ظهور كمال الإنسان، وأن الإنسان إلى أي مدى يستطيع ان يسمو ليصل العلو، والوصول إلى الله والفناء في الله سبحانه وتعالى.

إن كربلاء مكان تجلي رضا الإنسان بقضاء الرب. والوصول إلى مقام الرضى في المقامات ومراحل العرفان والسلوك أمر صعب وعظيم للغاية. فإذا رأت زينب (عليها السلام) حادثة كربلاء جميلة فالسبب يعود إلى الميزة العالية التي تجسدت في توضيحات وايتار ولي الله سيد الشهداء (عليه السلام) وأصحابه وأهل بيته (عليهم السلام).

من جماليات عاشوراء الأخرى هو التمييز بين الحق وبين الباطل، وتبيين منطقة حضور وأعمال الناس الظالمين، وأيضاً، منطقة حضور وأعمال الذين صاروا كالملائكة. فإذا اختلط الخير والشر، أو الحق والباطل فيؤدي ظلام الباطل إلى غبار الحق وتشويهه.

من جماليات عاشوراء الأخرى، هو تحقق معنى جديد للانتصار. فيظن البعض عن خطأ أن الطريق الوحيد للفوز هو «الغلبة العسكرية»، والفشل هو المظلومية والاستشهاد. فعبر عاشوراء عرفنا أن الإنسان يمكنه الفوز في أعلى نقطة للمظلومية، ويمكن كتابة كتاب الفوز مع أنه يُقتل في الجهاد، ويمكن للإنسان أن يرسم «لوح الظفر» بدمه.

إذن كان الفاتح في معركة كربلاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وما أجمل نصره، فهذا هو التعليم القرآني لـ «إحدى الحسنين»، وهو ثقافة المقاتلين لله سبحانه وتعالى. وأجمل ظاهرة في هذه المعركة هو أن الإنسان يرى عملاً وحادثة على ضوء «مشيئة الله» متناسبا مع «ما أراه الله». إذا قتل سيد الشهداء وأصحابه، وإذا سببت زينب (عليها السلام) وأهل بيت المصطفى (عليه السلام)، فهذا الأمر قد كتب في لوح مشيئة الله. وأي جمال أعلى من أن هذا العمل الجماعي صار منسقا مع مشيئة الله المتعال؟

## ٢- الاعتبار:

من الطرائق الخاصة للقرآن الكريم، والمدرسة التربوية للإمام الحسين (عليه السلام) هو أخذ العبرة من الحوادث التاريخية، وأحوال الناس، وحياة الحضارات وموتها، ونهاية الأقياء والظالمين وغير ذلك.

تعني العبرة من مادة «عبر» الاجتياز من حالة إلى حالة أخرى. إذن «الاعتبار» و«العبرة» هي الحالة التي توصل الإنسان من عرفان الملموس إلى عرفان المجرد (٣١). وتعني الاعتبار الاجتياز من الصفات السيئة إلى الصفات الحسنة. فإذا رأى أحد حوادث الدهر ولا يجتاز من الصفات السيئة إلى الصفات الحسنة فلا يقال له أنه أخذ العبرة، بل يقال له أنه شاهد الحوادث. (٣٢)

إن عاقبة المفسدين للذين ليس لهم عين البصيرة هي كموعة وعبرة كبرى، ونرى أن التأريخ من حسن الحظ سجل أحوال الأمم الماضية بقدر يكفيننا. إذ من سنن الله أن الإنسان يبني حياته وفقا للتفكير، فإذا قام بشيء غير

هذا الأمر، ويخطو نحو الفساد وتوسعة الفساد حتى تصير طبيعة الكون والأسباب الجارية فيه مضادة ومعادية له، حيث لا تفيده قدرته، فيدمر بين أحجار رحي الطبيعة. (٣٣)

فكان الإمام الحسين (عليه السلام) يستثمر كل فرصة لتعليم العبر لأصحابه. كنموذج نذكر ما تفضل به عند المرور بالمقابر: «ما أحسن ظواهرها وإنما الدواهي في بطونها فالله الله عباد الله لا تشغلوا بالدنيا فإن القبر بيت العمل فاعملوا ولا تغفلوا» (٣٤)

كما قال الإمام (عليه السلام): «يَا ابْنَ آدَمَ! أَذْكَرُ مَصَارِعَ آبَائِكَ وَابْنَائِكَ، كَيْفَ كَانُوا، وَحَيْثُ حَلُّوا، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّهُمْ» (٣٥).

### الطرائق التربوية للإنسان:

من ميزات الإنسان في النظرة القرآنية لأهل البيت (عليهم السلام) هو التعقل والاختيار والتأسي بالأسوة، إذ إن كل من هذه الميزات تتطلب طريقة خاصة في التربية. وفقا لهذا الاستدلال، فإن التأسي بالأسوة، ومواجهة نتائج الأعمال والتناسب في التكليف من أمور كانت تشاهد في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) التربوية. وأيضا، بما أن الإنسان يقبل الصدق والحق حيث يسأم الخداع فالصدق والصراحة هي طريقة تربوية مؤثرة تتجلى في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام). وفي النهاية، الطريقة التي تُعد ركنا لسائر الطرائق التربوية، إذ يجدر الانتباه بها عند الطرائق الأخرى، هي المحبة وطلب الخير للآخرين.

## ١ - الاستدلال والتوعية:

إن مبدأ التعقل في التربية ينمو و يجري عبر استعمال طريق الاستدلال. يمكننا القول إن المعلم إذا عرف هذه الطريقة بصورة حسنة ودقق في استعمالها فيساعد المتعلمين للحصول على التفكير النقدي، وأيضاً، اكتشاف قوانين الكون (٣٦).

ويرى القرآن الكريم أن الإنسان بحسب فطرته محكوم بتعبية لا شيء إلا العلم. إذ كلما قدر على البحث فلا يكتفي باتباع الآخرين، بل يقوم بالبحث الواسع ويصل إلى أسبابه الحقيقية بنفسه (٣٧).

إن أهمية طريقة الاستدلال في الإسلام و لاسيما القرآن الكريم أمر ليس مكتوماً على أحد. ويمكننا الإمام بهذا الأمر ببساطة، عبر البحث عن استعمال كبير لحروف التعليل وسائر علامات الاستدلال في القرآن الكريم.

إن الوعي و البصيرة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان، أمر ضروري جداً لأي عمل أو دور يريد أن يؤديه، فلا يمكن للإنسان السير في الطريق الى الهدف من دون تلكؤ أو تعثر ما لم يكن على بينة من أمره ووضوح في هدفه واستناداً اليه. فقد وجدنا الإمام الحسين (عليه السلام) يحدد الهدف بوضوح، ويرسم للمجاهدين الطريق، ويتبين معاملته بوضوح أيضاً. قال الامام (عليه السلام): «أيها الناس، إني سمعت جدي رسول الله (ﷺ) يقول: من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله

أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن ... واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله» (٣٨)

«ألا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه، ألا فليرغب المؤمن في لقاء الله فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً» (٣٩)

وهكذا يظهر أن الامام الحسين (عليه السلام) يبصر المسلمين بأنه عندما تنحدر الأمور الى الحالة الموصوفة، فينكر المعروف ويستمرىء الناس المنكرات، وينظر الى الحق فلا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه... فلا بد حينئذ من الانتفاضة المسلحة، والثورة العارمة لإعادة الحق الى نصابه، ولايقاف حالة الإنهيار والتداعي في الامة، والانتفاضة المسلحة تعني الدخول في المواجهة الحاسمة مع النظام المتسلط، وهنا نجد الإمام القائد (عليه السلام) يحدث وعياً متزايداً ومهماً بما تتطلبه مثل تلك المواجهة المسلحة.

وحتى لم يتوان الإمام الحسين (عليه السلام) في تربية قوات العدو، إذ تكلم معهم في يوم عاشوراء بلسان الاستدلال وحاول تبصرتهم. وإن منع حرص الدنيا والخوف من الطاغوت قبول الحق من قبل قوات عمر بن سعد، فالحقيقة هذه أن التصريحات المؤثرة للإمام الحسين (عليه السلام) كانت إنذاراً نهائياً لهم، فجاؤوا إلى ساحة الحرب عارفين ناصرهم! من جهة أخرى، إن الإمام الحسين (عليه السلام) بهذا العمل صار كالذي يقوم بتوعية المنحرفين وتربية ذوي الألباب، حيث منع تحريف عاشوراء ووضوح أهداف كلا الجيشين.

«تبا لكم أيها الجماعة وترحاً أحيان استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم

موجفين شحذتم علينا سيفا كان في أياننا، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم وعمن دونا فأصبحتم إلبا(حشدا) على أوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم بغير عدل رأيتموه بثوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ومن غير حدث كان منا ولا أري يفيل فينا فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستخف، ولكن استصرعتم إلينا كطيرة الدبى وتداعيتم إلينا كتداعي الفراش قيحا وحكة وهلوعا وذلة لطواغيت الأمة، وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب، وعصبة الآثام، وبقية الشيطان، ومحرفي الكلام ومطفئي السنن وملحقي العهرة بالنسب، وأسف المؤمنين، ومزاح المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضيّن لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون» (٤٠)

## ٢- التأسى بالأسوة:

للتأسى بالأسوة الحسنة أهمية بالغة في التربية الإسلامية. تهدف هذه الطريقة إلى أن لكل فرد أسوة من القول والعمل المرغوب فيها، حتى تتغير منزلته و تتجلى فيه حالة حسنة في تصرفاته الفردية والاجتماعية متناسبة معها. ونقطة يجدر الانتباه لها هي اتباعه الحسن، إذ يتبع الفرد أسوة حسنة عارفا إياها.

ونرى في القرآن الكريم وصف الأسوة الحسنة جاء في الآتي: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٤١)

يمكننا القول إن نهضة عاشوراء كلها تقدم لنا أسوات محسوسة للتربية الحسينية. فهذه هي رسالة الأنبياء والأئمة (صوات الله عليهم اجمعين) كافة،

أن الدين قد أرسل لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، والإمام الحسين (عليه السلام) هو الأسوة في أعماله، إذ يتجلى الدين فيه. فتصرفاته نموذج عال لحياتنا الدنيوية والآخروية. فإن قام الإمام الحسين (عليه السلام)، وإنما كان يهدف إنقاذه الأخروي، و يبين الأخلاق و الأحكام والمعتقدات للناس، وهي لا ترتبط بعالم أهل الدنيا والظالمين، فما كان يحدث القتال والحرب معه وما كانوا يقتلون! في الحقيقة، كانوا يخافون دينا دخل مجال الحياة الدنيوية ويقدم برامج للدولة وحياة الناس، إذ يبين الأحكام الحقوقية والجزائية، ويقدم أسوة لثربية المجتمع. فلهذا، لموضوع التأسّي بالأسوة في نهضة عاشوراء تأثيرات واسعة على المسلمين، مثل:

١- الانتباه بأسوة الإمام الحسين (عليه السلام) في صفات مثل الجهاد، والحرية، وعدم قبول الذلة، وطلب الشهادة.

٢- تخويف الظالمين في المستقبل عبر التأثير المعنوي غير المباشر عليهم .

٣- استعداد الناس الدائم للقيام وممارسته كل سنة في مراسيم عاشوراء .

٤- تفضيل الموت بالعز على العيش بالذل والاحتقار.

٥- احتقار الدنيا وما يتعلق بها بالنسبة للقيم الإنسانية والإلهية التي يجب على الانسان بلوغها والتحلي بها

### ٣- مواجهة نتائج الأعمال :

لتنمية الشعور بالمسؤولية في الفرد، تُعدّ مواجهة نتائج أعماله الحسنة والسيئة أمراً ضرورياً. بعبارة أخرى، إذا جرب الإنسان نتائج مطلوبة أو غير مطلوبة

لأعماله فيدرك حسنها أو سوءها ادراكاً عميقاً، فهكذا يتعهد بترك أعمال سيئة أو يلتزم بالقيام بأعمال حسنة أكثر من ذي قبل (٤٢).

وهذا الطريق، عادة يسلك عبر التشجيع والعقاب، سبيل ودافع مناسب لخطوته نحو الخير والصلاح، وأيضاً، منعه من الشر والفساد. فيشجع الله سبحانه و تعالى عباده عن وسائل متعددة أو ينبههم، فاتحا طريق التربية والهداية لهم.

وتؤدي مواجهة الفرد نتائج أعماله إلى أنه يشجع أو ييأس للقيام بأعماله مرة أخرى، وهذا نتيجة معرفته الآثار الإيجابية أو السلبية لأعماله. في هذا الطريق، يحاول الفرد وقال «حب الذات» أن يقوم بأعماله حيث لا يضر.

في الأولوية والترتيب بين التشجيع والعقاب، علينا القول إن لا شيء يدفع الناس إلى قبول المسؤولية والمحاولة كالتشجيع الصحيح، لأن الإنسان يميل إلى الكمال والتشجيع والتقدير بحسب فطرته، وهي تحب الكمال المطلق ويشمئز النقص، بعبارة أخرى، كما أن الفطرة الرئيسة للإنسان يجب الكمال المطلق وفطرته التبعية يكره النقص فالتشجيع والتقدير في تربيته هو الرئيسي والعقاب والعقوبة هو التبعي (٤٣).

كما تفضل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في اللحظات الأخيرة من عمره الشريف: «كونا للظالم خصما و للمظلوم عوناً» (٤٤)، لم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) أبدا يعدم الاكتراث بالنسبة للتصرفات الإيجابية والسلبية. فإنه يقول عن هذا الأمر: «إِعْمَلْ عَمَلٌ رَجُلٌ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ بِالْأَجْرَامِ، مُجْزَى بِالْأَحْسَانِ» (٤٥)

كما يقول في خطبته الغراء في منى مخاطبا أصحابه والحجاج: «فأما حق الضعفا فضيعتم وأما حقكم بزعمكم فطلبتهم. فلا مالا بذلتموه ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله. أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأمانا من عذابه. لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله أن تحل بكم نقمة من نعماته، لأنكم بلغتم من كرامة الله منزله فضلتم بها، ومن يعرف بالله لا تكرمون وأنتم بالله في عباده تكرمون وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفرعون وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفرعون وذمة رسول الله (ﷺ) محفوره والعمى والبكم والزمنى في المدائن مهمله لا ترحمون ولا في منزلتكم ولا من عمل فيها تعينون وبالادهان والمصانعه عند الظلمه تأمنون، كل ذلك مما أمركم الله به من النهى والتناهى وانتم عنه غافلون. وأنتم أعظم الناس مصيبه لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون».

قام الإمام الحسين (عليه السلام) بتوبيخ أولئك كبار الإسلام! من دون أية مجاملة أو خوف يضع نتائج أعمالهم أمام عيونهم الغافلة. إذ يعرف الإمام (عليه السلام) ظنهم الفوز بالجنة ونعمها الكثيرة بوجود هذه الأعمال السيئة أمرا غير صحيح، وينذرهم بالانتقام الإلهي لأجل التسوية مع الحكومة. نعم! لا يمكن غض النظر عن الواقع وكتمان الحدود الإلهية في غطاء من المجاملة بعذر الصداقة والمحبة.

#### ٤- التناسب في التكليف:

تناسب كل مرتبة من السعادة مع وسع كل فرد ومقدرته، بالنظر إلى مراتب السعادة وأبعادها المختلفة. كما ينظر الله سبحانه وتعالى لتحديد تكاليف

العباد إلى وسع كل فرد، ولا يصعب عليهم أكثر من وسعهم ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾<sup>(٤٦)</sup> فعلى المربي أيضاً مراعاة الانعطاف والتساهل في تحديد تكاليف المتعلمين.

إن إعادة النظر في التكاليف والتقليل منها فوق طاقة الفرد تُعد من الطرائق المؤثرة في عملية التربية، إذ إنه لا يدل على ضعف المعلم، بل استعمال هذه الطريقة يدل على ميزة إيجابية ومؤثرة، وهي التساهل فيه<sup>(٤٧)</sup>.

دون شك، على المربي أن يكون قاطعاً في الأمور التي لها أثر أساسي في عملية تربية الإنسان. في الحقيقة، تستعمل هذه الطريقة للتقويم والتسهيل في التربية، لا نفيها ونقضها. فلهذا، يجب الانتباه بهذا الأمر أن يؤخذ هذا الطريق بتحديد نوع القيود واقتضائها في التكليف<sup>(٤٨)</sup>.

ويقول الإمام الحسين (عليه السلام) في هذا المجال: «ما أخذ الله طاقه أحد إلا وضع عنه طاعته ولا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته»<sup>(٤٩)</sup>.

إذا لم يكن المربي صادقاً في عملية التربية ويكتفم بعض الأمور عن المتربي، شيئاً فشيئاً يقلل من ثقة المتربي بالنسبة للمربي، حيث لا نرى للتربية نتيجة خاصة. في الروابط الإنسانية، وأحياناً نرى أن الناس يضعون الآخرين في ظروف حتى يرغم بالقيام بعمل ما، ودافعهم هو التقليل من مستوى خوفه وقلقه. إلا أن هذا الطريق ربما يؤدي إلى اشمئزاز الفرد من ذلك العمل أو الأفراد المرتبطة به اشمئزازاً دائماً.

لم يكن مكان للإغواء والإغراء في التربية الإسلامية والإلهية، ولم يتبع الأنبياء والأولياء أهدافهم خاصة أهدافهم التربوية عبر كتمان الظروف الموجودة.

وإن كان لحادثة عاشوراء أبعاد سياسية واجتماعية وعسكرية، فأهمية جانبها التربوي للناس كافة في العالم حتى نهاية التاريخ أكثر وأبرز. مع أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان يعرف نهاية عمله، لكنه لم يترك الصدق والصراحة بأعداء مثل حفظ معنويات أصحابه وعدم الحصول على معاونتهم، إذ كان يؤكد طوال مراحل السفر جميعها على هذه النقطة أن نهاية هذا السفر هي الجنة، ولا ينتظرهم أي شيء من منافع الدنيا. فتوضح هذا الأمر تصريحاته المشهورة ليلة عاشوراء أكثر فأكثر: «وَقَدْ أَخْبَرَنِي جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِأَنِّي سَأَسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَنْزِلُ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا عَمُورًا وَكَرْبَلَا وَفِيهَا أُسْتَشْهَدُ وَقَدْ قَرَّبَ الْمُوعِدُ. أَلَا وَإِنِّي أَظُنُّ يَوْمَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ غَدًا وَإِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَاَنْطَلِقُوا جَمِيعًا فِي حِلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ وَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَالًا وَلِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِّنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَزَاكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا خَيْرًا وَتَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَنِي وَلَوْ أَصَابُونِي لَدَهَلُوا عَنِّي طَلَبٍ غَيْرِي» (٥٠).

إن الإمام الحسين (عليه السلام) كان يدعو شيعته إلى الصدق وتجنب الإغواء والنفاق حتى في الكلام: «إِنَّ شِيعَتَنَا مَنْ سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ وَغِلٍّ وَدَغَلٍ» (٥١).

## ٦- المحبة و طلب الخير :

تحتاج فطرة الإنسان إلى المحبة، ولا يمكن تغييره تغييرا كبيرا ودفعه نحو الكمال إلا عن طريق المحبة. إن المحبة منشأ لتربية النفوس وتليين القلوب

المتحجرة . إذ لا توجد طريقة في تربية الإنسان أكثر تأثيراً من المحبة، ولسلوك أفضل طرق تربوية علينا الاتجاه نحو المحبة. إن الله سبحانه وتعالى زين نبيه الأكرم (عليه السلام) بالمحبة، حيث ارشده في تربية الناس عبر هذا الطريق: ﴿فبها رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (٥٢)

ومن مصاديق المحبة البارزة في التربية الحسينية يمكن ذكر مواجهة الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه مع قوات الحر بن يزيد الرياحي، وهو جاء لقتال الإمام الحسين (عليه السلام). فلما رأى الإمام (عليه السلام) عطشه، فسقى الماء لهم، وحتى أعطى الماء لخيولهم في تلك الصحراء الجافة، ثم قام بالتكلم معهم (٣٥) وربما أدى هذا النوع من التصرف إلى تغيير طريق الحر التاريخي وهدايته الأبدية.

وإن كان يعلم الإمام الحسين (عليه السلام) أنه سيستشهد بعد ساعات في ساحة كربلاء بيد هذه الأمة، لم يترك طلب الخير لهم، فقام بموعظتهم وتبنيهم. إذ إنه كان محزوناً لأجل مصيرهم المشؤوم، فكان شقاء الناس ثقيلاً عليه: ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ (٥٤) إنه يركب جملة في ساحة كربلاء، فيذهب ثم يرجع، ويضع عمامة النبي الأكرم (عليه السلام) على رأسه، ويلبس ثوب النبي (عليه السلام) يركب خيله ويتجه نحوهم، ربما يقدر على توعية أحد من هذه الجماعة الشقية (٥٥).

### الطرائق التربوية للإكسيولوجيا - علم القيم والمثل العليا :-

تعد معرفة القيم ومنهجتها من أهم الخطوات اللازمة لتربية ناجحة. وبما أن القيم هي المعايير التي يمن دونها الإنسان

للولوصول إلى غاياته، فمن الضروري رصدها من لدن المربي وهو يعرف الحقيقة، حتى تبقى هذه القيم محفوظة عن التغيير والانحراف. وإن الهداية نحو القيم واستعمال العبارات اللطيفة هما الطريقتان من الأسلوب التربوي للإمام الحسين (عليه السلام)، لأننا نحتاج إلى هذا الجمال واللطافة في ترويح هذه القيم.

### ١- الهداية نحو القيم:

تكتسب القيم كرامة لأجل ارتباطها بغايات الإنسان (الكمال والسعادة)، إذ إن هذه العلوم هي العلوم التي يوجدها الإنسان للوصول إلى أهدافه. والعقل يقدر على تعرف الأهداف، وتهيئة الاعتبارات المناسبة والمتسقة معها وتدوينها. إذن يتم تقييم القيم الاعتبارية وفقاً لمدى ارتباطها ونوع تأثيرها على تحقيق الأهداف.

من طرائق دراسة القيم التجربة والتفكير في النتائج ودلالات كل قيمة. لتشجيع المتربي للحضور وتشرفه في عالم القيم يمكن للمربي أن يبدأ بتبيين نتائج التصرفات الحسنة والسيئة وتوضيح ارتباطها مع سعادته وكماله. بعبارة أخرى، لتوعية المتربي بالنسبة لنتائج الفعل وارتباطها مع السعادة والكمال (الخير) أثر رئيسي ومهم في التربية القيمية.

تسمى التوعية بالنسبة لآثار الخير للفعل القيمي طريق الهداية، حيث تكون الصلة بين المربي والمتربي قريباً وتقدر مكانتهما كالبعض.

إن الهداية هي الطريقة التي لا يحدث فيها أمر من دون منشأ رفيع، كما لا

يوجد دافع غير الوصول إلى الخير والمنفعة للمخاطب واختيار طريق صالح من قبله، حتى ينفع من هذا الاختيار (٥٦).

يتم عرض القيم للمتربي لا من موقع الإرغام بل من موقع الدعوة، مرافقاً للتوجيه لتلك القيمة. إذ يمكن القول إن اتجاه الهداية يقع بين الاتجاهين الحر وغيره.

والإمام الحسين (عليه السلام) علم الناس ببيان جمل تاريخية وخالدة أن الموت إذا كان لهدف أكبر ليس مؤلماً، بل إنه مليء بالخير والمسرة: «الموت بالعز أفضل من العيش بالذل» (٥٧).

ومن الأقوال الأخرى للإمام الحسين (عليه السلام)، وهو يذكرنا القيم والعناية بحفظها، هو رده لتوصية ابن عباس عن تغيير نظرتة للذهاب نحو الكوفة، إذ إنه أكد على عزم اليزيديين الراسخ لسفك دماء الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً: «لأن أقتل والله بمكان كذا أحب إلي من أن أستحل بمكة» (٥٨).

## ٢- استعمال العبارات اللطيفة في الكلام :

إن الكلام يعبر عما في وجود الإنسان وشخصيته من جهة، ومن جهة أخرى، للصوت والكلمات قدرة للتأثير الإيجابي أو السلبي على الآخرين. إن الكلام اللين والحسن وذا المحبة يقدر على تقليل المشاكل المعنوية والعيوب الخلقية للأطفال والمراهقين، وإنه يساعد على تعميق المحبة في قلوب الكبار من جهة، ومن جهة أخرى، يؤدي الغضب في الكلام إلى الكآبة والانعزال، والتشاؤم، وخيبة الأمل. فنقدم بعض النماذج من الارتباط الكلامي للإمام



## الخاتمة

١. وإن كُتبت الكثير من الأقوال والابحاث والمقالات عن تعاليم عاشوراء، فلم يعرف ولم يقدم الكثير من أبعاد شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته لاسيما من خلال مدرسته التربوية.
٢. إذا قدمنا البحث عن الطرائق التربوية وصلتها بأسس التربية وأهدافها فيمكننا إنتاج علم ديني وتطبيق علوم أهل البيت (عليهم السلام) على المستوى العالمي.
٣. تُعد سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) العملية وتصرفاته بالنسبة لتصريحاته وما وصى بها في الكلام أفضل مصدر لاماطة اللثام عن طرائقه التربوية. ولهذا الأمر أهمية كبيرة في منهجة التربية وتأثيرها.
٤. قد اتبع البعض من الطرائق التربوية للإمام الحسين (عليه السلام) على المعتقدات الإلهية ونظامه التوحيدي، مثل الحب العبودي، والتوحيد في الاستعانة.
٥. أدت النظرة الإلهية للإمام الحسين (عليه السلام) إلى استعمال طرائق إلقاء نظرة النظام الأحسن والاعتبار من ظواهر العالم، ولها منزلة كبيرة في تربية النفوس المستعدة.
٦. تجلّى علم الإنسان القرآني للإمام الحسين (عليه السلام) بالطرائق التربوية مثل الاستدلال والتعليم، والتأسي بالأسوة، ومواجهة نتائج الأعمال، والتناسب في التكليف، والصدق وتجنب الإغواء، والمحبة وطلب الخير.
٧. اظهر البحث أن الهداية نحو القيم باستعمال العبارات الطيبة واللطيفة من لدن الامام السبط الشهيد عليه السلام اسهمت في ايصال افكاره بطرائق سهلة لمحبيه فضلاً عن أعدائه.

## الهوامش

١. سورة الأحزاب/ ٣٣
٢. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٢٦؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٣٨٣؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٣٨؛ الراغب الاصفهاني، المفردات، ص ١٨٧.
٣. ينظر، الراغب الاصفهاني، المفردات، ص ١٨٦-١٨٧، (... و اربي عليه: اشرف عليه وربيت الولد فربا من هذا ...)
٤. ينظر، الخوري الشرتوتي، اقرب الموارد، ص ٣٨٧: ربّاه تربيته : جعله يربو و غذاه و هدّبه ... ؛ معلوف، المنجد، ص ٢٤٧: ربّي تربيته و تربّي الولد: غذاه و جعله يربو و هدّبه ...
٥. انيس و غيره، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٣٢٦: ربّاه و نمّاه و فلانا: غذاه و نَسَّاه و نمّي قواه الجديده و العقلية و الخلقية ....
٦. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٩٤.
٧. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٨١.
٨. الراغب الاصفهاني، المفردات، ص ٣٣٦، طوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٤٧٢.
٩. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٣٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٤٠١؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٦؛ مصطفىوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ٤، ص ١٨؛ القرشي، النظام التربوي في الاسلام دراسة مقارنة، ص ٤١.
١٠. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٢٦: و رب المعروف و الصنيعة و النعمة

- يربها ربا و ربابا و ربانه حكاها اللحياني و ريتها: نهاها و زادها و اتمها و اصلحها.
١١. انيس و غيره، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٣٢١: رب الولد: وليه (ج) و تعهد بما يغزيه و ينهيه و يودبه
١٢. بنارى، نكرش بر تعامل فقه و تربيت، ص ٦٠.
١٣. نقيب زاده جلايى، نگاهى به فلسفه آموزش و پرورش، ص ١٦٧.
١٤. دوركيم، تربيت و جامعه شناسى، ص ٤٨.
١٥. غامرى، مدخل الى التربية الاسلامية، ص ٣.
١٦. باقرى، نگاهى دوباره به تربيت اسلامى، ص ٨٤.
١٧. طباطبايى، الميزان فى تفسير القرآن، ج ١، ص ٥٤٢.
١٨. محمدي ري شهري، ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٨٥٣.
١٩. مطهري، جاذبه و دافعه على عليه السلام، صص ٤٢\_٤٦.
٢٠. المجلسي؛ بحار الانوار، ج ٤٥، ص ٤.
٢١. القمي؛ مفاتيح الجنان، دعاء عرفه
٢٢. المجلسي؛ بحار الانوار، ج ٤٤، ص ٢٩٧
٢٣. الحر العاملي، مستدرک الوسائل: ج ١١، ص ٢١٨، ح ١٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٢٥٧، ح ١٠٨.
٢٤. الشيخ صدوق، الأمالي: ص ١٦٧، الفيض الكاشاني، مستدرک الوسائل: ج ١٢، ص ٢٠٩، ح ١٣٩٠٢
٢٥. الكليني، اصول الكافي: ج ٢، ص ٣٧٣، ح ٣، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ١٢٠، س ٦
٢٦. المفيد، الارشاد، ص ٢٥٣ (البقرة/ ١٦٥)



۲۷. الطباطبائی، المیزان، ج ۱، ص ۳۷۴.
۲۸. المجلسی، بحار الانوار، ج ۴۵، ص ۱۱۶.
۲۹. اعیان الشیعه، ج ۱ ص ۵۹۷.
۳۰. الراغب الاصفهانی، المفردات، ص ۳۲۰.
۳۱. جوادی آملی، اسرار عبادات، ص ۱۳۲-۱۳۳.
۳۲. الطباطبائی، المیزان، ج ۸، ص ۱۸۹.
۳۳. (نهج الشهادة، ص ۴۷).
۳۴. نهج الشهادة: ص ۶۰.
۳۵. ایمانی، تبیین معیارهای برنامه درسی بر اساس دیدگاه معرفت شناسی و ارزش شناسی رئالیستی علامه طباطبائی و برودی، ص ۳۱۲.
۳۶. الطباطبائی، المیزان، ج ۱، ص ۲۱۲.
۳۷. صفوت، احمد زکی، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بیروت، ج ۲، ص ۴۸.
۳۸. الشیخ صدوق، الامالی، ص ۳۶۲؛ مجلسی، بحار الانوار، ج ۷۵، ص ۱۱۷.
۳۹. ابن عساکر، ترجمه الامام الحسین (ع)، ص ۳۱۸.
۴۰. احزاب / ۲۱.
۴۱. باقری، در آمدی بر فلسفه تعلیم و تربیت جمهوری اسلامی ایران، ص ۲۴۹.
۴۲. دلشاد تهرانی، سیری در تربیت اسلامی، ص ۳۳۲.
۴۳. الصالح، صبحی، نهج البلاغه، نامه ۴۷.
۴۴. المجلسی، بحار الأنوار: ج ۲، ص ۱۳۰، ح ۱۵ و ج ۷۵، ص ۱۲۷، ج ۱۰.
۴۵. سورة البقرة / ۲۸۶.



٤٦. باقرى، همان، ص ٢٥٠.
٤٧. همان، ص ١٦٤.
٤٨. المجلسي، بحار الانوار، ج ١١٧، ص ٧٥
٤٩. الشيخ المفيد، الإرشاد، ص ٢٥٠
٥٠. تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ص ٣٠٩، ح ١٥٤، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٥، ص ١٥٦، ح ١١.
٥١. النجفي يزدى، قتيل العبرة، ص ١٦٣.
٥٢. سورة آل عمران/ ١٥٩
٥٣. سورة التوبة/ ١٢٨
٥٤. مطهرى، حماسه حسيني، ج ١ ص ٢٠٧.
٥٥. الطباطبائي، الميزان، ج ١٤، ص ٢٢٢.
٥٦. المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٤ ص ١٩٢.
٥٧. نجمي، سخنان حسين بن علي از مدينه تا كربلا، ص ٧٤.
٥٨. الطباطبائي، الميزان، ج ١٤، ص ٢٢٢.

## المصادر والمراجع

### - القرآن الكريم

١. ابن عساكر، علي بن حسن، ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق،
٢. ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيجا، مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤ ق.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار التراث العربي، ١٤١٦ ق.
٤. انيس وغيره، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢ م.
٥. ايماني، تبين معيارهاى برنامه درسى بر اساس ديدگاه معرفت شناسى و ارزش شناسى رئاليسى علامه طباطبايى و برودى، رساله الدوكتريه، جامعة تربيت المدرس، ١٣٧٦ ش.
٦. باقري، خسرو، درآمدى بر فلسفه تعليم و تربيت جمهورى اسلامى ايران، طهران، مطبعة العلمية و الثقافية، ١٣٨٧ ش.
٧. باقري، خسرو، نگاهى دوباره به تربيت اسلامى، مطبعة المدرسة، ١٣٧٥ ش.
٨. بنارى، نگرش بر تعامل فقه و تربيت، قم، مطبعة مؤسسه التعليم والبحث للامام خمينى (ره)، ١٣٨٨ ش.
٩. جوادى آملى، اسرار عبادات، طهران، الزهراء، ١٣٦٨ ش.
١٠. الحر العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤٠٥ ق.

١١. الخوري الشرتوتي، سعيد، اقرب الموارد، مطبعة مرسلي اليسوعيه، ١٨٩٣ م.
١٢. دلشاد تهراني، مصطفى، سيرى در تربيت اسلامى، طهران ، ١٣٧٧ ش.
١٣. دوركيم، اميل، تربيت و جامعه شناسى، ترجمه على محمد كاردان، طهران، مطبعة جامعة طهران، ١٣٧٦ ش.
١٤. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في تفسير القرآن، طهران، مكتبة المرتضويه، [بى تا].
١٥. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس
١٦. سيد رضا، محمد بن حسين، نهج البلاغه، قم، دارالزخائر، ١٤١٢ ق.
١٧. صدوق، محمد بن على بن بابويه، الامالى، طهران، مكتبة الاسلاميه، ١٣٦٢ ش.
١٨. صفوت احمد زكي، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت.
١٩. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، مطبعة الاسلاميه، مجمع المدرسين بقم، ١٤١٧ ق.
٢٠. الطريحي، فخرالدين، مجمع البحرين، طهران، مكتبة المرتضوى، ١٣٧٥ ش.
٢١. الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، بيروت دار احياء تراث العربى، بى تا.
٢٢. العاملي، سيد محسن امين، اعيان الشيعة، بيروت، دارالتعارف، ١٤٢١ ق.

٢٣. غامري، عبدالرحمن بن حجر، مدخل الى التربية الاسلامية، الرياض، دارالخريجي، النشر و التوزيع، ١٤١٨ق.

٢٤. فرزانه، احمد، نهج الشهادة، قم، مؤسسه طبع ثقافة اهل البيت، ١٤٠٣ق.

٢٥. القرشي، باقرشريف، النظام التربوي في الاسلام دراسة مقارنة، ج٣، بيروت، دارالتعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ق.

٢٦. القمي، عباس، كليات مفاتيح الجنان، طهران، طبع العلمى ١٣٧٦هـ.ش.

٢٧. الكليني، الكافي، تحقيق علي اكبر، طهران، المكتبة الاسلامية، ١٣٤٧ق.

٢٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، الطبعة ٣ - داراحياء التراث العربي. بيروت - لبنان - ١٤٠٣ق.

٢٩. محمدي ري شهري، محمد، ميزان الحكمة، قم، دارالحديث، ١٣٧٥ش.

٣٠. مصطفوي، حسن، التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، طهران، وزاره الثقافة و الارشاد الاسلامي، ١٣٦٨ش.

٣١. مطهري، مرتضى، حماسه حسيني، طهران، مطبعة صدرا، ١٣٦٤ش.

٣٢. مطهري، مرتضى، جاذبة و دافعة علي عليه السلام، طهران، صدرا، ١٣٥٨ش.

٣٣. لويس، المنجد، بيروت، دارالمشرق، ١٩٧٣م.

٣٤. المفيد، محمد بن النعمان البغدادي، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، بيروت، دارالمفيد، ١٤١٤ق.

٣٥. موحد ابطحي، سيد محمد باقر، التفسير المنسوب الى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، قم، مدرسة الامام المهدي، ١٤٠٩ ق.
٣٦. نجفي يزدي، سيد محمد باقر، قتيل العبرات، مطبعة ناظرين، ١٣٨٥ ش.
٣٧. نجمي، محمد صادق، سخنان حسين بن علي از مدينة تا كربلا، مطبعة الاسلامي، قم، ١٣٦٠ ش.
٣٨. نقيب زاده جلاي، مير عبد الحسين، نگاهی به فلسفه آموزش و پرورش، طهران، مكتبة الطهوري، ١٣٧٤ ش.

جوانب من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهدافها

**Aspects and Aims of Imam  
Hussein's (pbuh) Revolution**

م.م. حوراء كاظم جواد الخزاعي

جامعة كربلاء

كلية العلوم الإسلامية

قسم الفقه وأصوله

**Assist Lecturer : Hawra' Kadhim Jawad Al – Khuzaey  
University of Karbala / College of Islamic sciences –  
Dept . of Jurisprudence and its principles and Origins**

Hawraa\_alkhuzaey@yahoo.com



## الملخص

إنَّ تاريخ الإسلام الجهادي قد تضمن معركتين فاصلتين ، الأولى كانت على التنزيل وكان قائدها النبي المصطفى محمد (ﷺ) ، وقد واجه فيها أعتى الكفار والمشركين وضرب خراطيمهم حتى قالوا : لا اله إلا الله ، والمعركة الفاصلة الثانية كانت على التأويل وقائدها أمير المؤمنين علي (ﷺ) وقد نازل فيها الناكثين والقاسطين والمارقين ، فبقر الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته مما دفع النبي محمد (ﷺ) الى القول للإمام علي (ﷺ) كما ورد الحديث في (أمالي الطوسي) : ( يا علي تقاتل على التأويل ، كما قاتلت على التنزيل ) وهناك ميزة يشترك فيها الأنبياء جميعاً في مواجهتهم للطواغيت على عصورهم المختلفة ، والإمام الحسين هو الامتداد الطبيعي على مستوى الأهداف يقول : ( اللهم أنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان ، ولا التماساً من فضول الحطام ، وإنما كان الهدف هو نصره الدين ) فهو وارث حركة الأنبياء ووارث نبينا محمد (ﷺ) وهو رمز للأئمة الباقين ، ووارث آدم (ﷺ) صفوة الله وإبراهيم (ﷺ) خليل الله وموسى (ﷺ) كليم الله وعيسى (ﷺ) روح الله ووارث محمد (ﷺ) حبيب الله .

ولذا ارتأيت تقسيم بحثي المتواضع هذا على مبحثين هما :-

المبحث الأول / الفكر الرسالي هو الفهم الصحيح للإسلام :

ومن خلاله نفهم أنه كان في الأمة الإسلامية ختان :

١ . خط الرسالة أي خط الفئة الثورية الإصلاحية

٢. خط الذين تماشوا مع الواقع الفاسد واستسلموا للقيادات المنحرفة على مر التاريخ ولكل خط منطوق خاص به ، فالأول هو منطق النهضة على الواقع الفاسد ، أما الثاني ذلك الذي يدعو إلى الاستسلام والخضوع للأمر الواقع ، ولكي يبرر أتباع هذا الخط تقاعسهم وانهمامهم من تغيير الواقع ؛ كان عليهم أن يلصقوا بالخط الأول ألوان التهم والأقويل .

المبحث الثاني / الأهداف التي سعت من أجلها حركة الإمام الحسين (عليه السلام) القريبة والبعيدة ، في نضالها الثوري ، التي من خلالها كشفت مدى نجاح هذه النهضة أو فشلها ، وإن نجحت ما النجاح الذي استطاعت أن تحرزهُ؟ فالحسين (عليه السلام) يعلمنا بأن حياة الروح هي الكرامة ، فهي تحقق له الحرية والعيش السعيد ، وكل ما يستحق أن يعيش لأجله في هذه الحياة ، وأن أهم درس نستفيده من الحسين (عليه السلام) وجدده المصطفى (عليه السلام) هو فهمنا لمعادلة الموت والحياة ، وهل أن من يعيش تحت سيف الظالم ويلاقي يوماً المهانة والذل ، ويعيش الخنوع لبشر مثله ، هل هذا يُعدُّ حياً؟ أو الحياة لذلك الذي يرفض الظلم والذل والخنوع ، ولو أدى به الأمر إلى السجن والتهجير والقتل؟، إنَّ الأول يموت كلَّ يومٍ ألف مرة والثاني يبقى حياً وان لاقى الموت.

## Abstract

The history of Jihad Religious war in Islam includes two decisive battles. The first of them was for the revelation of the Qur'an and was led by the Prophet Muhammed (pbuh) himself, through which he faced the most arrogant disbelievers and polytheists, he could have triumph over them and forced them to confess and say the words of monotheism: – **There is no god but one God *Laa 'Ilaah 'Ila Allah***. While the second battle was for the exegesis of the Qur'an and was led by another Muslim personality, Imam 'Ali in which he fought the Al- Naakitheen the Faithless, Al- Qaasiteen the people who left the rightlessness and the Apostates. This brave attitude motivated Prophet Muhammed (pbuh) to say: – "Oh Ali you will fight for the sake of the exegesis as I fought for the sake of the revelation". Hence, as Imam Hussein is regarded the natural extent of the prophets, he told their goals in a prayer of his when he said: – «Oh God, you know that we have not committed a deed for a competition

of sultanate or for a wealth but for supporting the faith». Thus, Imam Hussein is considered the heir of the movement of the prophets, the simple of the rest of Imams, Adam, the elite of Allah, Abraham, the friend of Allah, Moses, the God Addresser, Jesus the soul of Allah and Muhammed the God beloved.

## المقدمة

يُعدُّ الحديث عن أهداف النهضة الحسينية من الأمور المهمة التي تطرَّق إليها الكثير من ذوي الاختصاص والمحققين ، فهناك من أدعى أنَّ النهضة تحدد بهدف واحد وهناك من ذكر أهدافاً متعددة لها ، لذا لا بُدَّ من الالتفات إلى هذه الواقعة التي رفعت رؤوساً ونكَّست رؤوساً أخرى ، لأنها حادثة إلهية على وجه الأرض ، إذ تدخَّلت فيها اليد الإلهية بشكل خاص ومميز لا تتال العقول كنهها ، وكلما زادت معرفتنا بأبعادها وحقائقها، اتضحَت غايات وأهداف هذه النهضة .

فبعد موت معاوية سنة ٦٠ هـ كان يزيد غائباً عن العاصمة فكتبوا له وعزَّوه ، وتولى السلطة بطريقة سلسلة ومن دون أية مشاكل ؛ ذلك أنَّ معاوية مهد له الطريق وذلكَّ له الرقاب (١)

مع علمه أنَّ هناك ناراً في النفوس لا تنطفئ ، لأنَّ هناك من أهل المدينة من رفض البيعة له ، أما عن أهل الكوفة فلم يذكر التاريخ أنَّهم قد بايعوا يزيداً ؛ وذلك بتصرُّحهم « ليس لنا إمام » (٢) ؛ لذا لم يستقرَّ به ، بوصف (المدينة) هي مدينة الرسول وعاصمة حكمه ومقر الصحابة والتابعين ، والقلوب نحوهم جانحة ، والأعين إليهم طامحة ، ولكي تسير الأمور كما ينبغي كان لا بدَّ ليزيد أن يحصل على مبايعة أهل الحل والعقد منهم ، لذا يذكر الطبري أنَّ يزيد أرسل كتابين إلى الوليد ، كتاباً عاماً يأمره بأخذ البيعة من أهل المدينة عامة وكتاباً خاصاً يأمره بأخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن عمر وعبد

الله بن الزبير، في صحيفة كأنها أُذُن الفأرة<sup>(٣)</sup> كما يصفها المؤرخون، يقول فيها: «أما بعد فخذ حُسِيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام»<sup>(٤)</sup> وكانت منزلة الحسين المرموقة وأخلاقه السامية التي جُبلت القلوب على محبته، الدافع من تزايد مخاوف أعدائه، وكان ذلك باعتراف أعدائه معاوية وعمر بن العاص في قولهما: «حسِينٌ أحب أهل الأرض إلى أهل السماء»<sup>(٥)</sup>

وذكر اليعقوبي أن يزيداً «كتب إلى الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان وهو عامل المدينة: إذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير، فخذهما بالبيعة لي فإن امتنعا فاضرب أعناقهما وأبعث إليّ برؤوسهما»<sup>(٦)</sup> وتلك المخاوف أن دلّت على شيء فهي أحقيته (عليه السلام) بالخلافة.

وعندما وصل الكتاب إلى الوليد ودعا الإمام الحسين إلى بيعة يزيد خرج الإمام الحسين معلناً نهضته المباركة، مع علمه (عليه السلام) أن اتجاهه نحو العراق سوف يُجرمه من البقاء في المدينة وتبليغ الأحكام الإلهية للأمة وبيان معارف أهل البيت (عليهم السلام) وتعليم المسلمين وتربيتهم وتعليم الناس حركات الصلاة وسكناتها ونقل أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وبالطبع سوف تتعطل حوزته العلمية ونشر المعارف، ويُجرّم من تقديم العون للأيتام والمساكين والفقراء في المدينة، كل هذه الوظائف التي كان يقوم بها الإمام قبل حركته نحو العراق؛ ولكنه جعلها فداءً للوظيفة الأكثر أهمية، حتى أنه ضحى بحج بيت الله الحرام في سبيل تكليف أهم وهو صراعٌ مع الجهاز الحاكم الذي هو منشأ الفساد<sup>(٧)</sup>.

ذلك إنَّ الإصلاح السياسي وسيلة فاعلة من وسائل العيش الرغيد، والذي لا يملك مفاتيح القرار يبقى ضعيفاً دائماً ، فالإسلام يصرُّ على أن تكون مفاتيح القرار بيد المسلمين ، وهذه مسؤولية أمة كاملة ، وأساليب الوصول إلى مفاتيح القرار ولو بالمشاركة الشعبية يحتاج إلى جهدٍ جهيد وعقلٍ حكيم وصبرٍ وأناة ، إذ إنَّ وجود يزيد حقيقة أو مجازاً أي لكل من يحمل جبروت يزيد وتلونه هو ضياعٌ للإسلام ، لذا فالحسين أنطلق من منطلق الاختيار التام والتخطيط الهادئ ، والقرار الحر ، فكان أكبر الأحرار ، فكونوا أحراراً ولن تكونوا أحراراً حتى تكونوا عبيداً لله وليس عبيداً للطاغوت وهذا ما حذّر منه الإمام الحسين (عليه السلام) في قوله : « الناس عبيدُ الدنيا والدين لعقُّ على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معاشهم ، فإذا محصّوا في البلاء قلَّ الديانون » (٨) ، لأنَّ الدنيا مرٌّ فاتخذوا من الآخرة مقراً ، فالدور المناسب للإنسان ليس دور الحشرة والقرد والحمار يشبع غرائزه ليضمن لنفسه البقاء ، إنما دوره أعظم بكثير ؛ فهو دور مَنْ يبني ذاته لتتقدس وتُخلّد ، ويتقرب إلى الله ليضاهي بمنزلته منزلة الملائكة .

## المبحث الأول

الجوانب التي تمخضت عنها النهضة الحسينية:

## ١- الجانب العاطفي للنهضة :

إنها ملحمة، من يقرأ عنها لا يتمالك نفسه إلا أن يجيش بالبكاء والعيويل لشدة هولها ومهابة أبطالها ، حتى وإن لم تكن هويته إسلامية يكفي أن تكون هويته إنسانية ، لذا نجد أن ملحمة عاشوراء قد تركت القلوب حرى وكست الأبدان السواد فهي كما وصفها المؤرخ الانكليزي جيبون « أن مأساة الحسين المرؤعة، بالرغم من تقادم عهدها ، وتباين موطنها ، لا بد أن تثير العطف والحنان في نفس أقل القراء إحساساً وأقساهم قلباً » (٩)

وقيل أيضاً : إن الأعداء بعد قتل الحسين (عليه السلام)، هجموا على عياله يسلبونهم وهم يبكون ، فجاء رجل إلى فاطمة بنت الإمام الحسين (عليه السلام) وأراد سلبها وهو يبكي فقالت له: لماذا تسلبني أذن ؟ فقال لها : أخاف أن يأخذه غيري (١٠) فهي المأساة التي أدمت قلب الإنسانية ، وأقرحت جفونها؛ وليس أكثر من ذلك ما روي عن الذين قاتلوا رجال النهضة لم يتمالكوا أنفسهم من عنيف فعلهم وعظيم قرحهم بأبناء بيت الرسالة ، فهذا عمر بن سعد قائد الجيش الأموي في كربلاء يبكي عندما نادته زينب الكبرى (عليها السلام) قائلة له: «يا ابن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ فصرف وجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته» (١١)

فالعاطفة سالت من مأساة الطف مع دماء الأطفال الرضع والشيخ المسن الذي ناهز السبعين من العمر الذي حمل السلاح بحميته وإيمانه وليس

بجسده الخاوي ،والفتيان الذين لم يبلغوا الحلم بعد والنساء المسميات الثكالى اللواتي سيق بهنّ من بلدٍ لآخر يتصفح وجوههنّ القريب والبعيد .

وروي أنّ أبا هارون المكفوف دخل على الإمام الصادق (عليه السلام) ، فقال له الإمام : يا أبا هارون أنشدني في الإمام الحسين (عليه السلام) قال : فأنشدته فبكى ، فقال : أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقّة - قال : فأنشدته :

فلقوه في خلف لأحمدٍ      مقبلين من الثنية  
مستيقنين بأنهم      سيقوا لأسباب المنية  
يا عينُ فأبكي ماحيتِ      على ذوي الذمم الوفية  
لاعذر في ترك البكاء      دماً وأنت به حريّة  
قال: فبكى وسمعتُ البكاء من خلف الستر (١٢)

## ٢- الجانب العقائدي للنهضة :

إنَّ نهضة الإمام الحسين بلغت في عقائديتها الذروة الكبرى ؛ لما يحملهُ قاداتها من وعي وعمق وحتى على مستوى أنصارها وأتباعها ، لأنَّ ما يحملهُ الشيخ الكبير من الحماسة والإدراك هي الروح والمعنويات نفسها التي يحملها الفتى الذي لم يبلغ الحلم بعد ، ذلك أنّ النهضة سارت في مسارين :

**المسار الأول :** هو تغيير الحكم الجائر والمتمثل بيزيد وأتباعه ، وليس كما فهمها البعض بأنها الخصومة بين الأمويين والهاشميين ، والموقف واضحٌ وجلي لمن يطلع على أول خطبة للأمام الحسين (عليه السلام) أمام كتيبة من الجيش الأموي عندما قال : «أيها الناس أني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قال : من رأى سلطاناً جائراً ، مستحلاً لحرام الله ، ناكثاً لعهدِهِ ، مخالفاً لسنة رسوله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ، فلم يغير ما عليه بفعلٍ أو قول ، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله» (١٣)

الغاية أذن من ذلك ليس الوصول إلى السلطة أو الانتقاص من شخصية قيادية بعينها إنما هو إيقاظ لغفلة أمةٍ وتحريكها وتوجيهها وجهة صحيحة، على ال منرغم أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد صرَّح في بعض الوثائق باسم يزيد ، عندما طلب منه والي يزيد على المدينة مبايعة يزيد فأجابهُ (عليه السلام) : «أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة .. إلى قوله (عليه السلام) ويزيد رجلٌ فاسقٌ شارِبٌ للخمرة، قاتل النفس المحترمة ، معلنٌ للفسق ، ومثلي لا يبايع مثله» (١٤) فيزيد متجاهراً بالكفر والفسوق وأنواع الرذيلة ، إذ وصفهُ المؤرخون ، أنه صاحب طربٍ وجوارح وكلاب وقرود ومنادمة (١٥) ، وأنه كان يلبس كلاب الصيد أساور الذهب والجلال المنسوجة منه ويهب لكل كلب عبداً يخدمه (١٦) لذا فنهضته (عليه السلام) ليست قبلية أو عنصرية حتى وإن صرَّح باسم عدوه، إنما هي نهضة ضد الفسق والإرهاب واستحلال قتل النفس المحترمة .

هي في أصدق تعابيرها نهضةٌ على الذات ، نهضةٌ على شهواتها ، ووساوسها ، ثورةٌ على الشعور بالعظمة في دنيا فانية لا يبقى فيها غير وجهه تعالى عزَّ وجل في قوله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (١٧) وقد تيقن مفكرو العالم حقيقة هذه الملحمة عندما ذكرها ماريين الألماني في قوله «إنَّ حركة الحسين في خروجه على يزيد ؛ إنما كانت عزيمة قلبٍ كبير ، عزَّ عليه الإذعان، وعزَّ عليه النصر العاجل، فخرج بأهله وذويه ، الخروج

الَّذِي يَبْلُغُ فِيهِ النِّصْرَ الْأَجَلَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَيُحْيِي بِهِ قَضِيَّةَ مَخْذُولَةٍ ، لَيْسَ لَهَا بَغِيرُ ذَلِكَ حَيَاةً»<sup>(١٨)</sup> وَلَا بَدَّ مِنَ الْمَصْلُحِينَ وَالنَّاشِطِينَ وَالْمُهْتَمِينَ بِأُمُورِ شَعْوَبِهِمْ أَنْ يَتَدَبَّرُوا وَيَتَلَمَّذُوا عَلَى يَدِ الْأَسْتَاذِ وَالْمَصْلُحِ الثُّورِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَمَا فَعَلَ الْمُحَامِي الْهِنْدِيُّ مَهَاتَا غَانَدِي ، الَّذِي تَعَلَّمَ مِنَ الْحُسَيْنِ كَيْفَ يَنْتَصِرُ فِي قَضِيَّتِهِ الَّتِي قَادَهَا شَعْبُهُ نَحْوَ النَّهْضَةِ وَالتَّحَرُّرِ مِنَ الْإِسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِيِّ عِنْدَمَا أُطْلِقَ مَقُولَتُهُ الشَّهِيرَةُ «تَعَلَّمْتُ مِنَ الْحُسَيْنِ كَيْفَ أَكُونُ مَظْلُومًا فَأَنْتَصِرُ»<sup>(١٩)</sup> وَفِي قَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَأَيُّ لَمْ أُخْرَجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا مَفْسَدًا وَلَا ظَالِمًا؛ وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلِبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي»<sup>(٢٠)</sup> فَلَوْ تَمَعْنَا فِي هَذَا النَّصِّ نَجِدُ أَنَّ الْحُكْمَ الْقَائِمَ آنَ ذَاكَ كَانَ يَعْمَلُ بِكُلِّ قُوَاهُ عَلَى تَقْوِيضِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ جُذُورِهَا بِإِشَاعَةِ الْمُنْكَرِ وَالْبَاطِلِ وَمُخَالَفَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي ذَلِكَ كَلَهُ هُوَ الْمَقُومُ لِلْإِعْوَجَاجِ وَالْمُوجِهُ لِلانْحِرَافِ فِي قَوْلِهِ : «لَا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ ، وَلَا أَقْرُ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ ، أَلَا وَأَنَّ الدَّعِيَّ بْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ بَيْنَ السُّلَّةِ وَالذَّلَّةِ ، وَهِيَهَاتَ مَنَّا الذَّلَّةُ»<sup>(٢١)</sup> بِإِحْيَاءِ سُنَّةِ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي عَرَضَتْ عَلَيْهِ رَجَالَاتُ قَرِيْشِ الْمَالِ وَالسِّيَادَةِ فَأَبَى وَقَالَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «يَا عَمَّاهُ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي ، وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي ، عَلَيَّ أَنْ أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ ، حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ ، مَا تَرَكْتَهُ»<sup>(٢٢)</sup> وَسِيرَةَ أَبِيهِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الَّذِي كَانَ مِنَّا ، مَنَافَسَةً فِي سُلْطَانِ ، وَلَا التَّمَاسِ شَيْءٍ مِنْ فَضُولِ الْحَطَامِ ؛ وَلَكِنْ لِنَرْدِ الْمَعَالِمِ مِنْ دِينِكَ وَنَظْهِرِ الْإِصْلَاحِ فِي بِلَادِكَ ،

فيأمن المظلومون من عبادك ، وتقام المعطلة من حدودك» (٢٣) ومن البديهي أن يسير (عليه السلام) على سيرة جده وأبيه وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة .

## المبحث الثاني:

### الأهداف التي سعت إليها حركة الإمام الحسين (عليه السلام) القريبة والبعيدة:

لقد تحدث عن أهداف النهضة الحسينية الكثير من الفقهاء والمختصين ولا شك أنها ثورة كباقي الثورات لها مجموعة من الأهداف القريبة والبعيدة التي تسعى إلى تحقيقها ، ومن خلال هذه الأهداف التي حققتها يمكن الحكم بنجاح النهضة أو فشلها ، وقد كثرت الأقاويل حول نهضة الحسين (عليه السلام) في عهده، هل أن هدفها واحد وهو نزع المشروعية السياسية والدينية من بني أمية وعلى رأسهم يزيد بن معاوية (عليه اللعنة) ؟ أو هي أمور مجتمعة وتراكمية تفجرت بركاناً أدمى قلوب المسلمين ومن يحملون الولاء الحقيقي لمحمد وآل بيته الأطهار، ولنا أن نذكر هذه الأهداف التي من أجلها أدميت القلوب وما زالت تدمى :

#### ١- أيقاظ الضمير وتوجيهه وهو من باب (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر):

لا شك في أن الأمة كانت مصابة بمرض عضال في زمن الإمام الحسين وهو غفلة الضمير والتشكك والتطير وفقدان اليقين ، لأن الإنسان الذي ليس له مبدأ يفقد الأمل بالوصول إلى غاياته ومطامحه ؛ فكان لا بدَّ للحسين (عليه السلام) أن يُقبل على هذه التضحية هو وآل بيته وصحابته (عليهم السلام) لكي يبعث الشجاعة والصلابة في أمة كادت أن تكون ميتة، فالأهداف الإسلامية

الايجابية أجمعها تدخل في عداد المعروف كما أن الموضوعات السلبية كافة في الإسلام تدخل في عداد المنكر (٢٤) وقد سبق نبينا محمد هذه الفكرة في حديثه (ﷺ): «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (٢٥) بوصف أن كل فرد له هوية إسلامية ، يقع على عاتقه مسؤولية حراسة أبناء جلدته ورعاية مصالحهم ، وعدم الإضرار بهم من باب المسؤولية والالتزام المشترك بين أفراد الأمة المسلمة ليكونوا يدا واحدة في مواجهة عدوهم مهما كثر، ولكن يشترط في هذه القوة أن تكون بشكل منظم وليس قوى متفرقة ومتناثرة ومترددة ، وأن الإسلام قد منح أهمية بالغة لموضوع ( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) وأعتبره دعامة أساسية من دعائم الدين ، والتعاليم الإلهية وأنه لا قيمة لسائر التعاليم الدينية الأخرى من دون هذا الأصل ، والركن الديني المهم وكان حرياً بالإمام الحسين (ﷺ) أن يسير على نهج أبيه علي بن أبي طالب (ﷺ) وذلك في وصيته لجنده قبل لقاء العدد بصفين حيث قال لهم « لا تقاتلوا العدد حتى يبدؤوكم ، فأنتم بحمد الله على حجة ، وتركم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم ، وأن قاتلتموهم فهزتموهم فلا تقتلوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تمشلوا بقتيل ، فإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ، ولا تدخلوا داراً إلا بأذن ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ، إلا ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة بأذى وأن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم» (٢٦).

## ٢- نزع المشروعية السياسية والدينية من الحكم الجائر الذي تمثل بيزيد واتباعه:

ومن البديهي أنّ الهدف من ثورة الإمام الحسين لم يكن الوصول إلى الحكم وتقلد السلطة والسيادة ، لأنه من بيت علم يعلم أن نتيجة نهضته هو استشهاده وأولاده، وهذا بطبيعة حاله عائقا دون تقلد السلطة؛ إذن لا محالة إنّ جور الحكم وفساده ، واشتغاره بالفسق والأمر به هو أحد الدوافع المهمة والواقعية التي دفعت بالحسين بن علي (عليه السلام) إلى خوض غمار الحرب على الرغم من قلة العُدَّة والعدد ، لأن مقتله (عليه السلام) وبهذه الطريقة الوحشية، وهو ابن بنت رسول الله وبضعته وهو أمام قام أو قعد؛ يعني أضعافاً وتحطيم للغطاء الديني المزجج وفضح لجرائم بني أمية واستذكار تأريخهم وخذلانهم، فمقتل الحسين (عليه السلام) كان يعني بابا فتحت على مصراعيها من الغضب والحزن والتمرد على حكام فسدوا وأشاعوا الرذيلة.

وأول المتمرّدات التي يذكرها التاريخ هي زوجة أحد عشائر جيش الكفار، عندما رأت الجند قد حملوا على نخيم الحسين (عليه السلام) عصر اليوم العاشر وهم يريدون السوء بحرم أبي عبد الله فما كان منها إلّا أن حملت عمود خيمة من الخيم ، وصدت المهاجمين وصارت تنادي أبناء عشيرتها وهي قبيلة بكر بن وائل ، أن يا آل بكر بن وائل ويا أهلي وعشيرتي أين أنتم؟ تعالوا هيا بكم ، فقد وصل بهم الأمر إلى التعرض ، لأهل بيت النبي ومحاولة الإساءة إليهم! (٢٧)

## ٣- الشهادة :

وهي أحد الأهداف الظاهرة للنهضة الحسينية ، بوصفها تكليفاً خاصاً ، وهذا ما ذهب إليه صاحب الجواهر في قوله : « على أنه تكليفٌ خاص

، قد قدم عليه وبادر إلى أجابته «(٢٨) وذكر المؤرخون أنّ شهادته (ﷺ) كانت رؤيا في المنام بأنّ جدّه المصطفى (ﷺ) قال له : « يا بني أنه لا بدّ لك من الشهادة ، وأنّ لك درجات عند الله عزّ وجل لا تنالها إلاّ بالشهادة »(٢٩) وشهادته هذه بحد ذاتها كانت فداءً، وهذا الهدف متجسد في مقولته المشهورة (ﷺ) عند لقائه مع الحر بن يزيد الرياحي : «إني لا أرى الموت إلاّ سعادة ، ولا الحياة مع الظالمين إلاّ برماً»(٣٠) إذن كان يعلم (ﷺ) بشهادته؛ ولكن جاء بفلسفة لا تتدبرها إلاّ العقول الراقية والمؤمنة حق الإيمان بأنّ حياة الروح والجسد سواء أكانت في شقاء أم سعادة فهي فانية ومدتها قليلة ، أما حياة الروح فهي لا تفتنى أبداً وان بليت الأجساد ، فأبى سعادة أولى التي تفتنى وتزول أم التي تبقى وتنعم برضا الله؟ وهو نفس الشيء الذي كان أعداؤه متخوفين منه ، هو أنّ نهضة الحسين (ﷺ) إن لم تحقق نصراً مؤقتاً استطاعت أن تبقى نصراً مؤبداً مستطيلاً مدى الأجيال وذلك النصر يتمثل في بعث الوعي السياسي، وإحياء النزعة الثورية ومواصلة الزحف النضالي وكل ذلك مؤشرات على استمرارية النهضة وبلوغ الفتح (٣١) ومما يترتب على شهادته (ﷺ) أيضاً هو تعظيم لشعائر الله كما ورد في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعِظْكُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢) ذلك أنّ كل من بكى وأستبكى على الحسين وعظّم هذه الشعيرة وأحياها لحزنه وجزعه على آل بيت محمد (ﷺ) فإنه ينال شفاعتهم ، ولذا نال من الفضيلة والرفعة حتى من تذكّر هذه الفاجعة وساهم في إحيائها ذكرى مخلدة . كما روي عن الإمام الصادق (ﷺ) قال : «أحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيأ أمرنا» ومن

الآثار والنتائج المترتبة على استشهاده (عليه السلام) انتشار التشيع وظهور مذهب أهل البيت أكثر فأكثر وتزايد عدد الشيعة في العالم الإسلامي ، على الرغم من إنَّ انبثاق التشيع كان مقرونًا مع انبثاق فجر الإسلام ، ومنذ أوائل البعثة المحمدية ، غير أنَّه كان محدوداً ومحصوراً في نطاق أعيان الصحابة وأعلام المهاجرين والأنصار فضلاً عن بني هاشم أما بعد نهضة الحسين (عليه السلام) فإنه - أي التشيع - أصبح منتشرًا في الأقطار كافة وبين الطبقات عامة (٣٣).

#### ٤- الكرامة :

إنَّ أهم درس تعلمناه من الإمام الحسين (عليه السلام) وممكن أن تتعلمه الأجيال اللاحقة على مر العصور هو أنَّ كرامة الإنسان أعلى وأفضل ما لديه، حتى عندما وهبه الله العقل كان لحفظ كرامته وصيانة نفسه من الدنس كما في قوله تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً»<sup>(٣٤)</sup> فإذا كان هذا التكريم والتفضيل من الخالق أفلا يجدر بالمخلوق أن يكون أهلاً لذلك وأن يكون بالمستوى الذي يليق به هذا التكريم ؟ حتى وإن كان في سبيل الحياة ؛ لأنَّ من يعيش تحت سيف الظالم ، ويلاقي يومياً المهانة والذل والخنوع من بشر شبيه له في الخلق لا يُعدُّ حياً؛ فالحياة هي مواجهة الظلم ورفض الخنوع ، أو الموت دون ذلك ، فالأول يموت كل يوم ألف مرة ، والآخر يبقى حياً في ضمائر الخيرين، وفي جنّة الفردوس التي لا تغنى أبداً.

وهذا المعنى قد أشار إليه القرآن الكريم تفصيلاً وفي أكثر من آية كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ \* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

أَمَّنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ  
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ\* وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٥﴾

### ٥- تصحيح الاعتقادات الدينية للمسلمين :

وهذا هدف لا يقلُّ أهميةً عما ذكر من أهداف ؛ لأنَّ من مفاسد الأمويين التي كان مورداً لاهتمامهم ، هو قيامهم بعرض صورة مشوهة من الإسلام والمعتقدات الدينية ، بغية إبعاد الناس من الخط الواقعي للإسلام الذي يمثله أهل البيت فكانوا يقومون من أجل توطيد حكمهم بجعل الأحاديث واختلافها ، ونشر العقائد الباطلة ، كالجبر والتفويض والتجسيم ، وما شابه ذلك بما يُرسي قواعد حكومتهم غير الشرعية (٣٦).

### ٦- إبراز خصوصية المرأة ودورها الفاعل في مشاطرة أخيها الرجل لتنال من الرفعة والشهادة ما ينال :

وأنا لا يسعني وإن كان بحثي متواضعاً إلا أن أذكر هذا الهدف السامي للنهضة الحسينية الذي دفع الإمام الحسين إلى جر النساء والأطفال إلى ساحات الوغى في عرصات كربلاء وإبراز بطولاتها في أدوار عدَّة ، دورٌ تحريضي كما فعلت زوجة الشهيد البطل زهير بن القين في زج زوجها بقافلة الحسين وأصحابه ، ورجائها منه عدم التخلي عن ابن بنت رسول الله (ﷺ) ، و دورٌ إعلامي وهو ما كانت تثيره أم البنين من ظلامه الحسين وأتباعه ، وآخر دفاعي وهو الدور الأكبر والجلي لعقيلة بني هاشم الحوراء زينب (عليها السلام) عندما وقفت بوجه علم الفسوق يزيد الملعون في مجلسه وحالت دون قتله للإمام زين العابدين (عليه السلام) ، مع أنها كانت وما زالت مثلاً للصبر يُحتذى به ويُفتخر ، لأنها مارست كل هذه الأدوار إلا الدور الهجومي بحمل السلاح

متَّعظة بأخيها الحسين (عليه السلام) في قوله لا يوجد دورٌ عسكري للمرأة ؛ إنها كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول ؛ ذلك أن تركيبها التكويني الفسيولوجي والسيكولوجي لا يسمح لها بخوض الحروب ، أما ما تجره من ذيول في مقولة الحسين (عليه السلام) المشهورة فهو حجابها وعفتها التي لا تفارقها مهما حصل وقد يكون لجر الذيول تعبيرٌ مجازي آخر هو جر أيتام القتلى من شهداء كربلاء واصطحابهم أينما يذهبون لأنها التركة التي تحتاج إلى رعاية وعطف وحنان وهذا إلى عاطفة المرأة أقرب .

ونحنُ بصدد بطلات كربلاء لا يفوتنا ذكر زوجة عبد الله بن عمير عندما أخبرها زوجها بأنه يريد المسير إلى الحسين ، فقالت له أصبت ، أصاب الله بك أرشد أمورك ، أفعل وأخرجني معك فخرج بها حتى أتى الحسين (عليه السلام) فأقام معه ثم برز ليقاتل ، فأخذت امرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول : فذاك أبي وأمي ، قاتل دون الطيبين ، ذرية محمد (عليه السلام) ، فأقبل إليها يريدها نحو النساء ، فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : أني لن أدعك دون أن أموت معك ، فنادها الحسين (عليه السلام) ، فقال : جزيتم من أهل بيتٍ خيراً ، أرجعي رحمك الله إلى النساء ، فأجلسي معهن ، فانصرفت ثم قتل زوجها فخرت تمشي إليه حتى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول : هنيئاً لك الجنة وقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم : أضرب رأسها بالعمود ، فضرب رأسها فشدخه ، فماتت مكانها ، وهي أول امرأة استشهدت من أصحاب الحسين (عليه السلام) (٣٧) .

## الهوامش

١. منطلقات النهضة الحسينية وخلفياتها/ السيد أحمد الشوكي / ص ٧٣
٢. ينظر سيرة الأئمة الأثنى عشر / الشيخ محمد حسن آل ياسين / ج ١ / ص ص ٣٢٤
٣. كناية عن صغره
٤. تأريخ الأمم والملوك / محمد بن جرير الطبري / ج ٤ / ص ٢٥٠
٥. تأريخ دمشق الكبير / علي بن الحسن بن عساكر / ج ١٤ / ص ١٧٩
٦. دور الأئمة في الحياة الإسلامية / أحمد ابن أبي يعقوب / ج ٢ / ص ٢٤١
٧. ينظر وأنتصر الدم ( دراسات تحليلية حول النهضة الحسينية) مختارات من خطب الإمام الخامنئي ( دام ظلّه ) / ص ٤٣ - ٤٤
٨. نحو أخلاق الحسين ( جمعية التوعية الإسلامية) / آية الله عيسى أحمد قاسم / ص ٨٢
٩. تاريخ العرب / السيد مير علي / ترجمة : رياض رأفت / ص ٧٤
١٠. سير أعلام النبلاء / محمد بن أحمد الذهبي / ج ٣ / ص ٢٠٤
١١. ينظر الكامل في التأريخ / ضياء الدين ابن الأثير / ج ٣ / ص ٢٩٥
١٢. الحركة الإصلاحية بين الإمام الحسين والأئمة الأطهار / صدر الدين القبانجي / ط ١ / ص ١٩ - ٢٠ / ص ١٩ - ٢٠
١٣. الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين / السيد عبد الكريم الحسيني القزويني / الوثيقة (٥٨)
١٤. الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين / السيد عبد الكريم الحسيني القزويني / الوثيقة (١٢)
١٥. مروج الذهب / علي بن الحسين بن علي المسعودي / ج ٣ / ص ٦٧

- ١٦ . الفخري في الآداب السلطانية / محمد بن علي الطقطقي / ص ٥٥ ؛ معالم الإصلاح عند أهل البيت عليهم السلام / علي موسى الكعبي / ص ١٤٤
- ١٧ . سورة الرحمن : آية ٢٧
- ١٨ . سلسلة مناهل الطف للشباب ( أسباب نهضة الحسين ) / تدقيق مصطفى كامل محمود / ط ١ / ص ٤١
- ١٩ . ينظر استراتيجيا النهضة الحسينية في الإصلاح والتغيير السياسي / ماجد السادة / ص ١٧-١٨
- ٢٠ . الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين / السيد عبد الكريم الحسيني القزويني / الوثيقة (١٧)
- ٢١ . أعيان الشيعة / محسن عبد الكريم علي الأمين / ج ٤ / القسم الأول / ص ٢٥٨-٢٥٩
- ٢٢ . ينظر الكامل في التاريخ / لأبن الأثير / ج ٢ / ص ٤٣
- ٢٣ . نهج البلاغة / محمد عبدة / ج ٢ / ص ١٩
- ٢٤ . الملحمة الحسينية ( المحاضرة السادسة ) في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / الأستاذ مرتضى مطهري / ج ١ / ط ١ / ص ١٣٥
- ٢٥ . الملحمة الحسينية ( المحاضرة السادسة ) في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / الأستاذ مرتضى مطهري / ج ١ / ط ١ / ص ١٥٦
- ٢٦ . تاريخ الطبري / أبو محمد جعفر بن جرير الطبري / ج ٤ / ص ٦
- ٢٧ . اللاعن في نهضة الإمام الحسين / محمود مراد الحائري / ص ٢١
- ٢٨ . جواهر الكلام / محمد حسن الجواهري / ج ٢١ / ص ٢٩٦
- ٢٩ . أمالي الصدوق / محمد بن علي بن بابويه / مجلس ٣٠ / ص ١٣٥ ؛ بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار / محمد باقر المجلسي / ج ٤٤ / ص ٤٢٨

٣٠. تحف العقول / أبو محمد الحسن بن علي أبن شعبة الحراني / ص ٢٤٥
٣١. الإمام الحسين عملاق الفكر الثوري (دراسة في المنهج والمسار) / د. محمد حسين علي الصغير / ص ٢٧٤
٣٢. سورة الحج : ٣٢
٣٣. مأساة الحسين بين السائل والمجيب / الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي / ص ١٠٠
٣٤. سورة الإسراء : ٧٠
٣٥. سورة الأنفال : ٢٢-٢٥
٣٦. رؤى عن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) / للسيد محمد الحسيني الشيرازي / ص ١٢
٣٧. تاريخ الأمم والملوك / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري / ج ٤ / ص ٣٢٦-٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٤ ص

## المصادر والمراجع

## - القرآن الكريم

- ١ . استراتيجيا النهضة الحسينية في الإصلاح والتغيير السياسي / ماجد السادة / ط١ / ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
- ٢ . أعيان الشيعة / محسن عبد الكريم علي الأمين / ط٥ / دار التعارف - بيروت / ١٤٢٠هـ .
- ٣ . أمالي الصدوق / محمد علي ابن بابويه / مجلس ٣٠ / ط٥ / مؤسسة الأعلمي - بيروت / ١٤١٠هـ .
- ٤ . الإمام الحسين عملاق الفكر الثوري (دراسة في المنهج والمسار / د محمد حسين علي الصغير / ط١ / مؤسسة المعارف للمطبوعات / ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- ٥ . بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار / محمد باقر المجلسي / ط١ / مؤسسة الأعلمي - بيروت / ١٤٢٩هـ .
- ٦ . تأريخ الأمم والملوك / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري / ط١ / دار الكتب العلمية / ١٩٩١م .
- ٧ . تأريخ دمشق الكبير / علي بن الحسن بن عساكر / دار إحياء التراث العربي - بيروت / ٢٠٠١م .
- ٨ . تأريخ الطبري / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري / ط١ / دار إحياء التراث العربي / ٢٠٠٨م .
- ٩ . تاريخ العرب / السيد مير علي / ترجمة: رياض رأفت / طبع في مصر / ١٩٣٨م .
- ١٠ . تحف العقول / أبو محمد الحسن بن علي ابن شعبة الحراني / ط٢ / دار القارئ - بيروت / ١٤٣٠هـ .
- ١١ . جمعية التوعية الإسلامية (نحو أخلاق الحسين) / آية الله عيسى أحمد قاسم / م

- ملكة البحرين - المنامة - / ١٤٣١هـ - ٢٠٠٩م .
- ١٢ . جواهر الكلام / محمد حسن الجواهري / ط١ / مؤسسة النشر الإسلامي - قم / ٢٠١٠م .
- ١٣ . الحركة الإصلاحية بين الإمام الحسين والأئمة الأطهار / صدر الدين القبانجي / ط١ / دار نشر بقية العترة (مطبعة زيتون) / ١٤٣١هـ .
- ١٤ . دور الأئمة في الحياة الإسلامية / أحمد ابن أبي يعقوب اليعقوبي / ط١ / دار إحياء التراث العربي - بيروت / ٢٠٠٩م .
- ١٥ . رؤى عن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) / السيد محمد الحسيني الشيرازي / ط٨ / دار صادق للطباعة والنشر / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- ١٦ . سلسلة مناهل الطف للشباب (أسباب نهضة الحسين) / تدقيق مصطفى كامل محمود / ط١ / دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع في العتبة العباسية (مجموعة مركز تراث كربلاء) ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م .
- ١٧ . سير أعلام النبلاء / محمد بن أحمد الذهبي / ط١ / دار الكتب العلمية / ١٤٢٥هـ .
- ١٨ . سيرة الأئمة الأثنى عشر / الشيخ محمد حسن آل ياسين / ط١ / دار المؤرخ العربي (بيروت - لبنان) / ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
- ١٩ . الفخري في الآداب السلطانية / محمد بن علي الطقطقي / ط١ / دار صادر بيروت / ١٩٨٠م .
- ٢٠ . الكامل في التاريخ / عز الدين أبو الحسن علي الشيباني ابن الأثير / ط٢ / دار أحياء التراث العربي / ٢٠٠٩م .
- ٢١ . اللاعن في نهضة الإمام الحسين / محمود مراد الحائري / ط١-٢ / الجمهورية العربية السورية وزارة الإعلام / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .
- ٢٢ . مأساة الحسين بين السائل والمجيب / الشيخ عبد الوهاب الكاشي / ط١ / دار



- الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - لبنان / ١٩٧٣ م .
- ٢٣ . مروج الذهب / علي بن الحسين بن علي المسعودي / دار الكتب العلمية بيروت / ٢٠٠٤ م .
- ٢٤ . معالم الإصلاح عند أهل البيت (عليهم السلام) / علي موسى الكعبي / ١ ط / مركز الرسالة إيران - قم / ١٤٢٩ هـ .
- ٢٥ . الملحمة الحسينية (المحاضرة السادسة) في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / الأستاذ مرتضى مطهري / ١ ط / ١٣٩٠ هـ .
- ٢٦ . نهج البلاغة / محمد عبدة / دار البلاغة - بيروت / ١٩٩٨ م .
- ٢٧ . وانتصر الدم (دراسات تحليلية حول النهضة الحسينية) مختارات من خطب الإمام الخامني (دام ظلّه) / ١ ط / دار الولاية للثقافة والإعلام / ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٢٨ . الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين / السيد عبد الكريم الحسيني القزويني / إصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية (وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين) .

### المجلات:

- ٢٩ . منطلقات النهضة الحسينية وخلفياتها / للسيد أحمد الشوكي / من مجلة الإصلاح الحسيني (متخصصة بالدراسات الدينية) / مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية / النجف - قم

واقعة كربلاء في مصنفات القاضي النعمان المغربي

(ت ٣٦٣ هـ)

**Karbala Battle in the Al- Qadhy Al-  
Numan Al-maghriby's Compilations**

(d. 363 H)

م. د. علاء حسين ترف

جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية / قسم علوم القرآن

Lecturer Dr . Ali Husain Taraf

University of Karbala / College of Education /  
Dept . of History

م. د. محمد مهدي علي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Lecturer Dr . Muhammad Mahdy Ali

University of Karbala / College of Education for Human  
Sciences / Dept . of History

Muhammad.mahdy30@yahoo.com



## الملخص

كانت واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) حدثاً بارزاً في التاريخ الإسلامي والإنساني، ترك آثاره على النواحي السياسية والعسكرية والفكرية والاجتماعية في التاريخ الإسلامي، مما وفر الدافع لعدد كبير من المصنفين أن يتناولوا هذا الحدث التاريخي في كتب مستقلة أو في ثنايا مصنفاتهم سرداً أو تحليلاً ومن هؤلاء كان القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي، الذي يعد من كبار علماء المذهب الإسماعيلي ومن دعاة الدولة الفاطمية عند نشوئها.

عالج القاضي النعمان ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) منذ بداياتها، فتحدث عن علاقة الامام بالسلطة الاموية قبل توجهه الى العراق، ثم تناول مسيره الى العراق، ولقائه بالحر بن يزيد الرياحي، كما تناول أحداث كربلاء في يوم العاشر من المحرم، وبيان أسماء من أستشهد مع الإمام الحسين (عليه السلام)، وقضية الحزن على الإمام الحسين (عليه السلام).

## Abstract

Karbala Battle and the martyrdom of Imam Husain (pbuh) has been considered a prominent event both in the Islamic and human history whose effect has been clearly noticed on all aspects, the political, the military the intellectual and the social all through the Islamic history . This has been an impetus for a great many writers to write on such a historical happening either in separate books or as part of their books by narration or by analysis.

One of such writers was Al -Qadhy Abn Hanifa Al -Numan Al -Maghraby who was considered the highest considerable scholar of Al -Ismaeely sect and one propagandist for Al -Fatimyah state when first established.

Al -Qadhy Al -Numan dealt with Imam Husain's revolution since its beginning . He talked about Imam Husain 's relation with the Umayyad power before leaving towards Iraq. He then dealt with his course and progress towards Iraq and his meeting



with Al -Hur bin Yazeed Al -Riyahy . He also dealt with the happenings that took place on the tenth of Muharram mentioning the names of those who died martyrs with Imam Husain) pbuh (and the grief people felt over Imam Husain(pbuh).

## المقدمة

أولى العديد من المصنفين واقعة كربلاء وقضية استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) اهتماماً كبيراً ، سواءً في مصنفات مستقلة أم في بطون أو ثنايا مصنفاتهم ، بمختلف مشاربهم وطوائفهم وقد تعددت نظرتهن الى الواقعة ، كما تعددت أحكامهم تبعاً للفكر العقائدي الذي يؤمنون به ، ومن هؤلاء كان القاضي النعمان الذي يعد من أبرز علماء المذهب الإسماعيلي ودعاته ولعب دوراً كبيراً في تاريخ الدولة الفاطمية في عهدها المغربي وفي بداية عهدها المصري من ناحية الفكر والسياسة ، وصنف العديد من المصنفات في مختلف العلوم ولاسيما في الفقه والتاريخ ، وفي ثنايا مصنفاته التاريخية تناول حياة الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته واستشهاده ، ، وتحدث عن قضية الامام الحسين (عليه السلام) في أربعة من مصنفاته هي شرح الأخبار والمثالب والمناقب ، وكتاب المجالس والمسائرات، والأرجوزة المختارة .

ونستشف من خلال ما كتبه أنه كان على دراية كاملة بتفاصيل هذا الحدث التاريخي فكتب عن أهمية شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ، وعلاقته بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) ومدى قربه منه وتعلقه به ، كما بين إخبار النبي (صلى الله عليه وآله) عما يقع للإمام الحسين (عليه السلام) في صعيد كربلاء ، وعلاقة الإمام الحسين بالسلطة الأموية قبل أن يلي يزيد الحكم، كما تحدث عن مسير الحسين (عليه السلام) إلى العراق، وموقف أهل الكوفة، والوقائع التي حدثت يوم العاشر من المحرم، وأسماء بعض من أستشهد مع الحسين (عليه السلام) ، وتناول قضية الإلتباس في أسم من أستشهد من أبناء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم العاشر .

ومما لا ريب فيه أن ما أورده القاضي النعمان حول واقعة كربلاء يمثل وجهة نظر العقيدة الإسماعيلية وهي في بداية نشوء دولتها ( الدولة الفاطمية ) كون القاضي النعمان من أبرز رجالاتها وقضاتها ودعاتها ، ومن سخروا جهودهم وفكرهم في خدمة الدعوة الإسماعيلية ، والدولة الفاطمية ، وبرز في مجال الفكر الفقهي والأصولي ومجال الفكر الكلامي والفلسفي وحتى في المجال الصوفي .

### تمهيد

#### القاضي النعمان نبذة عن سيرته ومكانته العلمية :

هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون<sup>(١)</sup>، التميمي المغربي القيرواني<sup>(٢)</sup>.

لقب النعمان بعدد من الألقاب منها : القاضي ، والاسماعيلي ، والمغربي ، والقيرواني ، والمصري ، والمقريء نسبة الى الحرفة<sup>(٣)</sup> كما كني ( بأبي حنيفة ) لمثاله اسمه ولقبه لابي حنيفة النعمان صاحب المذهب الحنفي ، لكي يضاهي الفاطميون به أبا حنيفة فقيه الدولة العباسية<sup>(٤)</sup>.

جاءت الاقوال في تحديد ولادته متضاربة فكوتهيل قدر ميلاده في سنة ٢٥٩هـ / ٨٧٣م<sup>(٥)</sup>، وخالفه كثير من الباحثين منهم الباحث آصف فيضي الذي قال أنه ولد في العشر الاواخر من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي<sup>(٦)</sup>، أما الباحث الإسماعيلي مصطفى غالب فقد حدد تاريخ ولادته بسنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م<sup>(٧)</sup>.

نشأ في مدينة سوسة في بواكير حياته ، وكان والده مالكياً ، ثم إعتنق المذهب الشيعي ومات متستراً على ذلك<sup>(٨)</sup>.

ونشأ أبو حنيفة النعمان على ما كان عليه والده ، ثم أرتبط بالخلفاء الفاطميين فخدم عبيد الله المهدي<sup>(٩)</sup> وعين في اول امره قيماً على مكتبة القصر وانيط به مهمة الاشراف على جميع الكتب وضمها الى المكتبة العامة ، ثم خدم القائم والمنصور بالله<sup>(١٠)</sup> وفي عام ٣٣٧ هـ استقضاه المنصور على المنصورية<sup>(١١)</sup> التي بناها عام ٣٣٧ هـ والمعز لدين الله<sup>(١٢)</sup> وفي زمنه قويت شوكة النعمان للوصلة المتبادلة بينهما قبل الخلافة<sup>(١٣)</sup>.

و إن قوة علاقته بالمعز سهلت له الوصول إلى أعلى المراتب في الدولة الفاطمية ، وجعلته من أقطاب الفكر الاسماعيلي وفي هذا العهد بلغ المؤلف مبلغاً عظيماً من الثراء حيث يقول عن ملك له : « فبلغ كراؤه في السنة نحواً من مائتي دينار »<sup>(١٤)</sup> ، كما أنه في هذا العهد كتب ونشر كتبه وتصانيفه .

عام ٣٦٢ هـ انتقل المعز إلى مصر في رمضان وأصبحت قاعدة الخلافة الفاطمية وصحبه المؤلف إليها حيث وصفه ابن زولاق ( ت ٣٨٧ هـ ) بقوله : « القاضي الواصل معه من المغرب أبو حنيفة محمد الداعي »<sup>(١٥)</sup>.

و توفي بعد عام من وصوله الى مصر في جمادي الآخرة سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م<sup>(١٦)</sup> وقيل في مستقبل رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بمصر<sup>(١٧)</sup>.

أما مكانته العلمية فكان له من المكانة العلمية أن أشاد بها أغلب من ذكره

من المصنفين فقد ذكره الداعي ادريس<sup>(١٨)</sup> (١٤٦٧هـ / ١٨٣٢م) « انه كان ذا مكانة علمية رفيعة جداً قريبة من الائمة وانه كان دعامة من دعائم الدعوة » .

ويقول ابن خلكان<sup>(١٩)</sup> ، نقلاً عن المسبحي ( ت ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م ) في تاريخه قائلاً : « كان من أهل العلم والدين ما لا مزيد عليه ، وهو من اشهر فقهاء عصره ، واكثرهم انتاجاً ، واعزهم سادة ، واخصبهم قريحة » .

ووصفه اليافعي قائلاً : « كان من أوعية العلم والفقه والدين »<sup>(٢٠)</sup> .

ولم يقتصر نشاط القاضي النعمان الفكري على جانب واحد بل ساهم في مختلف فروع المعرفة التي أعنت المكتبة الفاطمية من الفقه والعقيدة والتأويل والتاريخ والوعظ وقد ورد في كتاب مصادر «الأدب الإسماعيلي» لمؤلفه (بونا وال) ٦٢ كتاباً من تأليفات النعمان<sup>(٢١)</sup> بعضها مفقود وبعضها اُتلف قصداً وانتقاماً .

وقد استفادت الدعوة الاسماعيلية بكثرة مؤلفات أبي حنيفة في الفقه الاسماعيلي، وفي المناظرة والتأويل، والعقائد والسير والتاريخ والوعظ وغير ذلك وأهم هذه الكتب (دعائم الاسلام)<sup>(٢٢)</sup>، كتاب افتتاح الدعوة ، وهو كتاب تاريخي ألفه سنة ٣٤٦ هجري ، وكتاب (المجالس والمسائرات) وفيه جمع أخبار الخلفاء الفاطميين في المغرب<sup>(٢٣)</sup> ، وكتاب اختلاف أصول المذاهب والإيضاح ، وشرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار والمناقب والمثالب والأرجوزة المختارة وغيرها من المصنفات .

**أولاً : دواعي الثورة ومسير الحسين (عليه السلام) في مصنفات القاضي النعمان :**

بين القاضي النعمان أن أسباب الثورة الحسينية لم تكن وليدة يومها بل هي

تعود إلى الصراع بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومشركي قريش وعلى رأسهم أبو سفيان في بداية الدعوة الإسلامية، وإن الحسين هو الوريث لخط النبوة الذي كان إمتداده الإمام علي (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام)، أما خط الكفر والنفاق فهو يتبدى بأبي سفيان وإمتداده معاوية ويزيد (( فأما يزيد فقد لعنه رسول الله (ﷺ) مع أبيه وجده .. ومن لعنه رسول الله (ﷺ) فقد لعنه الله، ومن لعنه الله أصلاه جهنم وساءت مصيراً .. وكان مع ذلك من سوء الحال على ما لا يشك فيه ولا يُدفع عنه، وعلى ما كان عليه أبوه وجده من إظهار الإسلام وإعتقاد الكفر، وذكر رسول الله (ﷺ) يوماً عنده فقال :

تلعب بالخلافة هاشم بلا وحي آتاه ولا كتاب (٢٤)

وبعد وفاة الإمام الحسن (عليه السلام) وبروز نوايا معاوية لإستخلافه وجعله ولياً للعهد تعاضم دور الإمام الحسين المعارض لهذه الخطوة التي لقيت معارضة من المسلمين ولقيت إستنكاراً شديداً من الصحابة، فقال بعضهم : جعلها معاوية هرقلية (٢٥).

وقال الحسين بن علي (عليه السلام) فيه : « ولي يزيد رقاب المسلمين وهو غلام يشرب الشراب ويلعب بالكلاب » (٢٦).

ويورد القاضي النعمان رواية تتحدث عن دخول الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن جعفر على يزيد في زمن معاوية لحاجة لعبد الله بن جعفر عند يزيد وكان ذلك في مكة أثناء موسم الحج فوجداه يشرب الخمر وعنده المغنون

وكان أبوه قد نصبه حينها ولياً للعهد ، فقال له الحسين (عليه السلام) : « أعطى الله عهداً لئن خلص الأمر إليك وأنا في الحياة لا أعطيتك إلا السيوف بعد أن شهدت عليك بهذا المشهد » (٢٧).

ثم يروي القاضي النعمان ما فعل الإمام الحسين (عليه السلام) بعد هلاك معاوية ، ويلخصها بأنه بلغه فساد يزيد بالعراق ، فخرج من المدينة بأهله وولده (٢٨).

فيكون القاضي هنا قد ترك إيراد أحداث مهمة حدثت للحسين في المدينة، منها امتناعه عن البيعة حين مطالبة والي المدينة الأموي منه ذلك ، وموقف مروان بن الحكم من امتناع الحسين (عليه السلام) (٢٩) .

ثم يصف تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) وفي ذلك يقول :

«وقام الحسين (عليه السلام) بالإمامة و دعا إلى نفسه ، واعتقد المؤمنون إمامته، ومات معاوية لعنه الله وقام يزيد لعن الله مقامه ، وبلغته أخبار الحسين ، فتواعده وبلغ ذلك الحسين (عليه السلام) وبلغته فساد يزيد في العراق ، فخرج من المدينة بأهله وولده ومن خف معه من أهل بيته وبدأ بالحج فحج ، فلما قضى حجه توجه إلى العراق » (٣٠).

ووقع هنا في خطأ كبير حين قال إن الحسين (عليه السلام) خرج إلى العراق بعد أن قضى حجه ، وهذا خلاف المتواتر (٣١) ، كما يشير في روايته الى أن الحسين خرج الى العراق لما بلغه فساد الأوضاع بالعراق ، دون أن يشير الى رسائل أهل الكوفة تدعوه الى القدوم عليهم وتعهده النصر.

ثم إن القاضي النعمان لم يورد قضية الكتب التي وصلت إلى الحسين (عليه السلام) من العراق ويُرجع خروجه إلى العراق لفساد الأحوال في تلك البلاد، بينما المتواتر عند المؤرخين إن أهل العراق وهم أهل الكوفة كتبوا إلى الإمام الحسين يطلبون منه القدوم إليهم .

قال الخوارزمي: « ولما علم الناس بحال الحسين وإقامته بمكة، اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه، ثم ذكر أمير المؤمنين ومناقبه وترحم عليه، ثم قال: يا معشر الشيعة انكم علمتم أن معاوية قد هلك فصار إلى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله تعالى بما قدم من خير وشر، وقد قعد بموضعه ابنه يزيد، وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان، وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله وقد احتاج إلى نصر تكم اليوم، فان كنتم تعلمون انكم ناصره ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه، وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه. فقال القوم: بل نؤويه وننصره ونقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه حتى ينال حاجته. فأخذ عليهم سليمان بن صرد على ذلك عهداً وميثاقاً انهم لا يغدرون ولا ينكثون، ثم قال: فاكتبوا إليه الآن كتاباً من جماعتكم انكم له كما ذكرتم وسلوه القدوم عليهم فقالوا: افلا تكفينا أنت الكتاب؟ قال: بل تكتب إليه جماعتكم. فكتب القوم إلى الحسين» (٣٢).

ثم يتحدث القاضي النعمان عن خبر مسلم فيوجزه بأن الإمام الحسين (عليه السلام) قد أرسله إلى الكوفة وأن جماعة من أهلها قد بايعوه، فقبض عليه ابن

زياد فقتله وصلبه (٣٣) .

وهذا خلاف ما ذكره المؤرخون من أن مسلماً (رض) قاتل أتباع ابن زياد ولم يقبضوا عليه إلا بعد أن أوقعوه في حفرة حفروها ، وإن ابن زياد لم يصلب مسلماً بل أمر بقتله أعلى القصر ورمي جثته من هناك .

ويذكر القاضي النعمان أن الحر عرض للحسين (ﷺ) في كربلاء وهذا خلاف ما ورد في الروايات الصحيحة ، من أن الإمام الحسين (ﷺ) لقي الحر بندي حسم ، ينقل الطبري: إنهم ساروا من شراف فإذا برجل قال: الله أكبر فقال الحسين (ﷺ): الله أكبر ما كبرت ؟ قال: رأيت النخل، فقال الأسيديان<sup>(٣٤)</sup>: إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط ، فقال الحسين (ﷺ): فما تريانه رأى؟ قلنا: تراه رؤى هوادي الخيل: فقال وأنا والله أرى ذلك.. آمالنا ملجأ تلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد، فترك الحسين (ﷺ) فأمر بأبنية فضربت، وفي هذه المنطقة التقى الحر بن يزيد بالحسين حينما أرسله بن زياد لصدده ومعه ألف فارس، وجاء القوم حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين (ﷺ) (٣٥).

كما أورد وإعتمد القاضي النعمان الروايات الضعيفة عند ذكره للروايات التي سبقت معركة الطف :

ولما توافق أصحاب الحسين (ﷺ) وأصحاب عمر بن سعد بالطف قال لهم الحسين (ﷺ) : « ما تريدون منا ؟ » ، قالوا : نريد قتالك . قال

« ولم؟ » قالوا: لأنك جئت لتفسد أهل هذا المصر - يعنون الكوفة - على أمير المؤمنين - يعنون يزيد اللعين - . قال: « ما جئت لذلك » قالوا: بلى وأنتهى إلى أمير المؤمنين أن قوماً منهم كاتبوك على ما يبيعونك . وقيل: إن ذلك أفتعل عليهم . قال: « فإن كان ذلك فأنا أنصرف إلى المدينة » (٣٦).

فكتبوا إلى عبيد الله بن زياد بقوله فقال: « الآن لما علقتة أيدينا ندعه ؟ لا والله إلا أن يأتي إلي على حكمي فأنفذ فيه ما رأيته ، فقالوا له ذلك فقال : فأنا أمضي إلى يزيد حتى أضع يدي في يده ، فأبوا عليه » (٣٧).

وهذا مما لا يناسب شخص الحسين (عليه السلام) ، ولا مقامه ولا ما وطن عليه نفسه من الإقدام على الثورة ، منذ أول خروجه من المدينة مُصدقاً لما أخبر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أمر استشهاده في كربلاء ، مضافاً إلى ما ورد من إنكار شهود العيان في يوم كربلاء لهذا الخبر ، قال أبو مخنف فأما عبدالرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سمعان قال صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا في العراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا أن يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني فلاذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير من أمر الناس (٣٨) .

## أحداث معركة كربلاء:

« وكان الحربن يزيد الحنظلي قد جاء قبل عمر بن سعد في عسكر ، فوافق الحسين (عليه السلام) ثم لحق به عمر بن سعد في عسكر آخر ، فقال الحر لعمر بن سعد : والله لو سألنا مثل هذا الترك والديلم لما وسعنا قتالهم ، فأقبلوا ذلك منه . قال عمر : قد أمرنا الأمير - يعني عبيد الله بن زياد- بأمر لا نخالفه . ف ضرب الحروجه فرسه إلى الحسين (عليه السلام) وكان معه حتى قتل مع أصحابه» (٣٩).

وأورد القاضي النعمان عدد من قتل من أصحاب الحسين (عليه السلام) في يوم كربلاء:

وكان الحسين (عليه السلام) لما أنتهى إليه أمر عبيد الله بن زياد ، وأنه قتل مسلم بن عقيل بسببه وجهاز العساكر إليه ، وأن شيعته بالكوفة خانوا وتفرقوا ، جمع أصحابه فأعلمهم الخبر وقال : « من أحب منكم الانصراف فليصرف فأنصرف عنه عامة من كان معه ، فلم يبق معه إلا أقل من سبعين رجلاً رضوا بالموت معه حتى قتلوا عن آخرهم» (٤٠).

وحين يذكر القاضي النعمان وقائع المعركة لا يذكر كيفية استشهاد أنصار الإمام الحسين وخطبهم التي أسمعوها أعداءهم بل أنتقل مباشرة إلى استشهاد علي الأكبر .

ثم يورد عدد شهداء كربلاء كما يقع في خطأ فادح حين يحدد عدد من قتل من الجيش الأموي :

وكان جميع من قتل من أصحاب الحسين (عليه السلام) ومن أخوته وبنيه وأهل بيته

الذين قتلوا معه إثنين وسبعين رجلاً ، وقتلوا من أصحاب عمر بن سعد في المعركة ثمانية وثمانين رجلاً سوى من أدركته الجراح بعد ذلك فمات منها (٤١) .

ثم يذكر أسماء من أستشهد من أهل بيت الحسين (عليه السلام) فيقول :

وكان ممن قتل مع الحسين (عليه السلام) من بنيه : علي بن الحسين قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي ، وعبد الله بن الحسين ، قتله هاني بن الحضرمي ، وأبو بكر بن الحسين ، قتله ابن عقبة الغنوي .

وقتل معه من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : عبد الله بن الحسن قتله حرملة الكاهلي بسهم ، والقاسم بن الحسن قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي .

وقتل معه من أخوته من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام) : العباس (عليه السلام) ، وكان يومئذ صاحب راية الحسين (عليه السلام) قتله زيد بن ورقاء الجنبلي ، وكان العباس بن علي لما منع الحسين الماء جعل يحمل على الناس فيفرجون حتى يأتي الفرات ويأتي بالماء فيسقي الحسين وأصحابه فسُمي السقاء يومئذ ، قتل بين الفرات ومصرع الحسين (عليه السلام) فثم قبره (٤٢) ، وقطعوا يديه ورجليه (٤٣) ، كما وقع القاضي النعمان في اضطراب في تمييز من قتل من أبناء الحسين (عليه السلام) في كربلاء هل هو علي بن الحسين الأكبر أم الأصغر (عليه السلام) فيقول :

« وولد الحسين (عليه السلام) : عليان الأكبر والأصغر ، فأما علي الأكبر ففقيل : إنه قتل معه بالطف ، وأمه ليل بنت مرة وأمها ميمونة بنت أبي سفيان » (٤٤) .

بينما أورد في المجالس والمسائرات قول المعز الفاطمي وعلق عليه :

« فأما علي بن الحسين (عليه السلام) فكان يوم أصيب الحسين (عليه السلام) رجلاً كاملاً قد ولد له أبو جعفر محمد بن علي... وشهده أخوه علي الأصغر فقتل في من قتل » (٤٥).

فهنا يطلق علي بن الحسين (عليه السلام) شهيد كربلاء بأنه علي الأصغر بينما في المناقب والمثالب يقول ان الذي أستشهد في كربلاء هو علي الأكبر:

ثم يطلق علي بن الحسين (عليه السلام) السجاد بأنه علي الأصغر بقوله: « ثم دعا - الحسين - علياً الأصغر فعهد إليه ، وكان يومئذ عليلاً قد أنهكته العلة ، وهو يومئذ ابن ثلاث وعشرين » (٤٦).

ثم يورد رواية غريبة عن كيفية أسر الإمام زين العابدين (عليه السلام) لم ترد في المصادر الاسلامية الاخرى :

« فلما قتل الحسين وأصحابه أتى بعلي بن الحسين (عليه السلام) وهو لما به من العلة الى عمر بن سعد ، فلما رأى ما به تركه وأمر ألا يعرض له .

قال علي بن الحسين (عليه السلام): فلما تركني عمر بن سعد لعنه الله بقيت مطروحاً لما بي ، وأتاني رجل من أهل الشام فاحتماني ومضى بي وهو يبكي وقال لي : يا بن رسول (عليه السلام) إني أخاف عليك فكن عندي ، ومضى بي إلى منزله ، فأكرم نزلي وكان يبكي كلما دخل وكلمنا خرج ونظر إلي ، فكنت أقول في نفسي : إن يكن أحد عنده خير من هؤلاء القوم فهذا الرجل .

فلما صرنا إلى عبيد الله بن زياد سُئل عني فقيل : قد تُرك ، وطُلبت فلم أوجد ، فنادى مناديه : ألا من وجد علي بن الحسين فليأت به وله ثلاثمائة درهم ، فدخل علي الرجل وهو يبكي وجعل يربط يدي إلى عنقي ويقول:

أخاف على نفسي يا بن رسول الله إن سترتك عنهم أن يقتلني ، وأخرجني فدفعني إليهم مربوطاً وأخذ ثلاثمائة درهم ، وأنا أنظر إليه «(٤٧) .

وعن إدخال الامام زين العابدين والسبايا إلى مجلس يزيد تتداخل حقائق الأحداث لدى القاضي النعمان في الروايات التي يوردها :

فهو ينسب حديث السيدة زينب (عليها السلام) إلى الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في عدم جواز تملك وبيع بنات الرسالة ، كما أورد الروايات التي تحدثت عن ندم يزيد على مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، ولكنه بين أن ندم يزيد كان ندماً كاذباً ، كما تحدث بأن الذي أمر بإقامة مأتم الحسين (عليه السلام) هو يزيد نفسه وإنه أمر نساءه بأن يبكين مع نساء الحسين (عليه السلام) وأهل بيته « فدخل يزيد اللعين على نسائه فقال : مالكن لا تبكين مع بنات عمكن ، فأمرهن أن يعولن معهن »(٤٨) .

إلا أن القاضي النعمان ينتقد موقف يزيد من ناحية ادعاء يزيد الندم فيقول : « كان له إذ خافه على نفسه في حبسه والتوثق منه بلغة عند نفسه ، لا أن ذلك له ، أعني اللعين ولا لغيره ، فيمن أوجب الله طاعته وأكد إمامته ، ولكنها ذحول بني أمية بدماء الجاهلية »(٤٩) .

### ثالثاً / عدم شرعية حكم يزيد :

ويرد القاضي النعمان على من يرى عدم لعن يزيد بل يعتبره إماماً ، وإن الحسين (عليه السلام) خارج على سلطة شرعية فيقول : « ولم تكن ليزيد فضيلة يستحق بها الخلافة عند خاص ولا عام ، وكانت ولايته ثلاث سنين قتل فيها الحسين (عليه السلام) ، وتلك خطيئة من خطاياها ملأت ما بين السماء والأرض ولم يرضها

أحد من المسلمين ولا من يدين بدين الله ، ولا شك أحد من المسلمين في أن من قتل الحسين أو أعان عليه في النار ... وقد ذكرنا قول رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ( أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتهم) ... وقول رسول الله (ﷺ) في الحسن والحسين : ( من أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أصلاه جهنم وساءت مصيراً) فأوجب النار في بغضهما فكيف بقتلها» (٥٠).

ويستطرد القاضي النعمان بإيراد الأدلة على ذلك كسببه لנסاء آل البيت (ﷺ) ، وتجهيزه الجيوش وبعث بها الى المدينة المنورة لتستريحها ، فأباحها ثلاثة أيام يقتل فيها الرجال ويسبي النساء ، ثم سارت جيوش يزيد الى مكة وضربت الكعبة بالمنجنيق فاحترقت أستار الكعبة وسقط سقفها (٥١).

ويتحدث عن إظهار يزيد لشرب الخمر والمعازف وإباحته المحارم وتعطيل الأحكام (٥٢).

ويرى القاضي النعمان أن من يرى جواز استحلال يزيد لدم الإمام الحسين (ﷺ) كونه إماماً شرعياً للمسلمين فهو من جملة قاتليه ، لقول رسول الله (ﷺ) لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم : « أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتهم » فهو لاء حزب الله ورسوله ومن تولاهم فهو منهم لقوله عز وجل ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥٣).

وقول رسول الله (ﷺ) في الحسن والحسين (عليه السلام) : ( من أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أصلاه جهنم وساءت

مصيراً) فأوجب النار في بغضهما فكيف بقتلها ؟ .

و يرى القاضي النعمان أن من يرون يزيد إماماً بالرغم من اعترافهم بسوء حاله لزعمهم أن الفاجر يكون إماماً ، يردون قول رسول الله (ﷺ) : «يؤمكم أفضلكم وإمام القوم وافدهم إلى الله » ويزيد على هذا أفضل من هؤلاء الذين إئتموا به على سوء حاله ، وهو وافدهم وقائدهم إلى نار الله وغضبه ولعنته بتوليهم إياه ، وهو من الأئمة الذين ذكر الله عز وجل أنهم يدعون إلى النار» (٥٤) .

## الخاتمة

يتضح لنا مما سبق عرضه في ثنايا البحث حقائق عدة :

١. لم يتناول القاضي النعمان الثورة الحسينية في مصنف مستقل رغم أهمية الحدث ودوره في نمو الفكر العقائدي والثوري للدعوة الإسماعيلية وهو مما يؤخذ على عالم كالقاضي النعمان المغربي ، رغم اهتمام الدولة الفاطمية بالثورة الحسينية على الصعيد العملي واشتراك النعمان في هذا الجهود . أورد القاضي النعمان في بعض ما رواه روايات ضعيفة تسم شخص الإمام الحسين (عليه السلام) ، من دون بيان ضعف هذه الروايات .

٢. ركز القاضي النعمان في تناوله للثورة الحسينية على جانب الحزن والمأساة من دون التركيز على التحليل والدراسة لهذه الثورة وبيان أهميتها على الصعيد العقائدي أو تأثيرها السياسي والاجتماعي ، وما أفرزته من تأثير على الأحداث التاريخية التي تلتها ، رغم تميزه في كتاباته حول بعض القضايا التاريخية الأخرى بالتحليل وإيراد الآراء وإبراز النتائج ، كما هو الحال في كتابه المجالس والمسائرات .

٣. برز دور القاضي النعمان في احتجاجه بالأدلة ومناقشتها ، في مسألة عدم أهلية يزيد للحكم ، فبرزت شخصية القاضي بوصفه فقيهاً ومحدثاً .

٤. لم يبين القاضي النعمان مصادره التي أخذ عنها أحداث الثورة الحسينية، كما لم يورد أسانيد عند ذكر الأخبار .

## الهوامش

١. القاضي النعمان، شرح الاخبار في ذكر فضائل الائمة الاطهار، تح محمد حسين الجلاي، بيروت، منشورات الاعلمي، ٢٠٠٦م، ج١، ص١٧ الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (ت بعد ٣٥٠هـ)، الولاة والقضاة، تح : محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص٥٨٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٠٦؛ العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، رفع الاصر عن قضاة مصر، تح حامد عبد المجيد وآخرين، القاهرة، مطالا ميرية، (د.ت)، ج٢، ص٤٠٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح سعيد الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣١٣هـ؛ اليافعي، ابو محمد عبد الله أسعد بن علي اليميني المكي (ت ٧٦٨هـ / ١٢٦٩م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، القاهرة، دار الكتاب الاسلامي، ج٢، ص٣٨٠؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، اشراف ظافر القاسمي، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٧م، ج٨، ص٤١).

٢. الكندي، الولاة والقضاة، ص٥٨٦.

٣. الذهبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح : عمر عبد السلام تدمري، ط٣، دار الكتاب الغربي، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ج٢٦، ص٣١٥.

٤ . الترماني، عبدالسلام، احداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين، مكتبة الاسد، دمشق، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٧٥٥.

٥ . غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الاسماعيليه، ط ٢، بيروت، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م، ص ٥٨٩.

٦ . ذلك ان النعمان لم تتفق قريحتة، وتنطلق مواهبه، الا في العقدين الخامس والسادس من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وهو ما يجعل سنه ما بين الاربعين والستين، وهي فترة النضج والعطاء . ينظر: القاضي النعمان، كتاب الاقتصار، تح: عارف تامر، بيروت، دار الاضواء، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص ٢٧.

٧ . غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيليه، ص ١٩٨.

٨ . الخشني، الطبقات، ص ٢٢٣.

٩ . القاضي النعمان ، ابو حنيفه النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م)، المجالس والمسائرات ، تح الحبيب الفقي وآخرين، دار المنتظر ، بيروت ، ١٩٩٦م، ص ٧٦.

١٠ . الخليفة المنصور بالله (ت ٣٣٤هـ - ٣٤١هـ / ٩٤٤م - ٩٥١م) إسماعيل بن القائم بن عبيد الله المهدي الملقب بالمنصور، تجاوز الثلاثين من عمره عندما آلت إليه مقاليد الحكم، كان حليماً رؤوفاً رزيناً ثاقب الفكر فصيحاً يؤثر في نفوس سامعيه بفصاحته وبلاغته وقدرته على ارتجال الخطب، يقود الجيوش بنفسه، بنى المنصورية وقمعثورة أبي يزيد الخارجي . ينظر : ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص ٣٢-٣٣؛ المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٥٥م)، المواعظ

والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)، ج ٢، ص ٣٥١؛ ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني (كان حياً سنة ١١١٠هـ / ١٧٢٠م)، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تح محمد شام، ط ٣، تونس، ١٩٦٧م، ص ٦١. الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣٢١.

١١. مدينة بناها المنصور في مكان المدينة القديمة صبرة وإتخذها عاصمة لملكه . ينظر: النعمان، المجالس، ص ٣٣١؛ البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٧م)، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب (من كتاب المسالك والممالك)، مكتبة المثنى ببغداد، (د.ت)، ج ٢، ص ٦٧٦-٦٧٧؛ التجاني، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م)، رحلة التجاني، حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس ٢٠٠٥م، ص ٣٢٧-٣٢٨.

١٢. أبو تميم معد، بن اسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبد الله المهدي، (٣٤١هـ / ٩٥١م - ٣٦٥هـ / ٩٦٣م)، ولد في المهديّة، وامه ام ولد، أنتقل بالخلافة إلى مصر وبنيت القاهرة في خلافته . ينظر : ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٤٧ - ص ٦٦؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت)، ج ٣، ص ١٤٥؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٤١٦؛ المقرزي، المواعظ، ج ٢، ص ١٥٩.

١٣. النعمان، المجالس، ص ٣٥١.

١٤. المصدر نفسه، ص ٥٢٥.

١٥ . ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس دار صادر - بيروت، ج ٥، ص ٤٢٦ .

١٦ . غالب، مصطفى، اعلام الاسماعيلية، ص ٥٩٥ ؛ عارف تامر، تاريخ الاسماعيلية من المغرب الى المشرق، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١م، ص ١٩٢ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، ط ٣ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٤م ، ج ٣ ، ص ٣٤١

١٧ . ابن ظافر، جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي المصري المالكي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) ، أخبار الدول المنقطعة، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، ١٩٧٣ ، ص ١٠٣ ؛ ابن خلكان، وفيات، ج ١٥ ، ص ٤١٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦ ، ص ١٥١

١٨ . الداعي إدريس، عماد الدين بن الداعي الحسن القرشي (ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م) ، عيون الاخبار وفنون الاثار في فضائل الأئمة الاطهار، دار الاندلس، ١٩٨٤م، ج ٦، ص ٢٠٠ .

١٩ . ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣ ، ص ٢٠٦ .

٢٠ . اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

٢١ . القاضي النعمان، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط ٢ ، (بيروت، ٢٠٠٦م) ، ج ١ ، ص ٤١ .

٢٢ . الداعي إدريس : عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م) ، زهر المعاني، تح مصطفى غالب، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،

٢٠٠٧م، ص ٢٣٥.

٢٣. النعمان، المجالس، ص ٤٦-٤٧.

٢٤. المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٨م). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح يوسف اسعد، ط ٣، دار الاندلس، بيروت، ١٩٧٨م، ج ٣، ص ٢٢٨.

٢٥. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن عبد الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٨١م)، تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج ٣٥، ص ٣٥؛ ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جمعية المعارف، طهران، ١٣٨٤هـ ج ٣، ص ٣٠٦؛ تفسير القرطبي، ج ١٦، ص ١٩٧؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م). البداية والنهاية، تح علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨م، ج ٨، ص ٩٦.

٢٦. القاضي النعمان، المناقب والمثالب، تح ماجد احمد العطية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٢٩٢

٢٧. المناقب والمثالب، ص ٢٩٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٥، ص ٤٠٧، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٦٠٣.

٢٨. القاضي النعمان، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج ٣، ص ١٤٣؛ المناقب والمثالب، ص ٢٨٧.

٢٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ - ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ج ٥، ص ٣٣٩-٣٤٠.

٣٠ . القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص ٢٨٧ .

٣١ . ابو مخنف، مقتل الحسين، ص ٦٦ .

٣٢ . الخوارزمي، الحافظ الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي ( ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م ) ، مقتل الحسين، تح محمد السماوي، ط ١ ، دار أنوار

الهدى، قم المقدّسة، ١٤١٨هـ، ج ١، ص ١٩٣ .

٣٣ . القاضي النعمان ، شرح الأخبار، م ٣، ص ١٤٧ .

٣٤ . هما عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل، انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٠ .

٣٥ . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٠؛ المفيد، الإرشاد، ص ٢٢٣؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ١، ص ٢٢٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ٥٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٨٦ .

٣٦ . ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ٥٠٠ .

٣٧ . النعمان ، شرح الأخبار، ص ١٤٩ .

٣٨ . المصدر نفسه، ص ١٤٩؛ المناقب والمثالب ، ص ٣٠٦ .

٣٩ . الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٣١٣ .

٤٠ . النعمان ، المناقب والمثالب ، ص ٣٠٦ .

٤١ . المصدر نفسه ، ص ٣٠٩ .

٤٢ . شرح الأخبار، ج ٣، ص ١٥٥؛ المناقب والمثالب : ص ٣٠٩ .

٤٣ . المناقب والمثالب : ص ٣٠٩ .

٤٤ . المصدر نفسه ، ص ٣١٠

٤٥ . أبو مخنف، مقتل الحسين : ٦٢ - ٢١٤ ، ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، ( ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ( د.ت ) ٢١٢٥ ، تاريخ دمشق : ٤١ / ٣٦٧ .

٤٦ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج ٥ ، ص ٢١١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية : ج ٨ ، ص ٢٠١ .

٤٧ . النعمان ، المجالس ، ص ٥٢٢ .

٤٨ . النعمان ، المناقب والمثالب ، ص ٣٠٧ .

٤٩ . المصدر نفسه ، ص ٣٠٧ ، ص ٣٠٨ .

٥٠ . المصدر نفسه ، ص ٣٠٨ .

٥١ . المصدر نفسه ، ص ٣٠٩ .

٥٢ . المصدر نفسه ، ص ٢٩٤ .

٥٣ . القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية : ٥١ .

٥٤ . النعمان ، المناقب والمثالب ، ص ٢٩٦ .

## المصادر والمراجع

### - القرآن الكريم

- ١ . ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ،  
أسد الغابة في معرفة الصحابة ، جمعية المعارف ، طهران ، ١٣٨٤هـ .
- ٢ . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تح أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط٤ نشر دار  
الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م / ١٤٢٧هـ بروكلمان، كارل تأريخ الأدب  
العربي ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٤م .
- ٣ . البكري ، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٧م) المغرب في ذكر  
بلاد أفريقية والمغرب (من كتاب المسالك والممالك) ، مكتبة المثني ببغداد، (د.ت)
- ٤ . التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م) .،  
رحلة التجاني ، حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس ٢٠٠٥م .
- ٥ . الترماني ، عبد السلام ، احداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين ، مكتبة  
الاسد، دمشق، ١٩٩٩م .
- ٦ . ابن حماد، أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٣٦م)، أخبار ملوك بني  
عبيد وسيرتهم، تح جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م .
- ٧ . الحشني ، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ٢٨٦هـ) ، طبقات علماء أفريقية،  
تح محمد زينهم ، ط١ مكتبة مدبولي القاهرة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م
- ٨ . ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت ٦٨١هـ /

- ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحصان عباس دار صادر- بيروت .
- ٩ . الخوارزمي ، الحافظ الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م ) ، مقتل الحسين ، تح محمد السماوي ط ١ ، دار أنوار الهدى ، قم المقدسة ، ١٤١٨هـ .
- ١٠ . الداعي إدريس : عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م) ، زهر المعاني ، تح مصطفى غالب ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ م .
- ١١ . الداعي إدريس ، عيون الاخبار وفنون الاثار في فضائل الائمة الاطهار ، دار الاندلس ، ١٩٨٤ م .
- ١٢ . ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني (كان حياً سنة ١١١٠ هـ / ١٧٢٠ م) ، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس ، تح محمد شمام ، ط ٣ ، تونس ، ١٩٦٧ م .
- ١٣ . الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (ت ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م) ، سير أعلام النبلاء ، تح سعيد الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣١٣ هـ
- ١٤ . الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط ٣ ، دار الكتاب الغربي ، بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- ١٥ . الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، اشراف ظافر القاسمي ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٧ م .
- ١٦ . ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، ( ت ٢٣٠ هـ /

٨٤٤م)، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

١٧ . الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .

١٨ . ابن ظافر ، جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي المصري المالكي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) ، أخبار الدول المنقطعة ، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، ١٩٧٣ .

١٩ . عارف تامر ، تاريخ الاسماعيلية من المغرب الى المشرق ، رياض الريس للكتب والنشر ، ١٩٩١م ،

٢٠ . ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن عبد الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٨١م) ، تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م .

٢١ . العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، تح حامد عبد المجيد وآخرين ، القاهرة ، مط الأثرية، (د.ت)

٢٢ . غالب ، مصطفى ، تاريخ الدعوة الإسلامية ، ط ٢ ، بيروت ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩م .

٢٣ . أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت) .

٢٤ . القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون

التيمي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م) كتاب الاقتصار ، تح :عارف تامر ، بيروت ، دار الأضواء ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

٢٥ . القاضي النعمان ، ، المجالس والمسائرات ، تح الحبيب الفقي وآخرين ، دار المنتظر، بيروت ، ١٩٩٦م .

٢٦ . القاضي النعمان ، المناقب والمثالب، تح ماجد احمد العطية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م .

٢٧ . القاضي النعمان ، شرح الأخبار في ذكر فضائل الأئمة الأطهار ، تح محمد حسين الجلاي ، بيروت ، منشورات الأعلمي ، ٢٠٠٦م

٢٨ . القاضي النعمان ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦م

٢٩ . ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م). البداية والنهاية ، تح علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨م .

٣٠ . الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (توفي بعد ٣٥٠هـ) ، الولاة والقضاة ، تح : محمد حسن إسماعيل ، وأحمد فريد الزبيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ،

٣١ . المسعودي : علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٨م). مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح يوسف اسعد، ط٣، ، دار الاندلس ، بيروت ١٩٧٨م ، ج٣، ص ٢٢٨ .

٣٢ . المقرئزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٥٥م)، المواعظ والاعتبار

بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقرنفة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،  
(د.ت)

٣٣. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩ م)، تاريخ ابن الوردي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م.

٣٤. اليافعي، أبو محمد عبد الله أسعد بن علي اليميني المكي (ت ٧٦٨هـ / ١٢٦٩ م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط ٢، القاهرة، دار الكتاب الاسلامي .



التَّـنْـمِـيَةُ البَشْرِيَّةُ فِي المَسِيرَةِ الحُسَيْنِيَّةِ  
**Human Development in Imam Husain 's  
March**

م.د. حازم طارق حاتم  
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة  
**Lect. Dr. Hazim Tarish Hatim**  
**Al- Imam Al- Kadhim University College for Islamic  
Sciences**

Dr.hazim\_tarish@yahoo.com



## الملخص

تتناول هذه الدراسة قضية مهمة في التاريخ الإسلامي الأول، الذي يعد منطلقاً مهماً في مسألة التطور والنمو الإنساني منذ بزوغ فجر الإسلام على يد النبي محمد (ﷺ)، حيث يمثل القرآن الكريم محوراً مهماً في فهم كثير من قضايا التنمية البشرية، وكذلك السنة النبوية الشريفة، وهذان الرافدان قد تبناهما سليل العترة النبوية الطاهرة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد سلطنا الضوء في هذه الدراسة على أهمية المسيرة الحسينية ومتبنياتها في أبعادها كافة ولا سيما الإنسانية منها. فالمسيرة الحسينية قد شكلت مشروعاً تنموياً مهماً، وسعت خيارات الإنسان المشروعة كفلت له السعادة في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة.

وفي ضوء هذا الأفق تعمل المسيرة على (التغيير الإيجابي) وعلى جميع الصعد، في ضوء مخطط علمي، وقائد قد استشعر المسؤولية، وسعى إلى إيجاد التواصل والتتابع مع هموم الأمة، فزرع فيها الأمل والحياة في تجديد المفاهيم القيمة، وتطبيقها في الواقع العملي حتى لا تبقى رهينة التنظير والقول.

وهذه الصناعة الحسينية للمشهد الإنساني، هي الكفيلة ببقاء تلك المسيرة على مر الدهور، وهي نبراس عز يفخر بها الإرث الإنساني، وهي الكفيلة بهز عروش الظالمين والطغاة ولو بعد حين.

## Abstract

This study tackles an important issue in the first Islamic history as it is considered a starting point for development and human development since the emergence of Islam at the hand of the Prophet ﷺ (Muhammed (pbuh & progeny) the Holy Quran is the major core for understanding many of the human development issues in addition to the auspicious Prophetic Sunna . These two sources ( tributaries) were adopted by Imam Husain ,the grandson of the Prophet (pbuh & progeny) . Accordingly ,we shed light ,in this study ,on the significance of Husainy's march ,its adopted principles in all dimensions and in particular human ones . All Husainy's march represented a developmental project which provided different alternatives for human beings in the light of legitimacy which guaranteed welfare and happiness both in this world and the here after . In the light of this horizon,the Husainy's march contributes to the (positive change ) on all levels according to a scienti-

ficplanning and a leader who feels responsibility and who makes every effort to achieve communication and be in touch with the peoples) (Ummah) concerns and need ; he renewed hope and life through renewing the concepts of values and their application in the real world in order for it not to stay within the domain of theory and words .

This Husainy's industry of the human scene is the only warranty ,all over the ages for the Husainy's march; it is a lamp of honour of which human heritage is proud and it ensures the possibility of achieving victory over the tyrants ( the unjust) even after sometime .

## المقدمة

هذا البحث محاولة تتخذ من النصوص الدينية الداعمة لمنظور التجربة الحسينية وفق قراءة معاصرة لمفاهيم جديدة، شكّلت الحيز الأكبر في المنظومة المعرفية في الأوساط الأكاديمية والمؤسسات الاقتصادية.

وأصبحت عصب الحياة؛ لأنها تعمل على (الإنسان) في تطوير قدراته وأدواته ووسائله، وتعمل (بالإنسان) لزيادة عموم إنتاجه المعرفي على جميع المستويات، وعن طريق ذلك تتحقق رغبات الإنسان، فتتحقق السعادة التي ينشدها.

والمسيرة الحسينية إصلاحية، أو يمكن القول بأنها مسيرة انتصار القيم والمبادئ الفاضلة، التي تحفظ للإنسان كرامته وعزته، وتحافظ على (إنسانيته)، فالمسيرة الحسينية تعتنى بالإنسان، وتسعى إلى حفظ هويته، وعدم التجرد منها، لذا أضحت المسيرة الحسينية محطة أنظار المتناقضين:

الأول: المصلحون، الثائرون، الأحرار، الذين يبحثون عن القيم والمبادئ التي تحفظ لهم إنسانيتهم

الثاني: الظالمون، الطغاة، الذين يعادون القيم والمبادئ، وهذه المبادئ تعكر صفوة حكمهم.

فلسفة خلود هذه المسيرة تحاكي (الإنسان) بمعزل عن (المكان والزمان)، وتحافظ على قيمه ومبادئه الإنسانية، وتحقق للإنسان السعادة والحياة الكريمة، وتكشف له عن:

- ١- المشكلات الواقعية التي يعاني منها .
- ٢- المعالجات الواقعية لهذه المشكلات .

وترسم كذلك له في المستقبل خطوط التوازي بين القيم والمبادئ الصاعدة التي تحفظ له هويته الجوهريّة و القيم والمبادئ، ونتائج ذلك السلوك الذي يمثل المرآة العاكسة لما يؤمن به الإنسان .

وسرّ ديمومة هذه المسيرة (التنمية البشرية) على مدار الأزمان، وعنصر رُفد وتعزيز للأجيال على عموم الإنسانية، فهي باقية لبقاء الإنسان، فهو غايتها وعنصر ديمومتها.

قُسم البحث على ثلاثة محاور رئيسية : المحور الاول كان تحت عنوان التنمية البشرية في اللغة والاصطلاح فيما كان المحور الثاني تحت عنوان خصائص التنمية البشرية في المسيرة الحسينية، وأما المحور الثالث فلقد تناولنا فيه اهداف التنمية البشرية في المسيرة الحسينية.

### التنمية البشرية في اللغة والاصطلاح:

من المهم أن نقدم تعريفاً لغويّاً للتنمية البشرية قبل الخوض في معناها الاصطلاح.

### اولاً: التنمية لغةً :

الدلالة اللغوية في المعجمات العربية لمصطلح (التنمية) نجدها تحت مادة (نم)، قال الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ): «نم الشيء ينمو نموّاً، ونمى ينمي نماءً، وأنماه الله: رفعه، وزاد فيه»<sup>(١)</sup>.

فالدلالة التي خرج إليها المصطلح (الرفع والزيادة) وهذه الدلالة هي الشائعة في أغلب المعجمات العربية، وتدل حركية الفعل (نما) بالاتجاه الحسن، فضلاً عن ذلك فإن هذه الحركية مخطط لها وليست ذاتية.

والجذور التاريخية لمصطلح (التنمية) مرتبطة بالجانب الاقتصادي، ويراد منه مجموعة إجراءات عملية تهدف إلى زيادة الإنتاج في الحقل الاقتصادي.

### البشرية لغة:

الدلالة اللغوية في المعجمات العربية لمصطلح (البشرية) نجدها تحت مادة (بشر)، جاء في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ): «البشر الخلق يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين والجمع لا يثنى ولا يجمع، يقال هي بشر وهو بشر وهما بشر وهم بشر».

أمّا ابن سيده، فقال: «البشر الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، وقد يثنى، وفي التنزيل العزيز ﴿أَنزَلْنَا لِبَشَرِينَ مِثْلَنَا﴾ (٢)(٣).

وعند إضافة (ياء النسب) إلى المصطلحين، والجمع فيما بينهما يصبح المصطلح (التنمية البشرية)، وهذا المصطلح يستدعي ويستحضر الدلالة اللغوية، فيكون المعنى الذي خرج إليه (الرفع والزيادة للإنسان)، فعلى هذا الأساس يكون موضوع (التنمية البشرية) (الإنسان).

لذلك نجد الدلالة المعجمية لم تتعد كثيراً عن الدلالة الاصطلاحية في ترسيخ هذا المفهوم

## ثانياً: التنمية البشرية في الاصطلاح:

يقول العالم الاقتصادي (محبوب الحق)<sup>(٤)</sup>: إنَّ التنمية «عملية تهدف إلى زيادة القدرات المتاحة أمام الإنسان»<sup>(٥)</sup>.

وعرف الدكتور عبد الهادي الجوهري (التنمية البشرية) بأنها «التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيديولوجية معينة؛ لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها»<sup>(٦)</sup>.

وهذا التعريف يؤشر مجموعة من أسس التنمية البشرية وهي:

- ١- التحريك العلمي المخطط للتغيير .
- ٢- أيديولوجية التحرك نحو التغيير .
- ٣- المشكلات المراد لها التغيير .

في ضوء تعدد المفاهيم، وتعدد زوايا النظر تعددت التعريفات، فلم يكن هناك تعريف جامع مانع، والسبب حداثة هذا العلم، وكثرة حيثياته؛ لذا وجدنا من الضروري الوقوف على منطلقات (التنمية البشرية)<sup>(٧)</sup> ومما يلاحظ الآتي: الإنسان هو رأس مال التنمية البشرية، وموضوعها، وهو الوسيلة والغاية في الوقت نفسه .

التنمية البشرية لا تتحقق إلا بوجود تطبيقات عملية على أرض الواقع، وإلا فقدت مصداقيتها .

مساحة العمل في التنمية البشرية واسعة تسع جميع مجالات الحياة .

غايات التنمية البشرية :

يحدد القرنشاوي غايات (التنمية البشرية) بقوله: «هي إحداث مجموعة من التغييرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر» (٨).

وغايات التنمية البشرية في المعارف الإسلامية مشروطة بالمشروعية، فليس كل الخيارات متاحة أمام التغيير والتعديل؛ لذا قيل عنها: «عملية ترمي إلى توسيع خيارات الإنسان المشروعة، وتطوير قدراته وإسنادها من أجل استثمارها خدمة لمشروع يكون رأسماله الإنسان، وهو الوسيلة والغاية؛ لأنه هو جوهر التنمية وموضوعها ومحورها وهو رأسمال الحضارات» (٩).

المحور الثاني: خصائص التنمية البشرية في المسيرة الحسينية:

المسيرة الحسينية امتداد طبيعي للحركة الاصلاحية التي ينشدها القرآن الكريم ﴿كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١٠)، ومحور هذه الحركة (الإنسان)، لأن (الإنسان) تتجاذبه قوى الخير والشر ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ (١١).

فالإصلاح هو الباعث الأساس في حركته (ﷺ): «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين» (١٢).

وأخذ يؤكد هذا الإصلاح ومحوريته في مسيرته «إنها أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين» (١٣).

وهو بذلك يؤكد الامتداد الإصلاحي الرباني في مسيرته، (أدعوكم إلى سبيل الرشاد)، وخصائص هذا الإصلاح شكّلت محاوراً جوهرية في التنمية أولاً: قرآنية المسيرة :

الخطاب القرآني خطاب كوني يحاكي البشري جميعاً ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (١٤) وخطاب المسيرة خطاب طولي مع الخطاب القرآني، فقد نُقل أن الحسين (عليه السلام) لما سار إلى مكة، قال: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١٥)، وعندما دخل مكة قال: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١٦).

والمقصدية المراد لها ربط حركة الإمام الحسين (عليه السلام) بحركة النبي موسى (عليه السلام) الإصلاحية، ليتضح:

أولاً: أن يزيد (لعنه الله) سار على نهج فرعون الذي بين القرآن الكريم الكثير من ملامحه .

ثانياً: أن الحسين (عليه السلام) يمثل نهج نبي الله موسى (عليه السلام)، الذي سعى إلى تكوين شيعة قادرة على التغيير الجذري والإصلاح الحقيقي، وقد عُرف عن موسى (عليه السلام) أنه أراد أن يكون من المصلحين، بدلالة قول الإسرائيليين الذي أراد (عليه السلام) نصرته ﴿وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (١٧).

ثالثاً: أَنَّ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَخْرُجْ هَارِباً مِنَ الْخَطَرِ مُتَنْصِلاً مِنَ الْمَسْئُولِيَّةِ، بَلْ إِنْ هَجَرْتَهُ إِنَّمَا هِيَ خَطْوَةٌ فِي طَرِيقِ التَّغْيِيرِ كَمَا كَانَ خُرُوجُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (١٨). فمبدأ (الشمولية) المتحقق في المسيرة الحسينية، مبدأ عام في التنمية البشرية «تقتضي تحقيق الاحتياجات البشرية كافة» (١٩)، وهذا ما يفسر صلاح الحركة الحسينية لكل المصلحين، فهي لم تتقيد بحدود (الزمن والمكان).

### ثانياً: إنسانية المسيرة :

حركة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حركة إنسانية أراد فيها تحريك وجدان الأمة التي غلب عليها الجهل والظلم، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أقررتم بالطاعة، وأمتتم بالرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين، أيها الناس انسبونني من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم، وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟

ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه، وأول المؤمنين بالله، والمصدق برسوله بما جاء من عنده .

أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟

أوليس جعفر الطيار عمي؟

أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة» (٢٠).

فحركة استرجاع الذاكرة في (انسبوني من أنا؟)، وتوالي حركة الاستفهامات

التي تمثل حضور أطراف الحوار وجهاً لوجه، فضلاً عن ذلك تقرير الحقائق الواقعية في أذهانهم، وتوظيف الحديث النبوي الشريف المتواتر عن النبي (ﷺ): «الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة»<sup>(٢١)</sup>، والحسين (ﷺ) أراد أن يخلق جواً يثير فيه وجدان المتلقي ومشاعره، عسى أن يعود عن بغيه وعدوانه، ويتحرر من قيود الجهل، ويستذكر النبي (ﷺ).

فمبادئ (الاسترجاع) و(الواقعية) و(الأخلاق) و(التطبيق) و(التقويم) هي مفاهيم قرآنية: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾<sup>(٢٢)</sup>، والحسين (ﷺ) جسده هذه المفاهيم؛ لأن الإنسان في ميزان الإسلام مركز الكون ومحوره، فإذا صحَّ الإنسان صحَّ الكون، وإذا فسد الإنسان فسد الكون<sup>(٢٣)</sup>، وهذه المفاهيم معايير في التنمية البشرية.

### ثالثاً: ثوابت القيم في المسيرة

تسعى المسيرة الحسينية إلى غرس القيم السماوية في نفوس الأفراد من أجل تحقيق (العدالة الاجتماعية) بتطبيق قوانين السماء، وفي قبال ذلك نبذ قيم (الفساد، والجور، والجهل، ...)، والاحتكام إلى العقل.

فمن القيم السماوية في خطاب المسيرة الحسينية قوله (ﷺ): «فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردَّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين»<sup>(٢٤)</sup>، فالحق، والصبر، والحاكمية، قيم سماوية، جاء بها الخطاب من أجل تحقيق التواصل، وإيجاد التفاعل، حتى يقع الأثر، فتلزم الحجة على المتلقي، وهذا السياق الإقناعي زاد في قوته

توظيف النص القرآني «وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين»<sup>(٢٥)</sup>، يزيد في فاعلية الخطاب، ويزيده قوة وأثراً في النفوس.

ومن القيم التي كانت محل الرفض والنبذ قوله (ﷺ): «ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام»<sup>(٢٦)</sup>.

فالقيم الهابطة (الذل، طاعة غير الله)، رفضها الخطاب الحسيني؛ لأنها ليست محل القبول والرضا من قبل (الله ورسوله والمؤمنين)، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢٧)</sup>.

وقد أكد الرفض وناهضه بشدة بقوله: «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر إقرار العبيد»<sup>(٢٨)</sup>، وهذا الرفض يؤكد قيمة حسينية عالية، تمثل (الإرادة، والشجاعة، والقوة، والثبات على الحق).

وكذلك من القيم الهابطة التي رفضها الخطاب الحسيني (الغدر، والخيانة)، قال (ﷺ): «تَبَّأَ لَكُمْ أَيَّتَهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ، أَحِينِ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَهَلِينِ، فَأَصْرَخْنَاكُمْ مَوْجِفِينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا لَنَا فِي إِيْمَانِكُمْ، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى عَدُونَا وَعَدُوكُمْ»<sup>(٢٩)</sup>.

وثبات هذه القيم المراد منه: «ضبط الحركة البشرية حتى لا تصل في مشاعرها وأفكارها وتصوراتها ونظمها الحيوية، إلى الهوى والمجون والخرافة»<sup>(٣٠)</sup>.

وبهذا تحقق التنمية، بإبعاد الإنسان عن كل ما من شأنه يفقده هويته الإنسانية ونقلها من حال إلى حال أحسن تليق بمقام الإنسان .

#### رابعاً: أيديولوجية المسيرة:

المنظومة المعرفية للمسيرة الحسينية منظومة (ملكويتية)، بين الإمام الحسين (عليه السلام) ذلك قبل خروجه إلى العراق، قال: «الحمد لله ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى إسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأن بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى» (٣١).

وقد تجسد الجانب الملكويتي في قوله: «وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف»، وقوله: «رضا الله رضانا أهل البيت»، وهذا التلازم ولّد تواصلًا وتتابعاً بين الحسين (عليه السلام) وأسلافه، والحسين (عليه السلام) مع قومه؛ لأن استحضار واستدعاء هذه المتلازمات يولد مقصداً في تبني المشروع النهضوي، وهذا ما يبرز نعي الحسين نفسه في بداية الخطبة، ثم ينقل الخطاب إلى أتباعه وأنصاره «من كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا»، وهنا ترسم ملامح القائد الناجح في تبني مشروعه الإصلاحية، وإجراءاته التطبيقية

المخطط لها مسبقاً، وهو بذلك يريد «استحداث بيئة يمكن للأفراد من خلالها تطوير كامل إمكانياتهم وعيش حياة منتجة وفقاً لحاجاتهم ومصالحهم» (٣٢).

في ضوء ما تقدم نجد خيارات الإنسان مقيدة ومشروطة؛ لأنها تقوم على أسس وثوابت قارة، لا تتغير بتغير الزمان والمكان؛ لذا عرفت التنمية البشرية بأنها «عملية ترمي إلى توسيع خيارات الإنسان المشروعة وتطوير قدراته وإسنادها من أجل استثمارها خدمة لمشروع يكون رأسماله الإنسان، وهو الوسيلة والغاية؛ لأنه هو جوهر التنمية وموضوعها ومحورها وهو رأسمال الحضارات» (٣٣).

### المحور الثالث: أهداف التنمية البشرية في المسيرة الحسينية:

هدف المسيرة الحسينية ( الإصلاح الايجابي) الذي يوفر ( العدالة الاجتماعية) للأفراد داخل المجتمعات مما يحفظ (كرامة الإنسان) وتحدد خياراته وترسم مساراته في التعاطي مع قضاياها فالمسيرة الحسينية أرادت انشاء قواعد سلوكية يعضد فيها (مفاهيم قرآنية) تمثل السلوك الحق وهذا الامتداد أشار إليه (عليه السلام بقوله) ( فمن قبلني بقول الحق فالله أولى بالحق ) وقوله ( وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف) .

وهذه القواعد السلوكية هي على طرف نقيض مع المعسكر الآخر الذي أخذ يكرس كل الطاقات والوسائل في سلب (خيارات الإنسان) التي أتاحتها الله له .

## أولاً: الخلافة:

المسيرة الحسينية أرادت إثبات بطلان ( حاكمية ) هؤلاء الأفراد، وتولي مسؤولية الأمة وتولي هؤلاء يعود بالضرر الجسيم على الأمة، هذا ما يستلزم قيامه لان منطقته غير ( براغماتي ) نفعي، ولا بمنطق الغدر والكبر، بل هو محض إيثار وعقيدة وشهادة في سبيل الرسالة السماوية<sup>(٣٤)</sup>، لذا قال الإمام الحسين (عليه السلام) « أفتشكون إني ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم إنا ابن بنت نبيكم خاصة ) ويحكم !! أفتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحه ؟ فاخذوا لا يكلمونه »<sup>(٣٥)</sup>.

فحركة الاستفهام ( أفتشكون ) و ( أفتطلبوني ) مع القسم ( والله ) ولّد تكثيفاً دلاليّاً يعكس فيها حالة الجهل التي تعيشها الأمة في ذلك الوقت وقد تجسد ذلك في استعماله الضمائر الإشارية ( أنا ابن بنت نبيكم خاصة ) بخلق جو من المقارنة بينه وبين الآخر - يزيد - وأنه أحق بالخلافة منه

والحسين (عليه السلام) في كل ذلك يظهر مسؤوليته اتجاه الأمة الإسلامية في محاولة فتح خيارات جيدة أمامها تحفظ لها كرامتها وهذا التكليف لم يتصل منه الحسين (عليه السلام) « وهكذا أسقطت فكرة السلطات والخليفة، باعتبارها حماية الإسلام على حساب الجماهير والفكر الجماهيري الحق، وفرز الجمع إلى معسكرين معسكر الإسلام في جهة ومعسكر الخليفة والسلطان في جهة المقابلة »<sup>(٣٦)</sup>.

## ثانياً امتثال لأمر الله :

إنّ سلوكيات الأفراد داخل المجتمعات تحكمها ضوابط ، وسلوك الحسين ( ﷺ ) تحكمه ضابطة ( الامتثال لأمر الله ) ، فقال : ( ﷺ ) « ألا ترون إلى الحق لا يعمل به ، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ؟ ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً ، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً » ( ٣٧ ) .

والحسين ( ﷺ ) مع إطاعة الأمة له قام بتكليفه الشرعي ، وأدى وظيفته الجوهرية بتوجيه وإرشاد الأمة إلى الطريق الذي يحقق لها سعادتها ، وهذا الإجراء التطبيقي العملي يشكل مفصلاً مهماً في الحركة التنموية في المسيرة الحسينية ، لأنها تمثل النظرية في بعدها الإجرائي ، فيستلزم منها الواقعية ، فيتولد الأثر في نفوس الأجيال جيلاً بعد جيل ، وهذه ( الواقعية ) من مبادئ التنمية الأساسية .

## ثالثاً: تغيير مفاهيم راسخة :

إنّ الحسين ( ﷺ ) في مسيرته يقدم مفاهيم جيدة عن ( اللذة والمنفعة ) إذ ينتقل بالإنسان من ( اللذة المادية ) إلى ( اللذة المعنوية ) ، فالحسين ( عليه السلام ) يقدم أطروحته في ( الموت ) فيقول : « إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً » .

الموت = سعادة في تلبية أمر الله .

الحياة = شقاء مع الظالمين .

ومن المفاهيم التي قدمها ( إن الأشياء لا قيمة لها إن لم يكن لها حضور وفاعلية في ساحة الله ) ، وهذا ما دفع به إلى أخذ أهل بيته ، وهذا ( محض

طاعة الله) ، وامثال أمره ، وهو بذلك يريد أن يقول : إن الأمر الذي هان عليكم بأبسط الأشياء من زخرف هذه الحياة الدنيا كبر عندي ، وهو بذلك يزرع الثقة والروح المعنوية في جسد الأمة من جديد ، فالحسين (عليه السلام) « لم يكن يكافح ضد شخص يزيد ، فالحسين (عليه السلام) أكبر من أن يكون هدفه شخصاً أو فرداً بعينه فهدفه كان في الحقيقة كلياً ، وشاملاً ، وأساسياً » (٣٨).

### رابعاً: كشف معوقات التنمية:

خروج الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن عبثياً ، بل أراد كشف المعوقات في تنمية المجتمعات ومن هذه المعوقات ( جهل ) الأمة ، فما كان ( عليه السلام ) إلا أن يضحّي بالغالي والنفيس عسى أن تستفيق هذه المجتمعات ، لأن الجاهل لا يستطيع أن يحدد خياراته الصحيحة ويكون تحت سلطة السلطان يلعب به كيف شاء ، لهذا تسعى السلطات الجائرة إلى تجهيل المجتمعات ، حتى يسهل السيطرة على خياراتها .

ومن المعوقات التي يستهدفها الإمام الحسين (عليه السلام) ( عدم الشعور ) بالمسؤولية ، والتنصل عن التكاليف المناطة بالأفراد ، وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (٣٩).

ومن المعوقات ( حب الدنيا ) مع أن الدنيا متصرفة بأهلها فانية متقلبة الأحوال من حال إلى حال ، والجاهل من فُتن بها ، والوقوف على المعوقات وتشخيصها يحدد نقطة الانطلاق الأولى في بناء الإنسان وصناعته من جديد ، وهذه من عوامل التنمية الحقيقية ، والأسس الثابتة في الحركة الإنمائية

## الخاتمة

أثبت البحث أن المسيرة الحسينية تخاطب الإنسانية جمعاء ، وتقص أحوال أناس خرجوا من دائرة الإنسانية ، فلم يجدها ( زمان أو مكان ) ، والإنسانية أدركت ذلك وشعرت بالخطاب الحسيني ، وهذا الخطاب خطاب قيمي به تتحقق إنسانية الإنسان ، لأنه امتداد طبيعي للخطاب السماوي الرباني ، فالاقتراب من الحسين (ﷺ) بالقول والعمل تتحقق إنسانيته، والابتعاد عن الحسين (ﷺ) بالقول والعمل يفقد هويته الإنسانية .

والمنزج العملي للمسيرة الحسينية الحفاظ على (القيم السماوية) عن طريق الحث على إيجادها في السلوك العملي الإجرائي ، وهذا العمل جزء من الوفاء للحسين ، وحتى لا يستشهد الإمام الحسين (ﷺ) من جديد يجب الحفاظ على هذه (القيم السماوية) .

فالمسيرة الحسينية شكّلت مشروعاً تنموياً وسعت خيارات الإنسان المشروعة ، كفلت له السعادة في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة ، وفي ضوء هذا الأفق تعمل المسيرة على ( التغيير الإيجابي ) وعلى جميع الصعد ، في ضوء مخطط علمي ، وقائد يستشعر المسؤولية ، ويسعى إلى إيجاد التواصل والتتابع مع هموم الأمة ، فزرع فيها الأمل والحياة في تجديد المفاهيم القيمة فيها ، وتطبيقها في الواقع العملي حتى لا تبقى رهينة التنظير والقول .

وهذه الصناعة الحسينية للمشهد الإنساني ، هي الكفيلة ببقاء المسيرة الحسينية على مر الدهور ، وهي نبراس عز يفخر بها الإرث الإنساني ، وهي الكفيلة بهد عروش الظالمين ولو بعد حين .

## الهوامش

١. لسان العرب: مادة (نم).
٢. المؤمنون: ٧٤.
٣. لسان العرب: مادة (بشر).
٤. يصنف من أشهر خبراء الاقتصاد في العصر الحديث، باكستاني الجنسية، اعتنى وطور النظريات الخاصة بالمجتمع الإنساني، وله كثير من الدراسات والبحوث بهذا الشأن.
٥. أسامة العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية: ٣١.
٦. عبد الهادي الجوهري، دراسات في التنمية البشرية الاجتماعية، مدخل إسلامي: ١١١.
٧. طلال فائق الكمال، ينظر: التنمية البشرية في القرآن الكريم - دراسة موضوعية -: ٥٠.
٨. تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي: ٢٥.
٩. طلال فائق الكمال، التنمية البشرية في القرآن الكريم - دراسة موضوعية -: ٦٦.
١٠. سورة إبراهيم: ١.
١١. سورة الشمس: ٧-١١.
١٢. المجلسي، بحار الأنوار: ٤/٣٢٩.
١٣. مقتل الخوارزمي: ٢/٩.
١٤. سورة الأعراف: ١٥٨.
١٥. سورة القصص: ٢١.
١٦. سورة القصص: ٢٢.

- ١٧ . سورة القصص: ١٩ .
- ١٨ . السيد قاسم نوماس الحلو ، ينظر: حضور القرآن الكريم في ثورة الإمام الحسين: ٧-٦ .
- ١٩ . إبراهيم العسل ، التنمية في الفكر الإسلامي: ١٠ .
- ٢٠ . بلاغات النساء: ٣٨ .
- ٢١ . سنن الترمذي: ٤/٤٩٦ .
- ٢٢ . سورة الأحزاب: ٤٥ ، ٤٦ .
- ٢٣ . ينظر: طلال فائق الكمالي ، التنمية البشرية في القرآن الكريم -دراسة موضوعية - : ٢١٣ - ٢١٤ .
- ٢٤ . ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٤١ .
- ٢٥ . سورة الأعراف: ٨٧ .
- ٢٦ . الطبرسي ، الاحتجاج: ٢/٢٣ .
- ٢٧ . سورة النساء: ١٣٩ .
- ٢٨ . الاحتجاج: ٢/٢٣ .
- ٢٩ . مقتل الخوارزمي: ٢/٩ .
- ٣٠ . (مصطفى الزلمي، وعبد الباقي البكري)، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: ٤١/٤ .
- ٣١ . نزهة الناظر وتبنيه خاطر، الحلواني: ٥٧ .
- ٣٢ . ينظر: أسامة العاني، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية الاجتماعية: ٣٥ .
- ٣٣ . طلال فائق الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم -دراسة موضوعية-: ٦٥ .

٣٤. مرتضى المطهري ، الملحمة الحسينية : ٣ : ١٥١ .
٣٥. علي نظري منفرد ، قصة كربلاء : ٢٦٧ .
٣٦. الملحمة الحسينية : ٣ / ١٥١ .
٣٧. تاريخ الطبري : ٥ : ٤٠٣ .
٣٨. الملحمة الحسينية : ٢ / ٣٥ .
٣٩. سورة الرعد : الآية : ١١ .

## المصادر والمراجع

## - القرآن الكريم

١. الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٢٠ هـ)، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخراساني، منشورات ذوي القربى، قم، ط ١، ١٤٢٦ هـ .
٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
٣. بلاغات النساء: أحمد بن أبي طاهر بن طيفور (ت ٢٨٠ هـ)، دار النهضة الحديثة، بيروت، ١٩٧٢ م .
٤. تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي: حامد القرنشاوي، الكويت، ١٩٩٩ م .
٥. التنمية البشرية في القرآن الكريم - دراسة موضوعية-: طلال فائق الكفالي، مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، ط ١، ١٤٣٥ هـ .
٦. التنمية في الفكر الإسلامي - عطاءات - معوقات - أساليب: إبراهيم حسين العسل، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، ط ١، ٢٠٠٦ م .
٧. حضور القرآن الكريم في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام): السيد قاسم نوماس الحلوي، النجف الأشرف، العراق، ١٤٣٥ هـ .
٨. دراسات في التنمية البشرية الاجتماعية، مدخل إسلامي: عبد الهادي الجوهري وآخرون، مكتبة النهضة الشرق، ط ١، القاهرة، ١٩٨٢ م .
٩. سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، تحقيق:

- محمود بن محمود حسن نصار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .
١٠. لسان العرب: ابن منظور: محمد بن كرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٥٦ م .
١١. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: د. مصطفى الزلي، والأستاذ عبد الباقي البكري، المكتبة القانونية لصناعة الكتاب، ٢٠٠٦ م .
١٢. مقتل الحسين (عليه السلام): أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، منشورات أنوار الهادي، قم، ط ٣، ٢٠٠٥ م .
١٣. مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، المطبعة العلمية، قم، (د. ت) .
١٤. المنظور الإسلامي للتنمية البشرية: أسامة العاني، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، اتحاد كتاب وإحياء الإمارات، ٢٠٠٣ م .
١٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن نصر الحلواني، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٨ هـ .



مواقف الصحابة من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)

**The Companions Stand Towards Imam  
Husain's (pbuh) Revolution**

م. د. محمد خضير عباس  
كلية الشيخ الطوسي الجامعة  
النجف الأشرف

**Lecturer Dr. Muhammad Khudair Abbas  
Al- Sheikh Al-Toosy University College Holy Najaf**

mo.ha405@yahoo.com



## الملخص

لا شك أنّ أصحاب النبي (ﷺ) كان لهم أثرٌ مهم في الإسلام، إذ ضحوا بأنفسهم في سبيله، ولا خلاف أيضاً أنّ كثيراً من تعاليم هذا الدين وأحكام هذه الشريعة وصلت إلى مختلف أصقاع العالم بجهودهم .

إنّ أصحاب رسول الله (ﷺ) الذين عاصروا الإمام الحسين (ﷺ) قد جرت أمامهم فصول مذبحة كربلاء، وأنهم تابعوا وشاهدوا وقائع المذبحة البشعة في كربلاء، بنظرات ساكنة، وأعصاب باردة، مقتصرين على المتابعة والمشاهدة باستثناء بعض التعليقات أو الانفعالات الشخصية المحدودة التي أبدأها بعضهم همساً وهو يتابع ويشاهد المذبحة !.

فكان عدد المشاركين من الصحابة مع الإمام الحسين (ﷺ) لا يتجاوزون عدد أصابع اليد، والباقون لم ينصروه، وكانت مواقفهم من النهضة مختلفة، فمنهم من أعان ابن زياد على قتل الإمام (ﷺ) وأصحابه، ومنهم من بقي متفرجاً يوجه النصائح للإمام (ﷺ)، فلم تكن قلة العدد من الصحابة التي آمنت بالإمام الحسين (ﷺ) ترى معياراً للهزيمة أو الانكسار، ولم يكن الانكسار مؤشراً لاندحار الحق وغلبة الباطل، فقد كان الإمام الحسين (ﷺ) يريد أن يتنشل الأمة من جمودها ويحرّكها للثورة ضد الكيان الأموي الجاثم على السلطة، ولا بدّ له من توضحية، ولا بدّ من دم شريف يراق، ليحدث الانقلاب في نفوس القوم الذين خذلوا قضيته!. فإذا كان أغلبية الصحابة قد تركوا حفيد رسول الله (ﷺ) وحيداً أعزلاً إلا من الإرادة والإيمان، وشهدوا على دمه الطيب وهو يصعد في كفة السماء



في مقابل ذلك ، نجد أنّ أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وصلوا إلى درجات من الاطمئنان والراحة النفسية فضلاً عن أنّ الدنيا بكل معانيها لا تعني لهم شيئاً عند المحن، إذ وصفوا الموت مع إمامهم وسيدهم أنه أحلى من الشهد المصطفى.

## Abstract

No doubt that the Prophet's companions had their noticeable effect on Islam ; they sacrificed their souls for the sake of Islam . It is still no doubt that most of the tenets of religion and the principles of doctrine and code Sharia reached different parts of the world through them . The justice of the Prophet's companions ( of all companions) has been and is still a controversial matter .

It is true that some companions sacrificed their souls for the sake of Islam and those deserve respect and praise .

After the prophet's ( peace be upon him & his progeny) passing away, some of his companions strictly followed his Sunnah The Code and religious teachings ; accordingly , those should no doubt , be taken as an example . For those who disobeyed Allah , the Most High , and His Prophet ( pbuh & progeny) , it is no doubt , that they are treated as disobedient people by Allah , the Most High .

When comparing the biographies of the Prophet's



companions and the biographies of the other previous Prophet's companions ،one may notice that a divine secret lives behind . When going back to the history of the messengers and to the history of the Prophet's companions one may see how they disappointed their prophets in troubles and how they left them for fear of death .

The Prophet's companions who were coeval of Imam Husain ( pbuh) witnessed the blood bath in Karbala but they were completely passive . They did nothing but looking with very few comments. Those companions who supported Imam Husain ( pbuh) were very few; their opinions and situations towards Imam Husain ( pbuh) revolution were different . Some of them supported Ibn Ziad in killing Imam Husain and his companions and some others only gave advice ،some of them thought that what Imam Husain was going to do was but seceding from or rebelling against the Imam with homage .

That minority who believe in and supported Imam



Husain ( pbuh) never thought of defeat and that defeat was not sign to defeat of right or triumph of wrong . Imam Husain ( pbuh) tried to rescue the Ummah the Nation from the state of deadlock ; he urged the Ummah to revolt against the Ummayyd power . That was never to be achieved without blood-shedding As a matter of fact most of the prophet's companions disappointed the grandson of the Prophet ( pbuh& progeny) and they left him alone armored by nothing but faith; they witnessed how his virtuous blood rose to sky . Now,at the present time ,who is going to carry the flag.of Imam Husain ( pbuh) ? Accordingly we could clearly notice that Imam Husain's companions felt peace of mind and psychological rest in addition to the fact that life in this world meant nothing to them as they described death with Imam Husain ( pbuh) to be sweeter than honey

## المقدمة

لم يفكر الإمام الحسين (عليه السلام) بالخروج إلى الكوفة إلا عندما جاءته الرسل من الكوفيين يدعونه بالخروج إليهم، وأنهم يدعونه مرحبين به طائعين، فأراد الإمام الحسين (عليه السلام) أن يتأكد من صحة هذه الأقوال، فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب لينظر في أمر أهل الكوفة ويقف على الحقائق بنفسه.

ذهب مسلم بن عقيل إلى الكوفة، ووقف على ما يحدث هناك وكتب إلى الامام الحسين (عليه السلام) يدعوه إلى الخروج إلى الكوفة وأن الأمر مهياً لقدمه (١).

وقد تتابعت النصائح من الصحابة تنهى الإمام الحسين (عليه السلام) عن الخروج إلى الكوفة، لكن هذه النصائح والتحذيرات لم تثن الإمام الحسين (عليه السلام) عن إرادته وعزمه على الخروج نحو الكوفة. وهنا يبرز سؤال ملح وهو: كيف يجمع عدد من الصحابة وكبرائهم وكبار التابعين وأصحاب العقل منهم، ومن له قرابة بالإمام الحسين (عليه السلام) على رأي واحد وهو الخوف على الإمام الحسين (عليه السلام) من الخروج وأن النتيجة معروفة سلفاً؟، وكيف يصبر الإمام الحسين (عليه السلام) على رأيه وترك نصائح الصحابة وكبار التابعين؟ والإجابة عن هذا السؤال تكمن في سببين اثنين كان الأول: هو إرادة الله جلّ وعلا، وأنّ ما قدره سيكون وإنّ أجمع الناس كلهم على رده فسينفذه الله تعالى لا رادّ لحكمه ولا لقضائه سبحانه وتعالى. فيما كان الثاني هو السبب الواقعي الذي تسبب في وجود الأمر الأول، وهو أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) أدرك أنّ يزيد بن معاوية لن يرضى بأن تكون له حرية التصرف والبقاء من دون حمله بالقوة على البيعة،

ولن يسمح يزيد بأكثر مما حدث، فرُسلُ تأتي ورُسلُ تذهب ودعوة عريضة له بالكوفة، كل هذا جعل الإمام الحسين (عليه السلام) في موقف حرج، ثمَّ إنَّ خشية الإمام الحسين (عليه السلام) من وقوع أي مجابهة بينه وبين الأمويين في مكة هو الذي جعله يفكر بالخروج من مكة سريعاً، وهو ما أكده لابن عباس، ولعل الأمر الذي جعله يسارع في الخروج إلى الكوفة هي الصورة المشرقة والمشجعة التي نقلها له ابن عمه عن حال الكوفة في أنها كلها مبايعة له (٢).

و من أجل ذلك جمع الإمام الحسين (عليه السلام) الصحابة والتابعين لتثبيت حق أهل البيت، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في، عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وغيرهم، وجماعة ممن يعرفون بالصلاح والنسك من المنتشرين في أقطار الأرض، ثمَّ قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال، «أما بعد: فإنَّ هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيئتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإني أريد أن أسألكم عن شيء، فإنَّ صدقت فصدقوني، وإنَّ كذبت فكذبوني. أسألكم بحق الله عليكم، وحق رسول الله وحق قرابتي من نبيكم، لما سيرتم مقامي هذا، ووصفتم مقالتي، ودعوتم أجمعين في أنصاركم من قبائلكم من أمتكم من الناس ووثقتهم به، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإني أتخوف أن يدرُس هذا الأمر، ويذهب الحق ويُغلب. والله متمَّ نوره ولو كره الكافرون» (٣). ثمَّ ما ترك (عليه السلام) شيئاً مما أنزل الله تعالى فيهم في القرآن الكريم إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه إلا رواه.

## مواقف الصحابة من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) :-

## ١- أنس بن الحارث الكاهلي:

قال البخاري (ت ٢٥٦هـ) « أنس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي وسمع النبي (ﷺ) » (٤). وقال ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) « أنس بن الحارث، روى عنه سليم والد أشعث بن سليم عن النبي (ﷺ) في قتل الحسين، وقتل مع الحسين رضي الله عنهما » (٥). وعن أنس بن الحارث نفسه قال، « سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول إن أمتي تقتل هذا، (يعني الحسين (عليه السلام)) « بأرض من أراضي العراق، فمن أدركه منكم فلينصره » (٦).

جاء أنس بن الحارث إلى الحسين (عليه السلام) عند نزوله كربلاء والتقى معه ليلاً فيمن أدركته السعادة. وروى أهل السير أنه استأذن الإمام الحسين (عليه السلام) في القتال فأذن له وكان شيخاً كبيراً فقاتل وهو يقول،

قد علمت كاهلنا وذودان      والخندفيون وقيس غيلان

بأن قومي آفة للأقمران      يا قوم كونوا كأسود خفان

واستقبلوا القوم بضرب الآن      آل علي شيعة للرحمن

وآل حرب شيعة للشيطان (٧)

وشهد أنس مع النبي (ﷺ) بدرأ وحنيناً. وعندما استأذن الإمام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف برز شاداً وسطه بعمامة، رافعاً حاجبيه بعصاة، ولما نظر إليه الحسين (عليه السلام) بهذه الحال بكى وقال: «شكر الله لك يا شيخ»، فقتل على

كبره ثمانية عشر رجلاً وقُتل رضوان الله عليه<sup>(٨)</sup>. وكان ذا منزلة اجتماعية عالية بحكم كونه صحابياً، وأنه من الكوفة، وقد قاتل على كبر سنه قتال الأبطال، لأنه قتل ثمانية عشر رجلاً، ثم استشهد وسمت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى مع النبيين والصدّيقين والشهداء. فشكر الإمام الحسين (عليه السلام) وفاءه لجدّه في الدعوة إلى الاسلام وفي نصرة حفيده، إن هذا الأدب مفردة من مفردات الأخلاق الاسلامية التي جاء بها النبي (صلى الله عليه وآله) وجاء به سبطه الإمام الحسين (عليه السلام) ليدافع عنها ولو بسفك دمه مظلوماً، وكان الإمام (عليه السلام) يبعث في نفوس أصحابه روح العزم والصمود، ويوصيهم بالصبر على ملاقة الأهوال وقد ألهبت كلماته (عليه السلام) عواطفهم فخاضوا الموت في استبسال عاصف ليصلوا إلى مراتبهم في الفردوس الأعلى.

## ٢- أنس بن مالك الأنصاري:

ولد أنس في المدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها، وهو آخر من مات في البصرة من الصحابة سنة ثلاث وتسعين، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ٢٢٨٦ حديثاً، منها في فضائل الإمام الحسين (عليه السلام). وعنه قال: «لما قتل الحسين (عليه السلام)، جيء برأسه إلى ابن زياد، فجعل ينكت ثناياه بقضيب بيده، وقال إنه كان لحسن الثغر، فقلت، أما والله لأسوأئك: لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبل موضع قضيبك من فيه»<sup>(٩)</sup> والله درّ أحد الشعراء إذ يقول في ثغر الحسين (عليه السلام):

كان النبيُّ يُحِبُّ يَلْتَمُّ ثَغْرَهُ      قَعَدَ اللَّعِينُ يَدُقُّ أَكْرَمَ مَلْتَمٍ  
وغدا يُعَفِّرُ خَدَّهُ فَوْقَ الثَّرَى      ظُلماً وَضَرَجَ عَارِضِيهِ بِالْدَمِّ

### ٣- جابر بن عبد الله الأنصاري:

ويعد جابر صحابياً، وكان في أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفي أصحاب الحسن (عليه السلام)، وفي أصحاب الحسين (عليه السلام)، وفي أصحاب السجاد (عليه السلام)، وفي أصحاب الباقر (عليه السلام). وعن أبي الزبير، قال، «رأيت جابراً متوكِّئاً على عصاه وهو يدور في سكك المدينة، ومجالسها وهو يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فلينظر في شأن أمه» (١٠). وروى عنه حديث اللوح الذي أنزله الله تعالى على النبي (ﷺ) بأسماء الأئمة الاثني عشر من آله (١١).

ومما روي عنه أيضاً إنه وجه نصيحته للإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً، «كلمت حسيناً فقلت، له اتق الله ولا تضرب الناس ببعضهم فو الله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني!» (١٢). يبدو أن هذا القول يتعارض تماماً مع سيرة جابر وهو محض افتراء وفاضح، كما يتعارض أيضاً مع ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام) فيه، «إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ). وَكَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعًا إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ» (١٣).

### ٤- زيد بن أرقم الأنصاري:

عن زيد بن أرقم، قال «كنت عند عبيد الله بن زياد، فأُتي برأس الحسين (عليه السلام)، فأخذ قضيباً، فجعل يفتربه عن شفتيه، فلم أرَ ثغراً كان أحسن منه كأنه الدر، فلم أملك أن رفعت صوتي بالبكاء. فقال (بن زياد) ما يبكيك أيها الشيخ؟ قلت يبكيني ما رأيت من رسول الله (ﷺ) رأيتَه يمص موضع هذا القضيب، ويلثمه، ويقول اللهم إني أحبه فأحبه» (١٤). وفي نص آخر، لما

وضع رأس الإمام الحسين (عليه السلام) بين يدي عبيد الله بن زياد، فإذا هو ينكت بقضيب خيزران بين ثناياه (عليه السلام) لمدة ساعة، فقال له زيد بن أرقم «أعلِ بهذا القضيب عن هاتين الشفتين، فو الله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على هاتين الشفتين، يقبلهما. ثم انفجر بالبكاء فغضب ابن زياد وقال: أبكى الله عينيك، فو الله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك» (١٥). فقال له زيد «لأحدثنك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقعد حسناً على فخذه اليمنى، وحسيناً على فخذه اليسرى، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) إني استودعكما وصالح المؤمنين» (١٦).

ولما خرج زيد أخذ الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله، فقد خرج زيد وهو يقول «ملك عبد عبداً، فاتخذهم تلدأ، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذل، فبعداً لمن رضي بالذل» (١٧). إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتذكير برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جريمة تستوجب القتل، هذه الصالحات برهان قاطع على الخرف وذهاب العقل! تلك هي عبقرية إعلام دولة بني أمية وتلك سر عجائبها!

### ٥- سليمان بن صرد الخزاعي:

قال أبو مخنف (ت ١٥٧هـ) حدثني الحجاج بن عليّ، عن محمد بن بشر الهمداني، قال «اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد، فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: إن معاوية قد هلك،

وإنَّ حسيناً (عليه السلام) قد تقبَّض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكَّة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصرته ومجاهدو عدوِّه؛ فاكتبوا إليه، وإن خفتهم الوهن والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه! فقالوا: لا؛ بل نقاتل عدوِّه، ونقتل أنفسنا دونه! قال: فاكتبوا إليه، فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، لحسين بن عليّ، من سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة: سلام عليك، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد: فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد،... إنّه ليس علينا إمام؛ فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ» (١٨). فكتب الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أشرف الكوفة ممّن كان يظنّ أنّه على رأيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ... وَجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ» (١٩).

لقد كان سليمان بن صرد من جملة الذين كتبوا للإمام الحسين (عليه السلام) غير أنه لم يقاتل معه خوفاً من ابن زياد. ثمّ شعر بالندم والحيرة والأسف لعدم مشاركته في نصرته الإمام الحسين (عليه السلام). ولما قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورأت أنها أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الإمام الحسين (عليه السلام) إلى النصرة وتركهم إجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة إلى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي (صلى الله عليه وآله) وإلى المسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وخيارهم وإلى

عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي والى عبد الله بن وال التيمي والى رفاعة بن شداد البجلي، ثمَّ أنَّ هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب الإمام (عليه السلام) ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم ... فلما اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيب بن نجبة القوم بالكلام ... ثمَّ تكلم رفاعة بن شداد بعد المسيب ... فقال «رأيت ورأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذو السابقة والقدم سليمان بن صرد ... ثمَّ تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فحمدا ربهما وأثنيا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعة بن شداد فذكر المسيب بن نجبة بفضله وذكر سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته، فقال المسيب بن نجبة أصبتم ووقفتم وأنا أرى مثل الذي رأيتم فؤلوا امركم سليمان بن صرد» (٢٠).

واجتمع إليه الثائرون في الطلب بدم الإمام الحسين (عليه السلام)، وكانوا أربعة آلاف بقيادته وعسكروا بالنخيلة في مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين، ثمَّ ساروا إلى عبيد الله بن زياد، فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فاقتلوا اقتتالاً شديداً حتى تفتانوا، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الورد (رأس العين)، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وحمل رأسه (رضوان الله عليه) إلى مروان بن الحكم (٢١).

## ٧- سهل بن سعد الساعدي:

قال سهل بن سعد الساعدي « دخلت الى الشام قادماً من بيت المقدس فرأيت أهلها في فرح وسرور عليهم ثياب الزينة يهنئ بعضهم بعضاً فقلت

في نفسي: أهل الشام عيدٌ لا نعلمه؟، فرأيت شيخاً كبيراً يبكي، قلت له: يا شيخ ما الأمر؟ فالتفت إليّ وقال: كأنك غريب! قلت: نعم أنا سهل بن سعد الساعدي صاحب رسول الله (ﷺ)، قال: يا سهل ألا تعجب من السماء، لا تنطبق على الأرض؟ قلت: ولماذا؟ قال: أهل الشام يفرحون لقتل الحسين بن بنت رسول الله (ﷺ) وقد جاءوا بعياله سبايا، قلت: وأين هم؟ قال: سيطلع موكبهم من باب الساعات (٢٢)، فبينما نحن كذلك إذ ارتفعت الأصوات، وإذا بركب السبايا يطلع من باب الساعات فدقت النظر وإذا بالإمام السجاد (ع) مقيد والجامعة في عنقه، فسلمت عليه وقلت له أنا سهل صاحب رسول الله (ﷺ)، فقال: يا سهل هل معك دراهم؟ قلت: وما تصنع بها؟ قال: ادفعها إلى حامل رأس الحسين (ع) كي يتقدم ويتعد عن النساء حتى ينشغل الناس بالنظر إلى الرؤوس، قلت: أفعل إن شاء الله، فدفعت الدراهم، ثم عدت إلى الإمام (ع) وقلت: سيدي هل من حاجة أخرى قال: يا سهل هل عندك ثوب عتيق؟ قلت: وما تصنع به سيدي؟ قال: أضعه تحت الجامعة فإنها أكلت عنقي، قال سهل: فأتيته بالثوب فلما رفعت الجامعة لأضع الثوب تحتها سالت الدماء من عنق زين العابدين (ع) (٢٣).

وفي رواية أخرى عن سهل قال «خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام،... فأدخل رأس الإمام الحسين (ع) على يزيد، فدخلت معهم وكان يزيد جالساً على السرير، وعلى رأسه تاج مكلل بالدّر والياقوت، وحوله كثير من مشايخ قريش، فدخل صاحب الرأس ودنا منه وقال:

أوقر ركابي فضّة أو ذهباً فقد قتلت السيّد المحجّبا

قتلت أزكى الناس أمّا وأبا وخيرهم إذ يذكرون النسبا

فقال له يزيد: «إذا علمت أنه خير الناس لم قتلته؟ قال: رجوت الجائزة. فأمر بضرب عنقه، فحزّ رأسه. ثمّ وضع رأس الحسين (عليه السلام) بين يديه على طبق من ذهب، فقال: كيف رأيت يا حسين» (٢٤)، أن الوضع بادي في هذه الرواية، لأن هذه الأبيات قيلت في مجلس عبيد الله بن زياد من قبل عمر بن سعد، وأي ما كان واضعها فأن موقف سهل بن سعد كان موقفاً مشرفاً لنصرة أهل بيت الحسين (عليه السلام) وهم في أصعب الظروف التي كانوا يمرون بها.

#### ٨ — عبد الله بن جعفر الطيار:

تتحدث بعض الروايات أن عبد الله بن جعفر قد كتب إلى الإمام الحسين (عليه السلام) وأرسل كتابه مع ابنه محمد وعون إذ جاء فيه: «أمّا بعد: فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فإنك علم المهتدين؛ ورجاء المؤمنين؛ فلا تعجل بالسير فإني في أثر الكتاب والسلام» (٢٥).

لكن الإمام الحسين (عليه السلام) رفض الرجوع وهنا ظنّ عبد الله بن جعفر أن سبب خروج الإمام الحسين (عليه السلام) هو خوفه من الوالي عمرو بن سعيد بن العاص، فذهب إلى عمرو وطلب منه أن يكتب كتاباً إلى الإمام الحسين (عليه السلام) يؤمنه فيه ويعدّه بالخير، وكان رد عمرو أن قال لعبد الله بن جعفر: أكتب ما

شئت وإئت به أختمه. فكتب ابن جعفر إلى الإمام الحسين (عليه السلام) يرجوه مرة أخرى (٢٦). فرفض الإمام (عليه السلام) هذا الرجاء أيضاً وواصل مسيره. وكتب إليه (عليه السلام): «أما بعد: فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزَّ وجلَّ وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين وقد دعوت إلى الأمان والبرِّ والصَّلة، فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدُّنيا، فنسأل الله مخافة في الدُّنيا توجب لنا أماناً يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتي وبرِّي، فجزيت خيراً في الدُّنيا والآخرة، والسلام» (٢٧).

لقد بالغ الإعلام الأموي في تصغير شأن الحسين والتنصل من المسؤولية الدينية والأخلاقية والتاريخية في استشهاده في صياغة هذه الروايات التي لا تصمد أمام النقض. ولما بلغ عبد الله بن جعفر مقتل ابنه مع الإمام الحسين (عليه السلام) دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه، فقال أبو السلاسل مولى عبد الله «هذا ما لقينا من الحسين بن علي، فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، ثم قال: يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لأحبيت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، والله إنه لما يسخي بنفسي عنهما ويهون عليَّ المصاب بهما، انهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسين له صابرين معه، ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عزَّ وجلَّ علي بمصرع الحسين (عليه السلام) إن لا تكن آست حسيناً يدي فقد آساه ولداي» (٢٨).

هذه طبيعة عبد الله بن جعفر، وطبيعة محبته للإمام (عليه السلام)! فهل يمكن لمثل هذا الرجل أن يقع في الأعيب عمرو بن سعيد بن العاص وأن يغفل عن مكر يزيد وبني أمية.

يبدو أن أركان دولة بني أمية لا يتقنون حتى صنع الكذب وإحكامه، فغايتهم إدانة الضحية، ووضع أكاليل الغار على المجرم، وتوجيه الزور والبهتان فاتحاً مع الماجدين!.

### ٩ — عبد الله بن الزبير بن العوام:

هناك بعض الروايات تذكر إن ابن الزبير حذر الإمام الحسين (عليه السلام) من مغبة مغادرة مكة والذهاب إلى الكوفة وقد نصحه قائلاً «إلى أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك، وطعنوا أخاك؟ فقال (عليه السلام): «لئن أقتل أحب إليّ من أن تستحل مكة» (٢٩)، ولما قتل الإمام الحسين (عليه السلام) قام ابن الزبير في أهل مكة، وعظّم مقتله وعاب على أهل الكوفة خاصة، ولأم أهل العراق عامة (٣٠).

أن الروايات من هذا القبيل لا تتسق مع مسلك ابن الزبير الذي لم يكن شيء أثقل عليه من أمر الإمام الحسين (عليه السلام) لعلمه بأنه لا يبايعه أحد مع وجود الإمام الحسين (عليه السلام)، لأنه ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فليس على وجه الأرض أحد يساميه أو يساويه كما يقول ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ) «إنّ الحسين (عليه السلام) هو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف أن أهل الحجاز لا يطيعونه، ولا يبايعونه أبداً، ما دام الحسين (عليه السلام) في البلد، وأنّ الحسين (عليه السلام) أعظم في نفوسهم، وأعينهم منه، وأطوع في الناس منه» (٣١).

وأكد ذلك الكاتب الإنكليزي سيمون أوكلي قال: إن ابن الزبير كان مقتنعاً تماماً بأن كل جهوده ستضيع عبثاً طالما بقي الحسين على قيد الحياة، ولكن إذا أصابه مكروه فإنّ طريق الخلافة سيكون ممهداً له. وكان يشير على الإمام بالخروج إلى العراق للتخلص منه (٣٢)، ويقول له: ما يمنعك من شيعتك

وشيعة أبيك؟ فو الله لو أن لي مثلهم لذهبت إليهم (٣٣).

لم يمنح ابن الزبير النصيحة للإمام، ولم يخلص له في الرأي، وإنما أراد أن يستريح منه، ولم تخف على الإمام (ع) دوافعه، فراح يقول لأصحابه: «إنَّ هذا، وأشار إلى ابن الزبير - ليس شيء من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز وقد علم أن الناس لا يعدلونه بي فودّ أني خرجت حتى يخلو له» (٣٤).

إنَّ الصحابة العبادل الثلاثة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير لو وقفوا وقاتلوا مع الإمام الحسين (ع) ونصروه، لخلقوا تياراً هائلاً من التأييد للإمام الحسين (ع) في المدينة، ولو وقف من تبقى من الصحابة، وأبناء الصحابة وقفة واحدة خلف الإمام الحسين (ع) لكان عسيراً على يزيد وأركان دولته أن يفعلوا ما فعلوا بعباد الله تعالى، لكن لكل واحد من الثلاثة توجه ومطمع يختلف به عن الآخرين لاسيما ابن الزبير الذي كان ينزع نزوعاً لا مرء في إعلان إمارته (٣٥).

#### ١٠ — عبد الله بن عباس بن عبد المطلب:

لما تأكد ليزيد تصميم الإمام الحسين (ع) على الاستجابة لدعوة أهل الكوفة، كتب يزيد لابن عباس قائلاً: ونحسب أن رجلاً أتوه من المشرق فمّنّوه الخلافة، فإنهم عندك منهم خبرة وتجربة، فإن كان فعل فقد قطع وشائج القرابة وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فأكففه عن السعي في الفرقة، ثم كتب هذه الأبيات إليه وإلى مكة والمدينة من قريش:

يا أيها الراكب الغادي لطيته على عذافرة في سيرها قحّم

أبلغ قريشاً على نأي المزار بها بيني وبين الحسين الله والرحم

فكتب ابن عباس إلى يزيد «إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتطفأ به النائرة» (٣٦). ولما بلغ خبر الإمام الحسين (عليه السلام) على الخروج إلى ابن عمه عبد الله بن عباس أتاه ابن عباس وقال «يا ابن عمّ أرجف الناس أنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع؟» قال (عليه السلام): «إني قد أجمعت المسير في أحد يومَي هذين إن شاء الله تعالى». فقال له ابن عباس: «فإني أعيدك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم،... فقال له الإمام الحسين (عليه السلام): وإني أستخير الله، وأنظر ما يكون» (٣٧).

أدرك ابن عباس من كلام الإمام الحسين (عليه السلام) استعداده وأنه عازم على الخروج ولكنه يحاول إخفاء الأمر عنه لعلمه بعدم رضاه عن ذلك، لذا جاء ابن عباس إلى الإمام الحسين (عليه السلام) من الغد، فقال: يا ابن عمّ إني أتصبر فلا أصبر! إني أتخوف عليك الهلاك، إن أهل العراق قوم غدر فأقم بهذا البلد، فإنك سيد أهل الحجاز،... ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بابن الزبير. فقال له «قرت عينك يا ابن الزبير بشخوص الحسين عنك وتحليلته إياك والحجاز...» وروي أن ابن عباس خرج من عند الحسين وهو يقول «وا حسينا أنعى حسينا لمن سمع» (٣٨).

يبدو واضحاً أن عبد الله بن عباس كلّم الإمام الحسين (عليه السلام) كثيراً، ولم تكن

تلك هي المرّة الأولى والأخيرة؛ بل تكررت الزيارات، وتتابعت النصائح والمحاولات والمحاورات، وفي جميعها كان ابن عباس يبذل جهداً متواصلاً في صرف نظر الإمام الحسين (عليه السلام) عن التوجه إلى العراق؛ لأنّ أهله قوم غدر، قتلوا أباه وخذلوا أخاه، ويخشى أن يسلموه عند الوثبة، فهو مشفق وناصح، وصادق العاطفة نحو الإمام الحسين (عليه السلام)، ولكن شيخوخته وطعنه في السن إلى جانب مرضه وفقدانه لبصره قد منعه من الخروج معه. ويفهم من كلام ابن عباس بأنه لا يخالف الإمام الحسين (عليه السلام) في خروجه على يزيد من الناحية الشرعية، ولكن كان يخالفه من الناحية الاستراتيجية، فكان يرى ألا يخرج الإمام الحسين (عليه السلام) للعراق حتى يتأكد من قوة شيعته وأنصاره هناك وثباتهم وعزمهم على نصرته .

وقد كان ابن عباس على علم يقين بأنّ الإمام الحسين (عليه السلام) سيقتل في كربلاء، أخذ ذلك من حديث النبيّ المصطفى (صلى الله عليه وآله)، فهو أحد رواة حديث التربة التي أتى بها الروح الأمين إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقد روى ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) قال «أخرج البزار في مسنده عن ابن عباس قال كان الحسين جالساً في حجر النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال جبريل: أتجبه؟ فقال (صلى الله عليه وآله) وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي. فقال: إن أمتك ستقتله، ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة، فإذا تربة حمراء» (٣٩).

و روى ابن عباس عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ما سمعه من خطبته عند رجوعه من سفر له وهو متغير اللون محمّر الوجه، فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه تهملان دموعاً. قال فيها: «أيها الناس إنّي خلفت فيكم الثقيلين: كتاب الله

وعترتي ... ألا وإن جبرئيل قد أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر». قال ابن عباس: ثم نزل عن المنبر، ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا وتيقن بأن الحسين مقتول<sup>(٤٠)</sup>، وازداد ابن عباس علماً على علم و يقيناً على يقين حين مرّ وهو مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بكربلاء في طريقه إلى صفين، وحديثه كما رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين بسنده عن مجاهد وكلّ رواته من العامة عن ابن عباس قال: «كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في خرجته إلى صفين، فلما نزل نينوى وهو شط الفرات صاح بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضوع؟ قال: قلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين. قال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكبائي. قال: فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره وبكىنا معه»<sup>(٤١)</sup>.

فبعد هذا كله ألا يستغرب من ابن عباس إصراره على صرف نظر الإمام الحسين (عليه السلام) عن التوجه إلى العراق، فهو حين يصرّ كان مستبصراً بالمصير المحتوم، ومتشائماً مما ستنتهي إليه تلك الرحلة، ومتيقناً أن ذلك اليوم سيكون آخر العهد بأبي عبد الله الحسين (عليه السلام). وقد عُنّف ابن عباس على تركه الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: إن أصحاب الحسين (عليه السلام) لم ينقصوا رجلاً، ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم<sup>(٤٢)</sup>. وبعد هذا كله ألم يكن من المستغرب من ابن عباس إصراره على صرف الامام الحسين عن التوجه إلى العراق، ويبدو أن الإعلام المعادي نجح في إثارة الشكوك حول مواقف هذا الرجل (رضوان الله عليه).

## ١١ - عبد الله بن عمر بن الخطاب:

قدم ابن عمر المدينة فأخبر أن الإمام الحسين بن علي (ع) قد توجه إلى العراق، فلحقه على مسير ليلتين أو ثلاث من المدينة فقال له: «أين تريد؟»، قال (ع): «العراق»، وكان معه طوامير وكتب. فقال له ابن عمر «لا تأتهم». فقال (ع): «هذه كتبهم ويبيعهم» فقال ابن عمر «إن الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا والآخرة، فاختر الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنكم بضعة من رسول الله (ص)، والله! لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم، فارجعوا» فأبى (ع) وقال: «هذه كتبهم ويبيعهم» فاعتنقه ابن عمر وقال «أستودعك الله من قتيل» (٤٣).

وكان ابن عمر يقول بعد ذلك «غلبنا الحسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له ألا يتحرك ما عاش وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير» (٤٤). ويقول بعض المؤرخين أن ابن عمر نصح الإمام الحسين (ع) في أكثر من موقف، فحين بلغه خروج ابن الزبير والحسين (ع) إلى مكة رافضين بيعة يزيد لقيهما وقال «أذكر كما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وتظنران، فإن اجتمع عليه الناس لم تشدا، وإن افترق عليه كان الذي تريدان» (٤٥).

كان من الواجب على ابن عمر نصرته الإمام الحسين (ع) لا توجيه النصائح له، لأنه يعرف مكانته عند النبي (ص) فقد روى عدة أحاديث في فضل الإمام الحسين (ع) منها: قال رسول الله (ص) «بي أنذرتهم، وبعلي

بن أبي طالب اهتديتم. وقرأ: إِنَّهَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٤٦). وبالحسن أعطيتم الإحسان، وبالْحَسِينَ تسعدون، وبه تشقون، ألا إِنَّ الْحَسِينَ باب من أبواب الجنة، من عانده حَرَّمَ اللهُ عليه رِيحَ الْجَنَّةِ « (٤٧).

سأل رجل من أهل العراق ابن عمر عن الْمُحْرِمِ يقتل الذباب، قال ابن عمر: «أهل العراق يسألون عن قتل الذباب، وقد قتلوا ابن بنت رسول الله (ﷺ)» وقال أيضاً، قال النبي (ﷺ) هما ريجائتا من الدنيا « (٤٨).

## ١٢ - عبد الله بن مطيع العدوي:

قال عبد الله بن مطيع للإمام الحسين (ﷺ): إني فداك أبي وأمي! متعنا بنفسك، ولا تسر إلى العراق، فو الله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولاً وعبيداً (٤٩). وقال ابن أعثم (ت ٣١٤هـ) في كتابه الفتوح: عند مسير الإمام الحسين (ﷺ) إلى مكة لقيه عبد الله بن مطيع في الطريق، فقال «أين تريد أبا عبد الله جعلني الله فداك؟»، قال (ﷺ): «أما في وقتي هذا أريد مكة، فإذا صرْتُ إليها استخرْتُ الله تعالى في أمري بعد ذلك» فقال له عبد الله بن مطيع «خار الله لك يا ابن بنت رسول الله (ﷺ) فيما قد عزمت عليه، غير أنني أشير عليك بمشورة فاقبلها مني» فقال له الإمام الحسين (ﷺ): «وما هي يا ابن مطيع؟» قال «إذا أتيت مكة فاحذر أن يغرك أهل الكوفة، فيها قتل أبوك، وأخوك بطعنة طعنوه كادت أن تأتي على نفسه، فالزم الحرم فأنت سيد العرب في دهرك هذا، فو الله! لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك والسلام» فودَّعه الإمام الحسين (ﷺ) ودعا له بخير وسار حتى وافى مكة (٥٠).

وروى ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ): أن الإمام الحسين (ﷺ) قال لابن

مطيع: «يَقْضِي اللهُ مَا أَحَبَّ»<sup>(٥١)</sup>. وقال الطبري (ت ٣١٠هـ): إنّه (عليه السلام) قال لابن مطيع: «أَمَّا الْآنَ فَأَرِيدُ مَكَّةَ، وَأَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَخِيرُ اللَّهَ»<sup>(٥٢)</sup>. وعن ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ... عن أبي عون، قال: «لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) مِنَ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ مَكَّةَ، مَرَّ بِابْنِ مَطِيْعٍ وَهُوَ يَحْفَرُ بَثْرَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ (عليه السلام): «أَرَدْتُ مَكَّةَ... وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ شِيعَتَهُ بِهَا» فقال له ابن مطيع: «مَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ وَلَا تَسِرْ إِلَيْهِمْ» فأبى الحسين (عليه السلام). فقال له ابن مطيع: «إِنَّ بَثْرِي هَذِهِ قَدْ رَشَحْتَهَا، وَهَذَا الْيَوْمَ أَوْانَ مَا خَرَجَ إِلَيْنَا فِي الدَّلْوِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ» قال (عليه السلام): «هَاتِ مِنْ مَائِهَا» فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه ثمّ مضمض، ثمّ رده في البئر، فأعذب وأمهى، ثمّ ودّعه وسار إلى مكة<sup>(٥٣)</sup>.

وأرد ابن الأثير الجزري (ت ٣٣٠هـ) في الكامل في التاريخ لابن الأثير «ثمّ أقبل الحسين (عليه السلام) يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع، فلما رآه قام إليه، فقال: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله ما أقدمك؟ فأخبره الحسين (عليه السلام)، فقال له عبد الله: أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن أنشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، والله إنها لحرمة الإسلام وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية، فأبى إلا أن يمضي»<sup>(٥٤)</sup>.

قدم عبد الله بن مطيع نصيحته للإمام الحسين (عليه السلام) بألا يتعرّض لبني أمية، وهذا الكلام مشحون بالانفعال والتوتر والخوف.

## ١٣ - عدي بن حاتم الطائي:

كان عدي من أصحاب النبي (ﷺ) وأصحاب الإمام علي (ﷺ) الخلفاء، وقد شهد أغلب المعارك التي خاضها الإمام (ﷺ)، وكان من المحبين للإمام الحسن والحسين لأنه ضحى بحياته وبأولاده في سبيل الإمام علي (ﷺ) ضد معاوية. وقد كانت له مواقف عديدة مع معاوية.

إذ دخل على معاوية، فقال له معاوية: «ما فعلت الطرفات»، يعني: بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة في صفين، وما قصد معاوية بذلك إلا الشماتة وجرح قلب عدي، قال عدي: «قتلوا مع علي» فقال معاوية: «ما أنصفك علي قدّم أولادك وآخر أولاده»، فقال عدي: «بل أنا ما أنصفته قتل وبقيت بعده حياً»<sup>(٥٥)</sup>، وبقي عدي بلا عقب فضحى بأولاده من أجل الإمام علي (ﷺ). وفي أحد الأيام دخل عدي على معاوية وعنده عمرو بن العاص ورجل من بني الوحيد، فسلم عدي فردوا، فقال له معاوية: «أبا طريف ما الذي أبقي لك الدهر من ذكر علي بن أبي طالب؟» فقال عدي: «وهل يتركني الدهر أن لا أذكره»، قال معاوية «فما الذي بقي في قلبك من حبه؟» قال عدي: «كله وإذا ذكر ازداد» فقال معاوية: «ما أريد بذلك إلا إخلاق ذكره» فقال عدي: «قلوبنا ليست بيدك يا معاوية». فقال عمرو بن العاص والرجل الذي عنده من بني الوحيد: «كفّ عنه يا أمير المؤمنين! فإنه بعد صفين ذليل» فقال عدي: «صدقتم» ثم خرج عدي من عند معاوية وأنشأ يقول:

يجادلني معاوية بن حرب      وليس إلى الذي يرجو سبيل  
يذكرني أبا حسن علياً      وحظي في أبي حسن جليل<sup>(٥٦)</sup>

وأرسل المختار إلى حكيم بن طفيل الطائي وقد أصاب حكيم سلب

العباس بن علي؛ ورمى الإمام الحسين (عليه السلام) بسهم، وكان يقول: «تعلق سهمي بسرباله وما ضرّه» فأتاه أصحاب المختار فأخذوه، وذهب أهله فتشفعوا بعدي بن حاتم، فكلمهم عديّ فيه، فقالوا ذلك إلى المختار، فمضى عديّ إلى المختار يشفع فيه، وكان قد شفعه في نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السَّبِيع، فقالت الشيعة: «إننا نخاف أن يشفعه فيه، فقتلوه رمياً بالسَّهام كما رمى الحسين (عليه السلام) حتى صار كالقنفذ» ودخل عديّ بن حاتم على المختار، فأجلسه معه، فشفع فيه عدي، فقال المختار: «أتستحل أن تطلب في قتله الحسين؟» فقال عدي: إنه مكذوب عليه، قال: «إذن ندعه لك» ودخل ابن كامل فأخبر المختار بقتله، فقال: «ما أعجلكم إلى ذلك؟ ألا أحضرتموه عندي» وكان قد سرَّ بقتله، فقال ابن كامل: «غلبتني عليه الشيعة» فقال عدي لابن كامل: «كذبت ولكن ظننت أن من هو خير منك سيسفَعني فقتلته» فسبه ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك<sup>(٥٧)</sup>، وربما شفاعته لحكيم من باب أنه زعيم قبيلة طيء والناس يقصدونه للتوسط في القضايا القبلية، فليس من المعقول أن عدياً بعد تلك التضحيات في نصره علي وأبنائه يشفع لقتلة الإمام الحسين (عليه السلام).

#### ١٤ - عمرو بن الحجاج الزبيدي:

كان من أعيان الكوفة، وممن شهد قتل الإمام الحسين (عليه السلام). وذكره وثيمة في كتاب «الردة» قائلاً: كان مسلماً في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وله مقام محمود حين أرادت زبيد الردة؛ إذ دعاهم عمرو بن معد يكرب إليها فنهاهم عمرو بن الحجاج وحثهم على التمسك بالإسلام<sup>(٥٨)</sup>، وذكره ابن الأثير وقال: عمرو بن الحجاج الزبيدي قال ابن إسحاق: كان مسلماً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وله مقام محمود حين أرادت زبيد الردة فنهاهم عنها وحثهم على التمسك بالإسلام (٥٩).

وكان عمرو بن الحجاج مع جيش ابن سعد، أرسله عمر بن سعد في خمسمائة على الشريعة يمنعون الحسين (عليه السلام) وأصحابه من الماء بكتاب ورد إليه من عبيد الله (٦٠)، وقال أبو مخنف: «ولما اشتد على الحسين (عليه السلام) وأصحابه العطش دعا أخاه العباس بن علي بن أبي طالب فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً وبعث معهم عشرين قربة، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً، واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: ما جاء بك؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاًتمونا عنه» (٦١).

وقال الزبيدي إنه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين (عليه السلام) يقول: «يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام»، فقال له الحسين (عليه السلام): «يا عمرو بن الحجاج أعليّ تحرض الناس أنحن مرقنا وأنتم ثبتتم عليه؟ اما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم و متم على أعمالكم أينما مرق من الدين ومن هو أولى بصلي النار؟»، قال: ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعةً وارتفعت الغبرة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين، ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه (٦٢).

وعندما ثار المختار هرب عمرو فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم يعلم له خبر، وقيل أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش

فذبحوه وأخذوا رأسه<sup>(٦٣)</sup>، وقيل إنه هرب إلى البصرة. وقال ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) في الصحابة الذين كانوا مع يزيد: على حق أيضاً واجتهاد<sup>(٦٤)</sup>.

### ١٥ - عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق):

يقال إنه رأى النبي وحدث عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وولاه معاوية ويزيد المدينة<sup>(٦٥)</sup>.

كتب عمرو بن سعيد إلى الإمام الحسين (ع) عندما كان والياً على المدينة: «إني أسأل الله أن يلهمك رشدك، وأن يصرفك عما يرديك، بلغني أنك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق، فإني أعيدك بالله من الشقاق، فإن كنت خائفاً فأقبل إليّ، فلك عندي الأمان والبر والصلة»<sup>(٦٦)</sup>.

كان عمرو من الامراء الأقوياء في فلك الحكام، وذو عدة وعدد، ويبدو من كتابه أنه على ثقة من نفسه، وأنه إنما كتب الكتاب مستقلاً، وأما نيته فلا يبعد أن يكون قد فكر في التخلص من الإمام الحسين (ع) وحركته بنحو سلمي؛ لأنه كان ممن يرشح نفسه للحكم، أو هو محسوب على الحكم، ولا يجب أن يتورط في مواجهة مع الإمام الحسين (ع)، ومع هذا فهو جاهل بكل الموازين والمصطلحات الإسلامية، فهو يحذر الإمام (ع) من (الشقاق) ثم هو يحاول أن يطمع الإمام الحسين (ع) في الأمان والبر والصلة ! .

وقد كتب إليه الإمام الحسين (ع) جواباً مناسباً هذا نصه: «إن كنت أردت بكتابك بري وصلتي فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحاً. وقال: إنني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا! فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أماناً يوم

القيامة عنده» (٦٧).

وعندما قتل الإمام الحسين (عليه السلام) أرسل ابن زياد عبد الملك بن الحارث السلمي، فقال له: انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بمقتل الحسين، وإنَّ عمرو هذا أمير المدينة يومئذ، قال عبد الملك: فدخلت على عمرو بن سعيد، فقال: ما وراءك؟ فقلت: ما سرَّ الأمير، قتل الحسين بن علي، فقال: ناد بقتله فناديت، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهنَّ على الحسين، فقال عمرو بن سعيد ضاحكاً:

عجّت نساء بني زياد عجةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب (٦٨)

وقال أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) في «الأغاني»: بعد خروج الحسين (عليه السلام) أمر عمرو بن سعيد بن العاص صاحب شرطته على المدينة، أن يهدم دور بني هاشم، ففعل وبلغ منهم كل مبلغ (٦٩).

لست أدري كيف نوفق بين أفعال عمرو بن سعيد وحقده وبين إشاعة إعطائه الأمان للإمام الحسين (عليه السلام)، ورفض الإمام لهذا الأمان، إلا إذا أعددنا أن عمرو بن سعيد قد أعطى كتاب الأمان كخدعة ليلقي القبض على الإمام الحسين (عليه السلام)، وعمرو هذا مؤهل لذلك، والإمام الحسين (عليه السلام) أهل لأن يكشف مثل هذه الخدع، ثمَّ إنَّ يزيد بن معاوية وهو رأس الدولة و فرعونها يأمر واليه على المدينة بأن يأخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) وإن أبي يضرب عنقه، فهل يملك عمرو بن سعيد أن يتجاهل أوامر الذي عينه أميراً وأن يعطي الأمان للإمام الحسين (عليه السلام)، يبدو أن أركان الخلافة لا يتقنون الكذب (٧٠).

من العبر أن عمرو اغتر بأمان خلفاء بني أمية فغدروا به وقطعوه بالسيوف، ولم ينفعه أهله وعشيرته. فقد دخل عمرو على عبد الملك يوماً، وقد استعد عبد الملك للغدر به، فأمر به، فأخذ، فأضجع، وذبح ذبحاً، ولف في بساط. وأحس أصحاب عمرو بذلك، وهم بالباب، فتنادوا، فأخذ عبد الملك خمسمائة صرة، قد هيئت، وجعل في كل صرة ألفي درهم، فأمر بها، فأصعدت إلى أعلى القصر، فألقيت إلى أصحاب عمرو بن سعيد مع رأس عمرو، فترك أصحابه الرأس ملقى، وأخذوا المال، وتفرقوا. فلما أصبح عبد الملك أخذ من أصحاب عمرو ومواليه خمسين رجلاً، فضرب أعناقهم، وهرب الباقيون، فلحقوا بعبد الله بن الزبير (٧١).

### ١٦- مسلم بن عوسجة الأسدي:

ذكرته بعض المصادر أنه صحابي (٧٢) ممن رأوا النبي. وقيل إن ابن سعد قال في طبقاته: وكان صحابياً ممن رأوا رسول الله (ﷺ)، وروى عنه الشعبي، لم أعثر عليه في الطبقات الكبرى أنه من الصحابة، وأورده ابن الأثير في «أسد الغابة»، بعنوان: «مسلم بن عوسجة» (٧٣)، وابن حجر العسقلاني في «الإصابة...» (٧٤).

كان مسلم في الرعييل الأول من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإحدى شخصيات الكوفة البارزة، وكان له أثر قيادي في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة، فقد تولى أخذ البيعة للإمام للحسين (عليه السلام) وكان يتسلم الأموال التي يتبرع بها المسلمون للحركة، وعقد له مسلم بن عقيل على ربيع مذحج وأسد حين بدأ تحركه القصير الأجل، وذكرته جميع المصادر أنه هو أول قتيل

من أنصار الإمام الحسين (عليه السلام)، بعد قتلى الحملة الأولى. وقال مسلم بن عوسجة للإمام الحسين (عليه السلام) عندما طلب منهم الرحيل قبل المعركة، فقال: «أنحن نخلي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك! أما والله! حتى أظعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة. والله! لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسوله فيك، أما والله! لو قد علمت أنني أقتل، ثم أحيى، ثم أحرق، ثم أحيى، ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا» (٧٥).

إن كلمة مسلم بن عوسجة التي يقول فيها: «أنحن نخلي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك». هذا صريح في أن هذا الأمر واجب وفرض لا مناص منه ولذا ابتداء كلمته هذه بالاستفهام الإنكاري قائلاً: أنحن نخلي عنك؟ موضحاً أن الإعذار إلى الله تعالى لا يتم إلا بنصرة الإمام الحسين (عليه السلام) والوقوف معه وأنه ملزم بالأعذار تجاه الله تعالى وإنها مسؤولية شرعية، معنى هذا أنه لو تخلى عنه هو وأصحابه فلا يكونون معذورين عند الله تعالى (٧٦).

وعندما جرت معركة الطف حمل عمرو بن الحجاج على الإمام الحسين (عليه السلام) في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي... فمشى إليه الإمام الحسين (عليه السلام) فإذا به رمق، فقال: «رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة فونهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (٧٧). ودنا منه حبيب بن مظاهر، فقال: «عز علي مصرعك

يا مسلم أبشر بالجنة...» وكان الذي قتل مسلّم بن عوسجة مسلّم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن أبي خشكارة البجلي (٧٨).

### ١٧- المسور بن مخرمة القرشي:

كتب المسور إلى الإمام الحسين (عليه السلام) بأن لا يغتر بكتب أهل العراق. ويقول لك ابن الزبير: الحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم؛ فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك، فتخرج في قوة وعدة (٧٩).

يبدو أن المسور كان يعرف السبب الأساس لتوجه الإمام الحسين (عليه السلام) وخروجه، وهذا يدل على مزيد الارتباط والتداخل مع قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، لكنه - لجهله بمقام إمامة الحسين (عليه السلام) - يتصدى بهذه اللهجة لتحذيره، ولعدم وجود سوء نية عنده، يذكر خيانة أهل العراق، ويقترح على الإمام الحسين (عليه السلام) مخرجاً، وهو أن يترك العراقيين ليقدموا بأنفسهم على الخروج إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، وهذه نصيحة مشفق، متفهم لجوانب من الحقيقة، وإن خفي عليه لبها وجوهرها.

لقد كان المسور فقيهاً من أهل العلم والدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف في أمر الشورى، وكان هواه فيها مع الإمام علي (عليه السلام) وأقام في المدينة إلى أن قتل عثمان، ثم سار إلى مكة فلم يزل بها حتى توفي معاوية، وكره بيعة يزيد وأقام مع ابن الزبير في مكة حتى قدم الحصين بن نمير إلى مكة في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرة، فقتل المسور إذ أصابه حجر منجنيق وهو يصلي، وصلى عليه ابن الزبير (٨٠).

## ١٨ - النعمان بن بشير الأنصاري:

بعث الإمام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة ليأخذ بيعتهم، وكان على الكوفة حين مات معاوية النعمان بن بشير الأنصاري فقال: يا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله أحب إلينا من ابن بنت بجدل! فبلغ ذلك يزيداً، فقال: يا أهل الشام أشيروا عليّ من أستعمل على أهل الكوفة؟ قالوا: نرضى بما رضيت. فولّى يزيد عبيد الله بن زياد على العراقيين فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين (عليه السلام) (٨١).

فتولّى الكوفة ابنُ زياد بدل النعمان، وبقي النعمان في خدمة يزيد. وعندما أمر يزيد برد السبايا والأسارى إلى المدينة، أرسل معهم النعمان بن بشير الأنصاري في جماعة فلما بلغوا العراق قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء (٨٢) وكان موقف النعمان بن بشير من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) موقفاً يتسم باللين والتسامح، وقد اتهمه الحزب الأموي بالضعف، أو التضاعف في حفظ مصلحة الدولة والاهتمام بسلامتها، فأجابهم: لأن أكون ضعيفاً وأنا في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون قوياً في معصية الله، وما كنت لأهتك ستراً ستره الله (٨٣).

## ١٩ - أبو برزة الأسلمي:

عند المجيء برأس الإمام الحسين (عليه السلام) إلى يزيد بن معاوية في الشام، أذن يزيد للناس فدخلوا عليه، والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكث به ثغره، فقال له أبو برزة: أنتكث بقضيبك في ثغر الحسين (عليه السلام)؟ أما قد أخذ

قضيبك في ثغره مأخذاً، لربما رأيت رسول الله (ﷺ) يرشفه، أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيحك، ويجيء هذا ومحمد (ﷺ) شفيعه (٨٤).

وفي رواية أخرى ذكر أن أبا برزة قال ليزيد: يا يزيد! ويحك! أنتكت بقضيبك ثنايا الحسين وثغره! أشهد لقد رأيت رسول الله (ﷺ) يرشف ثناياه وثنايا أخيه ويقول: «أنتم سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له نار جهنم وساءت مصيراً» أما إنك يا يزيد لتجيء يوم القيامة وعبيد الله بن زياد شفيحك ويجيء هذا ومحمد (ﷺ) شفيعه. فغضب يزيد وأمر بإخراجه، فأخرج سحياً. وجعل يزيد يتمثل بأبيات عبد الله بن الزبير وهو يقول:

ليت أشياخي بيدر شهدوا      جزع الخزرج من وقع الأسل  
 لأهلوا واستهلوا فرحاً      ثم قالوا يا يزيد لا تشل  
 حين ألفت بقناة بركها      واستحر القتل في عبد الأشل  
 فجزيناهم بيدر مثلها      وأقمنا مثل بدر فاعتدل  
 ثم زاد فيها هذا البيت من نفسه فقال:

لست من عتبة إن لم أنتقم      من بنىي أحمد ما كان فعل (٨٥).

وفي رواية أخرى: أنه قال أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيحك ويجيء هذا ومحمد شفيعه، ثم قام فولى، وقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم وكان جالساً مع يزيد:

لَهَا بِجَنبِ الطِّفْلِ أَدْنَى قَرَابَةٍ مِنْ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي الْحَسْبِ الْوَعْلِ

سَمِيَةَ أَضْحَى نَسَلَهَا عَدَدُ الْحَصَى وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ<sup>(٨٦)</sup>

كان موقف أبا برزة موقفاً صريحاً مع يزيد واتسم بالصلابة ضد رغبات يزيد وأهوائه، وكادت أن تكلفه حياته؛ لأنه قال: «كلمة حق عند سلطان جائر»<sup>(٨٧)</sup>.

### ٢٠- أبو سعيد الخدري:

عن أبي سعيد الخدري قال: غلبني الحسين (عليه السلام) على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك! والزم بيتك، ولا تخرج على إمامك! <sup>(٨٨)</sup>.

في هذا النص يستغرب بعض الكتّاب منه ويقولون: والأفطع من ذلك ما جاء في رواياتهم من أن أبا سعيد الخدري ذاك الصحابي الجليل قال للحسين (عليه السلام) - والعياذ بالله -: لا تخرج على إمامك <sup>(٨٩)</sup>.

ليس من شك في أن أبا سعيد الخدري كان من ألمع أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأكثرهم إخلاصاً وولاءً لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد دفعه حرصه على الإمام الحسين (عليه السلام)، وخوفه عليه من يزيد أن يقوم بالنصيحة له في عدم الخروج.

وفي رواية أخرى أنه جاء أبو سعيد الخدري إلى الإمام الحسين (عليه السلام) عندما سمع بخروجه للثورة على يزيد فقال له: يا أبا عبد الله إني لك ناصح، وإني عليك مشفق وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج فإني سمعت أباك يقول بالكوفة: «والله لقد مللتهم،

وأبغضتهم، وملوني وأبغضوني وما بلوت منهم وفاء، ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخبب، والله ما لهم ثبات ولا عزم أمر ولا صبر على السيف» (٩٠). فلم يجب الإمام الحسين (ع) أبا سعيد ولعل الإمام (ع) تغافل عن جوابه، احتراماً لكبر سنه، أو تعجباً منه لعدم تعمقه في الأمور وعدم تفكيره في ما أصاب الإسلام وما يهدده من أخطار، بقدر ما كان يفكر في سلامة الإمام الحسين (ع)؟ وكانت كل تلك المحاولات الحريصة على سلامته وحياته لم تُلنْ قناته ولم توهن له عزمًا، ذلك أنَّ القضية التي خرج الإمام حاملاً لواءها، لم تكن قضية شخصية تتعلق بحق له في الخلافة، أو ترجع إلى عداوة شخصية يضمها ليزيد، وإنما لم تكن قضية طموح يستحوذ على صاحبه ويدفعه إلى المغامرة التي يستوي فيها احتمال الريح والخسران.

## ٢١- أبو واقد الليثي:

قال أبو واقد: بلغني خروج الحسين (ع)، فأدرسته بملل، فناشدته الله أن لا يخرج، فإنه يخرج في غير وجه خروج، إنما يقتل نفسه، فقال (ع): «لا أرْجِعُ» (٩١).

إذا كان الإمام الحسين (ع) ناهضاً لأداء واجب الدعوة إلى الله تعالى، فلا يكون نهوضه لغواً، ولا يحق لأحد أن يعاتبه عليه أو ينصحه، لأنه يؤدي بإقدامه واجباً إلهياً، كلف الله عزَّ وجلَّ به جميع الأنبياء والأئمة (ع)، من الإمام علي (ع) ومن بعده. وإذا أحرز الإمام (ع) تحقق شروط ذلك، وتمت عنده العدة للخروج، من العهود والمواثيق ومجموعة الرسائل والكتب التي وصلت إليه. فهو لا محالة خارج، ولا تقف أمامه العراقيل المنظورة والواضحة له، فضلاً عن تلك المحتملة والقائمة على الفرض والتخمين،

مثل الغدر به وهلاكه، ذلك الذي عرضه الناصحون من الصحابة، فكيف لو كان المنظور هو الشهادة والقتل في سبيل الله تعالى، التي هي من أفضل النتائج المتوقعة، والمرتبة، والمطلوبة لمن يدخل هذا السبيل. مع أنها مقضية، ومأمور بها، وتحتاج إلى توفيق عظيم لئيلها، فهي إذن من صميم الأهداف التي يضعها الإمام (عليه السلام) أمام وجهه، لا أنها موانع لإقدامه، وأما أهل العراق وسيرتهم، والخيانة. فتلك أمور لا تعرقل خطة الإمام (عليه السلام) في قيامه بواجبه، وإنما فيها الضرر المتصور على حياة الإمام (عليه السلام) وتمس راحته، وليس هذا مهماً في حيال أمر القيادة الإسلامية، وأداء واجب الإمامة، حتى يتركها من أجل ذلك (٩٢).

## الخاتمة

١. هذه أقوال الصحابة في موقفهم من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهذه فلسفتهم في هذه القضية المهمة، فهم لم يبايعوا يزيد؛ لأنهم يرون الإمام الحسين (عليه السلام) أفضل من غيره من الصحابة والتابعين، ولكنهم فعلوا ذلك درءاً لمفسدة التفرق والاختلاف بين المسلمين بحسب رأيهم.
٢. إجماع كل من نصح الإمام الحسين (عليه السلام) من الصحابة - حتى من لم ير بأساً برفضه البيعة - على أن لا يخرج للعراق ولا يثق بأهل الكوفة.
٣. مما يلفت النظر - زيادة على إجماع الناصحين للإمام الحسين (عليه السلام) - خيانة أهل الكوفة ووجوب عدم الثقة بعودهم - كذلك يلفت النظر إجماعهم في توقعهم لمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) كما يبدو ذلك من أسفهم عليه وكلمات التوديع له. وما ذلك إلا دليل على معرفة أولئك الناصحين من الصحابة بالأوضاع، ووعيهم لما سبق من أحداث جرت إبان الفتنة بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية عرفوا منها الدوافع والأهواء التي تدفع ببعض الأقوام للاستفادة من إثارة الإحن ودوام الفتن.
٤. نظر بعض الصحابة إلى العمل الذي سيقدم عليه الإمام الحسين (عليه السلام) بأنه في حقيقته خروج على الإمام صاحب البيعة، كذلك نظروا إلى خروج الإمام الحسين (عليه السلام) وما يحمله خروجه على أنه نذير شر وبلاء على الأمة مهما كانت النتائج لأي من الطرفين.
٥. نلاحظ أن خاصة القوم من الصحابة وعامتهم يعرفون الحق، ويعرفون أن الإمام (عليه السلام) على حق، ومع هذا يخذلونه مع سبق الإصرار ويشهدون

على أنفسهم بهذا الخذلان، مكتفين بإلقاء المواعظ على الإمام (عليه السلام).  
 ٦. شهد قسم من الصحابة مع الإمام الحسين (عليه السلام) معركة الطف وأبلوا فيها بلاءً حسناً ومضوا شهداء، وشارك قسم من الصحابة ضد الإمام الحسين (عليه السلام). فكان عدد المشاركين من الصحابة مع الإمام الحسين (عليه السلام) لا يتجاوزون عدد أصابع اليد، والباقون خذلوه ولم ينصروه بالمقارنة مع عدد الصحابة الذين شاركوا مع أبيه (عليه السلام) فكان جلّ قواده وجنده من الصحابة.

## الهوامش

١. ينظر: الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ، ٤/٢٥٧-٢٨٦؛ ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق علي شيري، (دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ)، ٥/٢٧-٣٨؛ الشيخ المفيد: أبو محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، (مطبعة دار المفيد، قم، ١٤١٤هـ)، ٢/٣٨.
٢. ينظر: جعفر مرتضى العاملي، الانتصار، (دار السيرة، بيروت، ١٤٢١هـ)، ٨/٤٥٦.
٣. سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، (مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٢هـ)، ٣٢٠.
٤. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ٢/٣٠.
٥. ابن عبد البر: أبو يوسف عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ)، ١/١١٢.
٦. ينظر: ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ)، ١٤/٢٢٤؛ إمتاع الأسماع بما للنبي (ﷺ) من الأحوال والأموال، المقرئ: المقريزي:

أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد الحميد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ)، ١٢ / ٢٤٠.

٧. ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت ٦٤٥هـ)، مثير الأحران، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ)، ٤٧.

٨. ينظر: عبد الرزاق الموسوي المكرم، مقتل الحسين عليه السلام، (منشورات قسم الدراسات الإسلامية، طهران)، ٣٥٥.

٩. الشيباني: أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، الآحاد والثاني، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، (دار الولاية، الرياض، ١٤١١هـ)، ٣٠٧ / ١؛ الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، (مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٣هـ)، ٣ / ١٢٥.

١٠. الشيخ الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق محمد باقر الحسيني وآخرين، (الناشر مؤسسة آل البيت، قم، ١٤٠٤هـ)، ١ / ٢٣٧.

١١. ينظر: الشيخ الكليني، الكافي، ١ / ٥٢٧.

١٢. ابن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ٥٨؛ ابن العديم: كمال بن عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ)، ٦ / ٢٦٠٩.

١٣. الشيخ الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ)، ١ / ٤٦٩.

١٤. سير أعلام النبلاء، الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)،  
(دار المعارف، مصر، د.ت)، ٣/٣١٥.

١٥. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/٣٤٩.

١٦. ابن نما الحلبي، مثير الأحزان، ٧٢.

١٧. ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري الموصلبي (ت ٦٣٠هـ)،  
أسد الغابة في معرفة الصحابة، (دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت)، ٢/٢١؛  
التويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)،  
نهاية الأرب في فنون الأدب، (المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة  
والنشر، القاهرة، ١٣٨٣هـ)، ٢٠/٤٦٤.

١٨. أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين (ع)، ١٥.

١٩. ينظر: المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار  
الأئمة الأطهار، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ)، ٤٤/٣٨٢.

٢٠. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٦/٣٦٥.

٢١. ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/٤٥١-٤٧٣.

٢٢. ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/١٢٨.

٢٣. الشيخ الكاشاني، محمد الأنصاري، مأساة أهل البيت من مجالس الشيخ  
الكاشاني، (دار المرتضى، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٢٩هـ)، ١/٢١٤-٢١٥.

٢٤. الخوارزمي، مقتل الحسين (ع)، ٢/٦٠؛ مرتضى العسكري، معالم المدرستين،

مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (١٤١٠هـ)، ٣/١٥٦؛ أحمد حسن يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، (مؤسسة الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ)، ٤٩؛ علي العاملي الكوراني، جواهر التاريخ، (مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٥هـ)، ٤/٨٢.

٢٥. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/٢٩١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/٤٠.

٢٦. ينظر: النويري، نهاية الأرب، ٢٠/٢١٤.

٢٧. أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين (عليه السلام)، ٧٠؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/٢٩٢.

٢٨. الشيخ المفيد، الإرشاد، ٢/١٢٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/٩٠.

٢٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/٢٩٣؛ ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القيسي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ)، ٨/١٧٤.

٣٠. ينظر: أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين (عليه السلام)، ٢٤٧؛ أنساب الأشراف، البلاذري، ٥/٣٠٤؛ تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ٤/٣٦٤.

٣١. ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم، (مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢٧هـ)، ٢/٣٨.

٣٢. أنيس زكريا، الدولة الأموية في الشام، ٥٤.

٣٣. ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب الليثي العصفوري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق وتقديم أكرم ضياء العمري، (مطبعة

الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ)، ١٧٨؛ الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٦٧هـ)، ١٧٠ / ٤.

٣٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤ / ٣٨؛ ابن الصباغ: علي بن محمد أحمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، حققه ووثق أصوله وعلّق عليه سامي الغريبي، (دار الحديث، مطبعة سرور، قم، ١٤٢٢هـ)، ٧٨٩.

٣٥. ينظر: أحمد حسن يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، ٢٢٣.

٣٦. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤ / ٢١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٧٧ / ٨.

٣٧. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٢٨٧؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم، ٢ / ٥٦.

٣٨. البلاذري، أنساب الأشراف، ٣ / ١٦٢.

٣٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ٦ / ٢٥٧.

٤٠. ابن أعمش، الفتوح، ٤ / ٣٢٦.

٤١. الشيخ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، صححه علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ)، ٥٣٣.

٤٢. ابن شهر آشوب: محمد بن علي السروي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ)، ٣ / ٢١١.

٤٣. الكوفي: الحافظ محمد بن سليمان القاضي (ت ٣٠٠هـ)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي، (مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ١٤١٢هـ)، ٢/٢٦١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/٢٠٢.

٤٤. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/٢٠٨؛ المزي: أبو الحجاج يوسف بن الزكي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ)، ٦/٤١٦.

٤٥. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/٢٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٧٥.  
٤٦. سورة الرعد، الآية ٧.

٤٧. ابن شاذان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق محمد باقر بن مرتضى، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده، (مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ)، ٢٣.

٤٨. أحمد، ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المسند، (مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت)، ٢/٨٥؛ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ)، ٤/٢١٧.

٤٩. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/٢٠٧؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، ٥/٧.

٥٠. ينظر: ابن أعثم، الفتوح، ٥/٢٣.

٥١. ابن قتيبة الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م)، ٢٢٩.

٥٢. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٢٦١.

٥٣. ينظر: ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د. ت)، ٥/ ١٤٥.

٥٤. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٤١.

٥٥. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/ ١١٩؛ الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)، الأمالي، (منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ)، ١/ ٢١٧.

٥٦. ابن أعثم، الفتوح، ٣/ ٨٣.

٥٧. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٢٤٣؛ النويري، نهاية الأرب، ٢١/ ٣٢.

٥٨. ابن حجر: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ)، ٥/ ١١١. وقد ذكره ابن حجر في القسم الثالث فيمن أدرك النبي ولم يره.

٥٩. ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٩٧.

٦٠. ابن مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ٧٠.

٦١. أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين (ع)، ٩٨.

٦٢. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٣١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٦٧.

٦٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٢٣٦.

٦٤. ابن خلدون: عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان  
المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم، المسمى (تاريخ  
ابن خلدون)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت)، ١/ ٢١٧.

٦٥. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٦/ ٢٩. ولم يذكر أنه في الصحابة عند ابن  
عبدالبر في الاستيعاب، وعند ابن الأثير في أسد الغابة، وعند ابن حجر في الإصابة.

٦٦. ابن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ٦٠.

٦٧. ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ١٧٧.

٦٨. ينظر: أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين عليه السلام، ٢٢٠. والأرنب وقعة كانت لبني  
زيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبد المدان، وهذا البيت  
لعمر بن معد يكرب.

٦٩. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، (دار  
إحياء التراث العربي، بيروت، دت)، ٥/ ٥٢.

٧٠. أحمد حسن يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، ٢٢٨.

٧١. ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٨٦.

٧٢. السيد محسن الأمين الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن  
الأمين، (دار التعارف، بيروت)، ١/ ٦١٢؛ محمد مهدي شمس الدين، أنصار  
الحسين عليه السلام، (الناشر الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ)، ١٠٨.

٧٣. ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٢٦٤.

٧٤. ابن حجر، الإصابة، ٦/ ٩٦، الرقم ٧٩٧٨.

٧٥. مقتل الحسين (ع)، أبو مخنف الأزدي، ١٠٩؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ٢/ ٩٢.

٧٦. الشيخ عبد الله الحسن، ليلة عاشوراء في الحديث، (مطبعة بهمن، قم، ١٤١٨هـ)، ١١٢.

٧٧. سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

٧٨. ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٣٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٦٨.

٧٩. ابن عساكر، ينظر: تاريخ مدينة دمشق، ١٤/ ٢٠٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ٦/ ٤١٧.

٨٠. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٣٦٥؛ ابن حجر، الإصابة، ٦/ ٩٣.

٨١. الباعوني الشافعي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت ٨٧١هـ)، جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب (ع)، (مطبعة دانس، قم، ١٤١٥هـ)، ٢٦٥.

٨٢. الأمين، أعيان الشيعة، ١/ ٦١٧.

٨٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٢٥٨.

٨٤. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٥٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٨٥.

٨٥. ابن أعثم الفتوح، ٥/ ١٢٩.

٨٦. السيد محسن الأمين بن عبد الكريم الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)، لواعج

الأشجان (مطبعة العرفان، صيدا، منشورات مكتبة بصيرتي، قم)، ٢٢٤.

٨٧. ابن حنبل، المسند، ٣/١٩.

٨٨. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/٢٠٨؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٦/٢٦٠٩.

٨٩. حسين اللكهنوي النقوي (ت ١٣٠٦ هـ)، خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار، حامد (مطبعة خيام، طهران، ١٤٠٥ هـ)، ٤/٢٤٤؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ٤/٢٤٣.

٩٠. المزي، تهذيب الكمال، ٦/٤١٣.

٩١. المزي، تهذيب الكمال، ٦/٤١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٧٦.

٩٢. ينظر: السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، الحسين عليه السلام سماته وسيرته، (دار المعروف للطباعة والنشر، قم، دت)، ١٤٠-١٤١.

## المصادر والمراجع

## -القرآن الكريم

١. الشيباني: أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، الأحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، (دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ).
٢. ابن قتيبة الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م).
٣. الشيخ الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق محمد باقر الحسيني وآخرين، (الناشر مؤسسة آل البيت، قم، ١٤٠٤هـ).
٤. الشيخ المفيد: أبو محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، (مطبعة دار المفيد، قم، ١٤١٤هـ).
٥. ابن عبد البر: أبو يوسف عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ).
٦. ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري الموصلبي (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت).
٧. ابن حجر: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ).
٨. أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

٩. الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ)، الأمالي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ).
١٠. المقرئزي: أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي الحسيني العبدي (ت ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسعاع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ).
١١. البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق محمد باقر المحمدي، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٤هـ).
١٢. الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٦٧هـ).
١٣. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ).
١٤. ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب الليثي العصفوري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق وتقديم أكرم ضياء العمري، (مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ).
١٥. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، (دار الفكر، بيروت، د.ت).
١٦. ابن عساکر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق (تاريخ ابن عساکر)، تحقيق علي شيري، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ).
١٧. ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم، (مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢٧هـ).

١٨. المزي: أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ).

١٩. المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ).

٢٠. ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القيسي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ).

٢١. ابن العديم: كمال بن عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سيد زكار، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ).

٢٢. الباعوني الشافعي: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي (ت ٨٧١هـ)، جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب (ع)، تحقيق محمد باقر المحمودي، (مطبعة دانش، قم، ١٤١٥هـ).

٢٣. الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، (دار المعارف، مصر، د.ت).

٢٤. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ).

٢٥. ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د.ت).

٢٦. ابن خلدون: عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم، المسمى (تاريخ ابن خلدون)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

٢٧. ابن أعمش: أبو محمد أحمد بن أعمش الكوفي (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق علي شيري،

- دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ).
٢٨. ابن الصباغ: علي بن محمد أحمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، حققه ووثق أصوله وعلق عليه سامي الغريزي، (دار الحديث، مطبعة سرور، قم، ١٤٢٢هـ).
٢٩. الشيخ الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ).
٣٠. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦هـ)، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، (مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٢هـ).
٣١. الشيخ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ).
٣٢. ابن شاذان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ت ٤١٢هـ)، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده، تحقيق محمد باقر بن مرتضى، (مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ).
٣٣. ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت ٦٤٥هـ)، مثير الأحزان، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ).
٣٤. ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت).
٣٥. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، (مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٣هـ).
٣٦. مقتل الحسين (عليه السلام)، أبو مخنف الأزدي: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم

- الغامدي (ت ١٥٧هـ)، تحقيق حسين الغفاري، (المطبعة العلمية، قم، د.ت).
٣٧. ابن شهر آشوب: محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ).
٣٨. الكوفي: الحافظ محمد بن سليمان القاضي (ت ٣٠٠هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، (مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ١٤١٢هـ).
٣٩. النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٣هـ).
٤٠. السيد محسن الأمين بن عبد الكريم الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، (دار التعارف، بيروت).
٤١. جعفر مرتضى العاملي، الانتصار، (دار السيرة، بيروت، ١٤٢١هـ).
٤٢. محمد مهدي شمس الدين، أنصار الحسين (ع)، (الناشر الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ).
٤٣. علي العاملي الكوراني، جواهر التاريخ، (مطبعة شريعت، الناشر دار الهدى، قم، ١٤٢٥هـ).
٤٤. السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، الحسين (ع) سماته وسيرته، (دار المعروف للطباعة والنشر، قم، د.ت).
٤٥. ، حامد حسين اللكهنوي النقوي، خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار، (ت ١٣٠٦هـ)، (مطبعة خيام، طهران، ١٤٠٥هـ).
٤٦. أحمد حسن يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، (مؤسسة الغدير للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ).

٤٧. السيد محسن الأمين بن عبد الكريم الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)، لواعج

الأشجان، (مطبعة العرفان، صيدا، منشورات مكتبة بصيرتي، قم).

٤٨. نالشيخ الكاشاني، محمد الأنصاري، مأساة أهل البيت، (دار المرتضى، مؤسسة

المعارف، بيروت، ١٤٢٩هـ).

٤٩. مرتضى العسكري، معالم المدرستين، (مؤسسة النعمان للطباعة، بيروت،

١٤١٠هـ).

٥٠. عبد الرزاق الموسوي المكرم، مقتل الحسين (عليه السلام)، (منشورات قسم الدراسات

الإسلامية، طهران).



استراتيجيات القيادة في خطاب الإمام الحسين

(عليه السلام) من النسق إلى الذات

**The Strategies of Leadership in Imam**

**Husain 's (pbuh) Address from symmetry to  
Essence**

أ.م.د هادي شندوخ حميد

جامعة ذي قار

كلية الآداب

قسم التاريخ

Assist. Prof. Dr. Hadi Shandookh Hammeed  
University of Thi – Qar / College of Arts / Dep. Of  
History

hhadi262@yahoo.com



## الملخص

لم يكن خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) بمنأى عن التعاطي المعرفي المختلف في الرؤى والاتجاهات في ساحة الزمن ، فمن زاوية قيمة تجد رصيذاً ثراً ينفث به ذلك الخطاب مقوماً وموجهاً لمسارات الإنسان في علاقاته بما حوله ، ومن نافذة معرفية يلحظ التأسيس الفاعل في التوجيه السياقي المعمق المثير للعقل في علة وجوده وما سيصير إليه في كدحه إلى المطلق ، توخياً لتوليد أسئلة ذات وظائف يطرحها الوجود ليطمئنها من أنيطت به الخلافة الآلهية في الأرض. ومن خطابه (عليه السلام) ما كان حاضراً في التقنين لسلطة القائد رؤية وسلوكاً - وهو محور يأتي من الأهمية بمكان بعد ثنائية الصراع الساكنة في الخيال الإسلامي على السلطة بمفهوم التسيد والزعامة وبمفارقة المنطلقات في النظر إلى ماتعنيه السلطة، من هنا تولد البحث لا لبحث عن العوامل الدافعة على مركزية الصراع على السلطة في العقل الإسلامي ولا الحفر في أسباب تلك النزعة وجذورها، بل المنطلق في أولويات البحث توخي دراسة أنساق حركة القيادة في خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) سعياً في التنميط لآليات ذلك المبدأ في الواقع المعاش، فللقائد محورية واستراتيجية لا تنحصر في دائرة الزمن أو تتقيد بمجال محدود، بل البصيرة والنفاذ في تفعيل العلاقة بين الحاكم والمحكومين وعقلنة مفهوم الزعامة بعري استشعار المحبة لمن هم أدنى من الحاكم ، فضلاً عن تزييف خطاب السلطة المؤدلج، كلها تمثل معالم رئيسة تقصد البحث إبرازها من وراء النصوص الفاعلة في سياق الحدث والواقع. وهذا ما سيكشف عنه البحث في ممارسته القرائية لخطابات الإمام (عليه السلام).

بخطة انتظمت من تمهيد تناول ثلاثة مداخل رئيسة هي : أولها، الاستراتيجية والقيادة أوليات المفهوم ، وثانيها، والقيادة والإمام الحسين (عليه السلام) ثنائية التجاور والتداخل، وثالثها، المهارات القيادية في خطاب الإمام (عليه السلام)، تلي ذلك محوران : تناول الأول القيادة في النسق ، وتناول المحور الثاني : القيادة في الذات ، يلي ذلك خاتمة البحث والهوامش ومن ثم قائمة المصادر والمراجع .

## Abstract

Imam Husain's (pbuh) address is not far from the cognitive dealing with that which is different on the level of the viewpoints and dimensions in time sphere . From the value angle, one notices a huge amount of this type of address where it plays its role in correcting and directing a human being's way of thinking in his relations with his surroundings . From a cognitive side, one notices the effective grounding in the deep contextual directing stimulant to the brain in its cause of existence and what it will look like in its travelling towards the absolute in order to raise questions having functions, the universe may raise which will be answered by the divine caliph on earth . His address ) pbuh ( contained codifications which showed the way the leader ) the responsible ( behaves by word and deed . This is of great importance coming in value after the duality of the struggle on authority living inside the Islamic imagination in the domain of the concept of dominating and authority ignoring the motions and prerequisites to which authority refers.

Accordingly, this paper came into being not to research

the stimulating factors related to the struggle on authority according to the Islamic mind and thinking nor concerned with the reasons and roots behind such inclination . The study, rather, put as priorities the study of the symmetry and patterning of the movement of leadership in Imam Husain's (pbuh)address proceeding to the pattering of the techniques of that principle in reality . The leader has a centrality and a strategy not confined by time span or restricted by distance ,but rather the discernment and clear-sightedness in activating the relation between the ruler and the citizens in addition to rationalizing the concept of leadership so as for the citizens to feel happy along with falsifying the fabricated address of the authority . All these represent major features the research intentionally highlighted through the active texts in the confeat of the event and reality.

The research consisted of a preliminary and three sections: The strategy and the leadership, the basics of the concept, the leadership and Imam Husain's (pbuh)the duality of adjacency and interrelatedness and the skills of leadership in Imam Husain's (pbuh)address . Then came two sections



:the first was on the leadership in the symmetry and the second was on the leadership in the essence ) self ،(This was followed by the conclusions and endnotes together with a list of the. sources and the references used

## التمهيد

### أولاً: الاستراتيجية والقيادة أوليات المفهوم:

يعد مفهوم (الاستراتيجية) من المفاهيم الحديثة السائدة في علوم الإدارة من دون أن يكون محصوراً في هذا الميدان ، فقد شهد المصطلح تحولات كثيرة من حيث استعماله في مجالات شتى فتارة يستعمل في التوظيف العسكري برؤية خطة لتحديد هدف ما وأخرى يستعمل كتقنية لتحديد تصورات مستقبلية في مجال السياسة أو غير ذلك ، فبهذا الفضاء من الدلالة والحمولة المعرفية اتسع نطاقه حتى استعمل في مجال دراسات الخطاب، بحيث أُلّف كتابا في هذا العنوان للباحث عبدالمهدي ظافر الشهري «استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية» معرّفاً إياها بأنها: «طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من اجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها» (١) ، وبذلك فهي رؤية تقوم على التخطيط ترتكز على تصورات واقعية تنطلق من الذهن للوصول إلى المرسوم من الأهداف ، وليس أدل من الاستراتيجية القرآنية الراسمة لحركة الكون والحياة والإنسان من انها إلى مآل في نهاية المطاف ، مثال ذلك ما يقوله سبحانه وتعالى عن الإنسان : ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأَقِيهِ﴾ فالآية ترسم أن السير والسعي للإنسانية بمنحى من التكامل والارتقاء هدفه الوصول إلى الله سبحانه وتعالى ، وكل كلمات الأنبياء والأولياء نجد فيها تلك الاستراتيجية القائمة على هدف نبيل تنشده الكائنات بأسرها بتنوع ذلك الهدف ومراقبه .

وبلاشك أن تلك الرؤية المعبر عنها بالاستراتيجية يتفأوت بها الفاعل الذهني (المنتج) بين شخص وآخر، فالقادة من الناس لا يرون الأهداف الصغيرة محطة للرقى والإصلاح والسعي واليقين، بل تسمو أهدافهم بسمو ما هم عليه من رؤية وتصور لحركة الوجود. من هنا كانت الملازمة بادية بإمعان بين الاستراتيجية والقيادة. وهذا ما سيستنتج من البحث بعد العروج على مداخل تعريف القيادة وأهميتها.

القيادة في اللغة هي من : « القود وهو نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوق من خلفها » (٢) فالقيادة إذن هي مفهوم يستولي على تسيير حركة الأفراد من الأمام لا من الخلف فالواجهة والتقدم هي محطتان للإشراف والتأثير في الاتباع ، وهو معنى استشرفه المعنيون في ذلك المجال فأعطوا تعريفا للقيادة بوصفها « عملية التأثير على الآخرين ليعملوا من أجل تحقيق هدف معين » (٣) ، وعليه فالقيادة ستحقق الاستراتيجية حين يرسم الهدف المنشود وتتبلور الرؤية الكاملة في كيفية التخطيط وتجاوز العقبات في ذلك الطريق المقصود. ولاهيتها أي القيادة ، اكتنز التراث بمأثورات كثيرة في الحديث عن أهميتها بدءاً بالقرآن الكريم ، حيث يعبر عن القائد بالإمام والخليفة والسلطان والملك وولي الأمر يقول سبحانه وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وورد عن النبي (ﷺ) : «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ فَأَمْرُوا أَحَدَكُمْ ، وَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ مِنْ دُونِ صَاحِبَيْهَا» (٤) وورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : «فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ ، وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ ،

وَيَجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ، وَيُقَاتِلُ بِهِ الْعَدُوَّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيَسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ» (٥) وغير ذلك كثير.

أما من الشعر فقال قائلهم الشاعر الأفوه بن مالك الأودي: (٦).

لا يُصْلِحُ النَّاسَ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ      وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَهُمْ سَادُوا

وَالْبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا عَلَى عَمِدٍ      وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَسْ أوتَادُ

### ثانيا: القيادة والإمام الحسين (عليه السلام) ثنائية التجاور والتداخل:

إذا كانت القيادة هي القدرة على تحريك الناس نحو هدف ما باختلاف الهدف ونوعه وحجمه ، فإننا نلاحظ سمو الهدف في الرؤية والذات عند الإمام الحسين (عليه السلام) في اغلب كلماته عند عاشوراء ، فالقدرة لم تكن بمسار ذي توجه واحد عند الإمام (عليه السلام) فهي صفات تناقلوها كابرا عن كابر ومهارات اكتسبوها من معترك التجارب والأحداث الجسام التي مرت عليهم وعاشوها عليهم السلام اجمعين ، والحسين (عليه السلام) له من الصفات والسمات ما يؤثر لمدخل جلي في القدرة على تمتين سياسة الاقناع وتفكيك الموهومات بصناعة خطاب مستلزم لإزاحة التباين والاختلاف عن الهدف المبتغى في حركته الإصلاحية الثورية. حتى شكل (عليه السلام) ثنائية من التجاور والتداخل بين المفهوم للقيادة نسقا وذاتا، فكان الفاعل والمؤسس في التأثير والاستمالة والتحريك ، لمن صحبه ولمن أبصر بقلبه وعقله مساحة كلماته في دائرة الزمن إلى يوم البعث.

فالتجاور في تلك الملازمة ليس نابعاً من شهوة تود امتطاء التعالي والرفعة

والطغيان على الناس ، فالهدف سام والذات منغمسة في ذلك الهدف لا ترى إلا ما توحدت به وعاشته وجدانا وسلوكا، فهو القائل (ﷺ) : «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسنتك وأحكامك..» (٧)

### ثالثاً: القيادة من المهارات إلى القيم عند الإمام الحسين (ﷺ):

التمكن في القيادة والقدرة على إدارة شؤون الناس والتاثير فيهم أمر ليس بالميسور في الخارطة الذهنية عند أغلب القادة، إلا من تساوت الرؤية والبصيرة لديه بمعرفة ماتعني السلطة وماتعني الناس في آن والقيومة على مصائر الناس في آن آخر، من هنا كان المبعث في أولويات القيادة هي علاقة تكاملية بين المهارات والقيم في التصور الإسلامي، وهو ما تجسد في علامات الخطاب عند الإمام الحسين (ﷺ) بشكل واضح ، فالمرتكز في المهارات الفكرية والإنسانية والفنية لا تنفصل عن منظومة القيم من العدالة والصدق والشجاعة والمحبة والوفاء وغيرها، فهما عنوانان للتكامل في نجاح مسؤولية القائد، فخرج الإمام (ﷺ) من مكة إلى كربلاء ما هو إلا مهارة في التخطيط تتوخى إبعاد الحدث المتوقع عن بيت الله حفاظاً على مركزية الكعبة مما قد يحدث من إثارة للدماء فضلاً عن كشف الأتباع والمخلصين ممن هم في العراق يكون أكثر جدوى وتحريكا لتلك القضية مستقبلا في وجدان الأمة. أما الإدارة للأهل وللأصحاب والأتباع فتجلت تارة بالأخبار والاستبشار لما سيكون عليه المصير تارة وبتوزيع الأدوار في معسكره وتقديم من يلقي

الحجج على الأعداء تارة أخرى وغير ذلك كثير .

أما القيم فلم تخلُ نصوصه (عليه السلام) من تركيز وطيبتها في النفوس فهو القائل : « قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم »<sup>(٨)</sup> معززاً بذلك روح الشجاعة في صحبه وكأن الموت هو سبيل الحياة القادم ، يقول العقاد عن تلك القيمة : « ليس في بني الإنسان من هو أشجع قلباً ممن أقدم على ما أقدم عليه الحسين في يوم عاشوراء »<sup>(٩)</sup>

وفي مقام العزة يؤسس الإمام (عليه السلام) لمبدأ الكرامة وهو المنطلق الأول الذي يعمل عليه القائد كي يرسخ تلك الجذوة في نفوس أتباعه لتعلو النفوس وتسمو بالحياة الأبية ، يقول : (عليه السلام) : « والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية »<sup>(١٠)</sup> فالتقنين يتجاوز دائرة الشخص ليمثل فضاءً من النوع الذي يجب ان لا يطاع حين يكون بخصال يزيد وأوصافه .

أما الحكمة فتتجلى عند القائد حين يكون السير بهم إلى الهدف المحدد واضحاً جلياً يستشعره الأتباع ويؤمنون به فتكون القناعة بالقائد مدخلاً لتحقيق المرجو من كل أمر أو إيعاز ، وهو مابداً واضحاً في كل حركات الإمام (عليه السلام) وأقواله فأغلب خطابه تتوخى غايةً رسمها لأتباعه في مسيرتهم كي يكونوا على بصيرة فيما هم سائرون إليه ، يقول : (عليه السلام) : « أنا ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (عليه السلام) فإن السنة قد أميتت وأن البدعة قد أحييت وأن تستمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد »<sup>(١١)</sup> فهذه الحكمة تتسلل إلى الوعي القرآني فيما أراده للإنسان بالالتزام بكتاب الله وسنة نبيه لما فيها من

تقويم للحياة من جانب وإحياءً لسنة النبي بعدما أميتت بالتعطيل والتغيير والكفر بوصايا النبي (ﷺ) ، مع التأكيد على أهمية محور الاتباع في ثنائيتي الرئيس والمرؤوس فلقائد يرسم الجادة إلى سبيل الرشاد وهو ماتوخاه الإمام (ﷺ) تأكيداً في خطابه.

### المحور الأول : استراتيجيات القيادة في النسق :

تعدد الإمكانيات في النسق هو تعدد لحمولة في الدلالة ، فالنسق في القيادة صورة لمدارك بلورها الذهن حتى اشبعت فتحوّلت إلى فيض من التكثيف الموجه المكتنز بعمق الممارسات المعاشة والتاسيسات النظرية لذلك المنحى ، ولعل الحفر المعرفي لصورة (القيادة) كنسق اجراه الحسين (ﷺ) من بؤرة المقدس (قرآنا كان أو سنة نبوية أو تجربة) أمير المؤمنين (ﷺ) وأخيه الإمام الحسن (ﷺ) يعطينا مشهدا لتناسل البعد القيادي باجرائية النسق قبل الانعكاسات بالذات ، فالرؤية القرآنية لمفهوم القيادة تقوم على محورين اثنين ينفتحان على مسالك متعددة من الجزئيات هما : الهدفية والتوجيه ، يقول علي شريعتي : إن تحليل كلمة أمة يتضمن مجموعة من المفاهيم هي : الاشتراك في الهدف والقبلة ، والمسير باتجاه القبلة والهدف ، ووجوب القيادة والهداية المشتركة.. إذن فالأمة جامعة إنسانية يشترك جميع افرادها في هدف مشترك وقد التفّ بعضهم حول بعض لكي يتحركوا باتجاه هدفهم المرجو على أساس قيادة مشتركة.. قيادة لها قائد واع يتفق عليه الجميع<sup>(١٢)</sup> وعليه اغلب الرؤى ان الأهداف المرسومة في النص القرآني قد قيض الله لها من القادة (الرسل والانبياء) ما يجعلها واقعا تؤمن به الناس عقيدة وتشريعا وسلوكا،

وكان ماكان من تحديات ودماء وكفر وتنكيل بمعاول النور التي حملها هؤلاء المصلحون في التوجيه والتمثيل لاهداف السماء المتجلية قرآنا يهدي لتي هي أقوم.

أما تجربة التأصيل لقيادة النسق فترة حكم النبي محمد (ﷺ) فهي محاولة استجمعت أموراً شتى، حكاها القرآن تارة وتمثلها النبي (ﷺ) تارة أخرى، فالتقويم والجدل بالتي هي أحسن والاستدراج في صناعة التكيف مع واقع جديد والإثارة العقلية حيناً والعاطفة حيناً آخر والمقومات الشخصية كلها مقومات نسق موضوعي جسدت التفسير الحقيقي لمعنى أن يكون القائد قائداً، فالتنظير والتطبيق صفتان انعكستا في التجربة النبوية لذلك الملمح فآمن من آمن وأنكر من أعمي قلبه ولم يدرك ببصر القلب حقيقة الموجهات والسبل المنيرة لسعادة الإنسان. يقول القرآن عن النبي (ﷺ): ﴿ولكم في رسول أسوة حسنة﴾ وهو منطلق أساس للتأثير في الاتباع، وهو ماأكده الباحثون المعاصرون في مجال القيادة: «ولا يمكن أن تتحقق الأهداف النبيلة إذا لم يكن القائد قدوة لمرؤوسيه في الأعمال الجليلة والحسنة» (١٣)، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول «سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها، وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين، وإن

أبي فأبلغوه مأمته، واستعينوا بالله»<sup>(١٤)</sup> ومن سياسة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حل النزاعات وإشاعة ثقافة التسامح والسلام فقد أوصى (عليه السلام) أحد قادة جيشه قائلاً: «وَلَا تَدْفَعَنَّ صَلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَ اللَّهُ فِيهِ رِضًا فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَاً لِحُبُودِكَ وَ رَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَ أَمْنًا لِبِلَادِكَ وَ لَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رَبِّهَا قَارِبٌ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اتِمِّمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ»<sup>(١٥)</sup> وهو نسق مؤسس تسترشد به الأمة من أجل الحركة والمسيرة نحو النواميس الحقة ، وإن كان على امتداده في التاريخ يكون عرضة لصراع الإرادات والأهواء والرغبات إلا أنه يبقى نسقاً عاماً للحقيقة التي يتمثلها القائد في رؤيته للوجود الإنساني وكيفية قيادته .

أما الحديث عن تجربة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القيادة فهي تمثل الأنموذج الأكمل بعد تجربة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من حيث الإطار النظري والمحتوى الاجتماعي لنظريته في الحكم وسياسته في إدارة الأمور جملة وتفصيلاً، ولعل كل محطة من عالم علي (عليه السلام) هي نسق ومنهج للسياسة الناجحة في إدارة الأمور، فالقيادة عنده (عليه السلام) رعاية لاتسلط فهو القائل: «واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم»<sup>(١٦)</sup> موجهها الولاية في هذا المسلك إلى أن القيادة عطف ومحبة ومعرفة ودراية بالشؤون والأحوال من جانب والقوة وإحقاق الحق عند الفساد والمخالفة للتعليمات من جانب آخر، يقول لأخيه عقيل: «تَكَلَّمْتُكَ التَّوَاكُلُ يَا عَقِيلُ ، أَتَتُّنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ ، وَ تَجَرَّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعُضْبِهِ ، أَتَتُّنُّ مِنَ الْأَذَى وَ لَا أَتُّنُّ مِنْ لَطَى»<sup>(١٧)</sup> وهو نص في سياق يؤسس لعدالة الحاكم القائد وإن كان مع ذي

القريبى .

وبذلك تكون تلك التمثلات هي أساس الصيرورة الحقيقية للقيادة المثل في الواقع الإسلامي التي استشرفها الإمام الحسين (عليه السلام) من وحي مفاهيم أرسنها السماء وتناولها تطبيقاً جده النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأبوه أمير المؤمنين (عليه السلام) لتشكيل مهيعاً واضح المعالم رؤيةً وتطبيقاً للآليات والأدوات التي يتسلح بها القائد في ساحة التحريك والتاثير والتوجيه على من يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

### التحويلات :

#### ١. تفكيك التأسيسات المضادة في نسق القيادة:

مثل التحول في مفهوم النسق القيادي زأوية واضحة في حركة الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال تصديه (عليه السلام) لتفكيك المرجعيات العقدية والأخلاقية في الرؤية السفينانية للحكم وهذا من عدة اعتبارات لعل من أهمها مواجهة الشرعة والتأسيس لحكم يزيد في الايدولوجية الأموية منذ أيام معاوية، تلك الصورة هي انقلاب على معادلة الحكم الآلهي الذي جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) بصفات تفرض عدالة الحاكم وتحق الحق وتنصف العامة من الناس . يقول المفكر محمد مهدي شمس الدين : « إن الإمام الحسين لم يواجه في حكم يزيد مجرد نظام سياسي لا يتمتع بالشرعية الإسلامية ويمارس الظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي على فئات من الأمة وإنما واجه بالإضافة إلى ذلك سلطة تمثل خطراً على الإسلام بما هو عقيدة الأمة وشريعتها » (١٨) تلك السلطة حين تتمثل بالزعامة أي القيادة فاثارها ستكون لا على المستوى

الاجتماعي بضياح الحقوق فحسب أو انها تقتصر على غياب كرامة الإنسان ذاتا بل أوسع واكبر من ذلك فالخطر الناجم هو إنهاء للدين الإلهي الذي جاءت به السماء وقدمت له الأرواح والنفوس من الأنبياء والأولياء فضلاً عن تنافي الحكمة الإلهية من خلق الإنسان ليكون خليفته كما رسم له ، عند إحلال تلك العقائد الفاسدة التي يريد يزيد تمثلها واقعا. من هنا فمقولات الإمام الحسين (عليه السلام) تستشرف تلك التحولات الخطرة في السلوك والرؤيا ليزيد ، يقول (عليه السلام): «على الإسلام السلام إذا بُليت الأمة براع مثل يزيد، ولقد سمعتُ جدِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان» (١٩)

وقال أيضاً: «إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة... ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله» (٢٠)

تلك الطريقة أو الأسلوب تمثل الدعامة والمنطلق في رسم الرفض لنسق القيادة في الفلسفة الاموية ، من حيث التاصيل لحقيقة ضلال تلك الفئة وبأنها لاتصلح إلى إدارة أمور الناس حد التحريم وهو ماتوحي إليه عبارة الاستشهاد عن النبي (صلى الله عليه وآله) بأن الخلافة محرمة على آل أبي سفيان ، وفي التحريم قضية وجود طرفين أحدهما لايمكن أن يكون قبلة للناس أعتقاداً وأخلاقاً وسلوكاً وهو ماتوسم بآل أبي سفيان، أراد منه (عليه السلام) طرق ذاكرة المخاطبين وتنبههم إلى حقيقة الشرذمة من هؤلاء لعلهم يفيقون إلى سلطة النبي في خطابه الابلاغي المذكور، وفي النص الآخر يعيد الإمام منظومتين من التصور محاولاً رسم التشظي والبون الشاسع بين منهم اهل بيت معدن

الرسالة بسياق توكيدي ومن هم شاربو الخمر وقاتلو النفس المحترمة إلى مستوى من التماهي في الفصل بين المعلمين ، هذا التباين هو مرآة لتجلي الحقيقة في طرف من دون آخر يعلمها ويتيقنها الجميع، فضلا عن ذلك فالمؤشر الدلالي واضح في الخطاب بأن يزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلى بالفسق، ومثلي لا يبيع مثله ، هذه الأوصاف هي تعرية أمام الجمهور لحقيقة من يريد أن يكون قائداً للأمة.

## ٢. المغادرة من الاستلاب إلى الحقيقة:

إشكالية الحقيقة من حيث الخفاء والوضوح كانت ولا تزال محنة المعنى ، فكل الرؤى تستبطن حقيقة تراها هي الصواب ، كما هو في الحداثة السائدة، إلا أن هذه الرؤية يصيبها الرحيل عند التعاطي مع فكر المعصوم فالحقيقة هي ما يراه ويثبته عقلا وقلبا حيث لا جدال ولا شك بعد التدليل والبرهنة على المنحى المستقيم لحركة الوجود، من هنا كان منطلق الإمام الحسين (عليه السلام) في مرآة نظره ليزيد (الشخص والنوع) أنه لا حق له في استلاب حقيقة فرض نفسه قائداً أمرا للناس ممتلكا لرقابهم واموالهم مسخرا مقدرات الأمة لنزواته ولهواته، فما كان منه (عليه السلام) إلا أن يشعر بتلك الحقيقة جهاراً نهاراً في كلماته لإزالة اللبس والتعمية المؤدجلة على أبصار الناس ، يقول : (عليه السلام) «نحن وبنو أمية اختصمنا في الله عز وجل قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، فنحن وإياهما الخصمان يوم القيامة»<sup>(٢١)</sup> وهو القائل : «فَسُحِقًا لَكُمْ يَا عِبَادَ الْأُمَّةِ! وَشِدَادَ الْأَحْزَابِ! وَبَدَةَ الْكِتَابِ! وَمُحَرِّفِ الْكَلِمِ! وَعُصْبَةَ الْأَثَامِ! وَنَفْثَةَ الشَّيْطَانِ! وَمُطْفِئِي السَّنَنِ! أَهْوُلَاءِ تَعْضُمْنَ دُونَ؟! وَعَنَا تَتَّخِذُونَ؟! أَجَلْ

وَاللَّهِ غَدْرٌ فِيكُمْ قَدِيمٌ ! وَشَجَتْ إِلَيْهِ أُصُولُكُمْ ! وَتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ ! فَكُتِّمْتُمْ أَحَبَّ ثَمَرٍ شَجًّا لِلنَّاظِرِ ! وَأُكَلِّتُمُ اللَّعَاصِبِ ! وَالْأَوَّابِ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ : بَيْنَ السَّلَّةِ وَالذَّلَّةِ ؛ وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذَّلَّةُ !» (٢٢) هذا التحول يسجل موقفا في السلوك والتخطيط ، قصده الأمة في سالف حركتها بأن تلك الثلة من الدناءة والغدر والانحراف لا يمكن أن تكون قيمة شاهدة على حركة الوجود ، ورسالات الأنبياء من جانب ومن جانب آخر تتشظى الدلالة في تسطيح يزيد من مؤهلات الخلافة وقيادة الناس فقد كان يزيد : « في تربيته المسيحية وثقافته الرومانية البيزنطية وعلاقاته واهتماماته الحياتية مع أوساط المسيحين ومع الجيل الشاب من بني أمية وهو جيل لا يفقه من الإسلام شيئا يمث خطر أن يعتبره المسلمون مرجعهم الشرعي بالإضافة إلى صفته باعتباره حاكماً سياسياً وهذا يشكل خطراً على الإسلام عقيدة وشرعية باعتبار دين الأمة وهويتها ولا يمثل مجرد اختلال في السلطة من الناحية التنظيمية والسياسية» (٢٣) ، وبتلك الايحاءات الصريحة تتلون العقيدة الصالحة وتسود حين ترسمها القيادة الصالحة لا بالعمل على إدارة شؤون الناس فحسب بل بكشف المعادل الموضوعي المزيّف والمدعي لاهلية القيادة في كل زمان ومكان . كنسق وليس ذاتا يمثل خط الانحراف في مسيرة الأمة . بوصف النسق أخطر مفهوم جوهرى حين يتبنى وتتهامى فيه الجماعات الضالة مشرعة لوجودها باليات من التأويل والخداع والتمويه المغلف لأوعية الناس .

### ٣. النسق من الطبقيّة إلى الجمهور:

لا يبدو بعيداً نسق القبيلة المخاتل في اجرائياته حين يعتمد إلى توظيف أدوات البقاء والاستبداد والتأثير في عقل المخاطب فيخلق الطبقة الممجدة الحاضنة المشرعة لأدلجة وتصورات السلطة عند التشكيل وعند الفعل في الممارسة الحاكمة، لتكون بالنهاية مايسمى سلطة النخبة، وهو حقل لم يلبث أن تمدد في الإسلام إلى فترة متاخرة، فبتلك الهيمنة من النسق تسيد المهووسون بالسلطة وليس أدل من بني أمية حين توارثوا الزعامة وجعلوها في عصبه منهم وكأنها سلطان منح من السماء لهم. تلك الرؤية لم تكن غائبة عن واقع خطاب الإمام الحسين (عليه السلام)، فاستشعار الإمام (عليه السلام) بها جعله يستوقف تلك المحطة من التصورات ليؤسس نسقا بعيدا عن تلك الأحادية من التفكير المهيمن فيما يسمى بالطبقيّة الحاكمة في ملحظ جديد هو صناعة وعي للأمة يمكن أن يحدد مساحات التقويم والإصلاح في الرؤية الحاكمة، يقول (عليه السلام): «ولقد سمعت جدي (عليه السلام) يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان»<sup>(٢٤)</sup>، ويقول: (عليه السلام): «مخاطبا عبدالمملك بن مروان «ويلك يا مروان! إليك عني فإنك رجس، وإنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمد فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، فنكس مروان رأسه لا ينطق بشيء، فقال له الحسين (عليه السلام): «أبشر يا بن الزرقاء! بكل ما تكره من الرسول يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد»<sup>(٢٥)</sup> ففي كلا النصين تتحدد نمطية الخطاب عند الإمام (عليه السلام) بوصفه قائدا لتؤكد رفض التصورات الذهنية عن السلطة في المخيال الأموي، من

حيث التأسيس للقطيعة معها بما ورد عن النبي محمد (ﷺ) وبما نص عليه القرآن في ان الاحق بقيادة الأمة هم ممن اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهري .

## المبحث الثاني: استراتيجيات القيادة في الذات:

### أولاً: التمثل والمواجهة:

#### ١. صناعة الخطاب :

لا يغني الانفتاح على مفهوم الخطاب وتنوع ما قيل فيه من تعريفات ، حقيقة تضاف إلى كونه الملفوظ الموجه إلى الغير بافهامه قصداً معيناً<sup>(٢٦)</sup> ، يقوم على الإبلاغ والتأثير في متلقيه، وتلك مهارة لا تأتي لأي كان في رسالته الابلاغية، ولعل المألوف في الصفات الذاتية للقائد هو تملكه لخاصية اللغة وصناعة الخطاب المتفرد فلا يمكن للقائد أن يكون مؤثراً ما لم يمتلك أدوات التواصل والقدرة على إجادة فن القول ، بالاتساق بين الأفكار والاختيار للمفردات وحسن السبك ومطابقة الكلام لمقتضى الحال تتبلور القيمة الفنية المؤثرة في الخطاب الموجه للمتلقى ، « فالفارق بين الكلام العادي والأسلوب الأدبي ليس فارقاً في الاستعمالات اللغوية فقط بل هو فارق في دقة الاحتياز على المعاني ومن ثم التعبير عنها»<sup>(٢٧)</sup> ، هذه الصفة تعد من استراتيجيات القيادة الرئيسية لذات الإمام الحسين (ﷺ) ففي اغلب خطابه يلحظ مبادئ ومعالم رئيسة يكتنز بها الخطاب حتى استحالت إلى محرك من التوقد تصحو به الجموع الراقدة تحت وطأة الظالمين ، يقول : (ﷺ) : « أَلَا وَإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ السَّلَّةِ وَالذَّلَّةِ، وَهِيَهَاتَ مِنَّا الذَّلَّةُ »<sup>(٢٨)</sup> وهو

قول تردد ولم يزل حتى اضحى شعاراً لمجابهة الطغاة ، هذا الخطاب يقوم على انساق تتعدى المخاطب في النص لتشمل سلالة بأكملها تلقفها العهر فغدت مرتعا للبغياء والزنا من أمية إلى معاوية إلى يزيد إلى زياد بن أبيه ، فهم ادعاء بلا شك أما السلة فهي مواجهة السيف والقتل ، ولعل ذلك ما يمكن تسميته بالخطاب الافحامي «الذي يقوم على مهمنات تلفظية تتوافق واستراتيجته الافحامية .. حيث امتلاك سلطة التلفظ وآلياته قصد إسكات المتلقي لإقناعه أو أمتاعه» (٢٩) ومن ثم فذلك المسرد من التأسيس يعطي صفة التمايز لمن يمتلك زمام القيادة ومخاطبة الجمهور ، فالتلقي عند الجمهور لا يمكن أن يكون اعتباطاً ما لم تكن هناك ازاحات عن المألوف في التصور والتسيد نحو الهدف وهذا ماتوخاه الإمام الحسين (عليه السلام) حين وسم المخاطب بالدعي وأنه ركز بين خيارى السلة أي مواجهة السيف والقتل والذلة في اطاعة يزيد ، وهيئات أن يكون ذلك لأتباع الحقيقة والحق .

وفي نص آخر من أنساق التمثل والمواجهة في صناعة خطاب القائد ما نلاحظه في قوله (عليه السلام) : «تَبَّأَ لَكُمْ أَيُّهَا الْجُمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ حِينَ اسْتَصْرَحْتُمُونَا وَالْهَيْنَ ، فَأَصْرَحْنَاكُمْ مُوجِفِينَ ؛ سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا لَنَا فِي أَيْمَاتِكُمْ ! وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَيَّ عَمَّنْ دُونَا وَعَدَّوْكُمْ ! فَأَصْبَحْتُمْ أَلْبَاءَ لِأَعْدَائِكُمْ عَلَيَّ أَوْلِيَاءِكُمْ بَغَيْرِ عَدْلِ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ ، وَلَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ» (٣٠) حيث يرتكز الخطاب هنا على مقومين الأول: التبئير العاطفي حيث إثارة السامع في كل زمان ومكان عن غدر تلك الجماعة التي لاتعرف للوعد نصيبا بل الغدر شيمتها وديدها ، والثاني الشحن الدعائي على ذلك السلوك المستهجن بقوله

(ﷺ) تبا وترحاً، أي هلاكاً وحزناً وهو أسلوب استمهاله القرآن في الدعاء على قادة الضلال ومثيري الفتن، وبذلك التوسل من الخطاب حيث العاطفة والتضمين تتولد نمطية القائد واستراتيجته حيث الدقة في الرصد والتعبير عن الحدث بما يناسبه وينسجم معه.

## ٢. توليد الخيارات :

الخيارات هي : «هي مختلف الحلول الممكنة وأجزاء الحلول التي يمكن بموجبها لكلا الطرفين أن يتوصلا إلى اتفاق» (٣١) ، عادة ماتكون كاستراتيجية عند القائد للحوار مع المخاطبين لما في ذلك التوالد من تعدد في مساحة الحوار والوصول إلى حلول أولاً ، وسعة في الأفق الذي يجب أن يكون عليه القائد ثانياً ، وهذا مايمكن رصده كآلية في خطاب الإمام الحسين (ﷺ) مع أصحابه وأخرى مع اعدائه ، يقول (ﷺ) مخاطباً اصحابه: «هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً . ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ، ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله ، فان القوم انما يطلبوني ولو قد أصابوني هوا عن طلب غيري . فقال له اخوته وابناءه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر : لم نفعل لنبقى بعدك ؟ لا ارانا الله ذلك ابداً بدأهم بهذا القول العباس بن علي ، ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه . فقال الحسين (ﷺ): يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت لكم، قالوا : فما يقول الناس ؟ يقولون : انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ، ولم نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف ، ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك أنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل

معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك» (٣٢) فالتعدد في الخيارات باتخاذ الليل جملاً ومرافقة كل رجل لواحد من اهل بيته (عليه السلام) ثم التفرق في المدن ومنح الاذن لبني عقيل .. صورة حية لافق التناسل فيما يكون عليه القائد وان كان وقت المحنة وسواد الخطب ، رغبة في الإفصاح عما قد يضمره الاتباع ولا يقدر على التفوه به هنا تبدا حكمة القائد في التفوه بما يضمرون ويكونون.

وفي نص آخر حيث تتوالد مجموعة من الخيارات كاجرائية في التمثل المواجهة يقول: (عليه السلام): «ويلك يا بن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك ، أتقاتلني ، وأنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله تعالى ، فقال ابن سعد : أخاف أن تهدم داري ! فقال الحسين : أنا أبنيتها لك ، فقال ابن سعد : أخاف أن تؤخذ ضيعتي ، فقال الإمام الحسين : أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز ، فقال ابن سعد : أنا لي عيال وأخاف عليهم ، ثم سكت ، فإنصرف عنه الإمام الحسين وهو يقول : مالك ؟ ذبحك الله على فراشك ، ولا غفر لك يوم حشرك ، فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيراً ، فقال ابن سعد مستهزئاً من قول الإمام : في الشعر كفاية عن البر» (٣٣) هذا الانفتاح في النسق من الخيارات يوافق أطروحة المهارات الذاتية في القيادة من دون أن يختنق في أحادية من الرؤية تلزم الآخر بالقبول أو الرفض ، فضلاً عن ذلك فتلك الارسالية هي مأسسة لاستنفاد الحجج جميعاً مع الخصم حين يتولى منطق الإكراه لا التسامح وهو ما يترشح من النص في فعل الإمام (عليه السلام) بتوليد تلك الخيارات المتعددة

وفي زاوية أخرى يزحزح الإمام (عليه السلام) شرعية الآخر حين يلقي عليه حجة تكمن في صناعة السلام من دون إراقة قطرة دم فيخيرهم بان يتكوه وشأنه لا استسلاما بل خيارا يغلب منطق السلم لا الدماء فيقول عليه السلام: «أيها الناس: إذا كرهتموني فدعوني انصرف عنكم إلى مأمن من الأرض» (٣٤).

### ٣. بلاغة الاقناع :

الإزاحة للمألوف من الخطاب سمة تصطبغ لغة من أوتوا فصل الخطاب، فبما تثيره من توارد للأفكار وتحولات في اختراق الساكن يكون النسق المقنع والمؤثر في التشكيل والصيورة، من هنا يقول الجاحظ عن بلاغة القول بأنها كل: «ما تستمال به القلوب وتثنى به الأعناق» (٣٥)، فالمدخل تحريك العاطفة والوجدان كي يتحقق الوصول إلى منطقة الفطرة الإنسانية وما تستشعره من قيم في ذاتها، ولعله كان أسلوبا جليا في خطابات الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفه قائداً روحياً وعسكرياً يتامله ويستمعه ممن هو معاصر له أو متحرك في دائرة الزمن، اذ يقول (عليه السلام) في أحد خطبه: «صَبْرًا بَنِي الْكِرَامِ! فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَالضَّرَاءِ إِلَى الْجَنَانِ الْوَاسِعَةِ وَالنَّعِيمِ الدَّائِمَةِ. فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرِ؟ وَمَا هُوَ لِإِعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرِ السِّجْنِ وَ عَذَابٍ. إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْمَوْتُ جِسْرٌ هَوَّلَاءَ إِلَى جَنَاتِهِمْ، وَ جِسْرٌ هَوَّلَاءَ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ» (٣٦) فالتزواج العاطفي يتعالق بين منطقي العقل والعاطفة، ولعل العاطفة محور الإثارة والاستمالة في الخطاب إذ تمثل مساحة من مساحات الولوج إلى المتلقي بغية إقناعه وهو

مايمكن تلمسه في كلمات الإمام (عليه السلام) المذكورة (بني الكرام، حدثني أبي عن رسول الله، الجنة، الجحيم) إذ في الغالب هي دوال محفزة في عملية إقناع المخاطبين بما سيأتي عليهم، ولكل منها حمولة وسياقات عقائدية واجتماعية تتفاوت فيما بينها، فصبراً بني الكرام هي محتوى لفضائل هؤلاء القوم وسموهم في دائرة العز والكرامة، والتضمين لوعده الحديث عن ابيه عن جده مرآة لحقيقة العالم الذي سيكون عليه الإنسان إن خير بين دارين في الحياة وهكذا فهي كلها مقامات اثارة استوطنت البلاغة الاقناعية من زاوية التمثل والمواجهة لقدر النوع والشخص في الزمن.

وفي نص آخر يشير خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) بسمة اقناعية تمثل مسعى الذات العاملة بتفاصيل الذات المحاوره فتغدو الصورة ذات ضد الذات حيناً وذات بمعية ذات حيناً آخر باختلاف الموجهات مع نوع المخاطبين، يقول: (عليه السلام): «الأإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله. وأنا أحقّ ممن غيري»<sup>(٣٧)</sup>، فالانعطاف بالمتلقي من خلال تلك المقابلات (طاعة الشيطان وطاعة الرحمن) (اظهار الفساد وتعطيل الحدود) (التحليل والتحرير) (الاستثثار والمنع) هي مؤشرات لتحفيز المتلقي ومقارنة تلك الثنائيات واقعا ورؤية لتكتمل مجريات هول الحدث ومايستتبعه من مآزق تجر ويلاته على الأمة. ولعل هذا الوقع من التصوير اقوى في الحدث والدلالة على متلقي الخطاب.

## ثانيا: التصور والاستشراف:

## ١. الوعي بالمستقبل :

ان الحسين لما عزم على الخروج من المدينة أته أم سلمة رضي الله عنها، وقالت: يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق، فإني سمعت جدك المصطفى (ﷺ) يقول « يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرضٍ يقال لها كربلاء، » فقال لها الحسين عليه السلام: يا أماه وأنا والله أعلم بذلك، واني مقتولاً لا محالة، وليس لي من هذا بدٌ، وأني والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي ادفن فيها، واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإذا أردت يا اماه أريك حفرتي ومضجعي. » (٣٨) هذا التصور يمثل استجابة لحقيقة ما يؤمن به الإمام الحسين (ﷺ) من حتمية للقدر وما سيتلو ذلك من مصير يناله وأهل بيته وأصحابه ، هذا التمثل للمستقبل لا يمثل غيباً بالدرجة الأولى بل هو استعلام لحركة تراتبية من توالي الاحداث التي بدأ مؤشرها صعوداً يتواصل إلى ما سيكون بذلك المصير وهو مسلك سنني يجري في حياة الناس حين يكون هناك واقع يستجيب لنزعة التسلط ولا يتفوه افراده بكلمة حق أو يجابهون ظلماً تستباح فيه الكرامات والنفوس.

ويفضي التأمل الحقيقي في كلمات الإمام (ﷺ) إلى تلك الصفة من الوضوح في استشراف المستقبل لما سيجري من نسق من الاحداث تتبلور في ذاته أو فيما سيجري على اهله وصحبه أو على الأمة فيما بعد ، ولعل هناك جانبا من الإيحاء القصدي في تلك الرؤى المخبرة عما سيحصل له (ﷺ) ، فهي

منظار للاخر بان ماسيجري على القائد سيجري على أتباعه وهذا فيه سلوى وتعبئة للثبات في تلك المواجهة من الصراع ، فضلاً عن أن ذلك التوقع من الاحداث التالية له (عليه السلام) يبرهن جلياً على كشف عورات الطرف الاخر حاضراً ومستقبلاً في أنهم سيرتكبون الخطيئة الكبرى في إقدامهم على قتل ابن بنت نبيهم وليس سواه على الأرض، يقول : (عليه السلام) معبراً عن ذلك : «خُطَّ الموت على ولدِ آدم مَخْطُ القلادة على جيد الفتاة. وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف . وخير لي مصرعُ أنا لاقيه. كأني بأوصالي تُقَطَّعُها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء...» إلى أن قال: «ألا ومن كان باذلاً فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنِّي راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى» (٣٩) فالمختار هو القدر الذي فيه وله إلى الأسلاف فالموت سنة الرب في خلقه خُطت على بني البشر من دون أن يستثنى أحداً منها ، يلي ذلك الإمام بصورة من البيان تبرهن على وحشية ماسيكون من فعل لتلك الوحوش الكاسرة فيه عند ذلك المكان الموسوم بين النواويس وكربلاء.

ومثل ذلك الاستشراف يتجلى أيضا في قوله (عليه السلام) : « لا مَحِيصَ عن يومٍ خُطَّ بالقلمِ رضا اللهِ رضانا أهل البيت ، نَصَبُ على بلائه ويوفينا أجور الصابرين» (٤٠)

## ٢. معوقات التغيير:

تعد الازدواجية في التصور والرؤية احد المداخل المثيرة في قراءة الذات ، إذ لا يمكن الاشتغال على وعي الجمهور وهو يعيش حالة من القطيعة مع نفسه في القيم والرؤى ، ولعل تلك الحالة لم تعد من الوجود في المجتمع المعاصر للإمام الحسين (عليه السلام) واضطراب رؤيتهم ونظرهم لما هو كان دائرا

آنذاك، إذ اتخذ الأغلب من الجمهور تلك المعادلة من المماثلة والتمويه سبيلاً للحفاظ على أنفسهم أو وسيلة للتزلف من السلاطين من مرأى آخر، من هنا كانت مهمة القائد تبصير هؤلاء وممن يسمع الخطاب بأن الدين ليس تجارةً وليس أسلوباً يتداول لتحقيق المنافع والمصالح عند الضيق أو الجذب بل هو حالة من اليقين والقرار مع الذات في الاقتناع بمبادئه وماسيؤول إليه الإنسان في نهاياته يقول: (ﷺ): «إن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على سنتهم يحوطونه ما درّت معاشهم فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون» (٤١)

ويقول: (ﷺ): «عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر، فإنّ الدنيا لو بقيت لأحد أو بقي عليها أحد، كانت الأنبياء أحق بالبقاء، وأولى بالرّضى، وأرضى بالقضاء، غير أنّ الله تعالى خلق الدنيا للبلاء، وخلق أهلها للفناء، فجد يدها بالٍ ونعيمها مضمحلّ، وسرورها مكفهر، والمنزل بلغة والدّار قلعةً فتزوّدوا، فإنّ خير الزاد التقوى، فاتقوا الله لعلكم تفلحون» (٤٢) وهنا الموجهات تتوالد عند الإمام الحسين (ﷺ) بوصفه قائداً في ضرورة الاحتكام إلى منطق العقل والبصيرة في سيرة من مضى من دون الاحتباس في خلود واهم قد يجعل من الإنسان ساكناً في منطقة الحياة من دون التطلع إلى مرمى أبعد من ذلك، وهو ملمح يمنح المتأمل مهارة لا معرفة دينية فحسب، فالانزواء في منطقة الارتياح والاقتناع بما هو موجود قد يجعل من الإنسان سلبياً لا فاعلاً مغيراً لحركة الحياة من حوله.

وفي صورة أخرى يعمد الإمام (ﷺ) إلى معالجة تثوير روح المبادرة وهي من أولويات القيادة، فالمبادرة لاتعني الاستسلام أو النكوص بل الجرأة في

المواجهة واقتراح الحلول والاعظم فيها حين تكون لتغيير سياسة وسلطة تعبت بالعباد والبلاد» من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله، ناكثا عهده مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يُغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله» (٤٣)

### ثالثا: تخفيف منابع العنف :

#### ١. تدعيم التسامح :

التسامح على النقيض من العنف ، لا يمكن ان يمثل لحظة من الحياة الحقة وحق الحياة من من دون أن ينفلت من قبضة العنف الذي شكل ويشكل اشد الأسئلة احراجا في المتخيل الاسلامي بعد التجربة التاريخية والصراع في ثنائيتي الدين والسلطة حتى يومنا هذا ، لذا فإن ترسيم سياسة التسامح من شأنها أن تحاصر كل الإشكاليات المحملة بهوى العنف والتكفير ولعل ذلك من أولويات القائد حين التورم بتلك السياسة البدائية من العنف والاحتراب، وهو ما يمثل واضحا في الرؤية السلوكية والنظرية عند تأمل خطابات الإمام الحسين (عليه السلام) : فهو القائل : «إني أكره أن أبدأهم بقتال» (٤٤) للإشارة إلى منهج لا إلى لحظة راهنة ، فالتأسيس الإسلامي للحرب في وقائع الاحداث عصر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كلها ملاحظ تؤكد انها حروب دفاع لا قتال تأتي في مجال الدفاع وحفظ الحقوق لا نزوات عابرة تثير الدماء والاحتقان في الناس ، وهو ما اراده الإمام الحسين (عليه السلام) من اعدائه، من دون الوغول في ساحة من الدماء لا تحجف ولا تنتهي ، والموقف الطبيعي المرتجى من القائد في تلك اللحظة لا يتعدى إلا أن يكون حاملا لتلك الاستراتيجية من

بعد النظر والتأمل فيما تجر إليه الحروب وويلاتها.

وفي نص آخر يقول: (ﷺ): «اسقوا القوم واروهم من الماء، ورشّفوا الخيل ترشيفاً»<sup>(٤٥)</sup> مستمداً علامات الإنسانية والتسامح من ذلك الامتداد القرآني والنبوي في التعاطي برفق ومحبة ورحمة وشفقة حتى مع الحيوان، وهي علامة مضيئة لكل من تزعم جماعة أو تولى إدارة أمور الآخرين، فبالرفق والتوادر والرحمة تعلو سلطة القائد وتكون له القدرة على تحريك اتباعه، لا تلك الصورة التي جبل عليها الحكام من الطغيان والتلذذ بما لا عين رأت ولا اذن سمعت في شتى أنواع التمثيل والتنكيل.

## ٢. تزييف السلطة:

لم تنزل السلطة في ابجديات البحث ملازمة لمنطق القوة والهيمنة فما هي إلا وسيلة تستعمل للاضطهاد والتشفي بالخصوم، وهو أمر يعد واقعاً حقيقياً عاشته الأمة الإسلامية في مخيالها الجمعي إلا تجارب نادرة من تاريخ الائمة عليهم السلام ومحاولاتهم التأسيس سلوكاً لمفهوم السلطة الحقيقي بوصفهم قادة الأمة ومرشديها. هذه الصيغة من التأسيس اخذت طابعاً جديداً عند الإمام الحسين (ﷺ) تمثلت بكشف وهن السلطة وحقيقتها عند من يريد لها وسيلة لتحقيق الاهواء والنزوات، وتلك آلية من آليات النسق القيادي الذي تجلى بوضوح في خطابات الإمام (ﷺ) من خلالها يكون الايدان من مغادرة السكون إلى الاستغاثة بالاحتجاج على ممارسة كتلك. يقول (ﷺ): «فَسُحِقًا لَكُمْ يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن. ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون، أجل والله غدرٌ فيكم قديم، وشجت عليه أصولكم،

وتأزرت فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجٍ للناظر، وأكلة للغاصب» (٤٦) فما هؤلاء القوم في حقيقتهم إلا عبيد شذاذ مرتزقة منحرفون عن الجادة، فكيف يكونوا في محورية السلطة، وهم لا يمتلكوا أدنى المقومات الأخلاقية والعقدية في التصدي لقيادة أمور الناس وشؤونهم. وفي رؤية أخرى يصفهم عليه السلام بالظالمين بقوله: «إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً» (٤٧) والظالمون هم من اضاعوا الحقيقة فابدلوا نعمة الله كفراً فاختاروا الكفر والعناد منهجاً ورؤية لهم في الحياة، فالحياة معهم إلا برماً أي هلاكاً كما يقول الإمام (عليه السلام)، وليس ادل من تلك العلاقة الطولية التي يتبعها القائد في تشخيص من هم معه في دائرة الحياة وعاقبة تأثيرهم على الناس حين يكونوا ظالمين مستلبين لحقوق الله في انفسهم وحقوق الناس في مجتمعهم. وفي سياسة أخرى يطبع الإمام (عليه السلام) لمسة للقائد في الحياة حين يكون المعيار في التخاطب هو الصدق وقول الحقيقة، بما يثيره ذلك المؤثر على التأثير في الاتباع من ناحية ويمنح القوة لصاحبه من ناحية أخرى، فهو يقول: (عليه السلام) «يا شبت بن ربي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي أن أقدم، قد أينعت الثمار، واخضرّ الجناب، وإنما تقدم على جندك مجنّدة» (٤٨). متوخياً من ذلك تزييف السلطة في هؤلاء الادعاء حين تنكروا للوعد ولم يمنحوا قيمة الصدق للكلمة في الحياة.

### ٣. إزاحة التأويل :

إزاحة التأويل تعني الرجوع إلى الحقيقة لان المؤول قد يجعل منها أي الحقيقة معرفة لا للمعرفة بل معرفة للسلطة باليات تقوم على الاستمرار والبقاء والتمويه، ومن ثم تسطيح المفاهيم وصولاً إلى المآرب والتطلعات. ومن ثم

قد يتحول ذلك المنحى من التأويل إلى سياسة في التوحش والبداءة حيث الصراع حول حقيقة المعنى. تلك الإشكالية غالباً ما يقف عندها القادة، فليس بمستطاع ان تتحرك الرؤى في عقول الاتباع والتعمية والتضليل معادلان موضوعيان يتنازعان مع الحقيقة، لذلك أولى المقاييس في استراتيجية القائد كشف الابهام وإزالة الملتبس في الخطابات المؤدجلة ذات الصبغة الاستبدادية، يقول: (ﷺ) «لا والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد، عباد الله إني عدت بربي وبربكم إن ترجمون، أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب»<sup>(٤٩)</sup> فالقسم والتأكيد المكرر (اعطي إعطاء، افر فرارا) والتوظيف القرآني انساق فاعلة في إزاحة المتداول المؤدلاج في الرؤية والتصوير بان الحسين بن علي طالب للسلطة، والوظيفة الملحوظة في الخطاب هي كشف المفارقة في مخيال هؤلاء حيث لا توافق أو تقارب مع هؤلاء من جانب ومن جانب آخر هو خطاب قائد يعتمد على تكريس مفهوم الثنائية بين الحق والباطل في منطقة تعرية الخصوم من خلال الاستعاذة مما فعلوه وسيفعلوه وهو منطوق من القوة في التضمين لاستناده على رؤية التعبير القرآني في التبرء من فعل كهذا. وفي صورة أخرى يشحن الإمام (ﷺ) خطابه بفيض من الدلالات لتصوير الهدف من خروجه في تلك الثورة بعيداً عما قاله المؤولون من أصحاب السلطة ليحيل تلك اللحظة إلى شاهد حي في تاريخ الأمة يشهد على ما ارادوه من تغليب للخطيئة باسم الحقيقة يقول: (ﷺ) «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي أريد أن امر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي

علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ارد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين» (٥٠) فبتلك الرسالة وغيرها يتوالد المنحنى في ترتيب الأوليات كي تستقيم حركة الأمة وتكون على مساراتها الحققة، فالتغيير في المنهج والأدوات هو رسالة الأولياء ومن سار على هذا الهدى فقد ادرك الفتح والنجاة.

## الخاتمة

١. تمثل القيادة في وعي حركة الإنسان والدولة أحد أهم العوامل التي تسهم في إرساء الأنظمة الاجتماعية وسيرورة الثقافة ، فوجودها تاطير لنمط من الاستقرار والتكاملية في السعي الإنساني.
٢. مقارنة القيادة مفهوما نسقيا في المتن الإسلامي وفي تجربة الحسين (عليه السلام) يمثل معلما للحفر في أصول القيادة عمليا وإدراكاً لتجربة إنسانية عميقة لم تنزل تتردد في الضمير الإنساني الغاية منها التواصل في الرؤية والدلالات ، وهو ما أفصح عنه البحث في المهارات (الفكرية والتنظيمية والإنسانية). و (ثنائية التجاور والتداخل)
٣. اكتشف البحث في مقارنة القيادة الملحوظة خطابا عند الإمام الحسين (عليه السلام) من تحديد سمات التعاطي مع الواقع في المفاهيم ، وهو ماتعري في خطاب السلطة المضادة حيث التفكيك والنسف لكل التحولات في الرؤية التي تدعي القيادة.
٤. شكّل خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) فاعلية للقيادة في الذات في استراتيجيات متعددة تقرأ من النص ، فالتمثل بالمواجهة اعتمد على صناعة خطاب يحدد الاستقامة في الرؤية ويولد خيارات عند انبعاث المواقف الحرجة ، مع الانفتاح على بلاغة في الاقناع تقود إلى تنشيط وتمتين مركزية القيادة في الذات.
٥. يعد التصور والاستشراف نسقاً متصلاً مع ماهية الذات في خطاب الإمام (عليه السلام) فمنه تمثل احداث التأثير في متلقيه ، وعياً بمجريات المتوقع

في صورة تحديد المستقبل وفقا لحركة السنن في الحياة تارة وأخرى كانت تلك الممارسة صورة لبيان معوقات التغيير التي تحول من دون تمكين طريق الخلاص للمجتمعات .

٦. تجفيف منابع العنف واحد من معالم القيادة في الذات عند الإمام (عليه السلام) من دون مغادرة كونه نسقا ماثلا في خطابات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأخيه الحسن (عليه السلام) ، إذ وظف في ممارسة تعدد الأكثر جذبا وتأثيرا في المخاطب باعتبار مقامات الحال والزمان والمكان وكل الظروف المعاشة حينئذ .

٧. تدعيم التسامح الية من تلك الممارسة القيادية في الذات لم تكن حدثا عابرا بل محورية مركزية أسست لمنهج يمتد باصوله إلى خطاب لا يدعو إلى الاكراه بل وجادلهم بالتي هي احسن أو تعالوا إلى كلمة سواء .وتلك نزعة ترسخ القيم الفاضلة في نفوس ممن يتولى أمور الناس وشؤونهم .

٨. الربط بين تزييف السلطة وازاحة التأويل منظور فاعل في خطاب الإمام (عليه السلام) فمهمة القائد في احدى الوظائف الازاحة لمكونات الوهم والتمويه في اليات السلطة وتقديم النموذج المثالي القيم على حركة الإنسان وسيره نحو الأهداف الإلهية .

## الهوامش

١. عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، ط ١ دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت لبنان ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٣
٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، نشر: آداب الحوزة، قم المقدسة، محرم، ١٤٠٥هـ. ج ٣، ص ٣٧٠
٣. ف حلمي اللوزي ، فن القيادة ، مجلة الأقصى ، العدد، ٧٦٤ لسنة ١٩٨٦ ، ص ٥٢.
٤. المحجة البيضاء : ٤ : ٥٨.
٥. محمد عبدة ، شرح نهج البلاغة ، دار ذي القربى ، ، ط ١ ، ١٤٢٧ ج ١ ، ص ١١١ .
٦. المزهر في اللغة: ١ / ٥٢
٧. المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت ١١١١هـ) ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، بحار الأنوار مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط ٢ ، ج ٩٧ ، ص ٨٠
٨. المقرم، المحقق السيد عبد الرزاق الموسوي، مقتل الإمام الحسين تقديم: السيد محمد حسين عبد الرزاق، مؤسسة الخرسان للمطبوعات - بيروت - ط بلا - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص ٢٩٢
٩. عباس محمود العقاد، أبو الشهداء الحسين بن علي، تح: محمد جاسم الساعدي، ط ١٤٢٩، ٢هـ. ق- ٢٠٠٨م، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونة الثقافية، مركز التحقيق والدراسات العلمية، طهران، ص ٤٦
١٠. بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٩

١١. أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، (تاريخ الأمم والملوك) تح: نخبة من العلماء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، بلا ت، ط. ١، ج ٣، ص ٢٨٠.

١٢. علي شريعتي الاعمال الكاملة، دار ابن طاووس، ط ٣، ٢٠١٠، ج ١، ص ٤٨، ٤٩.

١٣. إبراهيم عبد العزيز شيخنا، الإدارة العامة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية، (ب ت)، ص ٧٦.

١٤. العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، تح: مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٤، ٢٠٠٣م، ج ١٥، ص ٥٨.

١٥. نهج البلاغة: محمد عبدة: ٤١٥

١٦. نهج البلاغة: محمد عبده: ٤٠١

١٧. م. ن: ٣٢٦

١٨. محمد مهدي شمس الدين، فقه العنف المسلح في الإسلام، مركز دراسات فلسفة الدين بغداد، ط ١ بغداد ٢٠١١، ص ١٢٨.

١٩. الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي اخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ)، مقتل الإمام الحسين، مكتبة المفيد، قم المقدسة، بلا ت. ط: ١ / ١٨٤.

٢٠. ابن الأثير، الشيخ عز الدين أبي الحسن الشيباني (ت ٦٣٠هـ) الكامل في

التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م. ج ٣، ص ٢٤٦

٢١. بحار الأنوار ج ٣١ / ٥١٣

٢٢. مقتل الحسين للخوارزمي : ج ٢ ص ٩ و ١٠

٢٣. فقه العنف المسلح في الإسلام : ١٢٨ / ١٢٩

٢٤. بحار الأنوار ٤٤٤ : ٣٢٦

٢٥. مقتل الحسين للخوارزمي : ١ : ١٨٥ .

٢٦. استراتيجيات الخطاب : ٣٧

٢٧. عزيز السيد جاسم علي سلطة الحق ، تحقيق وتعليق صادق جعفر الروازق ،

منشورات الاجتهاد ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٤٧

٢٨. كتاب مقتل الحسين للخوارزمي : ٢ ص ٩ و ١٠

٢٩. استراتيجيات الخطاب : ٢٤٣

٣٠. الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٨٠هـ)

الاحتجاج، تعليقات، محمد باقر الموسوي الخرساني، مؤسسة التاريخ

العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ج ٢ ، ص ٢٤

٣١. آرثر مارتيروسيان ، عدة الأدوات .. التفأوض بطريقة احترافية ، ترجمة سعد

الخالدي ، منشورات المركز العراقي لمهارات التفأوض وإدارة النزاع . ١٧

٣٢. تاريخ الطبري : ٤ / ٣١٧ / ٣١٨

٣٣. مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ٢٤٥ .

٣٤. مقتل الحسين للمقرم : ٢٣٦ ، ٢٣٧

٣٥. الجاحظ ، البيان والتبيين ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ ، ج ١ ، ص ١٤ .

٣٦. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي

- ت(١٥٧هـ)، مقتل الحسين، تح: حسين الغفاري، المطبعة العلمية، قم  
المقدسة، ١٣٦٤هـ: ٢٤٣، ٢٤٤
٣٧. الكامل في التاريخ: ٣: ٢٨٠،
٣٨. مقتل الخوارزمي: ١/ ١٨٨
٣٩. بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٦
٤٠. م. ن: ٤٤/ ٣٧٨
٤١. بحار الأنوار ٤٤: ٣٨١.
٤٢. ٤٢. مقتل الخوارزمي: ١/ ١٨٥
٤٣. محمود الشريفى، السيد حسين سجادي بتار، السيد محمود المدني، محمود  
احمديان، معهد تحقيقات باقر العلوم منظمة الإعلام الإسلامي، ط ١٤٢٥هـ، ١ (إعداد).
- موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص ٣٦١
٤٤. بحار الأنوار: ٨٤٥.
٤٥. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥١
٤٦. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ) فتوح البلدان تح: د. صلاح الدين  
المنجد، النهضة المصرية، القاهرة، ط ١٩٥٦م، ج ٥، ص ٢١٣
٤٧. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٠٥.
٤٨. مقتل الحسين: أبو مخنف: ١١٧
٤٩. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١
٥٠. الفتوح: ج ٥ ص ٣٣.

## المصادر والمراجع

١. عباس محمود العقاد، أبو الشهداء الحسين بن علي، تح: محمد جاسم الساعدي، ط٢، ١٤٢٩هـ. ق-٢٠٠٨م، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونة الثقافية، مركز التحقيق والدراسات العلمية، طهران.
٢. الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٨٠هـ) الاحتجاج، تعليقات، محمد باقر الموسوي الخرساني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣. إبراهيم عبد العزيز شيحا، الإدارة العامة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية، (ب ت).
٤. عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط١ دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت لبنان، ٢٠٠٤.
٥. علي شريعتي، الاعمال الكاملة، دار ابن طأوس، ط٣، ٢٠١٠.
٦. المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت ١١١١هـ) ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، بحار الأنوار مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢ المصححة.
٧. الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣.
٨. أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، (تاريخ الأمم والملوك) تح: نخبة من العلماء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، بلا ت، ط.
٩. آرثر مارتيروسيان، عدة الأدوات.. التفأوض بطريقة احترافية، ترجمة سعد الخالدي،

مشورات المركز العراقي لمهارات التفاوض وإدارة النزاع .

١٠ . عزيز السيد جاسم علي سلطة الحق ، تحقيق وتعليق صادق جعفر الروازق ،  
مشورات الاجتهاد ط ١ - ٢٠٠٠ .

١١ . البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩ هـ) فتوح البلدان تح: د صلاح الدين  
المنجد، النهضة المصرية، القاهرة، ط ١٩٥٦، ١ م

١٢ . محمد مهدي شمس الدين ، فقه العنف المسلح في الإسلام ، مركز دراسات فلسفة  
الدين بغداد ، ط ١ بغداد ٢٠١١ .

١٣ . حلمي اللوزي ، فن القيادة ، مجلة الأقصى ، العدد ٧٦٤ لسنة ١٩٨٦ .

١٤ . ابن الأثير، الشيخ عز الدين أبي الحسن الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ، دار  
صادر، بيروت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

١٥ . ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري  
(ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، نشر: آداب الحوزة، قم المقدسة، المحرمة، ١٤٠٥ هـ.

١٦ . عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١ هـ) المزهرة، السيوطي، تح: فؤاد علي  
منصور، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٢٨٢ هـ.

١٧ . أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي  
(ت ١٥٧ هـ)، مقتل الحسين، تح: حسين الغفاري، المطبعة العلمية، قم  
المقدسة، ١٣٦٤ هـ.

١٨ . الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي اخطب خوارزم (ت ٥٦٨ هـ)، مقتل

الإمام الحسين، مكتبة المفيد، قم المقدسة، بلا ت. ط.

١٩. المقرم، المحقق السيد عبد الرزاق الموسوي، مقتل الإمام الحسين تقديم: السيد محمد حسين عبد الرزاق، مؤسسة الخرسان للمطبوعات - بيروت - ط بلا - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٠. محمود الشريقي، السيد حسين سجادي بتار، السيد محمود المدني، محمود احمديان، معهد تحقيقات باقر العلوم منظمة الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤٢٥ هـ (إعداد). موسوعة كلمات الإمام الحسين.

٢١. محمد عبدة، نهج البلاغة، ذوي القربى، ط ١، ١٤٢٧

٢٢. العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت ١١٠٤ هـ)، وسائل الشيعة، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.



فهرس أعداد المجلة للسنة الثالثة  
The Catalog of the Journal  
Volumes for the Third Year

١. فهرس المجلة بحسب المؤلفين  
The Index of the Journal According to the  
Arabic Alphabet of the Authors.

٢. أبحاث المجلة باللغة الإنكليزية  
The Articles of the Journal

٣. فهرس المجلة وفق عناوين الأبحاث  
The Index of the Journal According to the  
Arabic Alphabet of the Themes.



## فهرس أعداد المجلة للسنة الثالثة

### ✻ فهرس المجلة بحسب المؤلفين .

- أسعد حميد أبو شنة العرادي ، العدد الاول / ١٤٧-١٧١ .  
كربلاء في الهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - المعالم والهوية .
- انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثاني / ١٩٧-٢٤٥ .  
الآثار والمظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني في كربلاء (١٨٣١-١٩١٤)  
دراسة تاريخية .
- انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثالث / ٢٥٥-٢٩٠ .  
لمحات اجتماعية وثقافية من حياة العشائر الكربلائية ١٨٣١-١٩١٤ دراسة تاريخية .
- بان راوي شلتاغ الحميد اوي ، العدد الثالث / ٢٥-٦٣ .  
موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١ .
- بي بي حكيمة الحسينية ، العدد الرابع / ١٦٩-٢٤٠ .  
منهج الامام الحسين (عليه السلام) في صياغة الانسان وتربيته .
- ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي ، العدد الثاني / ٣٤٥-٣٨٦ .  
ادارة واعمار العتبات المقدسة في كربلاء (١٩٢٠-١٩٣٢) .
- جنان ناظم حميد الدليمي ، العدد الرابع / ٢٥-٨٩ .  
الاستبصار بالحسين دستور حياة وسفينة نجاة .
- حازم طارش حاتم ، العدد الرابع / ٢٦٥-٢٨٩ .  
التنمية البشرية في المسيرة الحسينية .
- حمدية صالح دلي الجبوري ، العدد الثاني / ٦٩-٩٧ .



- الجهاد النسوي في واقعة كربلاء السيدة دلم انموذجاً .
- حوراء كاظم جواد الخزاعي ، العدد الرابع / ٢٠٥-٢٣٠ جوانب من ثورة الامام الحسين واهدافها .
  - سهاد محمد باقر جواد الحلقي ، العدد الثالث / ٢٩١-٣٢٤ . اثر فقهاء كربلاء في علم الرجال . كتاب الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني انموذجاً .
  - رحيم حلو البهادلي ، ماجد حياي سميير ، العدد الاول / ٨٥-١٠٤ . اثر الأضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها .
  - رحيم حلو البهادلي ، العدد الرابع / ٩٩-١٣٠ . دور السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في النهضة الحسينية .
  - رحيم عبد الحسين عباس ، ياسين عباس حمد ، العدد الاول / ٢٧١-٣٣٧ . لمحات من تاريخ الواقع الصحي في لواء كربلاء (١٩٥٨-١٩٢١) .
  - زهراء رؤوف الموسوي ، العدد الرابع / ١٣١-١٣٠ . الامام الحسين (عليه السلام) ومقام النفس المطمئنة .
  - زين العابدين موسى الجعفر ، العدد الثالث / ٣٢٥-٣٥٨ . كربلاء . دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان .
  - زمان عبيد وناس ، العدد الاول / ٦٣-٨٤ . رمزية التمدن في خطاب الثورة الحسينية .
  - سادسة حلاوي حمود ، محمد عويد غليم ، العدد الاول / ٢١١-٢٧٠ . الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خير السبب لابن الآبار الأندلسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) .

- سامي ناظم حسين المنصوري ، العدد الثالث / ١٦٣-٢١١ .  
دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس المبعوثان العثماني ..النائب عبد المهدي الحافظ  
انموذجاً ١٨٧٧-١٩١٦ م.
- سلام جبار منشد الاعاجيبي ، العدد الثالث / ٢١٣-٢٥٣ .  
كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب .
- صادق ياسين الحلو ، العدد الاول / ٢٥-٦١ .  
ملاحم من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١ في المصادر  
الفرنسية .
- صباح مهدي رميض القريشي ، العدد الثاني / ٢٤٧-٢٨٥ .  
كربلاء وتوابعها في تقارير مجلة لغة العرب واخبارها (١٩١١-١٩٣١) .
- طارق شيحان العقيلي ، العدد الاول / ٣٣٩-٣٧٤ .  
الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب كربلاء ١٩٢٥-١٩٥٨ .
- عبد الله احمد اليوسف ، العدد الثاني / ٢٥-٦٨ .  
الامام الحسين (ع) ومبدأ العدالة الاجتماعية .
- علاء عباس نعمة الصافي ، حسن ضاري سبع ، العدد الاول / ١٧٣-٢١٠ .  
موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني - السيد أبو القاسم الكاشاني  
أنوذجاً (١٩١٤-١٩٢٠) .
- علاء عباس نعمة الصافي ، العدد الثاني / ١٦٥-١٩٦ .  
النظام الاداري في كربلاء في العهد العثماني المتأخر ١٨٣٩-١٩١٤ .
- عماد جاسم حسن الموسوي ، العدد الثاني / ٩٩-١٤٠ .

مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب.

- محمد خضير عباس ، العدد الرابع / ٢٩١-٣٤٧
- مواقف الصحابة من ثورة الامام الحسين (عليه السلام).
- محمد ناظم محمد ، العدد الثالث / ٦٥-١١٢ .
- الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في بعض مباحث الاوامر والنواهي وتطبيقاتها - حاشية مجمع الفائدة والبرهان انموذجاً - .
- علاء حسين ترف ، محمد مهدي علي ، العدد الرابع / ٢٣١-٢٦٣ .
- واقعة كربلاء في مصنفات القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ).
- ميشم مرتضى نصر الله ، العدد الثالث / ١١٣-١٦١ .
- السيد نصر الله الحائري ، حياته ، اجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف ١١٥٦هـ / ١٧٤٣م .
- ندى جواد محمد علي ، العدد الاول / ١٠٥-١٤٦ .
- أثر الصناعة في التوسع العمراني لمدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن .
- نعيم عبد جودة الشيباوي ، عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، العدد الثاني / ٢٨٧-٣٤٣ .
- كربلاء في التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧ .
- هادي شندوخ حميد ، العدد الرابع / ٣٤٩-٣٩١ .
- استراتيجيات القيادة في خطاب الامام الحسين (عليه السلام) من النسق الى الذات .
- وفاء كاظم ماضي ، علاء حسين احمد ، العدد الثاني / ١٤١-١٦٤ .
- حركة علي هدلة في مدينة كربلاء المقدسة وموقف الحكومة العثمانية منها .

✻ أبحاث المجلة باللغة الإنكليزية

- When the West Lapses: The Portrayal of Muharram Observances in E.M. Forster's A Passage to India.  
نور كظوم جواد ، العدد الاول / 18-42 .
- Al-hussein and kerbala in the book uyun al-akhbar by ibn Qutayba(276higra): A Text Analysis.  
فاروق محمود الحبوبي ، العدد الثاني / 19-30 .
- The Religious Educational Movement in Karbala through the Seventh up to the Ninth Centuries of Hegira.  
زمان عبید وناس المعموري ، نعيم عبد جودة الشيباوي ، العدد الثالث / 18-47 .
- A Semiotic Analysis of Textual Communication in Ethical Conversation.  
رائد داخل كريم ، العدد الرابع / 19-54 .

## ✻ فهرس المجلة وفق عناوين الابحاث

- الاستبصار بالحسين دستور حياة وسفينة نجاة .  
جنان ناظم حميد الدليمي ، العدد الرابع / ٢٩١-٣٤٧
- استراتيجيات القيادة في خطاب الامام الحسين (ع) من النسق الى الذات .  
هادي شندوخ حميد ، العدد الرابع / ٣٩١-٣٤٩
- الامام الحسين (ع) ومبدأ العدالة الاجتماعية .  
عبد الله احمد اليوسف ، العدد الثاني / ٦٨-٢٥ .
- الامام الحسين (ع) ومقام النفس المطمئنة .  
زهراء رؤوف الموسوي ، العدد الرابع / ١٦٨-١٣١
- اثر الأضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها .  
رحيم حلو البهادلي ، ماجد حياي سمير ، العدد الاول / ١٠٤-٨٥ .
- أثر الصناعة في التوسع العمراني لمدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن .  
ندی جواد محمد علي ، العدد الاول / ١٤٦-١٠٥ .
- اثر فقهاء كربلاء في علم الرجال . كتاب الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني انموذجاً  
سهاد محمد باقر جواد الحلقي ، العدد الثالث / ٣٢٤-٢٩١ .
- الآثار والمظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني في كربلاء (١٨٣١-١٩١٤)  
دراسة تاريخية .  
انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثاني / ٢٤٥-١٩٧ .



- ادارة واعمار العتبات المقدسة في كربلاء (١٩٢٠-١٩٣٢).
- ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي ، العدد الثاني / ٣٤٥-٣٨٦ .
- الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط لإبن الآبار الأندلسي ( ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م).
- سادسة حلاوي حمود ، محمد عويد غليم ، العدد الاول / ٢١١-٢٧٠ .
- التنمية البشرية في المسيرة الحسينية .
- حازم طارش حاتم ، العدد الرابع / ٢٦٥-٢٨٩
- الجهاد النسوي في واقعة كربلاء السيدة دهم انموذجاً .  
• حمدية صالح دلي الجبوري ، العدد الثاني / ٦٩-٩٧ .
- الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في بعض مباحث الاوامر والنواهي  
• وتطبيقاتها - حاشية مجمع الفائدة والبرهان انموذجاً - .  
• محمد ناظم محمد ، العدد الثالث / ٦٥-١١٢ .
- جوانب من ثورة الامام الحسين واهدافها .
- حوراء كاظم جواد الخزاعي ، العدد الرابع / ٢٠٥-٢٣٠
- حركة علي هدلة في مدينة كربلاء المقدسة وموقف الحكومة العثمانية منها .  
• وفاء كاظم ماضي ، علاء حسين احمد ، العدد الثاني / ١٤١-١٦٤ .
- الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب كربلاء ١٩٢٥-١٩٥٨ .  
• طارق شيحان العقيلي ، العدد الاول / ٣٣٩-٣٧٤ .
- دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس المبعوثان العثماني .. النائب عبد  
المهدي الحافظ انموذجاً ١٨٧٧-١٩١٦ م .  
• سامي ناظم حسين المنصوري ، العدد الثالث / ١٦٣-٢١١ .



- دور السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في النهضة الحسينية.  
رحيم حلو البهادلي ، العدد الرابع / ٩٩-١٣٠
- رمزية التمدن في خطاب الثورة الحسينية .  
زمان عبيد وناس ، العدد الاول / ٦٣-٨٤ .
- السيد نصر الله الحائري ، حياته، اجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف  
١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م .  
ميثم مرتضى نصر الله ، العدد الثالث / ١١٣-١٦١ .
- كربلاء .دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان .  
زين العابدين موسى الجعفر، العدد الثالث/ ٣٢٥-٣٥٨ .
- كربلاء في التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧ .  
نعيم عبد جودة الشيباوي، عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، العدد الثاني/ ٢٨٧-٣٤٣ .
- كربلاء في كتابات البلدانين والرحالة العرب .  
سلام جبار منشد الاعاجيبي ، العدد الثالث / ٢١٣-٢٥٣ .
- كربلاء في الهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - المعالم والهوية .  
أسعد حميد أبو شنة العرادي ، العدد الاول / ١٤٧-١٧١ .
- كربلاء وتوابعها في تقارير مجلة لغة العرب واخبارها (١٩١١-١٩٣١) .  
صباح مهدي رميض القريشي ، العدد الثاني/ ٢٤٧-٢٨٥ .
- لمحات اجتماعية وثقافية من حياة العشائر الكربلائية ١٨٣١-١٩١٤ دراسة تاريخية .  
انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثالث / ٢٥٥-٢٩٠ .

- لمحات من تاريخ الواقع الصحّي في لواء كربلاء (١٩٢١-١٩٥٨).  
رحيم عبد الحسين عباس ، ياسين عباس حمد ، العدد الاول / ٢٧١-٣٣٧.
- مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب.  
عماد جاسم حسن الموسوي ، العدد الثاني / ٩٩-١٤٠.
- ملامح من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١ في المصادر الفرنسية .  
صادق ياسين الحلو ، العدد الاول / ٢٥-٦١.
- منهج الامام الحسين (عليه السلام) في صياغة الانسان وتربيته .  
بي بي حكيمه الحسينية ، العدد الرابع / ١٦٩-٢٤٠.
- مواقف الصحابة من ثورة الامام الحسين (عليه السلام).  
محمد خضير عباس ، العدد الرابع / ٢٩١-٣٤٧.
- موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني - الشيخ أبو القاسم الكاشاني  
أنوذجا (١٩١٤-١٩٢٠) .  
علاء عباس نعمة الصافي ، حسن ضاري سبع ، العدد الاول / ١٧٣-٢١٠.
- موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١.  
بان راوي شلتاغ الحميداوي ، العدد الثالث / ٢٥-٦٣.
- النظام الاداري في كربلاء في العهد العثماني المتأخر ١٨٣٩-١٩١٤ .  
علاء عباس نعمة الصافي ، العدد الثاني / ١٦٥-١٩٦.
- واقعة كربلاء في مصنفات القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ).  
علاء حسين ترف ، محمد مهدي علي ، العدد الرابع / ٢٣١-٢٦٣.



1916), Sami Nadhim Hussain Al-Mansouri / Issue No 3 / 163-211.

- The Role of Zainab , the daughter of Imam Ali bin Abi Talib ( peace be upon them ) in Al – Hussein’s Revolution , Raheem Hilo Muhammad Al- Bahadli / Issue No 4 / 99-130.
- The Social And Political Backgrounds Of Karbala Parliamentarians 1924- 1958 ,Ma. Tariq Sheehan Al- Uquaily/ Issue No 1/ 339-374.
- The Strategies of Leadership in Imam Husain’s (pbuh) Address (Speeches) from symmetry to Essence. Hadi Shandookh Hammeed/ Issue No 4/ 349-391.
- The symbolism of Civilization in the speeches of the Husseini Revolution, Dr. Zaman Obaid Wannas / Issue No 1 / 147-171.



jaalia By Al- Waheed Al- Bahbahaani as a Sample, Suhaad MUhammad Baaqir Jawwd Al- Hilfi / Issue No 3 / 291-324.

- The Attitude of the Religious Men In Karbala Towards The British Occupation of Iraq Al- Sayed Abul- Qasim Al- Kashany : As A Sample ( 1914- 1920), Alaa' Abbas Niama Al- Safi / Issue No 1 / 165-196.

- The Companions Attitude Towards Imam Husain's (pbuh) Revolution, . Muhammad Khudair Abbas / Issue No 4 / 291-347.

- The Impact of Industry on the Constructional Expansion of Karbala City : A study in the Geography of Cities, Nada Jawad Muhammad Ali / Issue No 1 / 105-146.

- The Influence of Sacred Shrines on the Growth and Construction of Karbla City, Raheem Hilo Al-Bahadly, Ma.Majid Hayyab Sameer / Issue No 1/85-104.

- The Jurisprudential Effort of the Scholar, Al-Waheed Al Bahbahany in the Do's and Don'ts and their Applications -Hashiat Majma'Al -Faidah Wal -Burhan as an Example. Muhammad Nadhim Muhammad / Issue No 3 / 65-112 .

- The position of Karbala scholars against the British occupation , 1921- 1914 Ban Rawi shilatgh Al -Ihmadawi / Issue No 3 / 25-63.

- The Role of Karbala in the Parliamentary Representation in the Ottoman Council of Representatives in (1877-



- Social and cultural glimpses of Karbala clans (1831–1914) (Historical study), Intisar Abd Awn Muhsis Al-Saady / Issue No 3 / 255–290.
- Social Effects and Phenomena of Al-Husseini Mourning Ceremony in Karbala during the period (1831–1914) (A Historical Study), Intisar Abd Uone Mohsin Al-Saadi / Issue No 2 / 197–245.
- Some Aspects Of Imam Husains ( pbuh ) Revolution And Their Aims , Hawra' Kadhim Jawad Al- Khuzaey / Issue No 4 / 205–230.
- Some Insights From The Najdi Wahabi Invasion Of The Holy City of Karbala In 1801 According To French Sources, Sadiq Yaseen Al- Hilo / Issue No 1 / 25–61.
- Some sights of the History of the Health State in Karbala Liwa ( 1921– 1958 ) , Raheem Abdul- Husain Abbas , Yaseen Abbas Hamad / Issue No 1 / 271–337.
- The Administration and Construction Of the Holy Shrines in Karbala( 1920 – 1932), Thamir Faisal Abdul- Ridha Al Masoody / Issue No 2 / 345–386.
- The Administrative System In Karbala City In The Late Ottoman Era ( 1813 – 1917) , Ala' Abbas Niama Al – Safy / Issue No 2 / 165–196.
- The Affection of the Fukahaa' Jurisconsults of Kerbala over he study of Narrators. The Book Al-Fawaa'id Al- Ri-

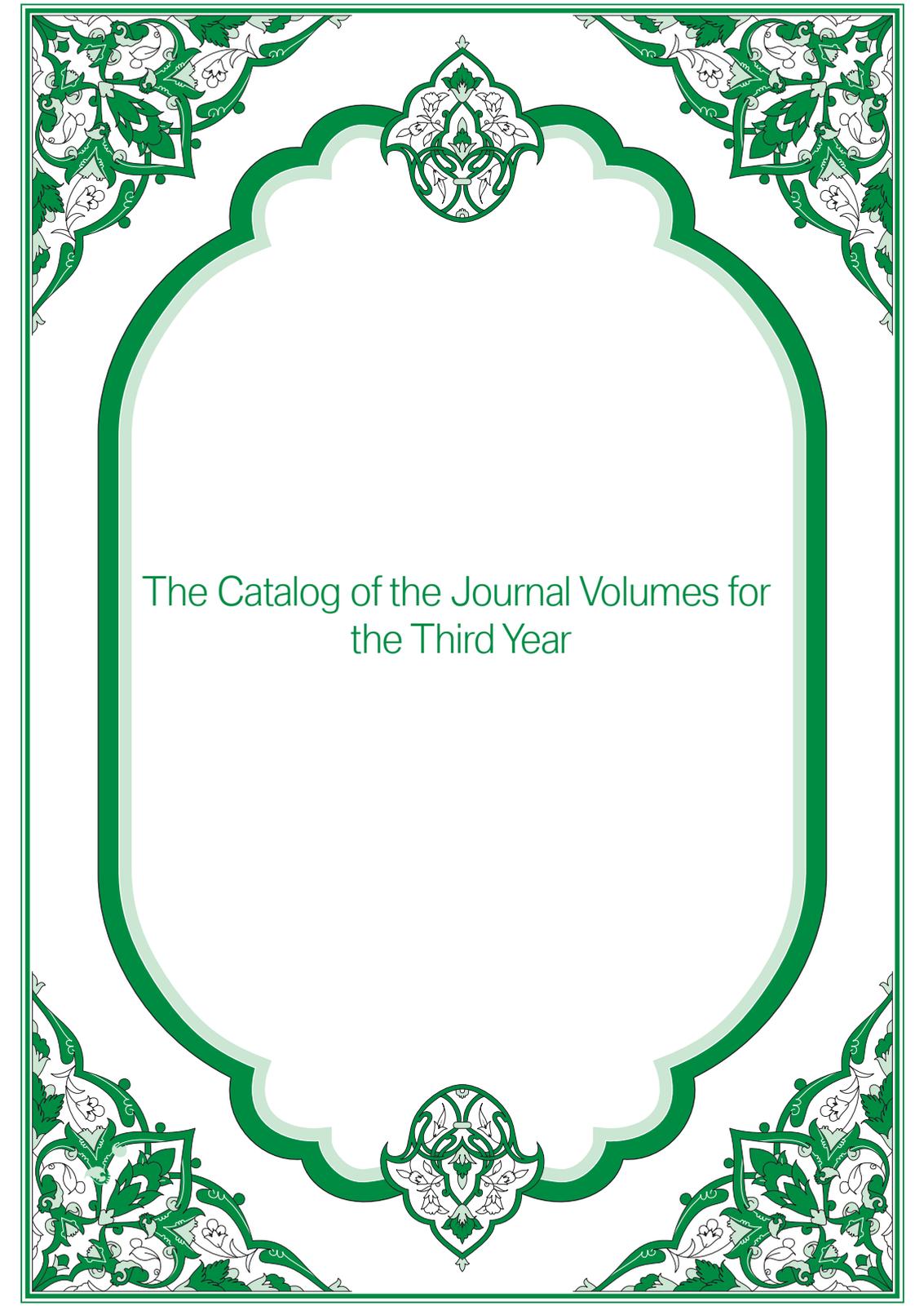


- Imam Hussein and the Rank of al-Nafs al-Mutma'ina the Righteous Soul, Zahraa' Ra'oof Al-Musawi / Issue No 4 / 131-168.
- Insight by Imam Hussein: A Life Constitution and a Saving Ship ,Jinan Nadhem Hameed Al-Dulaimi /Issue No 4 /25-98.
- Karbala' and Its Appurtenances in the Reports and News of the Luqhat al-Arab Magazine (1911-1931), Dr. Sabah Mahdi Rmaid Al-Qurishi / Issue No 2 / 247-285.
- Karbala Battle in the Al-Qadhy Al-Numan Al-maghriby's Compilations ( died 363 A.H.), Muhammad Mahdy Ali, Ali Husain Taraf / Issue No 4 / 231-263.
- Karbala In India In The Eighteenth & Nineteenth Centuries Landmarks & Identity, Dr. Asa'd Hameed Abu Shanna Al-Arrady / Issue No 1 / 147-171.
- Karbala in the British Annual Report For 1917,.Dr .Oday Hatem Al-Mufriji , Dr . Naaem Abd Jouda Al-Shaybawi / Issue No 2 / 287-343.
- Karbala in the Writing of the Natives and the Arab Explorer,Salam Jabbar Minshid Al-Ajeeby / Issue No 3 / 213-253.
- Karbala: A study in the Formation of the Identity and the History of the Area , Zainul-Abideen Musa Al-Ja'far / Issue No 3 / 325-358.



- Ali Hedla Movement in Karbala and the Attitude of the Ottoman Government towards It ,Dr. Wafa Kadhim Madhy Muhammad Al-Kindi , Alaa Hussein Al Tuama Alaa Hussein Ahmed / Issue No 2 / 141-164.
- Al-Sayyd Nasrullah Al-Hairy – Biography,Scientific Certificate & his Role in Al Najaf Conference 1156 A .H1743 / . A .D ,.Maitham Murtadha Nasrullah /Issue No3 /113-161.
- Feminine Jihad in Karbala Battle Al –Sayidah Dalham( pbuh )as an example,Dr .Hamdiyah Salih Dally Al –Juboory / Issue No 2 / 69-97.
- Human Development in ImamHusain’s(pbuh)March, HazimTarish Hatim / Issue No265-289 4 / .
- Imam AL-Hussain's Shrine in the Writings of foreign Globetrotters and officials, Dr .Emad Jasim Hassan Al-Mo-sawi / Issue No 2 / 99-140.
- Imam Husain (Pbuh) and the Principle of Social Justice, Sheikh Dr. Abdullah Ahmad Al- Yusif / Issue No 2 / 25-68.
- Imam Husain ( pbuh) in Kitab Duraru Assimtt fi Khabaru- Assibtt by Ibnul- /abbar Al- Andalusi ( died in 658 A.H / 1260 A.D. ),Dr. Sadisa Hallawy Hmoud ,Ma.Muhammad Uwayd Ghulaim / Issue No 1 / 211-270.
- Imam Husain’s (pbuh) Approach in Forming and Education of Human Beings , B.B Hakeemah Al- Hussainy / Issue No 4 / 169-204.





The Catalog of the Journal Volumes for  
the Third Year

## Arabic References

الكفعمي، تقي الدين ابراهيم بن علي (١٩٩١) محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح اللوامة، ط. ١. تحقيق فارس الحسون. بيروت: مؤسسة الفكر الاسلامي للثقافة والاعلام.



University Press, in Kumral, 2013.

Scholes, R. (1985). Textual Power. New York: Yale University Press, in

Kumral, 2013.

Sless, D. (1986). In Search of Semiotics. London: Croomhelm, in Kumral, 2013.

Stoner, M., & Perkins, S. (2005). Making Sense of Messages: A Critical

Apprenticeship in Rhetorical Criticism. Boston: Houghton Mifflin.

Tierney, R.J., LaZnsky, J., Raphael, T. & Cohen, P.R. (1983). Author's

Intentions and Readers' Interpretations, Technical Report .No.276

.Illinois: Urbana-Champaign



tion in Snow

by Julia Alvarez'. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 9(2),

31-44. Retrieved on 10 /11 /2016 from the following URL:

<http://www.jlls.org/vol9no2/31-44.pdf>.

Mann, W.C. & Taboada, M. (2005 [2015/2016]). "RST Web Site".

Retrieved on 10 /11 /2016 from the following URL:

<http://www.sfu.ca/rst>.

Marrapodi, M. (2004). *Shakespeare, Italy, and Intertextuality*.

Manchester: Manchester University Press.

Miola, R. S. (2004). 'Seven types of intertextuality', in Marrapodi (2004).

pp.25-31.

Queiroz, J., & Merrel, F. (2006). 'Semiosis and pragmatism: toward a

dynamic concept of meaning', in Kumral, 2013. pp.37-65.

Scholes, R. (1982). *Semiotics and Interpretation*. New York: Yale



Derrida, J. (1997). *Writing and Difference*. London: Routledge.

Eco, U. (1979). *A Theory of Semiotics*. Bloomington: Indiana University

Press.

Eco, U. (1985). *The Role of the Reader*. Bloomington: Indiana University

Press.

Fillmore, C. (1974). 'Future of semantics', in Tierney, et al. (1983).

Kareem, R. D. (2016). "The Rhetorical Organisation of the Holy Bible

and Al-Sahifatus Sajjadiyah". Unpublished Ph.D. Dissertation,

College of Arts, University of Baghdad, Baghdad.

Khera, S. (2002). *You Can Win*, rev. ed. Chennai: Macmillan.

Koven, M. (2015) 'Intertextuality' in Key Concepts in Intercultural

Dialogue, No. 72, 2015. Retrieved on 10 /11 /2016 from the following URL: <http://centerforinterculturaldialogue.org>).

Kumral, N. (2013). 'Semiotic analysis of textual communica-



## English References

Barthes, R. (1994). *Elements of Semiology*. New York: Hill and Wang, in

Kumral, 2013.

Bernstein, B. (2005). *Class, Codes, and Control: Applied Studies towards*

a *Sociology of Language*, vol. 2. London: Routledge.

Brown, G. & Yule, G. (1983). *Discourse Analysis*. Cambridge:

Cambridge University Press.

Bruce, B.C (1980). 'Plans and social actions', in Tierney, et al. (1983).

Chandler, D. (2007). *Semiotics: The Basics*, 2nd ed. London: Routledge.

Cook, J.A. (1973). 'Language and socialization: a critical review', in

Bernstein (2005). pp.255–293.

De Beaugrande, R. A. & Dressler, W. U. (1981). *Introduction to Text*

*Linguistics*. London: Longman.



the sense of a text. Two other phases are added and proved successful: interpretation and criticism. The analyses presented in this study shows that texts like these in hand require to be read in depth to get an experience appropriate to the life of readers /listeners. Such depth is acquired if both semiotics of textuality and semiotics of textual communication in religious texts are brought together for the sake of viewing a highly traditional ethical text in the eyes of modern theories of language and linguistics. The second process of handing these texts is more fruitful and valid if taken in conjunction to the first process.



phrase meaning garbage in, garbage out) (Khera, 2002 : 228). It is reflected in the following steps:

- Negativity in; negativity out.
- Positivity in; positivity out.
- Good in; good out.

That is, the inputs equal the outputs. The greatest commitment is to be paid not to persons or institutions or organisations, but to values and ethics in order for the self to be a winner. Winners are absolutely gracious. They «...don't do different things. They do things differently»(ibid.:290).

#### 4. Conclusions

Texts are not produced in a vacuum. There must be particular intentions in the mind of text producers. These intentions would find their effect upon readers /listeners. Therefore, readers /listeners are a significant part of any textual communication. Their task has to be extended beyond reading for getting



### 3.2.3 Reading against the Text for the Critique

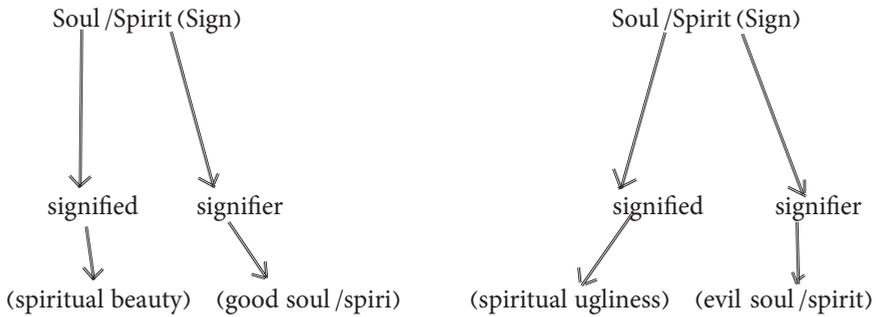
The turn now is to the last step; the evaluation of the text which is culture specific. The aim of this reading is to synthesise a criticism against the author through counter argument. A new short-hand text can be created to foreground this paradox shown in the themes of whole text.

Let us ask ourselves as critics, what is the message to the soul /spirit? We need to build positive and high self-esteem which is the way we really feel about the self that reflects the soul /spirit. This positive look to the self can be shaped as: (self-respect, self-confidence, self-worth, self-acceptance, self-love, self-knowledge, and self-discipline). If these are achieved, then ourselves would definitely feel good, the world around us would look nicer, our productivity would also go up, and the relationships with others would be better, too. Being at peace honestly with oneself is a step forward towards the peace with others. A very sound principle in this regard is ‘The Gigo Principle’; a computer



reconstruct it around a new centre, the value. Several strategies are presented for the signifier (good soul) in order to reach to the signified (spiritual beauty). If these strategies are not activated, then another signification process will be in the way: the signifier (evil soul) leading to the signified (spiritual ugliness). These two contrasting worlds are not new in in this text. They were and are still richest domains of those who are interested in psychology, sociology, human development, anthropology, wisdom specialists, men of letters, logicians, etc. They are of great interest to the Glorious Quran, Prophets, Imams, and other Islamic figures and scholars. One supreme goal is shared among all these domains; understanding that mysterious creature called the self and its counterpart the spirit.

The epilogue behind this whole text is that the soul and spirit are the centre of the whole universe. They are the ocean that all life is completely dependent upon. If corrupted or well-built, then everything would go either spoiled or corrected.



**Figure 4. Signification Processes of Two States of the Soul/Spirit**

This figure draws upon the manner of presenting the communicative events in the text. All the events revolve around two faces of the soul/spirit and hence two spiritual worlds. These events logically address readers of different backgrounds and urge them to think of how to question the soul and spirit and how to act, accordingly, with the purpose of correcting and self-amending.

### 3.2.2 Reading upon the Text for the Value: A Semi-otic Interpretation

This step enforces a reader to assume another task; the task of an interpreter who goes behind the text to



the text. Only one type is seen under this category; ‘paralogues’, which are «texts that illuminate the intellectual, social, theological, or political meanings in other texts» (ibid.). Readers, interpreters, and critics may adduce any text in conjunction with another without paying attention to «verbal echo, or even imprecise lines of filiation» (ibid.). However, this category has no relevance to the present analysis because it investigates one text as it is with no intention to re-produce another, but, related text.

### 3.2 Semiotics of Reading and Textual Communication

Three readings are presented here. They represent a step-by-step schema that considers comprehension, interpretation, and evaluation necessary reader-oriented intellectual activities.

#### 3.2.1 Reading for the Sense of the Text

This is the first type of reading that aims to get the sense of the whole text under study. To summarise this reading in an effective way, consider the following figure:



ent inherited conventions and configurations in order to create a new text but with the same flavour of this source. It is noticed that the book under investigation does not break or adapt any classical Arabic writing or text-building conventions and configurations familiar to the times of the author. The second type, 'genres', refers to the implicit or explicit generic choices the author consults in building his text. Since genres surprisingly commingle, the author of the analysed book in the present study mixes poetry with prose, dialogue with monologue, stories with facts, etc. in order to bring a highly vivid text coloured with whatever pertains to the global and local themes of his text.

3. Category III: this resides in «what any audience brings to a text rather than what the author put in. The focus moves from texts and traditions to the circulation of cultural discourses(ibid.:23). In other words, readers, interpreters, and critics bring to the text any cultural poetics revelatory of their ideology regarding



which are not clearly marked on the surface of the text, such as «... allusions, turns of phrase, or reappropriated motifs» (ibid.:20). Such source can find its echo in the book under analysis if: 1. the cultural background of the author is investigated thoroughly and 2. the circumstances, environment, and social, theological, political, etc., conditions are taken into account. This is out of the scope of this present study.

2. Category II: It is saved for traditions and their indirect influence upon a text and its author. Miola (ibid.) states that «An originary [original] text radiates its presence through numberless intermediaries and indirect routes – through commentaries, adaptations, translations, and reifications in other works. It exists in combination with other originary [original] texts, largely as a set of inherited expectations, reflexes, and strategies». Two types are recognised here: (conventions and configurations, genres) (ibid.:20f).

The first type, ‘conventions and configurations’, is used to deal with appropriating and adapting differ-





of corporate identity) (ibid.). As far as the book under study, whether the selected extracts or other parts, this source does not apply simply because there is no earlier whole text that coincides in details with this text.

b. The source proximate: it is the most familiar class where «The source functions as the book-on-the-desk; the author honors, reshapes, steals, ransacks, and plunders. The dynamics include copying, paraphrase, compression, conflation, expansion, omission, innovation, transference, and contradiction» (ibid.). Accordingly, the selected book, with its all details, owes too much to the Quranic verses and the religious sayings of the Prophet Mohammad and his Household (PBUH) which all refer to the call of oneself to account day and night. This source is clear from the title of the analysed book itself 'محاسبة النفس' (Watching out the Self-Reproaching Soul and Awakening the Sluggard Spirit).

c. The source remote: this source is so much widened because it includes all other references and sources



well-known statements, religious and popular sayings, etc.) in grammatical and pragmatic attempts to refer to some content of significance or in attempts to re-enact certain content. The fourth type in this category, (sources), refer to (source texts) which «provide plot, character, idea, language, or style to later texts. The author's reading and remembering directs the transaction, which may include complicated strategies of imitatio. The source text in various ways shapes the later text, its content, or its rhetorical style and form»(ibid.:19f). This type is further subdivided into three classes:

a. The source coincident: in which an earlier whole text exists "in dynamic tension with the later one, a part of its identity". The latter text has the task of responding to the earlier text. A prerequisite of this subclass is that «knowledge of the earlier is necessary for understanding of the later; the relationship is based on parity and recognition as the two assume a kind



The first type, 'revision', means that there is a close intimacy between two texts; the anterior and the posterior. The posterior text copies or features its identity from the anterior one, even if different in framework. This type is evident in the book from which the extracts in the present study are taken. The book is revised and edited by another specialist with his own scenario to match the receiver's intentionality and preferences. The second type deals with a text that is carried across or transferred into another language. It is idle in this present study since the book is only written in Arabic. The third type, 'quotation', is the process of literally reproducing a part or a whole anterior text in another later text. Linguistically speaking, «quotations may be variously marked for reader recognition, by typographical signals, by a switch in language, for example or by the actual identification of the original author or text» (ibid.:17). Through the whole book, الكفعمي (Al-Kaf'ami) uses too many quotations (verses, proverbs, stories, isolated lines of



types of spoken or written discourses that bear a certain relationship to other instances, occurrences, and types of spoken or written discourses. In other words, no 'stand-alone' discourse or communicative event exists owing no relationship to another discourse or communicative event. This concept bears a direct link to intercultural dialogue in which a sense of belonging that is discourse-based can make people radiate and identify a particular shared proverb, slogan, story, etc. (Koven, 2015, <http://centerforinterculturaldialogue.org>).

In connection with De Beaugrande and Dressler (1981), Miola (2004:13ff) further divides 'intertextuality' into seven types due to the following three categories:

1. Category I: It is specified for books or whole texts that are to be «mediated directly through the author» (ibid.:14). It includes the following types: (revision, translation, quotation, sources).



horror and the shocks of the Overwhelming Calamity lesser in telling you the truth than your informant and lesser in warning you than him ?! Perhaps the informant is not really true, or rather proved a liar greater than bright and shiny glitter!!).

If this extract is carefully analysed, readers and interpreters can elicit certain affinities that match directly with their real world circumstances. The story in this above example is a one that mentally believable and logically truthful. People would never take the risk and walk in such a scary path without being highly cautious. To transfer this story to the world of Allah's messages and warnings of the human soul and spirit is to admit its relevance to what happens truly in one's world. Therefore, the two worlds are co-referring to one and the same valid truth shown in the figure above.

The last aspect in this semiotic analysis textuality is the standard of 'intertextuality'. In its broadest sense, this standard refers to any instances, occurrences, and



with the Glorious Quran. Readers and interpreters can feel a direct connection between what the producer shows regarding his text's themes, time /place settings, and characters and what their real-world settings, themes, and personalities look like. An illustrative example is given below (1991:42, الكفعمي):

يا نفس: لو عزمت على سفر، لقضاء الوطر، تترجى فيه نيل الظفر، والأمن من الضرر، فلقيت في طريقك شخصا، أخبرك أنه رأى أمامك لصا، يأخذ الأقفال، ويستبيح النفس والمال، لرجعت عن ذلك الطريق المخوف، حذرا من اللص العسوف. أفكان قول التوراة والإنجيل، والزبور والتنزيل، بإخبارهم بأخاويف القيامة، وأهاويل يوم الطامة، أقل من مخبرك صدقا، وأنذر منه حقا؟! ولعل المخبر غير صادق، بل أكذب من بارق!!

(O, Soul! If you determine to travel for an aim, looking for success and safety from deleteriousness and you met on your way a person who told you he had seen a thief breaking locks and desecrating the self and wealth, you would certainly retreat back from that scary path in fear of that despot thief. Are the Old Testament, the New Testament, the Psalms, and the Quran which are informing you of the Doomsday



to fully understand the hidden intentions of the producer of the text. Two different worlds are presented in the text in hand. Consider the following figure:

### Figure 3. Textual Informativity of the Two Spiritual Worlds in the Text

Another important standard of textuality in the semiotic analysis of the selected extract is ‘situationality’. This standard is obvious in the ‘when’, ‘where’, and ‘who’ / ‘what’ of the selected extracts from the text in hand. Readers and interpreters are easily able to figure out the two contexts of the two spiritual worlds of the soul and spirit. They are also able to comprehend and interpret the global theme and the local sub-themes. Each probable and possible result can be diagnosed with that medium degree of mental tasks, earlier discussed in ‘informativity’. Both the global theme and the local sub-themes are re-echoing every ‘now’ and ‘then’ because they are in line and in great direction



2. Medium degree: second-order informativity that requires from readers a plan of (motivation search) in order to get any unstated or missing information. The active storages of the readers' minds are consulted for the purpose of filling any information gaps.

3. Lower degree: third-order informativity which is evident when no continuity is there in the occurrences of the content because a definite mismatch dominates between the text concepts and configurations and the readers' prior knowledge of the textual world and the real world.

Due to that, the whole text of which the extracts are taken is of the second-order informativity. Readers are not easily able to indulge into the world of the text unless they are armed with a solid plan of (motivation search). This is because of the nature of the dialogue-like text which needs high cognitive tasks. Such tasks are in line with the second stage of reading stated earlier in table (1). Readers have to assume the task of interpreters and not common readers, if they want



cause) (جعلك إياه) is to make readers recognise the satellite element as a cause for the volitional action in the nucleus (Mann & Taboada (2005 [2015/2016])).

The crucial standard of (informativity) transfers reading from being an ordinary process into a more interesting and meaningful task on the part of prospective readers. This is achieved through providing certain necessary information about the global theme of the whole text that includes the selected extracts. In more clear terms, (informativity) is concerned with the extent to which the displayed content of a text is already expected or known if compared to unexpected or unknown content. According to De Beaugrande and Dressler (1981: 141–144), there are three degrees of this standard:

1. Upper degree: first-order informativity that is highly expected and fully predictable from cohesion, coherence, and planning of content. Here, readers find it easy to get the message through the simple ideas and situations employed in the text.



edgeable and if you had believed He does not see you, then you had disbelieved in Him).

Linguistically, the producer has chosen two conditional clauses linked together and a clause of reason since he wishes to spotlight the two conditional states of the soul and spirit if a wrongdoing is done deliberately. Without the symmetry and parallelism of these syntactic structures, there would not have been such vivid image of what and what not happens to the soul and spirit.

The standard of 'coherence' is directly linked to 'cohesion'. The meaning or conceptual components can be guessed from the above extract. The rhetorically semantic relations of 'condition' and 'volitional cause' are dominant. The intention of the rhetorical relation of 'condition' is that readers recognise how the realisation of the nucleus element 'the condition' (إن) (كنت، وإن كنت تظنين) depend on the realisation of the satellite element (the result) (فلقد اجترأت على، فلقد كفرت). The intention behind the rhetorical relation of 'volitional



other half of the underlined expression; ‘fruitful with repose’.

This standard definitely reflects intentionality; the producer of this text achieves his purpose through a particular plan of choosing what best suite his goal from the linguistic features and patterns available to him. Figurative language is used to show the intention behind such address above.

As far as the standard of ‘cohesion’ is concerned, the components of the text above sequentially co-refer to a cohesive text the parts of which are syntactically well-built. Consider the extract below (ibid.: 38):

يا نفس: إن كنت في معصية الله ممن يعلم اطلاعه, فلقد اجترأت على أمر عظيم الشناعة, لجعلك إياه أهون الناظرين, وأخف المطلعين, وإن كنت تظنين أنه لا يراك, فلقد كفرت بمولاك.

(O, Soul! If you were in the disobedience of Allah aware of His cognizance, then you had made an act of great atrocity for you had made Him the easiest of those who see and the least of those who are knowl-



Consider the following extract (الكفعمي, 1991:37):

يا نفس: فاملئي تلك الساعات من الحسنات، واشحنيها بما شق من العبادات والقربات، ولا تميلي إلى الكسل والاستراحة، فما ملأ الراحة من استوطاً الراحة.

(O, Soul! Fill in those hours with righteous deeds, recharge them with acts of devotions and pious acts, and never incline to idleness and repose; a hand cannot be fruitful with repose).

Readers of this extract can work on the standard of 'acceptability' when they assume the role of active agents, moving from being only receiver into being keen readers, interpreters, and critics. According to this, the text above is a coherent and cohesive one where readers are able to understand and interpret it easily. They can, in this regard, supply the unstated information featured in the underlined expression. The word 'hand' can mean (person) or (skill, ability) or (instrumental part). In all these cases, it is a part-to-whole relation, the result of which is clear in the



labels are also shown: (S2=reader) which is the first type of reading, (S3= interpreter) which is the second type of reading, and (S4=critic) representing the third stage of reading. To clarify the relationship linking all these aspects together, consider the display below that schematically shows the seven standards of textuality regarding the textual analysis of the selected extracts:

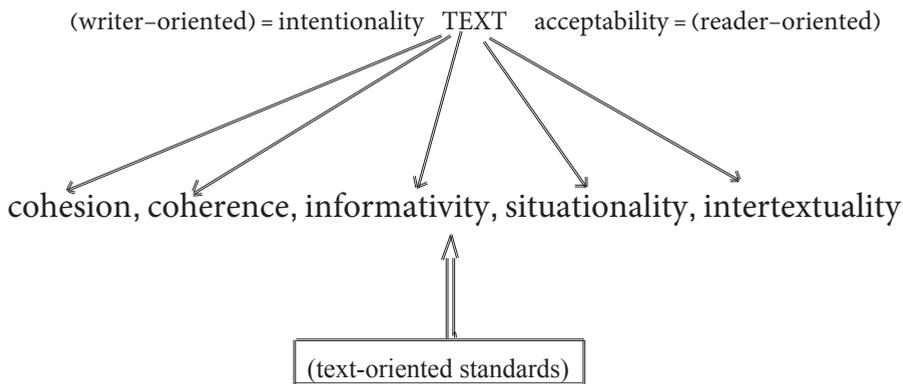


Figure 2. Textual Communication and Standards of Discoursal Textuality

This figure refers to the orientation of these standards as far as textuality is concerned. They can clearly be applied to some selected extracts under analysis.



ers are able to link the actions the writer does with their goals and intentions. It is a highly meaningful and communicative text regardless of the syntactic patterning and the wording. The illustrative table and figure below state this relationship between the writer and his readers taking into account the seven standards of textuality:

Table 2. Writer–Reader Roles in Text Processing

S1= subject	O1= object 1	O2= object 2	S2= subject 2	S3= subject 3	S4= subject 4
Writer (S1=producer)	Dialogue (O1=text)	Reader (O2=receiver)	Reader (S2=reader)	Reader (S3=interpreter)	Reader (S4=critic)
الكفعمي Al-Kaf'ami= S1	Conversa- tion =O1	O2 → S2 → S3 → S4			

As the table above shows, the writer of the selected extract is labelled as (S1); the producer of the content in hand. Two objects are clear; first (O1=text) which is a dialogue-like text and second (O2=receiver) which is the primary role of the reader. Other subject



ments' (Cook, 1973, in Bernstein, 2005, vol. 2:283). The interactions between writers and readers become environments for each other. Tierney et al. (1983:6), quoting Fillmore (1974:4), believe that what enables the message to be interpreted is an understanding of what the writer is doing. Readers resort to linking actions done by writers with their goals and intentions (i.e., the Writers' purposes). The failure to understand the goals and intentions of writers is in itself a failure to link writer s' actions with their purposes (ibid.:7).

Therefore, it is more appropriate to call such rhetoric that fails to persuade unsuccessful rhetoric. On the contrary, rhetoric which attends to Readers' understanding of the goals and intentions of writers and hence the desired effect they wish can be called effective successful rhetoric. The extracted text 's extract under study is one that pertains to successful rhetoric because: 1. a strong persuasive effect is clearly present in all the lines of the selected text; and 2. read-



Initiating and writing such situational dialogue is greatly loaded with intention and effect. These dialogical messages are created to address particular audience (Stoner & Perkins, 2005:3). One clear possibility for this issue is to admit the existence of persuasive effect which comes as a result of the relationship of rhetor's intentions with audience's interpretations. Bruce (1980:309, in Tierney et al., 1983:2) states that «Texts are written by authors who expect meaning-making on the part of readers and read by readers who do the meaning making». It is a mutual relationship where one of its ends is writers who produce their texts and at the same time they consider their readers and the rhetorical act they engage in. On the other end, readers, as being audiences, comprehend text and respond to the writers and what they are trying to get them do. Readers also respond to what they themselves need to do.

This link draws upon the notion that products of writing and reading are regarded as 'situated accomplish-



The text to be analysed is extracted from an Arabic religious text related to ways of watching out the soul and spirit in a pedagogically dialogical-like manner. The whole text is a dialogue with a presumed silent participant; invisible in the sense of the (non) presence of interlocutors (Kareem, 2016:45ff). The whole text is a book entitled in Arabic 'محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح' (Watching out the Self-Reproaching Soul and Awakening the Sluggard Spirit) written by a religious scholar, الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي الكفعمي (Shaikh Taqi Ad-Din Ibrahim Bin Ali Al-Kaf'ami) lived in Karbala, Iraq in about the 9<sup>th</sup> century A.H. It is a dialogue with the soul and spirit in the form of the dual struggle between the power of mind vs. power of passion, the power of heart vs. power of whim, and between the power of the good soul vs. the power of the inciting soul to evil. The result of the dialogue leads to the spiritual beauty of one's soul and spirit, if the advice of the positive interlocutor (i.e., the rhetor /author) is taken into account.



Table 1. Semiotic Reading and Semiotics of Textual Communication

Semiotic Reading Process			
Parameter	Stage 1	Stage 2	Stage 3
Type of Reading	Reading within the text for the sense (mimesis)	Reading upon the text for the value (semiosis)	Reading against the text for the critique (syn- thesis)
Skill-Based Approach of Reading	Comprehension	Interpretation	Criticism
Textual Strategy	Deconstruction of the text based on the sense	Reconstructing a text around a new Centre, the value	Raising a criti- cism against the author by coun- ter argument
Orientation	Text-oriented reading	Reader-orient- ed reading	Critic-oriented reading
Signification	First-order	Second-order	Higher-order
Aspects of Meaning of Signs	Denotation  (Context-free literal meaning)	Connotation  (Context- dependent  symbolic meaning)	Evaluation  (Culture spe- cific textual  assessment by the critique)
Semiotics of Textual of Communication			

### 3. Semiotic Analysis of the Selected Text

#### 3.1 Semiotics of Textuality



priate at that time (ibid.:10).

7. Intertextuality, in which a text is co-related to a text or other texts relevant to it in some aspects. This relevance is encountered in prior mental experiences of two types: textual conventions and textual expectations (ibid.:11).

The text to be analysed in this study cannot be fully and properly understood if it does not fulfil these standards which regard a text as meaningful, communicative, and intentionally purposive. Such type of texts needs “the interaction of text-presented knowledge with the reader’s stored knowledge of the world” (ibid.:6).

The second step in the model is related to the three complementary stages of reading. These stages are clearly seen in the following table, adopted from Kumral (2013: 38f). It goes with what has been stated earlier in (1. Introduction):



and patterns available to him (ibid.:7).

4. Acceptability standard examines understanding and interpreting a text. It concerns the attitude of the text's receiver that «the set of occurrences should constitute a cohesive and coherent text having some use or relevance for the receiver»(ibid.). In this regard, the receiver supplies any missing or unstated information. Poetic and storytelling languages, for instance, are much sensitive to the inferences by receivers,

5. Informativity, which means that a text is regarded as informative if it transfers new or unknown information. It is seen as a gradable phenomenon: it varies from one receiver to another (ibid.:8f).

6. Situationality, which refers to the relevance of a text to its social and pragmatic contexts. This standard is related to real time and place of the communicative event. However, situationality can contribute to the informativity of the text. For instance, a book written in 1950 has an informativity that was highly appro-



even the phonemic components of the text. That is, it refers to the sequential components syntactically building up the quality of a cohesive text.

2. Coherence, which studies the «the components of the textual world». It also deals with the formulation of the text and its meaning (ibid: 3ff, 70ff). In this sense, it refers to the conceptual or semantic components building up the quality of a cohesive text. However, De Beaugrande & Dressler look at ‘text’ as «...an actual system: a functional unity created through processes of decision and selection among options of virtual system». A virtual system may be phonological or morpho-syntactic or semantic (ibid.: 16).

3. In contrast to the two above, the standard of ‘intentionality’ is user-oriented: the producer of any text attempts to achieve his purpose or purposes, such as information, instruction, persuasion, request, etc., through a particular plan of choosing what best suite his goal from the linguistic features



in a pedagogically dialogical-like manner. It is a type of dialogue with the soul and spirit. According to the three readings earlier stated, the model proposes two steps:

1. The analyst, being a professional reader, follows a definite method to the analysis of the text in order to get into the proper 'textual communication'; and then
2. The analyst moves on to read the text semiotically according to the three complementary stages: (a) comprehension, which is reading within the text for the sense (i.e., mimesis), (b) interpretation, which is reading upon the text for the value (i.e., semiosis), and (c) criticism, which is reading against the text for the critique (i.e., synthesis).

The first step above resorts to the seven standards of textuality as presented by De Beaugrande & Dressler (1981). These seven standards are:

1. Cohesion, for them, accounts for «...the components of the surface text» which could also include





is a figure that illustrates the related fields of language and human communication:

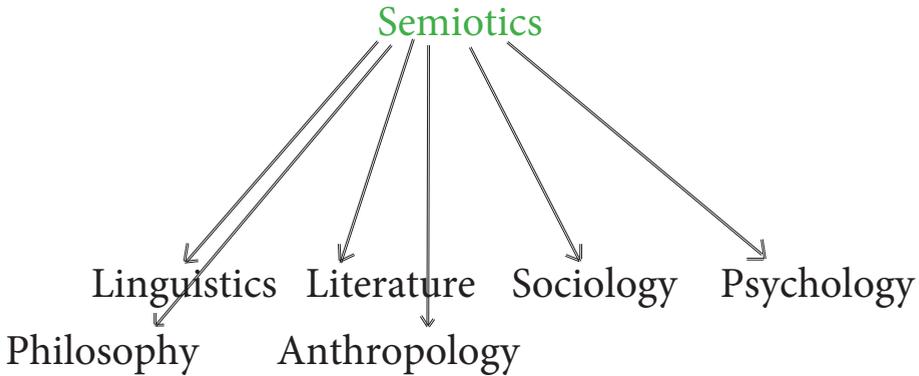


Figure 1. Semiotics and Related Fields of Study

This figure refers to semiotics as the container of all other semiosis (i.e., the word, the image, the exhibition of objects and behaviours, etc.).

## 2. Model of Analysis

This present study adopts, therefore, the model of analysis that is employed by Kumral (2013: 35) in his analysis of a literary text; a short story. Yet, the present study adapts the application of the model in order to analyse an Arabic traditional religious and ethical text related to ways of watching out the soul and spirit



Broadly defined, semiotics is an interdisciplinary study of all types of communication. One means of communication is language which is definitely a system of verbal signs mentally inbuilt in all ordinary speakers of a language. In this regard, semiotics concerns itself with any domain of language use where communication is intended. Users of language might not be completely aware that they behave in line with semiotics principles when they use verbal signs (words, sentences, texts) in particular contexts (Chandler, 2007:10ff).

Words and their lexical meanings are the verbal signs which have forms able to convey the intended sense. However, there is no direct one-to-one correspondence between the form, also called signifier, (i.e., sound-image) and the content, called the signified, (i.e., idea). By itself, a word is a sign represented by alphabetic signs or symbols put together to form the semantic unit already inbuilt in 'the collective mind' of the language users (ibid.:28,60ff). Below



1985:7ff, 30ff); and

3. Finally, after the step of creating a new text around the themes or values, a reader has to intellectually move to a reading which is to be against the text's author to create his own 'counter argument' responsive to the original text. This is called a signification process of high order in which a reader makes his critique in order to present his own counter argument. To reach this sense of reading, he has to work on the standards of textuality that enable him to comprehend the text to be read. This also requires from a reader to practise a type of discourse analysis of the text and its pragmatic functions taking into his consideration any cognitive processes (Brown & Yule, 1983:26). This analysis has also to pay attention to the text's cultural background and has to be armed with the reader's intellectual competence since «semiotics studies all cultural processes as processes of communication» (Eco, 1979:8).

### 1.1 Semiotics and Related Fields



2. Second, the first interpretive reading requires a «second-order signification process, or semiosis, as the verbal signs gain symbolic dimension referring to what they possibly mean in the cultural domain other than what they literally say in the natural domain» (Barthes, 1994, in Kumral, 2013:31). Semiosis to Queiroz & Merrell (2006:60, in Kumral, 2013:32) is «a triadic (sign, object and interpretant), context-dependent (situated), interpreter-dependent ... dynamic process. It is a social-cognitive process, not merely static symbolic system». Thus, readers have to consider all (non) textual features contextually bound in the process of re-constructing a particular text around their own themes or values through certain symbolic system they create (Derrida, 1997:104,153,194ff). That is, this interpretation is a process whereby a new text is created based on readers' understanding of it. From a semiotic perspective, an effective reading of a text is necessary since a reader has a positive agentive role of not accepting whatever the texts supplies (Eco,



## Introduction

A reading of semiotic orientation of texts generally needs three complementary stages (Scholes, 1982 /1985, in Kumral, 2013: 31ff):

1. Reading for the simple goal of understanding what is literarily communicated only. In terms of Scholes (ibid.:38) what this reading requires is «first-order signification process, or mimesis, as the verbal signs mean what they say, referring to what they signify in the natural domain» (ibid.). In other words, the surface meaning of a text as a unified whole is accessible through a process of de-constructing both its syntax and any grammatical patterns that the ‘verbal signs’ or ‘words’ are able to form (Sless, 1986, in Kumral, 2013:40). Another textual meaning, a deeper one, can be accessed through interpreting literally what is said or written, that is: the theme or value of the text. Getting the textual ‘theme’ or ‘value’ requires a solid «intellectual awareness of the cultural background of the text» (ibid.).

## الملخص

تعد السيميائية ميدانا معرفيا مكتملا للسانيات و موسّعة لها لتتخطى المستويات التقليدية للتركيب اللغوي: مستوى الصوت و مستوى الجملة. تهتم السيميائية بالنص و الخطاب بهدف الكشف عن وظائفها البلاغية و الانجازية والفكرية. فميدان عملها اساسا هو التواصل الانساني و تعددية انماطه. الدراسة الحالية هي تحليل لمفهوم التواصل النصي في كتاب عربي بعنوان (محاسبة النفس اللوامة و تنبيه الروح اللوامة) لمؤلفه العلامة (الكفعمي) و هو احد اعلام القرن التاسع الهجري و قد عاش في مدينة كربلاء في العراق. للتحليل السيميائي في هذه الدراسة عمليتان: اولا، مقارنة النصوص المتقاة في ضوء المعايير السبعة لمفهوم (النصية) الذي طرحه بيوجراند و درس في ضوء (1981) مع الاستفادة من بقية الاطر. و ثانيا، قراءة النصوص المتقاة على ثلاث مراحل: الاستيعاب و التفسير و النقد. و قد استنتجت الدراسة ان ليس بمقدور القارئ العادي لهذه النصوص العمل وفقا لهذه هذه الوظائف الثلاث المتصلة ببعضها البعض: وظيفة القراءة في داخل النص لمعرفة و وظيفة القراءة لما وراء النص بهدف استخلاص قيمه و وظيفة القراءة نظير النص لغرض التعقيب و التعليق.

الكلمات المفتاحية: القراءة التعقيبية، القيم الاخلاقية، التحليل السيميائي، معايير النصية، التواصل النصي.

## Abstrac

Semiotics can be seen as a complementary field to linguistics. It expands linguistic studies beyond the traditional basic level of structure; the phoneme and the sentence. Semiotics moves to texts and discourse in order to discover their ideological, performative, and rhetorical functions. Therefore, its wide scope is human communication and its multimodality. The present study is an analysis of textual communication in a traditional book written in Arabic entitled 'محاسبة النفس اللوامة' (Watching out the Self-Reproaching Soul and Awakening the Sluggard Spirit) by 'الكفعمي' (Al-Kaf'ami), a religious scholar who lived in the 9<sup>th</sup>. century A.H. in Karbala, Iraq. The analysis is semiotic in nature through two processes. The first process approaches the text, through some selected extracts, in terms of the seven standards of textuality by De Beaugrande and Dressler (1981) and other complementary paths. The second process is saved for an attempt to read the whole text in terms of three stages: comprehension, interpretation, and criticism. The study has concluded that not any ordinary reader is able to work on these three tasks particularly employed to the texts in hand: reading within the text for the sense, reading upon the text for the value, and reading against the text for the critique.

Keywords: critical reading; ethical values; semiotic analysis; standards of textuality; textual communication.



**A Semiotic Analysis of Textual  
Communication in Ethical Conversation**

تحليل سيميائي للتوصل النصي في التحوار الاخلاقي

**Lecturer: Raed Dakhil Kareem (PhD)**

University of Kufa, College of Arts, Dept. of English  
Language.  
khuzaai\_raaid@yahoo.com

م. د: رائد داخل كريم، قسم اللغة الانجليزية، كلية  
الآداب، جامعة الكوفة.

## Researcher is Name

## Research Title

## Page

**Lecturer : Hawra' Kadhim Jawad  
Al- Khuzaeey**  
University of Karbala  
College of Islamic sciences  
Dept . of Jurisprudence and its  
principles and Origins

Some Aspects Of Imam Husains  
(pbuh ) Revolution And Their Aims 205

**Lecturer Dr . Ali Husain Taraf**

**University of Babylon  
College of the Qur'anic Studies  
Dept . of Qur'anic Scince**

Social and cultural glimpses of  
Karbala clans (1831-1914)  
(Historical study) 231

**Lecturer Dr . Muhammad Mahdy  
Ali**  
University of Karbala  
**College of Education for Human  
Sciences**  
**Dept . of History**

**Lect. Dr. Hazim Tarish Hatim**  
Al- Imam Al- Kadhim Uuiversity College  
for Islamic Sciences

Human Development in Imam  
Husain 's (pbuh) March 265

**Lecturer Dr. Muhammad Khudair  
Abbas**  
Al- Sheikh Al-Toosy University College  
Holy Najaf

The Companions Stand Towards  
Imam Husain's (pbuh) Revolution 291

**Assist. Prof. Dr. Hadi Shandookh  
Hammeed**

Karbala University  
College of Education for Human  
Sciences  
Dept . of history

The Strategies of Leadership  
in Imam Husain 's (pbuh)  
Address (Speeches) from  
symmetry to Essence 349

**Lecturer: Raed Dakhil Kareem (PhD)**  
University of Kufa  
College of Arts  
Dept. of English Language

A Semiotic Analysis of Textual  
Communication in Ethical  
Conversation 19

## Contents

The Researcher's Name	The Research Title	Page
-----------------------	--------------------	------

**Assist. Prof. Jinaan Nadhem  
Hameed Al-Dulaimi**

Al-Mustansiriya University  
College of Arts  
Department of History

The Clairvoyance in Imam  
Hussein as a Constitution  
of Life and a Vessel of  
Survival 25

**Prof.Dr. Raheem Hilo Muhammad  
Al- Bahadli**

University of Basrah  
College of Education for Women  
Dept.History

The Role of Zaynab ؓ the  
daughter of Imam Ali bin Abi  
Talib ( peace be upon them )  
in Al – Hussein's Revolution 99

**Lec.Dr.Zahraa' Ra'oof Al-  
Musawi**

Al- Musttanssiriya University  
College of Basic Education  
Dept. of Sciences

Imam Hussein and the Rank 131  
of **al-Nafs al- Mutma'ina** the  
Righteous Soul

**Assist. Prof. B.B Hakeemah  
Al- Hussainy**

University of Holy Mashhad  
College of Quran Sciences

Imam Husain's (pbuh) 169  
Approach in Forming and  
Educating Human

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

- the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

## Issue Prelude

### Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

- the most important way to know its culture.
- the most precise material to explain its history.
- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east, the



## Fourth Issue Word

### **In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful**

With the launch of the 4th issue of the 3rd volume, the journal has completed three years of its life span with its ten issues that documented various significant aspects of the heritage of the city of 'the Father of the Free', Imam Hussain (A.S.). The journal has issued the volumes according to a purposeful heritage programme, definitive plans, and persistence and due diligence of its advisory and editorial boards. It has also dispersed the fruitfully scientific spirit among the academic circles and scholarly forums of Islamic heritage publishing. Many researches and studies from inside and outside Iraq have been published by the journal. Moving in solid steps, the journal is filled with hope that its aim, reviving and revitalising the imbedded and hidden heritage of Karbala, is fulfilled in order to be an important referenced source for researchers and any who wishes to be enlightened by heritage.

It is quite known that reviving and revitalising the heritage of Karbala is not an easy task. This is a heavy burden on researchers and those who are interested in heritage. Thus, we call them to support the journal with solid and authentic researches to keep the cycle of the journal moving.

The advisory and editorial have decided that this issue is specified for Imam Hussain (A.S.) since it coincides with Safar, the month of anguish and melancholy of the Household of the Messenger of Allah (P.B.U.H). We truthfully and sincerely ask Allah to accept this beneficial work.

**Editor-in-Chief**

vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f: A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/> , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

## Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives discreet researches and articles concerned with the intellectual and cultural thinking of the Holy Karbala city according to the following regulation :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4 , delivering three copies and CD Having , approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.
4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered .
7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.
8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.
9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.
10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing



### **Editor Secretary**

Yasser Sameer Hashim Al-Banaa

### **Editorial Board**

**Prof.Dr.Zayen Al-Abedeem** Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Prof.Dr.Maithem Murtadha Nasrou-Allah**

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Assist. Prof .Dr .**Oday Hatem Al-Mufriji

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Assist. Prof .Dr .** Naaeem Abid Jouda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Assist. Prof .Dr .** Ali Abdul-Kareem Al-Ridha

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Lecturer.Dr .** Ghanim Jwaid Idaan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Lecturer. Dr.** Raed Dakhil Al- khuzaa'i

(University of Kufa , College of Arts)

### **Auditor Syntax (Arabic)**

**Assist. Prof. Dr.**Falah Rasul Al-Husseini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

### **Auditor Syntax (English)**

**Lecturer. Dr.** Ghanim Jwaid Idaan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

### **The Administration of the Finance**

Mohamad Fadel Al-Asadi

(B.Sc. Physics Science from University of Karbala)

### **Electronic Website**

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hosiny



### **The General Supervisor**

Sayed. Ahmad Al-Safi  
The Guardian of Al-Abbass Holy Shrine

### **The Scientific Supervisor**

Sheikh Ammar Al-Hilali  
Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs  
Department in Al-Abbass Holy Shrine

### **Editor-in-Chief**

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi  
(Director of Karbala Heritage Center )

### **Editor Manager**

Assist. Prof. Dr. Ali Tahir Turki Al-Hilli  
(University of Karbala ,College of Education for Human Sciences)

### **Advisory Board**

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi  
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy  
(University of Basrah, College of Arts)

Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory  
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Iyad Abdal Al-Hussien Al-Kafaji  
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly  
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Jassim Mohammad Shattub  
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada  
(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami  
(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana  
( Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer  
(University of Sanaa, College of Sharia and Law)





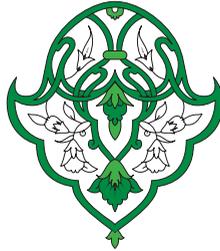
**In the Name of Allah**

**The Most Gracious The Most Merciful**

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

Qur'an Al-Qasas. Verse-5







**PRINT ISSN:** 2312-5489

**ONLINE ISSN:** 2410-3292

**ISO:** 3297

Consignment Number in the Iraqi National  
Library and Archives :1912-1014

**Phone No.** 310058

**Mobile No.** 0770 0479 123

**Web:** <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

**E- mail:** [turath@alkafeel.net](mailto:turath@alkafeel.net)



دار الكافل  
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

[www.DarAlkafeel.com](http://www.DarAlkafeel.com)

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center.

Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal for Specialized in Karbala Heritage \ Issued by Abbas Holy Shrine Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center. - Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center, 1435 hijri = 2014-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Third year, Third volume, fourth Number (October 2016)-

ISSN 2312-5489

Bibliography

Text in English and Arabic language

1. Karbala (Iraq)--history--periodicals. 2. Husayn ibn Ali Third imam, 4-61 Hijri--Criticism and interpretation--periodicals. 3. Zaynab bint Ali ibn Abi Talib,

5-62 Hijri--Karbala, Battle of Karbala, Iraq, 61 Hijri--periodicals. 4. Family of Prophet--Biography--periodicals. A. title B. title.

**DS79.9. K3 A8375 2016 .VOL .3 NO. 4**  
**Catalog center and information system**

**Republic of Iraq Shiite Endowment**



**Quarterly Authorized Journal  
Specialized in Karbala Heritage**

Licensed by Ministry of Higher Education and  
Scientific Research Reliable For Scientific

Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division Of Islamic And Human knowledge

Affairs

Karbala Heritage Center

Third Year, Third Volume, Fourth Issue

2016 A.D./ 1438.H.